

الجامعة الاردنية
كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات العليا
للعلوم الإنسانية والاجتماعية

٦٤٤
٢٠١٢
٢٠١٢

صورة اللاجئين الفلسطينيين في الشعر العربي الفلسطيني الحديث

١٩٦٧ - ١٩٩٠ م

١٤
٢٤٠

إعداد الطالب :

حسام محمد عمر عبد الكريم جلال التميمي

إشراف

الأستاذ الدكتور : عبد الرحمن ياغي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة
العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية .

١٩٩١ م

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٣/٥/١٩٩١م وأجيزت .

٠١ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن ياغي (المشرف) رئيساً

٠٢ الأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين عضواً

٠٣ الدكتور وليد سيف عضواً

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

* إلى أخي العزيز بهيج عرفانا بالمحبة والوفاء
وتقديرًا لتضحياته العظيمة .

* إلى أرواح الشهداء الذين استشهدوا وهم
يعبّدون طريق العودة إلى فلسطين .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة	أ - ج
تمهيد	١
الفصل الأول	
المرحلة الأولى ١٩٦٧ - ١٩٧٥ م	
الاعتماد على الذات	٨
أثر هزيمة حزيران	٩
صور من الحالة الاجتماعية	١٧
صور من الواقع السياسي	٢٤
هاجس العودة وتفجّر الثورة	٣١
تحديات أمام الثورة	٤٥
محاولة أسطرة المرحلة	٥٤
تحليل بعض النماذج	٥٨
الفصل الثاني	
المرحلة الثانية ١٩٧٦ - ١٩٨١ م	
الإصرار على المواجهة والمقاومة	٧٤
اللاجئ في تل الزعتر	٧٥
صور من الحالة الاجتماعية	٩٣
صور من الواقع السياسي	٩٧
هاجس العودة	١٠٨
اللاجئ الفلسطيني في وطنه	١١٦
تحليل بعض النماذج	١١٩
الفصل الثالث	
المرحلة الثالثة ١٩٨٢ - ١٩٨٧ م	
الصمود والتحدي	١٣٨

١٣٩		الصمود الفلسطيني في بيروت
١٤٧		الخروج من بيروت
١٥٤		مجزرة صبرا وشاتيلا
١٦٣		الإصرار على التمثيل الفلسطيني
١٦٩		هاجس العودة ✓
١٧٣		صور من الحالة الاجتماعية
١٧٥		تحليل بعض النماذج
		الفصل الرابع
		المرحلة الرابعة ١٩٨٨ - ١٩٩٠ م
٢٠٦		ولادة جديدة
٢٠٧		مدخل
٢١٠		اللاجئ في وطنه
٢٢٤		اللاجئ في المنفى ✓
٢٢٨		هاجس العودة ✓
٢٣٥		خاتمة
٢٣٩		المصادر والمراجع

مقدمة

كنت أرجو أن تتاح لي فرصة - من خلال بحث محدد - الاطلاع على المجالات الواسعة التي خاضتها حركة الشعر العربي الفلسطيني ، وتبيين مراحل تطورها . فاخترت محور "اللاجئ الفلسطيني" لأرى كيف وقف الشعر الفلسطيني منه موقفاً ، وكيف كان لهذا الموقف دوراً في تطوير الصورة الشعرية وبنية الموضع الشعري الذي يشكل فيه اللاجئ حضوره .

وعندما أنهيت دراسة معظم مواد مرحلة الماجستير اقترحت على أستاذي : الأستاذ الدكتور عبد الرحمن يساوي أن أدرس تحت إشرافه صورة اللاجئ الفلسطيني في الشعر العربي الفلسطيني المعاصر ، فتردد أول الأمر ، ثم طلب مني أن أتبين العلاقات ومدى جدليتها في تشكيل النسيج الفني الشعري : العلاقات التي تتحول المكان إلى بعد اجتماعي بعلاقات ، وتتحول الحدث والوقائع التاريخية إلى بعد زمني اجتماعي بعلاقات ، وتتحول الشخص والكائنات إلى بعد إنساني فني بعلاقات .

وبعد حصولي على موافقة القسم أخذت أجمع مادة الرسالة من دواوين الشعراء والمختارات الشعرية والدوريات العربية التي اهتمت بالأدب الفلسطيني اهتماماً ملحوظاً . وقد حاولت أن أستقصى جميع المصادر التي نظمت في المرحلة المراد دراستها "١٩٦٧ - ١٩٩٠" . ثم اطلعت على معظم الدراسات التي غنيت بالأدب الفلسطيني بعد هزيمة ١٩٤٨ م فاستفدت منها ، كما استفدت من بعض العراجع النقدية .

وباكتمال مادة الرسالة بين يدي انقسمت المرحلة "١٩٦٧ - ١٩٩٠ م" إلى أربع مراحل :

١ - المرحلة الأولى : ١٩٦٧ - ١٩٧٥ م .

٢ - المرحلة الثانية : ١٩٧٦ - ١٩٨١ م .

٣ - المرحلة الثالثة: ١٩٨٢ - ١٩٨٧ م .

٤ - المرحلة الرابعة: ١٩٨٨ - ١٩٩٠ م .

ولقد تحكّمت الظروف السياسية التي مرّت بها القضية الفلسطينية بهذا التقسيم لشدة ترابطها بالشعر .

وجعلت كل مرحلة في فصل مستقل ، ودرست في كل فصل المحاور الرئيسية التي تضمنتها القصائد التي شكّلت فيها اللاجئ الفلسطيني حضورا . فأبرزته -من خلال النصوص الشعرية- أثر الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الإنسان الفلسطيني المهجر ، كما حاولت أن أستخلص صورة لمعظم فئات اللاجئين -الرجل، المرأة، الطفل- ، وحاولت أيضا أن أبين أثر المنفى في اللاجئ الفلسطيني ، ورؤيته لطريق العودة إلى الوطن .

ولقد خلّلت في كل فصل من الفصول الثلاث الأولى بعض النماذج الشعرية التي جعلت معظم سمات المراحل الثلاث . وركزت في تحليلي لهذه النماذج على التشكيل الفني للقصيدة المختارة باعتبارها نموذجا لمجموعة من القصائد . ولكنني لم أتّبع هذا المنهج في الفصل الرابع تقديرا مني أن المرحلة الرابعة -مرحلة الانتفاضة- ما زالت في طورها الأول ، ومع هذا فقد حاولت أن أتّبع السمات الفنية للقصيدة اللاجئ في مرحلة الانتفاضة .

وختّمت كل فصل بخلاصة موجزة ، كشفت فيها التغيرات التي طرأت على اللاجئ في كل مرحلة مقارنة بالمرحلة السابقة ، كما أوجزت أهم السمات الفنية المستخلصة من تحليل النصوص المختارة .

هذا وقد مهّدت لهذه الفصول بتمهيد موجز ، عرضت فيه لمحة سريعة لطبيعة الحياة التي عاشها اللاجئ الفلسطيني ما بين الهزيمتين ، واعتمدت في ذلك على بعض المؤلفات التي تحدثت عن ذلك الموضوع .

وبهذا أكون قد استفدت في هذا البحث من المنهج التاريخي وذلك

- ج -

بتلسمي للمرحلة الزمنية إلى أربع مراحل . ومن المنهج الوصفي من خلال عرضي للمحاور الرئيسية في كل مرحلة . ومن المنهج التحليلي في تحليلي للنماذج المختارة .

وألحقت بالبحث (بيبلوغرافيا) ، أوردت فيها عناوين القصائد التي شكل فيها اللاجئ حضوراً ، ووثقت هذه القصائد توثيقاً علمياً ، وقد جاءت البيبلوغرافيا في ثلاثة أقسام :

القسم الأول : اللاجئ في شعر الدواوين والمجموعات الشعرية : وقد رتبته حسب الحروف الهجائية لأسماء الشعراء . وكنت أذكر اسم الشاعر وعنوان الديوان ، والطبعة ، ومكانها ، وتاريخها ، وعنوان القصيدة أو القصائد ، وزمانها ، وأرقام الصفحات التي توجد فيها القصيدة أو المقطوعة في الديوان .

القسم الثاني : اللاجئ في شعر المختارات الشعرية : وقد رتبته حسب الجروف الهجائية لاسم المؤلف أو الجامع ذاكراً عنوان المختارات ، والطبعة ومكانها وتاريخها ، واسم الشاعر ، وعنوان القصيدة وأرقام الصفحات .

القسم الثالث : اللاجئ في شعر الدوريات : وقد رتبته حسب الحروف الهجائية لأسماء الصحف والمجلات ذاكراً اسم المجلة أو الصحيفة ، واسم الشاعر ، وعنوان القصيدة ، ورقم العدد ، وتاريخ إصداره ، وأرقام الصفحات .

ولا يفتوني أن أتقدم بالشكر الجزيل والثناء العظيم لأستاذي العزيز الأستاذ الدكتور : عبدالرحمن ياغي أستاذ الأدب الحديث بقسم اللغة العربية بالجامعة الأردنية على إرشاداته وتوجيهاته التي أنارت لي درب البحث . كما أتقدم إلى جميع أئاذتي بقسم اللغة العربية بالشكر والامتنان .

حسام عمر التميمي
٢٠ / ٣ / ١٩٩١ م .

تمهيد

كانت مذبحه دير ياسين التي نفذتها عناصر يهودية متطرفة تنتمي للوكالة اليهودية ومنظمة الهاجانا الإرهابية في التاسع من نيسان عام ١٩٤٨م من أبشع الأعمال الإجرامية التي ارتكبت ضد الفلسطينيين. وكان هدف الصهيونية من المذبحة إرهاب العرب المدنيين ، وبث الرعب في نفوسهم ، ودفعهم للهجرة عن أوطانهم ، وقد تحقق لهم هدفهم بنتائج مطبوعة مؤلمة (١).

ووقعت الكارثة الكبرى في الخامس عشر من العام نفسه ، حيث احتلت قوات العدو الصهيوني الجزء الأكبر من فلسطين ، واستطاعت أن تهزم الجيوش العربية ، وأن تجبر معظم الفلسطينيين على ترك ديارهم. وأخذت الهجرة القسرية تكبر وتنتسج ، وقدر عدد الفلسطينيين الذين أجبروا على الرحيل بعد الحرب بما مقداره ٤٧٢ ألفاً (٢).

ولم تقتف قوات الاحتلال الصهيوني بالعمليات الإرهابية ضد المدنيين فُلجَات إلى أسلوب الطرد الجماعي للعائلات الفلسطينية ، وقد تم طرد السكان من حيّلات واللد والرملة وطبرية وصفد وبئر السبع (٣).

وقد رفعت سياسة الطرد الجماعي من عدد اللاجئين حيث بلغ في حزيران ١٩٤٩م ما مقداره ٩٤٠ ألفاً (٤). ويقول الدكتور جون ه. ديفيز John H. Davis الذي شغل منصب المفوض العام لوكالة الأمم

(١) أنظر : هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ، ترجمة : وديع فلسطين ، مكتبة لبنان - بيروت ، ط ١ سنة ١٩٧٠م : ص ٤٧ .

(٢) U. N. Document /A689 pp1 - 5. عن هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل : ص ٥٧ .

(٣) Middle East Journal , 1948 pp 325 - 332 عن هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل : ص ٤٩ .

(٤) Annual Report of the Security - General on the work of the organization , July 1 , 1948 - June 30 , 1949 p 102

عن هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل : ص ٥٧

المتحدة لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى مدة خمس سنوات : " إن مقدار الوحشية التي استخدمها الإسرائيليون في طرد اللاجئين باعتبارها جزءاً من خطة مدبرة متعمدة ، هو أمر لم يقدّر حق قدره ، ولقد تفاوت هذا الطرد بين حرب نفسية دبرها خبراء وبين طرد بالقرص وبلا رحمة " (١) .

ويرى الكاتب هنري كتن أن انهيار أجهزة الأمن والحكم قبل نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين قد أكرهت الكثيرين من الفلسطينيين على التماس ماوى مؤقتة في مكان آخر آمن سواء في فلسطين نفسها أم في البلدان المجاورة ، ولكن نتائج الحرب خيبت آمالهم (٢) .

ولقد رفضت "إسرائيل" إعادة اللاجئين إلى ديارهم بعد الحرب على الرغم من القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة (٣) ودعت إلى توطينهم في البلاد العربية المجاورة مؤكدة أن توطينهم بين سكان معاشلين لهم في ثقافتهم وأمانهم ومصالحهم ونظامهم الاقتصادي أفضل حل للمعضلة (٤) .

وترك اللاجئين الفلسطينيون خلفهم جميع ممتلكاتهم الثابتة ومعظم ممتلكاتهم المنقولة ، وهربوا من الموت المحقق على أيدي أفراد المنظمات اليهودية الإرهابية ، ولجا معظمهم إلى الكهوف في الجبال ، كما ضربت لهم الخيام في ساحات ترابية خارج مدن أردنية وسورية ولبنانية . وعاشوا على ما يتلقونه من مساعدات غذائية ودواشية من إخوانهم في العروبة . وفي سنة ١٩٤٩م أنشئت هيئة إغاثة

-
- (١) The Erasive Peace , John Murray , London 1968 p. 57 .
عن حياة ملحم : مشكلات اللاجئين في مخيمات الأردن ، رسالة ماجستير - الجامعة الأردنية سنة ١٩٧٣ : ص ٣٣ - ٣٤ .
(٢) أنظر : فلسطين في ضوء الحق والعدل : ص ٥٠ - ٥٢ .
(٣) أنظر : المصدر نفسه : ص ٧٣ - ٧٧ .
(٤) أنظر : حسن العقاد : اللاجئين الفلسطينيون العرب ، رسالة ماجستير - جامعة دمشق سنة ١٩٥٤م : ص ٣٤ .
: هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل : ص ٧٦ .

اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة للعناية باللاجئين من النواحي الغذائية والصحية والتعليمية (١) ، ولقد عرّفت اللاجئين الفلسطينيين على أنه كل شخص كانت فلسطين مكان إقامته العادية مدة لا تقل عن سنتين قبل نشوب النزاع مباشرة سنة ١٩٤٨م ، الذي فقد دياره ومورد رزقه نتيجة لذلك النزاع ، كما يجب أن يكون قد لجأ إلى إحدى الدول المضيفة - الأردن ، سوريا ، لبنان - وينطبق هذا التعريف على أبناء اللاجئين وأحفادهم (٢) .

وعاش اللاجئون في منافيهم حياة قاسية في ظل وكالة الغوث . ويطول بنا الحديث عن حالتهم اليائسة سواء فيما يتعلق بمسكنهم أم طعامهم أم صحتهم أم تعليمهم (٣) ، ونكتفي هنا بإيراد نصين يصف واقع اللاجئين الفلسطينيين في منفاه ، أحدهما للشاعر محمود درويش يصف فيه المعاناة العظيمة التي عاشها بعد لجوئه الأول في لبنان بعيد حرب ١٩٤٨م ، ويقول في ذلك : " عندما بلغت السابعة ، توقفت ألعاب الطفولة . وإنني أذكر كيف حدث ذلك ... أذكر ذلك تماماً : في إحدى ليالي الصيف التي اعتاد فيها اللرويين أن يناموا على سطوح المنازل ، أيقظتني أمي من نومي فجأة ، فوجدت نفسي مع مئات من سكان القرية أعدو في الغابة . كان الرصاص يتطاير من على رؤوسنا ، ولم أهتم شيئاً مما يجري . بعد ليلة من التشرذ والهروب وصلت مع أحد أقاربي الضائعين في كل الجهات إلى قرية ذات أطفال آخرين . تضاءلت بساжаة : أين أنا ؟ وسمعت للمرة الأولى كلمة لبنان .

-
- (١) أنظر : حياة ملحم : مشكلات اللاجئين في مخيمات الأردن : ص ٤٨-٥٣ .
 (٢) المصدر نفسه : ص ١٩ .
 (٣) أنظر في ذلك على سبيل المثال لا الحصر :
 حسن العقاد : اللاجئين الفلسطينيون العرب : ص ١٨ - ٢٠ .
 شفيق الرشيدات : فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً ، دار الكاتب - مصر ، ط ٢ سنة ١٩٦٨م : ص ٣٦٢ - ٣٦٨ .
 هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل : ص ٧٩ - ٨٠ .
 حياة ملحم : مشكلات اللاجئين في مخيمات الأردن : ص ٣٧-٤٢ .
 مجموعة بحث ميداني : الفلسطينيون والآنروا ، مجلة شؤون فلسطينية ١٨٤ سنة ١٩٧٣م : ص ٢٤ - ٣٩ .

يخيل لي أن تلك الليلة وضعت حداً لطفولتي بمنتهى العنف .
فالطفولة الخالية من المتاعب - انتهت . وأحسست فجأة أنني أنتمي
إلى الكبار . توقفت مطالبي ، وفرضت عليّ المتاعب . منذ تلك الأيام
التي عشت فيها في لبنان لم أنس ولن أنسى إلى الأبد تعرفي على كلمة
الوطن . ف لأول مرة ، وبدون استعداد سابق ، كنت ألق في طابور طويل
لأحصل على الغذاء الذي توزعه وكالة الغوث . كانت الوجبة الرئيسية
هي الجبنة المفراة . وهنا استمعت لأول مرة إلى كلمات جديدة فتحت
أمامي نافذة إلى عالم جديد : الوطن ، الحرب ، الاختيار ، اللاجئين ،
الجيش ، الحدود ، وبواسطة هذه الكلمات بدأت أدرس وأفهم ، وأتعرف
على عالم جديد ، على وضع جديد ... حرمني طفولتي" (١) .

أما النص الثاني الذي يظهر فيه معاناة اللاجئين من "روتين"
وكالة الغوث فهو للسيدة حياة ملخص ، إذ تقول واصفة لقسوة اللجوء
على الإنسان الفلسطيني ومرارته : " لقد عشت مشكلة اللجوء بل ذله ،
إنني فلسطينية من حيفا ، ذقت مرارة اللجوء في لبنان ، وعشت
متناقضات حياة اللجوء في جو بيروت اللامبالي ، عشت ذل بطاقة المؤن
مدة عشرة أعوام ، وقفت في طابور المنتظرين حصصهم من مساعدات وكالة
الغوث بصورة بطاقة المؤن ، ومارست مأساة لقطع بطاقة المؤن ، حيث
ولدت هذه الخبرات المؤثرة في نفسي الكراهية لهذا المورفين الذي
أعطي للاجئين الفلسطيني ليخلق منه إنساناً اتكالياً يعيش في أدنى
مراحل اللاإنسانية ، يعيش سلبياً ، منتظراً دفعة المؤن الثانية في
الشهر التالي " (٢) .

وحاولت وكالة الغوث الدولية أن تقلد اللاجئين الفلسطيني إمكانية
الاعتماد على الذات . وكان من أهدافها توطين اللاجئين في المناطق
التي لجأوا إليها عن طريق إقامة المشاريع الزراعية والصناعية

(١) لهم الليل والنهار لي ، مجلة الآداب ٤٤ سنة ١٩٧٠م : ص ٤ .
(٢) مشكلات اللاجئين في مخيمات الأردن : ص ٣ .

المختلفة في البلاد المضيفة ؛ لتشغيل الفلسطينيين المشردين ، وإشعارهم بإمكانية الاستقرار في تلك البلاد . ولتنفيذ هذه الرغبة أقرت الهيئة العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٢٦ / ١ / ١٩٥٢م قراراً يلقي بتمويل المشاريع الزراعية والصناعية ، ورصدت موازنة عامة بلغت ٢٠٠ مليون دولار (١) . ومع هذا ظلّ اللاجئون متمسكين بحلهم في العودة إلى الوطن ، مما جعل هنري ر. لا بويس Henry R. Laboys مدير وكالة الغوث والتشغيل في تقريره السنوي لعام ١٩٥٥ - ١٩٥٦م يقول : "إن مشكلة اللاجئين الفلسطينيين إنما تتعلق بالإنسانية المعذبة ، وبالذكريات ، وبالحالة التمزق التي يعاني منها مئات الآلاف من أفراد بني البشر ، وليست مجرد مشكلة اقتصادية تقابل الحلول الاقتصادية..." (٢) .

وقد ضاعفت هزيمة حزيران ١٩٦٧م معاناة اللاجئين وآلامهم ، وأسهمت في انتشار الفقر والأمراض المعدية والبطالة والمشكلات الاجتماعية في صفوف المشردين ، ولقد رُصد عدد لاجئي عام ١٩٦٧م ما مقداره ٤١٠,٢٤٨ فلسطينياً (٣) ، ومنهم من أصبح لاجئاً للمرة الثانية ، ومنهم من كان حديث العهد باللجوء . ولكنهم جميعاً - لاجئو حرب ١٩٤٨م ، ولاجئو حرب ١٩٦٧م - عاشوا واقعاءً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً واحداً ، وجميعهم عانوا من مرارة العيش وقسوة اللجوء (٤) . وبعد أن تمكّنت سلطات الاحتلال من السيطرة على

(١) انظر : حسن العقاد : اللاجئين الفلسطينيون العرب : ص ٣٩ .
 هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل : ص ١٥٦ - ١٦١ .
 شطيق الرشيدات : فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً : ص ٣٥٧ - ٣٦٠ .
 (٢) U.N Document A / 3212 pp. 1 - 2 عن هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل : ص ١٥٧ - ١٥٨ .
 (٣) هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل : ص ١١٩ .
 (٤) للتوسع في دراسة أوضاع لاجئي ١٩٦٧م انظر :
 أميرة حبيبي : النزوح الثاني ، م.ت.ف - بيروت سنة ١٩٧٠م .
 حليم بركات وبيترضود : النازحون اقتلاع ونفي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية سنة ١٩٦٨م .
 حياة ملخص : مشكلات اللاجئين في مخيمات الأردن : ص ٤٢ - ٥٤ ==

جميع اجزاء فلسطين اخذت تبعد وتنفي كل من يعارض سياستها من الفلسطينيين (١).

ولقد وعى اللاجئون الفلسطينيون بعد هزيمة حزيران ضرورة الاعتماد على الذات ، وعدم الاتكال على المؤسسات السياسية العربية والعالمية في تحرير الوطن من قبضة الاحتلال الصهيوني . فتفجرت الثورة في صفوف الجماهير الفلسطينية ، وبدأت مرحلة النضال الفلسطيني ، وتولى الفلسطينيون زمام المبادرة ، واخذوا يواجهون عدوهم على خطوط المواجهة الامامية ، مما جعل العدو يطاردتهم في منافيتهم كما فعل في الاثغر التي سبقت معركة الكرامة ١٩٦٨ م . وما زال العدو يتبع مع الفلسطينيين سياسة البطش والقمع في الداخل والخارج .

ولقد ازداد عدد اللاجئين الفلسطينيين بعد حرب ١٩٦٧ م نتيجة الزيادة الطبيعية ، وممارسة العدو لسياسة النفي ، وبلغ عدد اللاجئين في ٣٠ حزيران ١٩٩٠ م حسب تقدير الانثروا ٢,٤٢٢٥١٤ فلسطينياً (٢) .

== هنري كتن : فلسطين في ضوء الحق والعدل : ص ١١٩ - ١٤٨ .
ابان غيلمور : مصير اللاجئين الفلسطينيين ، مجلة فلسطين ع ٨٤ سنة ١٩٦٨ م : ص ٣٤ - ٣٦ .
باسم سرحان : مخيمات الفلسطينيين نظرة سوسولوجية ، مجلة شؤون فلسطينية ٣٦ سنة ١٩٧٤ م : ص ٦٤ - ٧٢ .
(١) انظر : خليل السواحري : الفلسطينيون : التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ، دار الكرمل - عمان سنة ١٩٨٦ م .
(٢) جاء ذلك في احصائية صادرة عن مكتب الاعلام التابع للانثروا - فيينا النمسا سنة ١٩٩٠ م ، وجاء في الاحصائية أن اللاجئين موزعين كالتالي :

المنطقة	في المخيمات	خارج المخيمات	المجموع
الأردن	٢٢٢٩٧٣	٧٠٦١٢٥	٩٢٩٠٩٧
الضفة الغربية	١١٠٠١٠	٣٠٤٢٨٨	٤١٤٢٩٨
غزة	٢٧١٩٣٨	٢٢٤٤٠١	٤٩٦٣٣٩
لبنان	١٥٤٥٣٣	١٤٧٥١٦	٣٠٢٠٤٩
سوريا	٨٢٤٠٧	١٩٨٣٢٤	٢٨٠٧٣١
مجموع جميع المناطق	٨٤١٨٦٠	١ ٥٨٠٦٥٤	٢ ٤٢٢٥١٤

وقد صور الشعراء الفلسطينيون أثر الهزيمة الأولى في الإنسان الفلسطيني المهجّر ، فوصفوا تمزق الشعب الفلسطيني وتشتته في أرجاء المعمورة ، وفقدانه لمعلومات الحياة الأساسية التي يحتاجها المرء . كما صوروا طبيعة الحياة التي عاشها اللاجئون في المخيمات والكهوف حيث الأمراض السارية والفقر الشديد والبطالة والافتقار الكلي على خدمات وكالة الغوث والقيادات العربية . كذلك عانى اللاجئون من الالام النفسية التي خلفتها الهزيمة فيهم ، فسيطر الحزن عليهم ، وشعروا بالكآبة واليأس .

وكان الشعراء : عبد الكريم الكرمي ، وهارون هاشم رشيد ، ومحمود درويش ، وراشد حسين ، ومعين بسيمو ، وفدوى طوقان ، ورجا سميرين . ، ومحمد العدناني ، وعبد الرحيم عمر ... من أبرز الشعراء الذين صوروا في شعرهم واقع اللاجئين الفلسطينيين بعد حرب ١٩٤٨ م . وكانت قصائدهم ممزوجة بالآلم والحزن ، معبرة عن بؤس اللاجئين وشقاؤهم في المنفى الإجباري ، مصورة حنينهم وشوقهم للوطن وأملهم بالعودة إليه (١) .

(١) للتوسع في دراسة صورة اللاجئين في الشعر الفلسطيني ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م أنظر :

- ١- حسني محمود : شعر المقاومة الفلسطينية دوره وواقعته في المنفى ١٩٤٨ - ١٩٦٧ م ، الوكالة العربية - الزرقاء ، د.ط سنة ١٩٨٠ م .
- ٢- خالد علي مصطفى : الشعر الفلسطيني الحديث ، وزارة الثقافة والفنون - العراق ، د.ط سنة ١٩٧٨ م : ص ٥٧ - ٦٤ .
- ٣- صالح الاشر : في شعر النكبة ، مطبعة جامعة دمشق ، د.ط سنة ١٩٦٠ م .
- ٤- عبد الرحمن الكيالي : الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين ، المؤسسة العربية - بيروت ط ١ سنة ١٩٧٥ م .
- ٥- كامل السوافيري : الأدب العربي المعاصر في فلسطين ١٨٦٠ - ١٩٦٠ م ، دار المعارف - مصر ، د.ط سنة ١٩٧٩ م .
- ٦- محمد شحادة عليان : الجانب الاجتماعي في الشعر الفلسطيني ، دار الفكر - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٧ م .
- ٧- واصل أبو الشهاب : شخصية الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المعاصر ، دار العودة - بيروت ط ١ سنة ١٩٨١ م .

الفصل الأول
المرحلة الأولى ١٩٦٧ - ١٩٧٥ م
الاعتماد على الذات

* أثر هزيمة حزيران

كانت هزيمة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧م عاصفة اجتاحت الشعب الفلسطيني ، فلقد هت جزءاً كبيراً منه إلى العراق . وقد جعلت هذه العاصفة الشاعر عبد الرحيم عمر يصرخ من مخيم للاجئين الفلسطينيين في عمان - بعد مرور عشرين يوماً - على الهزيمة - باسم منتهى عبد الكريم ، مؤكداً أن اللاجئين الفلسطينيين لم يات من هراغ ، بل له وطن واهل ، حال العدو بينه وبينهم :

أنا اسمي منتهى عبد الكريم
من أهالي الجلزون
أنا في عمان من عشرين يوم
أسكنونا في مخيم
فاطمئنا إخوتي
هذه الدنيا حبتنا بالخيام
حيثما كنا فلا بد وأن نلقى مخيم
طمئنا عن أبي يا إخوتي
وختاماً ألف شكر للإذاعة (١)

وتنكب الشاعر لوسيلة الاتصال "الإذاعة" بين اللاجئين وأهلهم هيا له صورة "أشبه بما تهيأ للشاعر محمود درويش في قصيدته "رسالة من المنفى" (٢) التي صور فيها المعاناة النفسية للاجئين الفلسطينيين بعد هزيمة ١٩٤٨م .

ولم يكن الشاعر عبد الرحيم عمر وحده الذي فجع بأحداث ١٩٦٧م ، بل نجد الشاعر سليم خولي يربط بين الهزيمتين بأسلوب خطابي مباشر ،

٣٩٧١٧٥

- (١) الأعمال الشعرية الكاملة ، مكتبة عمان ، دون طبعة سنة ١٩٨٩م ،
٢٦ حزيران ١٩٦٧م : ١ : ١٨٠
(٢) ديوان محمود درويش ، دار العودة - بيروت ، ط ٣ سنة ١٩٨٩م :
ص ٣٣ - ٣٩ .

مرتكزا على التكرار ، وجاء تكراره كتكرار الهزيمة نفسها :

شعب تشرد مرتين

شعب تشرد مرتين ومرتين

نزفت بعمق الصدر شغرات الكلوم ! (١)

وبسبب هذا التشرد أخذت الألوان عند اللاجئين تكتسب دلالات

جديدة ، فزمانهم قاتم اللون أسود ، لا إنسانية فيه :

قرننا العشرون أسود

جيله أضحي معقد

إنه ما زال كالعصر البدائي

عقله العالم عقل حجري

فكره السالم فكر حجري

ظالما شعبي يشرد (٢)

ومع هذا التشرد واللجوء فإنه مصر " على التحدي :

وسابقي أبد الدهر شظايا من لهيب

أتحدى تل أبيب (٣)

ولكن تحديه هذا تابع من انفعاله لامن واقعه المعاش ؛ فاللاجئون

مليدون "يلستقبر الحر منهم كلما فكر بفصل عار الهزيمة" .

وصار حزيان رمزا للحزن والكتابة ، والبؤس والشقاء ، وكأنه

شبح يطارد الفلسطينيين في مناهيلهم :

وشهر الدموع والاحزان

سلا يتوه في الوديان

ومالي في الصراع يدان (٤)

يا حزيان ... يا شهر الأسى

عشعش الحزن في الروابي شظي

ومراع يعيش في الأرض

(١) وجوه الصابرين ، مجلة الجديد ع ١١ - ١٢ سنة ١٩٧٢م : ص ٢٠ .

(٢) محمد أبو العسل : يوميات لاجئ ، مجلة آفاق ع ٥ سنة ١٩٦٧م : ص ٣٥

(٣) المصدر نفسه : ص ٣٤ .

(٤) هيام رمزي الدردنجي : أغنيات للقمر ، د.م.ن - عمان ط ٢ سنة

١٩٨٤م ، حزيان وأنا والمائة : ص ١٨ .

* قيلت هذه القصيدة بمناسبة مرور عام على هزيمة ١٩٦٧م .

هذكراه على الشعر- مؤلمة ، تكاد تصرع اللاجئين ولاسيما أنهم لم
يروا أي تقدم في صفوف الجيوش العربية ، ولايتلقون غير الوعود
الكاذبة :

يا حزيان

امقدور علينا أن تعود؟

يا حزيان

وماذا حلّ بالاقوال

آلاف الوعود؟

.....

يا حزيان

إذا أصررت إلا أن تمرّ

بظبور شرّ الحزن بها

بعدما ما زجت الـأحزان بالذل

يدُ السجان

ما أكثر سجنائي شعبي

كلهم قاص ومارد

كلهم جلاد أفكار

وتجار خطابات (١) *

وإن صدمت هزيمة حزيان هؤلاء الشعراء وغيرهم بأرض الواقع ،
فإنها لم تكن مدمرةً لمن انطلقوا من واقعهم ، مستبصرين رؤى
مستقبلية . فالهزيمة عند الشاعر سميح القاسم ولادة جديدة له
ولشعبه :

نحن في الخامس

من حزيان

(١) عامم الجندي : الظل وحبل المشنقة ، دار الكاتب - بيروت ، د.ط
سنة ١٩٧٠م : ص ١٤ .
* قيلت القصيدة بمناسبة مرور عام على هزيمة ١٩٦٧م .

ولدنا من جديد (١)

وهو في قصيدته "ريبورتاج عن حزيران عابر" (٢) لا يلتفت إلى المأساة ، ولا يقلق كثرة المشردين عن ديارهم ، بل يشتغل مع الموت ليضيء دربة .

ويهزأ الشاعر محمود درويش في قصيدته "النزول من الكرمل" (٣) من واقع الامة العربية للبليل الهزيمة وخلالها ، ويسخر من الذين يحلمون بإعادة اللاجئين إلى وطنهم دون أن يعدوا العدة لتلك العودة ، فصدمتهم الاطواج المتتالية التي هجرت وطنها قسراً إشر الهزيمة :

وكانت أناشيد أهلي العرب

ترتّب أمتعة اللاجئين

ونبني جسور العبور

وصارت فلسطين أقرب

فاختلف اللاجئين على موسم الفصح والبرتيال (٤)

ويرى درويش أن هزيمة حزيران موت وولادة ؛ موت للخرافات والاحلام ، وولادة لواقع جديد يبرز منه فجر المستقبل :

وأنا المقتول والمولود في ليل الجريمة (٥)

وكشفت هزيمة حزيران الستار عن تلك المؤامرات التي حاكها الأصدقاء والأعداء ضد الشعب الفلسطيني . فالشاعر عبد الرحيم عمر في قصيدته "٧ حزيران ١٩٦٧" (٦) يعي أن الدول الكبرى خلف مأساة

(١) ديوان سميح القاسم ، دار العودة - بيروت ، د. ط سنة ١٩٧٣ م : ص ٦٦٩ .

(٢) الموت الكبير ، مطبعة عنقي - حيفا ، ط ٢ سنة ١٩٧٣ م : ص ٨٦-١٠٢ .
مجلة الاداب ع ١٢ سنة ١٩٧٠ م : ص ١٧ .

(٣) ديوان محمود درويش : ص ٤٦٦ - ٤٧٣ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٤٧٠ .

(٥) ديوان محمود درويش : ص ٣٥٠ .

(٦) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ : ١٧٩ .

شعبه ، وضياح وطنه . والشاعر احمد ابو سعدون الجيزاوي يرفض الهزيمة ، ويلصقُ عارها بجبين النائمين الذين تخلوا عن نصرة إخوانهم في فلسطين (١) . ويتحدث هارون هاشم رشيد في قصيدته "إنه المصير" (٢) بصورة مباشرة عن معرفة شعبه لعدوه الحقيقي ، ومحاربته له ، ويشير إلى الأصابع الخفية التي لعبت دورها في الظلام :

مديقتي لم يهزم الجنود

ولم نكن نحارب اليهود

وإنما نحارب الدولار

نحارب الألفاظ والأسرار

نحارب الأصابع الخفية

والأوجه الشائنة الغبية

تلك التي تعمل في الظلام

ولا تراعي العهد والذمام (٣)

وهذا منطق الإنسان الذي يعي ما يحاك ضده ، وليس منطق مَنْ يريد أن يبرئ ذاته ، ويتغاضى عن ضعفها وقصورها (٤) .

فالهزيمة وضعت الإنسان الفلسطيني وجهاً لوجه أمام واقع وواقع أمته العربية "واستطاعت العاصمة الجامعة التي اجتاحت الوطن العربي صبيحة الخامس من حزيران سنة ١٩٦٧م أن تعصف بالابواب المغلقة ، وأن تجعل الواقع العربي بكل ما فيه من زيف وعفن وخراب يتكشف واضحا في العراء أمام عيوننا بل أمام عيون العالم أجمع" (٥) . ولاننسى أن هذه الهزيمة ساهمت في تحوّل الشاعرة فدوى طوقان من مرحلة البحث عن الذات إلى مرحلة التكتاف مع جماهير شعبها ، وكانت قصيدتها "لن

(١) أغنياتي إليك ، دار فيلادلفيا - عمان ، د.ط. ، د.ت. : ص ١٠٧ .

(٢) سفينة الغضب ، مكتبة الأمل - الكويت ، د.ط سنة ١٩٦٨ م : ص ٣١-١٥ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٢٠ .

(٤) أنظر رأي : خالد علي مصطفى : الشعر الفلسطيني الحديث : ص ١٦٦ .

(٥) عبدالرحيم عمر : الأعمال الشعرية الكاملة ١ : ١٠٩ - ١١٠ .

أبكي" (١) باكورة انتاجها في المرحلة الجديدة .

ويرى الدكتور إحسان عباس أن هزيمة حزيران قد حملت للشعر والشعراء ضروبا من الثورة على معالم كثيرة في حياتنا الاجتماعية والفكرية ومستوانا العلمي (٢) ، أما سميح القاسم فيراها الحد الفاصل بين الإيمان العاطفي والوعي (٣) .

ومع هذا الوعي الذي رافق الهزيمة فإن الإحساس بالضياع والغربة ، والشعور بالحزن والكآبة ، واللجوء إلى الاتكالية قد سيطرت على معظم اللاجئين الفلسطينيين الذين تقوقعوا في المخيمات ، واخذوا يندبون حظهم في الحياة :

بالأمس بكينا ماضينا
واليوم بكينا ما فات
وغداً لاندري ما نبكي
يا صبحي لا أقدر أن أحكي
فاليوم شربت البحر باسمائه
وأكلت الصبر بأشواكه (٤)

ودخل الياس إلى نفوس بعضهم بعد أن صاروا العوبة بيد الآخرين :
تلهو بنا الأمواج
في سفن عتيقة
ما حيلة الملاح تغلبه الرياح (٥) .

-
- (١) الليل والفرسان ، دار الآداب - بيروت ، ط ٢ سنة ١٩٨٢ م : ص ٤٨ - ٥٦ . مجلة الآداب ٤٤ سنة ١٩٦٨ م : ص ٣ .
 - (٢) إحسان عباس : أصابع حزيران والآداب الثوري ، مجلة الآداب ع ٥ سنة ١٩٧٠ م : ص ٣٣ - ٣٤ .
 - (٣) سميح القاسم : حياتي وقضيتي وشعري ، مجلة الطريق ع ١٠ - ١١ سنة ١٩٦٨ م : ص ٧٥ .
 - (٤) محمد ضمرة : قافلة الليل المحروق ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ، د. ط سنة ١٩٧٢ م : ص ٣٨ .
 - (٥) عبدالله منصور : مواويل للحب والنار ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ، د. ط سنة ١٩٧٣ م ، دعة وقيثار : ص ٨ .

ويكلف الشاعر محمد عبد المعطي ضمرة على الحدود ، ليعزف ^{على} قيثارة
الحزن ، ويبكي الوطن المسلوب:

أواه قلبي صار للاحزان مسرح
والشمس تبصق بين أجفاني وتضحك

أنا قد كرهت حياتي الشكلى هنا وهناك

متشرداً في الأرض مسلوب البلاد (١)

فهو مستسلم للحزن استسلاماً يعبق بالفجيعة والحسرة السوداء
الثقيلة ، حتى أحلامه الجميلة يفقدونها عندما يفكر بالماساة :

تتكسر أحلامي فوق صخور الاحزان

فأدثر جرحي باللاهات (٢)

ويصور الشاعر سعيد تيم تشرده في المنفى وضياعه فيه ، إذ

يقول:

أجوب الفراغ بلا منتهى

ألوك الضياع وسقم الضجر

نشرت سنيخي ثقي ضائعاً

وراء سراب كذوب الصور (٣)

وهذا الضياع تسجيل صادق ، ليس لعواطف الشاعر ، بل لواقع اللاجئين
الفلسطينيين - قبل دخول الثورة للمخيمات - ، فالضياع شامل ، لا يبدو
لهم معه طريق الخلاص ، ولا وسيلة عندهم لإنهائه - الضياع - غير
الانتظار والاعتماد على الآخرين .

وقد تمكّن الحزنُ من الشاعر محمد عز الدين المناصرة في قصيدته

"لها نبك" (٤) ، وصوّر فيها العجز عن مواجهة الواقع الذي أحدثته

(١) قافلة الليل المحروق ، ولقفة على الحدود : ص ٨٨ . مجلة أفكار
ع ١٥ سنة ١٩٧٢ م : ص ١١٩ .

(٢) ما بعد البكاء ، مجلة أفكار ع ١٩ سنة ١٩٧٣ م : ص ٤٨ .

(٣) سعيد تيم : المرافئ البعيدة ، دار العودة - بيروت ، د. ط.
سنة ١٩٧٩ م : ص ٨٥ - ٨٦ .

(٤) الدم في الحقائق ، دار الكاتب ، د. ط. ، د. ت. : ص ١٣٧ - ١٤٣ .
مجلة الآداب ع ٤ سنة ١٩٦٨ م : ص ٨٧ .

الهزيمة ، فكانت حالات العجز وحالات الغربة منتشرة في القصيدة لفظاً وتعبيراً وصوراً . وفي قصيدته "في انتظار مولانا" (١) ينتظر الطارس الذي سيحرره من واقعه ، ويعيد له ما سلب منه .

ويتحكم إحساس النفي والغربة بالشاعر الفلسطيني محمد القيسي ، ويقوده هذا الإحساس للشعور بالضيق والإنهزام مما يفقده إمكانية مواجهة الواقع :

وجهي وطن ، يحفل بالمدن المهزومة
والرايات المنكسرة
وجهي زهره
تحمل أوراق كآباتي المستتره
يقطفها طفل
يلقيها عرض الشارع
وأنا أركض عريانا جاثع
يتفاسمني البحر ، وشرفة منزلنا (٢)

ومع هذا التشرد والضيق يبقى الوطن منقوشاً في الذاكرة :

وإن سيقوا بنوك ، مواكباً للسبي يا وطني
وإن هاموا بصحراء الدجى في عتمة الليل
وإن نهبت مواسمنا بلا عدل
وإن طالت حبال النفي والبين
فلن ننسك يا وطني ! (٣)

وتتحول ملامح الوطن عند الشاعر محمد سمحان إلى معشوقة ،

(١) مجلة الآداب ع ٨ سنة ١٩٦٨م : ص ٣٠ .
(٢) رياح عز الدين القسام ، دار الحرية - بغداد ، ط ١ سنة ١٩٧٤م ،
الجهة الأخرى لاحتلتها العصابات : ص ٩٨ - ٩٩ . مجلة الآداب
ع ٦-٥ سنة ١٩٧٣م : ص ٦٥ .
(٣) محمد القيسي : راية في الريح ، الصمت والانس ، د. م . ن . د. ط.
سنة ١٩٦٩م : ص ١٧ . مجلة الآداب ع ٢ سنة ١٩٦٨م : ص ١٧ .

فيهدي لها ديوانه "أنشيد الطامس الكنعاني" (١) بقوله : " إلى
الكنعانية السمراء التي تفيض عيونها لبناً وعسلاً ونبيذاً " . وقد
افتتح ديوانه بقصيدة "بيدر الأحزان" ، فمور فيها المحل والجفاف ،
والأحلام العجاف ، وأنين الناي وآهات الجرح ، ووقع الماساة في
نظمه :

يا بيدر الأحزان ... ماساتي كماساة اليسوع
ما زال يحتضن الصليب بلاذنوب
مبتسماً ... لكن في طي ابتسامته دموع
مبتسماً ... لكن في طي ابتسامته دموع (٢)
ولم تفتنم نغمة الحزن على قصيدة "بيدر الأحزان" بل نشعر بها في
معظم قصائد الديوان .

وكان الشاعر راضي صدوق من أوائل الشعراء الفلسطينيين الذين
أظهروا أثر أحداث حزيران في أنفسهم ، إذ يقول في قصيدته
"بكائية" (٣) المؤرخة بتاريخ حزيران ١٩٦٧م :
تائه يا بيتنا الوادع في حضن الغروب
سفعطني الريح ، طوَّفت وحيداً
في ليالي الممت والذلة ... في تيه الدروب
لم أزل يا عشتنا الطيب منغيماً شريداً ...
آه من تيه الغريب ! (٤)

* صور من الحالة الاجتماعية

إن اللاجئ عند الشاعر علي فودة في قصائده : "زهرة اللوتس"

-
- (١) جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ، ط١ سنة ١٩٧٢م .
(٢) محمد سمعان : أنشيد الطامس الكنعاني ، بيدر الأحزان :
ص ٢٣-٢٤ .
(٣) بكايال قصة الإنسان ، دار العودة - بيروت ، د. ط سنة ١٩٧٣م
: ص ٦١ - ٦٣ .
(٤) المصدر نفسه : ص ٦١ .

و"الكوخ المهجور" ، و "الطحالب" (١) تائه ، وجائع ، وحزين ، وعاجز
عن القيام بواجبه ، ومستسلم لواقعه المزري ، و"معلوك كهوف الريح
مأواه" .

أما الشاعر عبدالرحيم عمر فيكلف مجهوتا أمام تلك القوافل التي
تركت وطنها قسرا :

أرأيت ركبا تائها في الرمل مخضوب الجراح
نالت بنات الدهر منه ومن حماء المستباح
فرمت به بين الرمال يسير في سافي الرياح
قد تاه لادرب الغدو مشى ولادرب الرواح
فهوى على الدرب الغريب كطائر هش الجناح (٢)

وقد تأثر الشاعر عبد الرحيم عمر في هذه القصيدة "من قصص
الرحيل" بـ"قصيدة" "قافلة الضياع" (٣) للشاعر العراقي بدر شاكر
السيّاب ، التي صور فيها لواقف النازحين عن الديار حيث الفقر
والجوع والمرض ، والتراجع إلى الوراء .

ولكن الشاعر عبد الرحيم عمر في قصيدته "الثلج يغمر
المدينة" (٤) يبت الحماسة في نفوس إخوانه اللاجئين ، ويحفهم على
الخروج من مرحلة الحزن والضياع للبحث عن طريق الخلاص :

أيا غربة النازحين
أيا إخوتي الخائضين

أزيحوا الملاءة عن روحها

أزيحوا المنية والثلج والموت عن طرقات المدينة (٥)

-
- (١) منشورات سرية للعشب ، دار العودة - بيروت ، د.ط سنة ١٩٨٢م
: ص ٢١ - ٨٣ .
(٢) الأعمال الشعرية الكاملة ، من قصص الرحيل : ١ : ١١٩ .
(٣) ديوان بدر شاكر السيّاب ، دار العودة - بيروت ، د.ط سنة ١٩٧١م :
ص ٣٦٨ - ٣٧٤ .
(٤) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ : ٢٢٢-٢٢٤ . مجلة أفكار ع ١٩ سنة
١٩٧٣م : ص ٤٣ - ٤٥ .
(٥) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ : ٢٢٣ . مجلة أفكار ع ١٩ سنة
١٩٧٣م : ص ٤٤ .

وأفقد اللجوء الإنسان الفلسطيني كل إحساس جميل بالحياة ، فصار
للحياة عنده مذاقٌ خاصٌّ انعكاساً لواقعهم اليومي . ويمثّر الشاعر
عبدالله رضوان أشرّ اللجوء في نفوس اللاجئين إذ يقول :

الليل عندنا صديقتي تشوها !

والحب عندنا تشوها !

والموت لقد تشوها !

والله ،

حتى الله عندنا صديقتي تشوها !

وتسألين عن حكايتي مع الزمن !

أنا صديقتي بلا زمن ! ، لأنني

ولدت يا صديقتي في ليلة مشوهة ! ، في خيمة

في ساعة مشوهة !

لأنني ، كبرت يا صديقتي في أسرتي ، في خيمتي مشوها !

لأنني ، عشقت في مجتمع مشوه !

وجدتني صديقتي مشوهاً ! (١)

هكذا يكون للمكان والزمان تأثير في حياة اللاجئين الفلسطينيين ،
فقد أفقداه الحب والطمأنينة ، وأورشاه الحزن والكآبة والرعب
والموت والكراهية :

فتصرخ ذاكرتي !

ذاكرة الرعب ، الموت ، النفي ، الحقد ، الإيمان

ذاكرة الأحزان المملأ بحكايات الأطفال !

ذاكرة العشاق المنهيين !

وأرحل نحوك

أعشقتك جمالاً فوق العادة

(١) عبدالله رضوان : خطوط فوق لاهتة الوطن ، مطبعة الشرق - عمان ،
د . ط سنة ١٩٧٧ م ، الواقع والثورة : ص ٥٢ - ٥٣ .

ناراً وملاة

طفلاً تصرع قدماء من الشوك

من الطين بارض البقعة (١) *

ولقد ركّز الشعراء الفلسطينيون في تصويرهم للواقع الاجتماعي الذي يعيشه اللاجئون على الأطفال . فمحمود درويش يجعل الطفل المشرّد يسأل أباه عن مصيره في ظل الصليب الأحمر . وطفله جائع ، يرى البدر رغيظاً عندما تفرغ أكياس الطحين ، ولا يعرف طعاماً غير فتات الجبن الأصفر في حوانيت الصليب الأحمر . وإذا أراد اللجوء إلى الراحة والسكنة لا يجد سوى الكهوف والغابات والخيام تؤويه ، فالطفل اللاجئ فالد لطفولته ، وكأنه يولد كهلاً :

حرموني من أراجيح النهار

عجنوا بالوحل خبزي ... ورموشي بالغبار

أخذوا مني حصاني الخشبي

جعلوني أحمل الأثقال عن ظهر أبي

جعلوني أحمل الليلة عام (٢)

هكذا يعاني الطفل الفلسطيني مرارة اللجوء القاسية ، وحتى يستطيع أن يمنح هذه المرارة معنى فإن عليه أن يحولها إلى تصرد كي يشارك في صنع الغد الآتي :

يا مبي

يا زهرة البركان ، يا نبض يدي

إنني أبصر في عينيك ميلاد الغد (٣)

فالطفل الفلسطيني اللاجئ مسلوب السعادة والأحلام :

(١) المصدر نفسه : ص ٥٦ .

* البقعة : أحد مخيمات اللاجئين في الأردن ، يقع شمال عمان .
(٢) ديوان محمود درويش ، أغنية ساذجة عن الصليب الأحمر : ص ٢٠٣ .
مجلة الآداب ٢٤ سنة ١٩٦٨ م : ص ٢ .

(٣) محمود درويش : ديوان محمود درويش ، أغنية ساذجة عن الصليب الأحمر : ص ٢٠٣ . مجلة الآداب ٢٤ سنة ١٩٦٨ م : ص ٢ .

سليت سعادة الاطفال يا طفلي
بغير النار والاحزان
لم تلعب^(١)

وتشرده عن وطنه أورثه الحقد على عدوه :

لي طفل في المنفى يخطو
يتمنطق بالبارود
لا يقدر أن ينطقها صهيونية
ويقول : يهود
وسحابة حقد في عينيه
ساعود^(٢)

واتجهت أنظار الاطفال اللاجئين إلى الحروب التي خاضها آباؤهم
وإخوانهم ضد العدو الصهيوني ، وصارت الحرب شغلهم الشاغل :

اطفال المنفى لا ترسم إلا خارطة الوطن المسلوب
لا ترسم إلا فوهة المدفع
من خلف المدفع يخرج طفل
من خلف الطفل يخرج مدفع^(٣)

ويشير الباحث هاني الحوراني في دراسته عن رسومات اطفال
اللاجئين في مخيم البقعة -بعد إنقضاء خمسة عشر شهراً- على هزيمة
حزيران- إلى أثر الحرب على اطفال المخيم ، إذ يقول : " وقد بدا
واضحاً من الرسوم أن موضوع الحرب يسيطر على الاطفال بصورة
إجمالية ، وهو أمر لا يفسح المجال إلا لتفسير واحد ، وهو خضوعهم
جميعاً لمعاناة الحرب على نحو متعب وملح ، جعلهم على هذا القدر من
الحساسية تجاهها ، وصبغ رؤيتهم للأشياء بمنظار المأساة التي

(١) محي الدين عبدالرحمن : تل الزعتر ، الدار التونسية للنشر ،
د. ط ، على الجسر : ص ٣٣ .
(٢) المصدر نفسه : ص ٦٥-٦٦ .
(٣) هاني الهندي : اطفال المنفى : ص ٦٦ .

عاشوها" (١) .

وتؤكد الشاعرة هدوى طولان على ضرورة الحفاظ على الاطفال الفلسطينيين في المنافي ؛ فهم الكنز المنذور ، ووقود الثورة في المستقبل :

لاتسالوا متى وكيف تنتهي
حكاية الشتات والضياغ
لن تطهموا اليوم الجواب
وحين تكبرون يا أحبتي تنبيكم الايام
ويومها ستحملون العباءة مثلنا
وتأخذون الدور مثلنا
في قصة الكفاح
طويلة قصتنا ، طويلة حكاية الكفاح
ويومها يا كنزنا المنذور
ستعرفون
متى واين يلتقي المشتتون
وكيف تنتهي حكاية الشتات والضياغ (٢)

ويسخر الشاعر هارون هاشم راشد من إخوانه العرب المقيمين في
القصور العظيمة في الوقت الذي لا يجد فيه اللاجئين الفلسطينيين
للحمة خبز تسد جوعهم وجوع أطفالهم ، أو سقف منزل يحميهم من البرد
البارس :

انا ادري ...
بانك تجهل الخيمات

(١) هاني الحوراني : الفلسطينيين الصغير "دراسة في رسوم الاطفال النازحين الفلسطينيين" ، مجلة شؤون فلسطينية ٦٤ كانون ثاني سنة ١٩٧٢م : ص ١٦٨ .
(٢) الليل والفرسان ، رسالة إلى طفلين في الضفة الشرقية : ص ٣١-٣٠ . مجلة الاداب ١٤ سنة ١٩٦٨ م : ص ٢ . مجلة الجديد ٤٤ سنة ١٩٦٨ م : ص ٥-٦ .

وتجهل كيف تعوي الريح
في الالتهاء والجنبات
تمزقها وتذروها
وتترك أهلها أموات (١)

وأيقن اللاجئ الفلسطيني أنه وحده في ميدان المواجهة ؛ فأخوانه
لن يمدوه بغير الخطابات الطويلة :

وأعرف يا أخي العربي
أنك تتقن اللغات
وأنك لن تمدّ لنا
سوى الدعوات والصلوات (٢)

ولم يكن الشاعر هارون هاشم رشيد وحده الذي لجأ إلى أسلوب
المقارنة في تصوير واقع اللاجئين ، بل نجد الشاعرة هيام رمزي
الدردنجي قد لجأت إلى الأسلوب ذاته في قصيدتها "حزيران وأنا
والماساة" (٣) ، إذ صورت فيها التناقض الكبير بين حياة ملوك العرب
وحكامهم الذين يتمتعون في قصورهم ، وينعمون بالحرير والاموال ،
والجواري والخميان تحت إمرتهم ، وحياة اللاجئين الفلسطينيين الذين
يفترشون الأرض ، ويلتحفون السماء ، وعلامات البؤس والشقاء في
وجوههم .

وقد اُكثرت الشاعرة في هذه القصيدة من استخدام الاستطهام وسيلة
لتصوير الواقع ، واستذكّار الماضي الجميل .

ويلقِم الشاعر حنا جاسر في قصيدته "تماثيل صغيرة" (٤) مقارنة
بين واقع أخوانه اللاجئين حيث التشرد والضياع ، وواقع العدو بعد

(١) هارون هاشم رشيد : سفينة الغضب ، أنا أدري : ص ١٩٩ .

(٢) الممدّر نفسه : ص ٢٠٠ .

(٣) أغنيات القمر : ص ١٨ - ٣٢ .

(٤) أمة وجراح ، مؤسسة البلاد - القدس ، ط ٢ سنة ١٩٨٠م : ص ٦٦-٦٩ .

اغتمابه لحقوق الفلسطينيين حيث الطمأنينة والامان :

أسمع من بعيد صخب العدو

يرقص ونساؤه في قصور اهلي ... الساكنين في الخيام

.....

بنات اللذارة والعهر من بولونيا ورومانيا ...

ايديها النجسه

تمتد إلى شجر بلادي المقدس

تنهشه بقلهقه عامره

وسلوى ... حبيبتى سلوى

تجوع في الخيام (١)

* هور من الواقع السياسي

اعتُبرَ اللاجئون الفلسطينيون في معظم الدول الاجنبية وفي

بعض الدول العربية مواطنين غير مرغوب بهم ؛ فمنعوا من الدخول إلى

هذه الدول والإقامة فيها :

وهذه البلاد يا حبيبتى مناهي

يصيح حراس المطار والميناء

والحدود أن لفوا ...

فلا نلف

الله ، كيف يعرفوننا بالوجه ... كيف؟

ملعونة وشيقة السفر

والاسم الملعون

وفي القوائم السوداء عكا (٢)

(١) حنا جاسر : أمة وجراح ، تماثيل صغيرة : ص ٦٧ .
(٢) محمد حسيب القاضي : فصول الهجرة الأربعة ، وزارة الإعلام العراقية ، د. ط ، سنة ١٩٧٤ م ، حوار داخلي مع غسان كنفاني : ص ٢٥ .

ويصور الشاعر خليل توما في قصيدته "آفاق لاتنتهي" (١) مطاردة
رجال البوليس للفلسطينيين في المطارات والموانئ . فالجسد
الفلسطيني - كما يقول محمود درويش - غيّر شرعي في تلك الدول :

كان المطار الفرنسي مزدحماً
بالبضائع والناس
كل البضائع شرعية
ما عدا جسدي (٢)

ويدرك محمود درويش أن اعتزاز اللاجئين الفلسطينيين بهويته
الفلسطينية قد دفعت تلك الدول إلى إغلاق المطارات والموانئ في
وجهه ، ولهذا صار اللاجئين يهرب هويته الفلسطينية كما تهرب
الممنوعات :

أيها الوطن المتكرر في المذابح والالغاني
لماذا أهرّبك من مطار إلى مطار
كالأفيون ...
والحبر الأبيض
وجهاز الإرسال؟! (٣)

وفقدان اللاجئين الفلسطينيين للاظر التقليدية التي كانت تسيج
حولهم بسياج الأمن والاستقرار ، وسوء معاملة إخوانهم لهم في
المنافي نمّى في نفوسهم الشعور بالغتراب :

ونحن غريبان ، كنا هنا
قريبين كنا من الموت ، كنا
بعيدين عن بيتنا (٤)

-
- (١) نجمة فوق بيت لحم ، منشورات صلاح الدين - القدس ، د. ط سنة
١٩٧٧م : ص ٩٨ - ٩٩ .
(٢) ديوان محمود درويش ، كاني أحبك : ص ٤٦٣ .
(٣) ديوان محمود درويش ، مزامير : ص ٣٦٩ .
(٤) محمود درويش : قصائد متفرقة ، مجلة الطريق ع ١٠ - ١١ سنة
١٩٦٨م : ص ٨٢ .

فالاغتراب نوع من الموت إن لم يكن انحرافاً عن الجوهر
الإنساني ؛ لأن جوهر الإنسان لا يتحقق إلا بتلاحمه مع كل حبة تراب
في وطنه . وإن تمكن بعض اللاجئين الفلسطينيين من الصعود إلى
الطبقة البرجوازية في مناهيهم فهم كشجرة حيل بينها وبين جذورها .
وقد صوّر الشاعر سميح القاسم هذه المعاني في قصيدته "إليك هناك حيث
تموت" (١) التي كتبها رد^١ على رسالة رفيق صباه الفلسطيني الذي
لجا إلى بيروت بعد الهزيمة الأولى- ، وفيها نما وتطور ، فحصل على
الدرجة الجامعية والصديقة الفرنسية والسيارة ... فكتب إلى صديقه
سميح يحثه على ترك الوطن واللجوء إلى بيروت ، وجاء رد^٢ سميح
حاد^٣ كحد السيف :

رسالتك التي اجتازت إليّ الليل والاسلاك^٤
رسالتك التي حطت على سابي ... جناح ملاك^٥

اتعلم ؟ ، حين فضتها يداي تنفضت أشواك

على وجهي ... وفي قلبي !

أخي الغالي

إليك هناك في بيروت

إليك هناك حيث تموت

كزنبقة بلا جذر

كنهر ضيّع المنبع

كاغنية بلا مطلع

كعاصفة بلا عمر

هنا^٦

إليك^٧ حيث تموت كالشمس الخريفية

باكفان حريرية (٢)

(١) ديوان سميح القاسم : ص ٤٦٤ - ٤٦٩ .

(٢) سميح القاسم : ديوان سميح القاسم ، إليك هناك حيث تموت :

ص ٤٦٨ .

لَمَنْ يَرْضَ عَنْ وَطَنِهِ بَدِيلًا فَائِدَةً يَهْرُولُ نَحْوَ الْمَوْتِ ، وَيَكُونُ مَوْتَهُ
"كَلَصِيدَةَ شَعْرِ فِي الْقَائِمَةِ السَّوْدَاءِ" (١)

ولم يكنْ حظ جميع اللاجئين الفلسطينيين في الدول المضيفة مثل
حظ رفيق سميح القاسم ، بل عانوا من نظرات اخوانهم ، ومن اتهامهم
لهم بانهم قد تنازلوا عن حقوقهم ، وباعوا وطنهم للعدو الصهيوني :
وأَتَوْهُ بِصَحْرَائِي الْمَمْتَدَّة ...

دون متاع

فأرى في الشرق غلاماً

علمه الحادي

أني بالأمس الفارب

قد بعثت بلادي

ما ألقى أصوات الأهل

ما ألقى تزوير التاريخ

وألقى الجهل (٢)

ولم تكتفِ بعض الدول المضيفة بشتم اللاجئين وإهانتهم ، بل
استخدمت القوة أحياناً ضدهم :

عاش أبناء الحمية ، خلف نهري صامدين

يا بلادي إننا عدنا ، وقالوا ... لاجئين

ومضينا رغم حرب ، لنقاتل شائرين

حاصروا الأهل وقالوا ، احصدوهم خائنين

تركوا الدار وساروا ، نحونا مستنجدين

أيها الأبطال هيتا ، لنبيد الغادرين (٣)

(١) معين بسيمو : القتل والملساتلون والمكاري ، دار العودة - بيروت ، د.ط. ، سنة ١٩٧٠ م ، محمد علي الصغير : ص ٦٠ .

(٢) خالد داود : الشوق لعينيك ، د.م.ن. ، د.ط. ، د.ت. ، مسافر بلا هوية : ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٣) حلمي الزواتي : الأعمال الكاملة ، مؤسسة السنابل الثقافية ، د.ط. ، سنة ١٩٨٢ م ، حروف بلا عنوان : ١ : ٦٨-٦٩ .

ويرفض الشاعر محمد القيسي مثل هذه الاتهامات ، ويؤكد أن
ال فلسطينيين قد قاموا بواجبهم تجاه وطنهم ، ومن تشرد منهم كان
مجبراً على ذلك :

تشردتم !!

وأخليتم منازلنا تعيث بها أصابعهم

ولكن ما تخاذلتم ... ولا بنتم

عن الأرض التي في قلبها يوما توحدتم

وها أنتم بلا أرض ولا دار ! (١)

فالسلاجئون الفلسطينيون لم يتقاعسوا عن أداء واجبهم في
المعركة ، وعندما أجبروا على ترك الوطن خرجوا وفلسطين في قلوبهم ،
فهم في حنين دائم لها ، ولذكرياتهم الجميلة :

ليل نهار

نجلس نجتز الأخبار

ونضيق ، نضيق على جنبات الأرضة السوداء

صباح مساء ...

نقتات من الماضي

طعم الذكرى

ونحاول عبثاً

أن نعتد شبهاً

بين الحاضر والماضي

يا ليت الأمل يعود

واظل سجيناً .. في وطني

طول العمر

أظل سجيناً في وطني

(١) راية في الريح ، راية في الريح : ص ٤٠ . مجلة الآداب ع ١٠ سنة
١٩٦٧ م : ص ٢٣ .

خير من هذا المنفى

معذرة يا وطني (١)

ويبكي الشاعر عبد العزيز رشيد ماضي شعبه العريق ، ويتحسر على
واقعه المؤلم بعد الهزيمة ، فهو كريحشة في مهب الريح ، لا حول ولا
قوة له (٢) .

والشاعر محمد عز الدين المناصرة في قصيدته "في الرد على
اللاعبة" (٣) نادم على خروجه من الوطن ، وعدم تمكنه من العودة
إليه ، ويتمنى لو بقي نقشاً في دياره أو حارساً لكروم العنب ، حتى
لا يفقد هويته وذاته في المنافى العربية .

ويرفض الشاعر المقاوم خالد أبو خالد أيّ وطن بديل عن وطنه :

قرطبة ، هل تصيرين لي وطناً ... تصيرين

كيف ؟

لي وطن تعرفين مذاحه ... (٤)

ويؤكد الشاعر محمود درويش أنه ليس باستطاعة الانسان الفلسطيني
أن يمتطح معه في سفره وترحاله وطنه وجراحه ، ولكن عليه أن يعيش
تلك الجراح فوق شرى الوطن ، وأن يحولها إلى منارات لهداية
الآخرين :

آه يا جرحي المكابر

وطني ليس حبيبته

وانا لست مسافر

إنني العاشق والارض حبيبته ! (٥)

(١) أسعد الاسعد : رسالة من المنفى ، مجلة الجديد ع ٥ سنة ١٩٧٥ م : ص ١٤ .

(٢) لوعة التشريد ، مجلة الاديب ع ٣ سنة ١٩٦٩ م : ص ٣٥ .

(٣) مجلة الاداب ع ١١٤ سنة ١٩٦٩ م : ص ٥٣ .

(٤) قرطبة ، مجلة الاداب ع ١٤ سنة ١٩٧٤ م : ص ١١ .

(٥) محمود درويش : ديوان محمود درويش ، يوميات الجرح الفلسطيني : ص ٣٤٧ . مجلة الاداب ع ٧٤ سنة ١٩٦٨ م : ص ٥ .

ووعي اللاجئ الفلسطيني لطبيعة المرحلة التي يعيشها قاده إلى رفض الاعتماد الكلي على وكالة الفوث الدولية ، فقد كانت خدماتها "عاملا هاما" من عوامل خلق النفسية الاتكالية أو الروح الاتكالية عند جماهير المخيمات" (٢) . ولهذا نجد الشاعر سميح اللاسم يهزأ ممن اعتمدوا في حياتهم على ما تقدمه وكالة الفوث لهم :

أحبابي قبلوا بكفاف يومي
لكن دفعوا الثمن إلى آخره
دفعوا شماء لكفاف دهري
قبلوا وانتظروا عدل وكالات الفوث
لكن السفن جرت
كيف تشاء الريح (٣)

وتهاجم الشاعرة أسمى طويبي في قصيدتها "مشرّد" (٤) القائمين على وكالة الفوث ، وتصفهم بالبغاة والظالمين . ويدعو الشاعر وليد رباح إخوانه إلى رفض بطاقة الإعاشة والاعتماد على الذات :

أنا مَنْ أنا ؟

راقم على بطاقة إعاشة كريهة
عدد من سجلات هيئة الأمن التي يسمونها متحدة
دنس كسرطان خبيث يجب اجتثاثه (٥)

فاللاجئ الفلسطيني لم يعد معتمداً على وكالة الفوث اعتماداً كلياً ؛ لإدراكه أنّ المخيم لن يكون بديلاً عن الوطن ، فهو مصرّ على العودة :

أنا آت إلى ظل عينيك ... آت

-
- (٢) باسم سرحان : المخيم الفلسطيني في ظل الثورة ، مجلة شؤون فلسطينية ٤١-٤٢ سنة ١٩٧٥ م : ص ٤٣٣ .
(٣) الموت الكبير : حيث صار الموت عادة : ص ٣٣ .
(٤) مجلة الأدب ٤٤ سنة ١٩٦٧ م : ص ٣٣ .
(٥) أوراق من مفكرة مناضل ، د.م.ن ، ط ١ سنة ١٩٧٠ م : ص ٩-١٠ .

من خيام الزمان البعيد ، ومن لمعان السلاسل (١)

* هاجس العودة وتفجّر الثورة

وتفكير اللاجئين بالعودة قد رافقهم منذ خروجهم ، وبعضهم ظنّ
أن لجوءهم سيكون لبضعة أيام حتى تتمكن القوات العربية من دحر
العدو الصهيوني (٢) . ولكن فترة اللجوء طالت ، وكثرت آلام
اللاجئين ومعاناتهم في المنافي ، ومع هذا لم يفارقهم الأمل
بالعودة :

سمعتهمو ... وهم يتقلبون

من الحريق إلى الحريق

لا بدّ من يافا .. وإن طال الطريق ! (٣)

وتنتظر الشاعرة أسمى طوبى يوم العودة بلهفة شديدة ؛ لتتمكن من
نقل عظام أمها من قبرها في المنفى إلى تراب الوطن (٤) .
ولقد آمن معظم اللاجئين الفلسطينيين أن "الأحزان واللاهات لن
تعيدهم إلى الوطن ، فاخذوا يعتمدون على أنفسهم شيئاً فشيئاً ،
وأدركوا أن العودة إلى فلسطين لن تكون بغير الكفاح المسلح :

ما عودة الوطن السليب بموكب

لا .. لن يعود بخطبة وقرار

سنعود لكن بالدماء مهراقة (٥)

* إنهم سيعودون عبر البنادق (٦)

-
- (١) محمود درويش : ديوان محمود درويش ، أنا آت إلى قل عينيك :
ص ٣٢٥ .
(٢) أنظر : حليم بركات وبتير ضود : النازحون اقتلاع ونفي ، مؤسسة
الدراسات الفلسطينية - بيروت ، د.ط ، سنة ١٩٦٨ م : ص ٤٨-٥٣ .
(٣) سميح القاسم : ديوان سميح القاسم ، سمعتهم : ص ٦٤٨ . مجلة
الطريق ع ١٠ - ١١ سنة ١٩٦٨ م : ص ٩٢ .
(٤) غداً ، مجلة الأدب ع ١١ سنة ١٩٦٩ م : ص ٢٣ .
(٥) سعيد تيم : المرافئ البعيدة ، الحقد المقدس : ص ٥٣ .
(٦) مي صايغ : لماشد حب لاسم مطار ، مطبعة الشرق - عمان ، د.ط ،
سنة ١٩٧٠ م ، لماشد حب لاسم مطار : ص ١٤ .

* يا اخوتي ، يا اخوتي ، هي الدماء
تسفع مرة فتورق الصحراء (١)
* إن يكنْ قد أذبل التشريد وردي
فدمائي تزرع الأرض ألقاها (٢)

ويصوّر الشاعر محمود درويش في لميدته "الجسر" (٣) مصير
اللاجئين الفلسطينيين الذين يحاولون العودة إلى الوطن بغير
الدماء ، فانهم يسقطون قبل أن يخطوا خطواتهم الأولى على جسر
العودة . ومحمود درويش في هذه القصيدة يقسم علينا قصة ثلاثة
فلسطينيين - شيخ وابنته ، وجندي قديم - يتجهون نحو الوطن آملين
بغفو العدو عنهم ، وسماحه لهم بالعودة إلى ديارهم :

مشياً على الأقدام
أو زحفاً على الأيدي ، نعود
قالوا
وكان الصخر يضم
والمساء يداً تقود ...
لم يعرفوا أن الطريق إلى الطريق
دم ومصيدة ، وبيد (٤)

ولكن العدو لم يرحمهم ؛ إذ أطلق النار عليهم ، فاستقرت إحدى
رصاصاته في صدر الجندي القديم ، وذعر الشيخ وابنته ، فالتفيا
بنفسيهما في النهر ، فلقي الأب حتفه ، وتمزقت ثياب ابنته .

-
- (١) محمد عصفور : دموع الكبرياء ، وزارة الثقافة والشباب - عمان ،
د. ط. ، سنة ١٩٨٠ م ، ما بعد المفارقة : ص ٥٤ . مجلة الآداب ٨٤
سنة ١٩٧١ م : ص ٣٣ .
(٢) عيسى بشارة : الصدى والنأي الحزين ، دار الأفاق الجديدة -
بيروت ، ط ١ سنة ١٩٧٨ م ، نشيد الحرية : ص ١٦ .
(٣) ديوان محمود درويش : ص ٣٥٢ - ٣٥٥ . مجلة الطريق ع ١٠-١١ سنة
١٩٦٨ م : ص ٨٤-٨٦ .
(٤) الديوان : ص ٣٥٢ . مجلة الطريق : ص ٨٤ .

واختتم درويش قصيدته بشعاع من الأمل ، إذ جعل الفتاة تكسو صدرها العاري إيماناً منها أن العودة لن تتم إلا بالاعتماد على الذات وتلديم التضحيات :

أما الفتاة فسوف تكسو صدرها العاري
وتعرف كيف تزرع ياسمين
أما أبوها الشهم فالزيتون لن يصفّر من دمه
ولن يبلى حزين
ومن الجدير بأن يسجل :

أن للمرحوم تاريخاً ، وأن له بنين (١)

ويحذر الشاعر خالد أبو خالد في قصيدته "عرس الأرض" (٢) اللاجئين من الاستسلام للأحزان ، وحتى يخلق غايته استخدم الأسطورة القائلة أن أربعين نبياً ماتوا جوعاً في كهف في جبل قاسيون بدمشق ؛ لأنهم رفضوا أن يأكلوا رغيفهم الوحيد . فالموت مصير الفلسطينيين إن لم يسلخوا طريق الثورة - الرغيف الوحيد - فهي وسيلتهم لإنهاء تشردهم وضياعهم في المناهي .

ولتحقيق الهدف ذاته لجأ الشاعر عبد الرحيم عمر في قصيدته "الأرض المخروقة" (٣) إلى الاستفادة من الأسطورة القائلة: إن الآلهة غضبت على رجل ما ، فقضت بأن يعيش حياته طائراً يجرى الجوى حول جبل في البحر ، ومنحته فرمة الخلاص إذ يزور البر كل سبع سنوات ، فإذا وجد امرأة تحبه تخلف من ذلك العذاب ، وإن لم يجد عاد إلى الطيران حول الجبل . وبذلك فإن الطير في القصيدة رمز للإنسان الفلسطيني المشرّد الذي يرتحل من منفى إلى منفى دون أن يعثر على وطنه :

(١) محمود درويش : الجسر ، مجلة الطريق ع ١٠-١١ سنة ١٩٦٨ م : ص ٨٦ .
(٢) مجلة الآداب ع ٤ سنة ١٩٦٩ م : ص ٢٢ .
(٣) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ : ١٦٣ - ١٦٨ .

وهذهت الجراح وطرقت في المنفى

أدور ، أدور لا عشا أظير له ولا مرها (١)

وإن كانت المرأة ستخلص الطير من غربته ، فإن الثورة ستنتهي رحلة
الشتات والضياع .

ودخلت الثورة للمخيمات الفلسطينية في الأردن كحالة جماهيرية
بعد معركة الكرامة في آذار ١٩٦٨ م ، ثم دخلت مخيمات سوريا ولبنان
في أوائل عام ١٩٦٩ م (٢) .

وبدخول الثورة إلى المخيم الفلسطيني أخذ الشاعر الفلسطيني
يلقون بدور جديد ، فبدأ يدعو اللاجئين للانضمام إلى الثورة ، وراح
يكشف لهم مرارة الواقع الذي يعيشونه ، ويساعدهم على وعي المرحلة
الجديدة ، واتجه بهم نحو الثورة التي ارتكزت على القوة وسيلة
للعودة :

لأن الورد لا يجرح

قتلت الورد

لأن الهمس لا يطفح

سأعجن كل أسراري بلحم الرعد (٣)

وأساس هذه القوة تكاثف الجماهير الفلسطينية في المخيمات ،
واعتمادهم على ذاتهم ، وإيمانهم أن ثورتهم هي الطريق السليم :
ماذا يخسر الفقراء ؟

وإعاشتهم ؟

مخيمهم ؟ (٤)

-
- (١) عبد الرحيم عمر : الأعمال الشعرية الكاملة : ١ : ١٦٣ .
(٢) باسم سرحان : المخيم الفلسطيني في ظل الثورة ، مجلة شؤون
فلسطينية ع ٤١-٤٢ سنة ١٩٧٥ م : ص ٤٣٣ .
(٣) أحمد دخبور : ديوان أحمد دخبور ، دار العودة - بيروت ، د.ط ،
سنة ١٩٨٣ م ، حكاية الولد الفلسطيني : ص ٢٠٠ . مجلة الآداب ع ٣٤
سنة ١٩٦٩ م : ص ٨١ .
(٤) الديوان : ص ١٩٧ . مجلة الآداب : ص ٨١ .

فصورة اللاجئين الفلسطينيين السوداء التي تدعو إلى الشفقة والعطف
لا تزول إلا بحمل البندقية وبذل الدماء :

آن للمخيم أن يفور

آن للأرض التي ضبطتها تموت أن تدور

آن لي .. وآن ...

هكذا انتزعت بندقية من أسرها

فانتزعتني من مخيم الهوان (١)

وإن كان اللاجئين الفلسطينيين قد أحسّ بمرارة الجوع ، وهو ينتظر
مدقات الآخرين ، أو شعر بتقييد حريته من قبل مؤسسات الدول
المضيقة ، فالشورة كفيلة بإنهاء هذا الواقع :
أن تجوع في بلاد الهم والغربة ... مفهوم
أن تهاب أهل الحكم والهيبة ... مفهوم
ولكن أن تجوع تحت سلف النار ؟ (٢)

ويغتر شاعر المخيم الفلسطيني أحمد دحبور بجيش اللاجئين ،
ويعلي من شأن قوتهم :
لأن الكف سوف تلاطم المخرز
ولن نعجز ...

ألا لا يجهلن أحد علينا بعد .. إن الكف لن تعجز (٣)

وفخره هذا أشبه بفخر عمرو بن كلثوم بقبيلته في معلقته المشهورة .

ولم يكتفِ أحمد دحبور بدعوة أبناء المخيمات للانضمام إلى
الشورة ، بل دعا جميع إخوانه اللاجئين وغير اللاجئين للمخيم ، لأن
المخيم عنده موطن الشورة ، ومنطلق التحرير :

(١) أحمد دحبور : بغير هذا جئت ، الاتحاد العام للكتاب والمصنفين
الفلسطينيين ، و.د.ط. ، سنة ١٩٧٤ م ، بغير هذا جئت : ص ٨٦ .
(٢) المصدر نفسه : ص ٨٩ .
(٣) أحمد دحبور : ديوان أحمد دحبور ، حكاية الولد الفلسطيني :
ص ٢٠٢ . مجلة الآداب ٣ سنة ١٩٦٩ م : ص ٨١ .

فكيف يا مخيم العياط

لو زحف الغريب من دمشق

لو زحف اللاحباب من كل فجج الشوق

إلى مدار البرق

لو سكن الغريب فوق شعرة الصراط

الكرمل الأسير يبلى شعرة الصراط (١)

فالثورة الفلسطينية هي الصراط المستقيم الذي يوصلنا إلى الكرمل .

وبظهور الثورة في المخيمات برزت الهوية الفلسطينية بقوة ،
وحلّت محل هوية اللاجئين ، وأعادت للفلسطيني ثقته بذاته :

فلسطيني ... فلسطيني

ويعرف كل ما يعرف

بأن قد كان ... يا ما كان ...

في أرضي هنا نكبه ! (٢)

ويقول الشاعر أحمد أبو سعدون الجيزاوي :

أنا عربي فلسطيني

برغم الظهر والتشريد

برغم البؤس أعليها ، وأفديها (٣)

ويرد هذا الصوت إلى أذهاننا قصيدة "بطاقة هوية" (٤) للشاعر

محمود درويش ، ولم يتأثر أحمد أبو سعدون بالبنية الفنية للقصيدة

محمود درويش فحسب ، بل نجده قد عنون قصيدته بعنوان قصيدة درويش
نفسه .

ورفض اللاجئون الفلسطينيون الوصاية العربية على قضيتهم

(١) ديوان أحمد دحبور ، يومان ثلاثة في دمشق : ص ١٧٩ .

(٢) وليد سيف : قصائد في زمن الطمح ، الخروج من المنفى ، دار
الطليلة - بيروت ، ط١ سنة ١٩٦٩ م : ص ٦٦ .

(٣) أغنيتي إليك ، بطاقة هوية : ص ١٤ .

(٤) ديوان محمود درويش : ص ٧٣-٧٦ .

وشورتهم . وقد صور أحمد دحبور هذا الرفض في قصيدته "راوية
المخيم" (١) المؤرخة بتاريخ : ٢٥/٤/١٩٦٩، وفيها يقول :

يا أيها العمُّ الموكل بالوصاية والرقابة

يا أيها العمُّ الممعر لهجة المذيع في حمى الخطاب

عشرون تكفي ... لست في شرعي وصيًّا

عشرون تكفي ... شب هذا الطفل

شب الهم

عاد الجوع وحيا

أنظر كبرت وصار لي زندان

لي وجهٌ وذاكرة

ولي في العمق بيت ما تهدم

فاترك عليَّ الهمَّ استأصل غرابه (٢)

وبخروجهم عن وصاية العم الذي تزوج قسراً بالوطن ، فانهم يشكون
طريقتهم نحو التحرير وبناء الذات :

ذلك المشرّد الصغير لم يعدّ مكبلاً

والقيد لا يشد المعمم الطري

قد نما الذراع ...

قد صحا على العذاب

لم يطق مرارة العذاب

عسف القيد (٣)

وصارت الثورة لهم شعاعاً الأصل الذي يقودهم إلى تحقيق أمانهم
واحلامهم :

لا بدّ لي أن أرفض الموت

(١) ديوان أحمد دحبور : ص : ٢١٣-٢١٦ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢١٥-٢١٦ .

(٣) أديب ناصر : خطوات على طريق الألام ، السموع والجدار ، مكتبة
عمان ، ط١ سنة ١٩٧٠ م : ص ٢٥ .

وأن أحرق دمع الأغنيات الراحلة
وأعري شجر الزيتون من كل الغصون الزائفة
هإذا كنت أغني للفرح
خلف أجهان العيون الخائفة
فلأن العاصفة
وعدتني بنبيذ ... وبانخاب جديده
وبالقواس قزح (١)

وانطلق رجال المقاومة الفلسطينية من المخيمات حتى يرتكبوا
اثواب الكرامة العربية ، وأخذ الشعراء الفلسطينيون يمجدون الثورة
ورجالها . فهدوى طوقان في قصيدتها "الهدائي والارض" (٢) تمسور
إقدام الشهيد مازن جودت أبو غزالة ورفاقه على الموت البطولي في
سبيل الوطن . فلم يستطع مازن تحمل التشرد واللجوء ، فحمل سلاحه
ورحل إلى الوطن الأم ، وقد كتب آخر مذكراته يوم ١٥/يونيو/١٩٦٧ م ،
ومنها : "أجلس لكي أكتب ، ماذا أكتب ؟؟ ما أصغر أن أجلس وأكتب !
ما أصغر أن يجلس أي انسان في هذا اليوم ليكتب" وقد ختم مذكرته
بقوله : "زغرد يا رصاص واخرس يا قلم" (٣) . فهو مدرك أهمية
المواجهة وضرورتها ، فاخرس قلمه ، وأطلق عنان بندقيته .

وقد التفتت الشاعرة هدوى طوقان مذكرة مازن وجعلتها مقدمة
لقصيدتها التي صورت فيها رفض "مازن" للحزن وإطلاق الالهات ، فقد
شبع كلاماً حتى التخمة ، لكنه لم يعثر على فعل واحد طوال عشرين
عاماً يشفي غليله ، واعتقد أن الألوان قد آن ، فتقدم ، وروى شراب
وطنه بدمه الزكي ، وفي وسط الهجوم نددت ذخيرته ، وأصبح وجهاً لوجه
مع العدو بعد أن تمكن من تغطية انسحاب رفاقه ، وهنا تناول من وسطه قبلة

(١) محمود درويش : ديوان محمود درويش ، وعود من العاصفة : ص ١٨١ .

(٢) الليل والفرسان : ص ٣٨-٤٧ . مجلة الآداب ٣ ع سنة ١٩٦٨ م :
ص ١-٢ .

(٣) مجلة الآداب ٣ ع سنة ١٩٦٨ م : ص ١ .

وفجّرها بين يديه ، وتمزق وتمزق معه عدداً من جند العدو المحيطين
به . وتصور فدوى هذه الحادثة شعراً فتقول :

يا ألف هلا بالموت !
واحترق النجم الهاوي ومرق
عبر الربوات
بوقاً مشتعل الصوت
زارعاً الاشعاع الحي على الربوات
في أرض لن يقهرها الموت
أبداء لن يظهرها الموت (١)

وأصبح السلاجء الفلسطينيين يقبل على الموت بشهية : لايمانهم أن
في الموت حياته وحياة إخوانه :
لا تحزني إذا سقطت قبل موعد الوصول
فدربنا طويلة شقيه
ودون موعد الوصول ترتمي على المدى
شواطئ الليل الجهنمية
نعبرها على مشاعل الدماء
لكن يجيء بعدنا الفرع
لا بدّ من مجيئه هذا الفرع
فيتساوى الأخذ والعطاء (٢)

ولم تنسْ فدوى دور الأم الفلسطينية السلاجئة الواعية لدورها في
مرحلة النضال والكفاح ، تلك الأم التي تزحف إلى الوطن أغلى ما
تملك :

يا ولدي ، يا كبدي
من أجل هذا اليوم

(١) الليل والفرسان : ص ٤٦-٤٧ . مجلة الآداب ٣٤ سنة ١٩٦٨ م : ص ٢ .
(٢) الليل والفرسان : ص ٤١-٤٢ . مجلة الآداب : ص ٣ .

من أجله ولدتك
من أجله أرضعتك
من أجله وهبتك
دمي وكل النبض
وكل ما يمكن أن تمنحه أمومي
يا ولدي يا غرسة كريمه
اقتلعت من أرضها الكريمه
إذهب فما أعز منك يا بني
شيء إلا الأرض (١)

وصورة أم مازن عند الشاعرة فدوى طوقان تذكّرنا بصورة أم سعد
عند غسان كنفاني ، تلك المرأة الفلسطينية اللاجئة الواعية لطبيعة
المرحلة التي يعيشها شعبها في الشتات ، وللمقتضيات تلك المرحلة .
وقد صوّر الشاعر معروف رفيق في قصيدته "أم تودع ولدها
الفدائي" (٢) الأم اللاجئة الواعية لواجبها الوطني دون تخصيص .
ويؤرخ الشاعر أحمد دحبور في قصيدته "صورة" (٣) لأول عملية
فدائية انطلقت من مخيمه بعد هزيمة حزيران ، والقصيدة مؤرخة
بتاريخ ١٩٦٧/١٢/١١ م . وقد قدّم للقصيدة بقوله : "في طوباس ، في
الأول من رمضان ، زرع مخيمنا أول شهدائه : أحمد شريح" . ويؤكد
الشاعر على خروج اللاجئين الفلسطينيين من مرحلة الحزن والتفوق في
المخيم إلى مرحلة المقاومة :

أمس ، لمّ الحزن أطفال المخيم

صنعوا منه جواداً ... فمضى يعدو الجواد (٤)

-
- (١) فدوى طوقان : الليل والفرسان : ص ٤٤-٤٥ . مجلة الآداب ٣٤ سنة ١٩٦٨ م : ص ٢ .
(٢) فلسطين الجرح والطريق ، مطابع قطر الوطنية ، د.ط. ، سنة ١٩٨٥ م : ص ١٠٦-١٠٨ . القصيدة مؤرخة بتاريخ ١٩٦٨ م .
(٣) ديوان أحمد دحبور : ص ١٨٩-١٩١ .
(٤) المصدر نفسه : ص ١٩٠ .

ومار اللاجئين الفلسطينيين صفراء يدافع عن نفسه ، ويحاول استعادة
ما سلب منه :

ذلك الصقر المقاتل
أسرجت أعوامه العشرون خيل العاصف
كان في جبهته سبع سنابل
لمّاها حتى يصدّ البؤس عن سود المنازل
في فلسطين الرؤوم النازفه (١)

ويظهر الشاعر عبد الرحيم عمر هدف اللاجئين المقاوم على لسان
المناضل الفلسطيني محمود حجازي إذ يقول :

أتيت وفي كفي سلاح الثار أقحم مامن الأعداء
أملأ ليلهم رهبة
وأزرع حلمهم خوفاً
شجاعاً عدت يا وطني
أقدم من دمي يا غودتي زلفى (٢)

ويمض الشاعر وليد سيف في قصيدته "أغنية للسلاح والشهداء" (٣)
كفاح زميليه في الجامعة سمير وعطا الله ، واستشهادهما على تراب
الوطن .

وتتحول الأرض الفلسطينية عند وليد سيف إلى امرأة تتجمل
لعشاقها القادمين :

تجملي بالشومر الريفي يا مليكة النساء
تجملي بالشمس والرياح والسمار
إنسانك القديم عاد
حصانه المزهو ينثر الفبار

(١) ديوان أحمد دحبور : ص ١٩١ .
(٢) الأعمال الشعرية الكاملة ، أصوات في فجر الثورة : ١ : ١٥٢ .
(٣) قصائد في زمن الطح : ص ٦٨-٧٧ .

ويملاً الدروب بالمهيل

وينسج الاحلام في غد المغار

إنسانك القديم يا مليكة النساء

يموت كي يعيش حبّه ، يا حبه الكبير (١)

فحصول اللاجئين الفلسطينيين على هويته لا يتم إلا بتلاحمه مع كل
حبة تراب في وطنه ، وهذا التلاحم لا يتم إلا بالشهادة ، فدلال
المغربي لم تنل هويتها إلا بعد أن امتزج دمها بتراب الوطن ،
وصارا شيئاً واحداً :

هذا مكانك يا دلال	هنا مكانك فاستريحني
وهنا هويتك التي	نكرت من الخصم القبيح
الأرض تهتف مرحباً	وتتبيه بالوجه المبحوح
بحبيبة عادت إليها	من متاهات النـزوح
لترد للوطن السجين	الروح للشعب الجريح (٢)

ويستعرض الشاعر عبد اللطيف عقل في قصيدته "الأطفال يطاردون
الجراد" (٣) حياة اللاجئين في المخيمات الفلسطينية داخل الوطن
المحتل حيث المواجهة اليومية للأعداء . ويقصُّ علينا قصة الطفل
الفلسطيني هاني - أحد تلامذته - الذي يأتي إلى المدرسة مبكراً وقد
أبدل كتبه حجارة :

وهاني صبي

تغذى ثمانين سنين عيون الجنود

والقمة الجوع تحت صفيح التعرف

حتى غدا عارفاً بالأساليب

(١) للمائد في زمن الطح : ص : ٧٣-٧٤ .
(٢) هارون هاشم رشيد : ديوان هارون هاشم رشيد ، دار العودة -
بيروت ، ط١ سنة ١٩٨١ م ، الرجوع ودلال المغربي : ص ٧١٥-٧١٦ .
(٣) الأطفال يطاردون الجراد ، منشورات صلاح الدين - القدس ، ط١
سنة ١٩٧٦ م : ص ١٦-٢٣ . مجلة الجديد ع ٦-٥ سنة ١٩٧٦ م :
ص ٨٣-٨٧ .

صارت أساريه لا تنام

ومار المخيم يعلم أن اللائي

تملاً قلب الصفيح وليس ضمير المحارة (١)

واتباع الشاعر الأسلوب القصصي التقليدي - في هذه القصيدة -

مال به إلى النثرية في بعض الفقرات الشعرية :

وهاني صبي

كبير الهموم على صغر السن

في خده شامه وعلى رأسه

شعره الكث كالشاج

يأتي إلى حجرة الدرس قبل التلاميذ (٢)

وعبد اللطيف عقل متأثر^٣ في قصيدته بقميدة "أطفال رفح" (٣)

للشاعر سميح القاسم ، وقد صور فيها مواجهة أطفال مخيم رفح للعدو الصهيوني ، وجعل الطفل علاء الدين يرأس زملاءه في هجماتهم على العدو . والطفل علاء الدين واعٍ لطبيعة الصراع مع العدو ، ومؤمن أن المرحلة تستوجب المضي في طريق النضال والكفاح .

ولم يكتفِ الشعراء الفلسطينيون بتصوير العمليات الفدائية الفردية ، بل تغنوا بالثورة الفلسطينية ورجالها ، هارون هاشم رشيد في قصائده : "فلسطيني آخر" (٤) ، و "فدائي" ، و "فدائيون" ، و "عشرون عاماً" ، و "الاتي ياتي" ، و "رحلة العاصفة" (٥) ، و "سفينة الغضب" ، و "أنا أدري" (٦) يؤرخ للمراحل التي مرَّ بها

-
- (١) الأطفال يطاردون الجراد : ص ٢٣ . مجلة الجديد : ص ٨٧ .
 (٢) الأطفال يطاردون الجراد : ص ١٦ . مجلة الجديد : ص ٨٦ .
 (٣) ديوان الموت الكبير : ص ١١٥-١٢٥ . ديوان سميح القاسم : ص ٧٤٩-٧٦٢ . ديوان رحلة السراييب الموحشة ، دار العودة - بيروت ، د. ط سنة ١٩٦٩ م : ص ٧٣-٨٦ . مجلة الطريق ع ١٠-١١ سنة ١٩٦٩ م : ص ٣٨-٤٦ .
 (٤) مجلة الأعلام ع ٩ سنة ١٩٦٩ م : ص ٣٩-٤٢ .
 (٥) ديوان هارون هاشم رشيد : ص ٤٢٣-٧٠٨ .
 (٦) سفينة الغضب : ص ١٨٣ - ٢١٥ .

اللاجئون الفلسطينيون ، فيصف حزنهم على فقدان الوطن والاحباب ، ويمور حنينهم لتاريخهم العريق ، وتقوقعهم في المخيمات ، واعتمادهم على الآخرين في معيشتهم ، وانتقالهم إلى مرحلة المقاومة بعد تفجر الثورة في المخيمات (١) .

ويصطنع الشاعر محمد القيسي مصطلح العشاق للدلالة على اللاجئين الفلسطينيين المقاومين ، ففي قصيدته "العشاق والارض" (٢) يصف استشهاد المناضل الفلسطيني الراحل فايز محمود حمدان الذي استشهد على شرى الوطن في الرابع من آب عام ١٩٦٨ م . ويؤكد محمد القيسي ضرورة اللجوء إلى المواجهة ، ويرى أن الموت في سبيل الوطن بداية الحياة :

ذلك الشيء الذي أطفأ دمه الكلمات
كان عنوان حياه
حينما سيف المنايا ولعا
باسما كان رفيق الأمنيات
فايز العشاق والمحبوب والارض معا
أمس ودّعناه في عرس من النار وعزم الأغنيات
ثم عدنا
نشعل الكبريت في الليل ، نضيء
ألف قنديل على الدرب لتمضي القافلة
فهو يوماً سيجيء
من فؤاد العائلة (٣)

وقد اتكأ الشاعر محمد القيسي - في قصيدته السابقة الذكر - على الشعر الشعبي الفلسطيني ، وعلى أغاني المقاومة الفلسطينية :

-
- (١) سنجل قصيدة "عشرون عاما" في نهاية هذا الفصل نموذجاً عن الشعر الذي يؤرخ المرحلة
(٢) راية في الريح : ص ٥٠-٥٣
(٣) راية في الريح : ص ٥٠-٥١
- مجلة الاداب ع ٤ سنة ١٩٦٩ م : ص ٢٩
مجلة الاداب : ص ٢٩

* طلت البارودة والسبع ما طل
يا بوز البارودة من المدام مختل
* احنا زحطنا
واحنا زحطنا
كل الدنيا ما توفطنا

وبذلك يكون الشعر الفلسطيني قد التحم بالارض وبالمقاومة
الفلسطينية التحاماً كبيراً ، فصار له دورٌ طليعيٌّ ، كما استطاع "أن
يجتازَ مرحلة التعبير عن القضايا إلى مرحلة المشاركة فيها ، استطاع
أن يكونَ زهرةَ دمٍ تتالقُ وسط الجمر لتوقدَ الهمم ، وتوقظَ القبور
القديمة ، فتنهض شائرة وسائرة على قدميها" (١) .

ويرسم الشاعر سليم سعيد صورة للفدائي الفلسطيني الذي رفض واقع
الذل والاهانة ، واعتمد على المواجهة في تغيير واقعه :

حمل السلاح لعلمه أن السلاح له دواء
ولعلمه أن الجنائن لا يحزرها الدعاء
من جوعه من عريه نسج البطولة والفداء
ومضى يشق بقوة درب الكرامة والإباء (٢)

* تحذيات أمام الثورة

يرى الشاعر أحمد نصر الله أن صنيع السلاجقة الفلسطيني المقاوم
قد فاق صنيع قادة الامة العربية في مؤتمراتهم واجتماعاتهم (٣) .
وينهزأ أبو سلمى من الجيوش العربية المقيدة باغلال الحكام في الوقت

-
- (١) صبري حافظ : شعر الماساة في الارض المحتلة ، مجلة الاداب ع ٣
سنة ١٩٦٩ م : ص ٧٤ .
(٢) إلهدي يا قدس ، مطابع الدوحة الحديثة - قطر ، د. ط سنة ١٩٨٢ م ،
الفدائي البطل : ص ١٨٧-١٨٨ .
(٣) لعينيك يا قدس ، مطبعة الشرق - عمان ، ط ٢ سنة ١٩٨٥ م ، فدائي
فلسطيني : ص ٣٥-٣٦ .

الذي يندفع فيه اللاجئين الفلسطينيين كالسيل الجارف نحو الوطن :

وفلسطين لن تضيعَ وأهملوها	يخوفسون هول كل عوان
إن جيش الشعب المشرّد أقوى	من جيوش الحرير والطيلسان
إن جيشاً يرجى لتحرير شعب	غير جيش الكرسي والصولجان (١)

ومع هذا هُدِرَ دُمُهُم من قبل بعض اخوانهم في العروبة :

فأنا المطعون بكل حراب الأهل على كل الساحات

وأنا المتناثر لحمي بين الأسنان المنثورة في المدن (٢)

فهم مطاردون في عمان وصيدا ودمشق وبيروت ... لا يشعرون
باستقرار أو أمان ، وإن حاولوا الانخراط في معركة التحرير استل
السيف ضدهم :

وطيور البحر تموت
وتتطارد في الأرض العربية !
ترسف في أغلال الروم
أفلك مغموم
دربك مغموم
موتك معلوم
فليرفع الستار عن رواية العروبة
ولتكشف الأكذوبه (٣)

ومنع اللاجئين من مواجهة عدوهم ، وحِثِّلَ بينهم وبين
الحدود ، وسلبوا الحرية داخل الدول المضيفة :

ألا إنهم يبتغون دمي

-
- (١) ديوان أبي سلمى ، دار العودة - بيروت ، ط ١ سنة ١٩٨٢ م ، من
فلسطين ريشتي : ص ٣١٠ . القصيدة مؤرخة بتاريخ ١٩٦٨ م .
- (٢) أحمد دحبور : طائر الوحداات ، دار الاداب ، بيروت ، ط ١ سنة
١٩٧٣ م ، عيني يا عيني يا وطني : ص ٣٣ .
- (٣) محمد القيسي : الحداد يليق بحيفا ، دار الاداب - بيروت ، ط ١
سنة ١٩٧٥ م ، يرفع الستار : ص ١٤-١٥ .

والقبائل تطبق حولي
وتبحر في فلك الأجنبي
وهم يغفلون الحدود
يسنون قانون طردي وقتلي
يصادر خطوي
وخبزي
وقولي (١)

فالعُدو يطارد الفلسطينيين خارج الوطن بشباب عربية (٢) ،
واللاجئ متهم بالخروج على القانون ، ورفض الوصاية العربية عليه
وعلى قضيته وشورته :

اسمي أحمد
وأبي مَن يغسل موتاكم
ويحرككم في شهر الصوم
التهمة : جوال ...
حسنًا .. هذا لا يرضي مولاكم
ودفاعي أني لم أُسَلِّمْ عينيَّ إلى سلطان النوم
فصعدتُ إلى الشارع
عاصرتُ خروج الخيط الأبيض من فلك الخيط الأسود
وعشرتُ على الولد الفائح (٣) .

وقد أبرز الشعراء الفلسطينيون صورة الإنسان الفلسطيني في
أحداث الأردن عام ١٩٧٠ م - ١٩٧١ م ، فالشاعر الفلسطيني اللاجئ
خالد أبو خالد ينخرط في صفوف المقاومة ، ويتغنى بالثورة والشوار :

-
- (١) محمد القيسي : الحداد يليق بحيفا " ص ٢١-٢٢ .
(٢) خالد أبو خالد : أمي وكلمات السر العبرية ، مجلة الآداب ٤٤
سنة ١٩٧٢ م : ص ١٧ .
(٣) أحمد دحبور : أفادة من مواطن ، مجلة الآداب ١٤ سنة ١٩٧١ م :
ص ١٣ .

نحن هنا وتحت سطوة المدافع
من خندق لخندق
من شارع لشارع
من حارة لحارة
نكتب بالرصاص
نكتب يا حبيبتي
أغنية الخلاص (١)

ويُقصُّ علينا الشاعر أحمد دحبور في قصيدته "صفحة من كتاب
اللاغوار" (٢) قصة اللاجئين الفلسطينيين مجاهد الذي اختلف مع خطيبته
"سلوى" التي خشيت عليه من جحيم اللاغوار ، وطالبتة اليقضاء بعيداً
عن قوات العاصفة ، ولكنه نزع خاتم الخطوبة وحمل السلاح وانطلق
ليشارك في أحداث الأردن . واستشهد مجاهد وخرج الناس في جنازته ،
وأبصر الراوي فتاة ذات وجه فلسطيني ساحلي تزرع في إصبعها خاتماً .
وهكذا يظهر لنا وعي اللاجئين الفلسطينيين لطبيعة المرحلة التي
يعيشها ، فاللاجئ مجاهد أثر الثورة ومبادئها الثورية على متاع
الدنيا .

وقد تآثر الشاعر في بنيته لهذه القصيدة بالأسلوب القصصي
التقليدي ؛ فقد تسلسلت الأحداث تسلسلاً منطقياً ، وتطور الحدث
تدرجياً حتى اكتمل باستشهاد مجاهد على تراب الأردن .

ويستعين أحمد دحبور في وصفه لأحداث الأردن بالتراث ، ففي
قصيدته "العودة إلى كربلاء" (٣) يربط بين مأساة الحسين ومأساة
اللاجئين الفلسطينيين في الأردن ، فالحسين تخلّى عنه أتباعه في

(١) وسام على صدر الميليشيا ، مجلة الآداب ١٤ سنة ١٩٧١ م : ص ٧ .

(٢) طائر الوحدات : ص : ٢١-١٧ .

(٣) مجلة الآداب ١٤ سنة ١٩٧٢ م : ص ٢٩ ، طائر الوحدات : ص ٣٥-٤٠ ،
مجلة الجديد ٣ سنة ١٩٧٧ م : ص ٣٦-٣٧ .

أصعب الظروف ، واللاجئ الفلسطيني دفعه إخوانه إلى الموت ، وترك
وحيداً في ميدان المواجهة .

ولكن الشاعر يبصر شعاعاً من الأمل يخترق سحابة الحزن الرمادية
التي ظهرت بعيد الأحداث :

آت ويسبقني هوائي

آت وتسبقني يداي

آت على عطشي وفي زوادي تمر النخيل

فليخرج الماء الدفين إليّ ، وليكن الدليل ... (١)

ويصور الشاعر مأمون جرار في قصيدته "الأمسية الضائعة" (٢)
لقاء المناضل سمير سليمان مع الموت البطولي الذي عثر عليه في
أحداث الأردن :

كان الموت يفرّ ...

وكنّت تلاحقه في كل مكان

تبحث في ظلمات الليل

عن أرض للإنسان

عن نبعة ماء

تروي ظما الغارق في الأحزان

في كفك نار سحرية !!

في قلبك دنيا مطوية !! (٣)

ولجأ بعض الشعراء في تصوير أشر الأحداث في اللاجئين إلى
الرمز ، فترمز الشاعرة سلمى خضراء الجيوسي للاجئ الفلسطيني

(١) مجلة الآداب : ص ٢٩ ، طائر الوحدات : ص ٤٠ ، مجلة الجديد :

ص ٣٧ .
(٢) مجلة الأدب ٣٤ سنة ١٩٧١ م : ص ٣٤ ، قصائد للفجر الآتي ،
الأمسية الضائعة ، مكتبة الأقصى - عمان ط١ سنة ١٩٨١ م :
ص ٨٨-٩٢ .

(٣) الأمسية الضائعة مجلة الأدب ٣٤ سنة ١٩٧١ م : ص ٣٤ ، قصائد
للفجر الآتي : ص ٩٠ .

المقاوم بالقمر الذي بلعه الخوت (١) .

ويرمز أحمد حسن أبو عرقوب في قصيدته "حكاية أميم وأخيه" (٢)
للإثنين بأميم الذي قتلته قومه فلم يستطع أخوه أن يأخذ بشاره حتى
لا يصيب قومه بسوء .

أما فدوى طوقان فتجسّد أحداث قصة قابيل وهابيل على واقع
الإثنين الفلسطينيين في الأردن ، وتختتم المقطع الثالث من
قصيدتها "نبوءة العرافة" (٣) بقولها :

مددت نحوهم يدي

ناديت من حزني وفي نحبي

يا إخوتي لا تقتلوا حبيبي

لا تقطعوا العنقَ الطي

سالتكم بالحب بالقربى ، سالتكم وبالحنان

يا إخوتي لا تقتلوه

لا تقتلوه

لا تق... (٤)

وينتقل محمد الكيسي من تاريخ النضال في فلسطين شخصية عز الدين
القسّام ، فيتقممها ويرحلُ بها في الوطن العربي ليوجّه إصبع الاتهام
إلى الذين ساهموا في ضياع فلسطين . والشاعر من خلال معرفته لكفاح
القسّام ونضاله يزاوج بين الواقع اليومي للفلسطينيين في المنافي
العربية والمفهوم الصحيح للمناضل الفلسطيني . فان أصيب اللاجئ
الفلسطيني المقاوم بإحباط نتيجة الأحداث فعلى الثورة الفلسطينية
أن تتعدى هذه المرحلة عن طريق بناء شخصية فلسطينية مستقلة للشائر

-
- (١) البدر والكلاب ، مجلة شؤون فلسطينية ع ١٤ سنة ١٩٧١ م : ص ١١١ .
(٢) توقيعات ، دار فيلادلفيا - عمان ، د. ط. ، سنة ١٩٧٣ م : ص ٢٧-٣١ .
(٣) مجلة الآداب ع ٥٥ سنة ١٩٧٢ م : ص ٦-٧ ، ديوان فدوى طوقان ،
دار العودة - بيروت ، ط ١ سنة ١٩٧٨ م : ص ٥٩٠ - ٦٠١ .
(٤) مجلة الآداب : ص ٧ ، ديوان فدوى طوقان : ص ٥٩٩ .

اللسطيني :

في الشارع والمسجد والبرية

عملي كان

محسورا بين الفلراء

ياتون إليّ صباح مساء

فأوجج فيهم نار الحكمة

والموعظة وحب الأرض

أطعمهم من زاد القلب

وأقربهم من ملكوت الرب (١)

والشاعر إبراهيم نصر الله حريص على استمرارية الوجود الفلسطيني المقاوم في المناهض العربية ، فهو في قميدته " أغنيات حب فلسطينية " (٢) - التي أهداها إلى الجيل الذي ولد في الغربة ولم ير وجه بلاده - يطالب الأبناء بفرض الهوية الفلسطينية في نفوس أبنائهم .

وقد اختلفت رؤية اللاجئين الفلسطينيين للمناهض العربية بعد أحداث الأردن ، فصارت غيلانا تلاحق دمّه وتبتغي روحه :

كانت إريد غولا

والمدن الأخرى غيلانا

ترصد في الظلمة أحبابك

تمطاد الواحد بعد الآخر

تاكلهم في عز الظهر

وتتنثر أعينهم فوق الحيطان

(١) محمد القيسي : عز الدين القسام ، مجلة الآداب ع ١٠ سنة ١٩٧٢م : ص ٢٢ . رياح عز الدين القسام ، عز الدين القسام : ص ٦٨ .
(٢) جسدي كان الغربال ، مكتبة الشباب - عمان ، د.ط ، سنة ١٩٧ - ص ٢٩-١٩ .

جريدة إعلانات (١)

وكانت تلك الأحداث من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى انضمام
اللاجئ الفلسطيني عن أمته العربية ، فقد ازداد شعوره بالاعترا ب
وسط اخوانه :

أواه لن أعود يا أماء هذا العام

فكل ما على رصيف غربتي

خناجر تطعنني

وأذرع تخنقني (٢)

وقد استطاع الشاعر محمود درويش في قصيدته "سرحان يشرب القهوة
في الكافتيريا" (٣) أن يصوّر شعورَ اللاجئ الفلسطيني بالاعترا ب عن
مؤسسات الانظمة العربية التي هدفت إلى سلبه الهوية الفلسطينية :

تبقي غريبا جراحك مطبوعة

للبلاغات والتوصيات . وباسمك تنتصر الأبجدية . باسمك

يجلس عيسى إلى مكتب . ويوقع صفقة خمر والأمشة

ويحيي العساكر باسمك . باسمك تحفظ في خيمة وتعلّب في خيمة

لا هوية إلا الخيام

إذا احترقت ... ضاع منك الوطن (٤)

وختم القصيدة بقوله :

على حاشط السبي يصطدم العلم الوطني بأحذية الحرس

الملكي . وحربك حربان . حربك حربان (٥)

(١) خالد أبو خالد : أمي وكلمات السر العربية ، مجلة الاداب ٤٤

سنة ١٩٧٢ م : ص ١٧ .

(٢) إبراهيم نصر الله : جسدي كان الغربال ، من رحلة الغرباء :
ص ١٢ .

(٣) مجلة الاداب ٢٤ سنة ١٩٧٢ م : ص ٢-٣ ، ٨٢ ، ديوان محمود درويش
: ص ٤٤٥ ٤٥٧ .

(٤) مجلة الاداب : ص ٣ ، ديوان محمود درويش : ص ٤٥٤ .

(٥) مجلة الاداب : ص ٨٢ ، ديوان محمود درويش : ص ٤٥٦ .

ويقول هيجل في معرض حديثه عن اغتراب الفرد عن مؤسسات النظام القائم : "لقد يكون صحيحاً أنه يتعين على المرء أن يتوافق مع هذه المؤسسات القائمة إذا ما كان سيتوافق مع أية مؤسسات على الإطلاق حيث أن تلك المؤسسات هي الوحيدة المتاحة ، ولكن قد يحدث كذلك أن يجد هذه المؤسسات موضع اعتراض من جوانب عديدة ، وإذا ما اعترض على هذه المؤسسات بدرجة كافية من القوة فإن مشاعره السلبية إزاءها قد تتغلب على حافزه للتوافق معها ، ذلك الحافز النابع من رغبته في تحقيق طبيعته الجوهرية . وفي ظل هذه الظروف قد تظل هذه المؤسسات غريبة في ناظره ، وقد لا يبذل جهوداً لتحقيق الكلية من خلال الوحدة معها" (١) .

ولقد حاول اللاجئون الفلسطينيون التأقلم مع المؤسسات السياسية العربية ، ولكن أحداث ١٩٧٠ - ١٩٧١ م أشعرتهم - وخاصة أبناء المخيمات - باستحالة التعايش مع إخوانهم في المروبة في ظل أنظمة تحاول سلبهم هويتهم . هتمردوا على تلك الأنظمة ، وأكدوا على حقهم في تمثيل أنفسهم :

يا أيام الغربه أعطيني اسمي

أعطيني أوراقي ويدي

أعطيني قلبي

آن لنا أن نطرق الآن (٢)

فتلك المؤسسات المحيطة بهم من كل جانب تفكدهم شيئاً فشيئاً معالمهم الخاصة :

وجهي يفقد في التطواف كثيراً

وجهي كرة والعالم يلهو (٣)

(١) أنظر : ريتشارد شاخت : الاغتراب ، ترجمة كامل يوسف حسين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ، ط ١ سنة ١٩٨٠ م : ص ١١٨-١١٩ .

(٢) محمد الطيسي : حكاية فلسطينية ، مجلة الآداب ٨ سنة ١٩٧٠ م : ص ٢٥ .

(٣) محمد الطيسي : رياح عز الدين القسام ، التطواف : ص ٩٦ .

ويرى محمود درويش أن العالم العربي أضيق من توابيت الرجوع (١) . ومع هذا الإحباط لديه أمل "عظيم" بخروج الثورة الفلسطينية من المازق الذي ولعت فيه ، فهو في قصيدته "الخروج من ساحل المتوسط" (٢) يصور الأبعاد المكونة لظاهرة المقاومة ، هذه الأبعاد والمظاهر السياسية والثقافية المحيطة بالثورة .

وتصوير درويش لظاهرة انبعاث الشهداء من لبورهم في غزة ما هو إلا تصوير "لانطلاق الثورة الفلسطينية من جديد بعد الأحداث الدامية التي تعرضت لها . ولهذا نجده يحذر الزعماء العرب من مغبة الاستمرار في سياسة البطش مع اللاجئين الفلسطينيين المقاومين :

يا أيها الزعماء ... لا تتكاثروا !

ليست عظامي منبرا* (٣)

* محاولة أسطرة المرحلة

جدير بنا قبل أن نبدأ تحليل بعض النصوص الشعرية الدالة على هذه المرحلة أن نشير إلى محاولة بعض الشعراء الفلسطينيين الامتداد بالواقع الغريب حتى يصبح (أسطورة) أو كلاً أسطورة .

فقد حاول الشاعر وليد سيف في قصيدته "أعراس" (٤) "أسطرة" المراحل التي مر بها اللاجئين الفلسطينيين قبل اللجوء وبعده .

وتضم القصيدة لوحتين فنييتين ، يرسم في اللوحة الأولى معالم حياة الإنسان الفلسطيني في وطنه . ويصور في اللوحة الثانية تعلق اللاجئين الفلسطينيين بالوطن والثورة .

-
- (١) ديوان محمود درويش ، طوبى لشيء لم يصل : ص ٥٠٩ .
(٢) ديوان محمود درويش : ص ٤٧٤-٤٨٣ . مجلة شؤون فلسطينية ع ١٦ سنة ١٩٧٢ م : ص ٢٨-٣٣ .
(٣) ديوان محمود درويش : ص ٤٧٨ . مجلة شؤون فلسطينية : ص ٣٠ .
(٤) وشم على ذراع خضرة ، دار العودة - بيروت ، دون طبعة سنة ١٩٧١ م : ص ٢٥-٥٣ .

ويشكل زيد الياسين وخضرة الخطوط الرئيسية لهاتين اللوحتين ،
خضرة هي الفتاة الفلسطينية التي تنتظر الفارس الفلسطيني - زيد
الياسين - ليدفع مهرها من دمه :

نامت خضرة

غطت بالقش النهدين

خضراء الوجه ... وخضراء العينين

وراء الجفنين التعبانيين

كانت خضرة ...

تحلم بالفارس حين يجيء

ويوقظ أوجاع الشفتين !! (١)

وهي المرأة الفلسطينية اللاجئة الواعية لدورها في الحفاظ على
الثورة الفلسطينية في المنفى من خلال دفعها لزيد الياسين للانخراط
في صفوف المقاومة الفلسطينية ، إيماناً منها بضرورة المواجهة .

وتارة ثالثة تجدها رمزا للأرض الفلسطينية ، بل لنظرية
الفلسطينية حيث النعناع والزعر والحايات الشعبية .

أما زيد الياسين فيتعدى مرحلة الحزن والفجعة ، وينضم إلى
المقاومة الفلسطينية في الأردن :

واصطدمت كف الفارس

بالقمعان الخشنة !! (٢)

ولكن سرعان ما سقط الفارس شهيداً في مناه :

إذ ركض الفارس نحو التلة

واشتعلت كل الأمطار

حين انكسرت قدم الفارس

(١) وشم على ذراع خضرة ، دار العودة - بيروت ، د.ط سنة ١٩٧١ م :

ص ٣٣ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٥٠ .

سال على التلثة خيط أحمر

وانتشرت في الدنيا رائحة الزعتر ! (١)

ويرى الدكتور عبد الرحمن ياعي أن وليد سيف لم يبلغ^٥ - في هذه القصيدة - مبلغ الاشتباك الفني في المواجهة بالقدر الذي بلغتته رواية "أم سعد" للشهيد غسان كنفاني "لكن ... لكن ! هذه الأم - أم زيد الياسين - وخضرة عروسه وامراته . هل تراهما على ما في القصيدة - الأسطورة ، الملحمة ، النفس الدرامي - من توفيق .. هل تراهما بلغا موقع الاشتباك الفني في المواجهة كما بلغت "أم سعد" في رواية غسان كنفاني؟! أزعم أنهما لم يبلغا . لماذا؟ لأن أم سعد انبجست عن ورشة عمل ، وغرفة عمليات في الخطوط الأمامية من المواجهة . والأسطورة هنا انبجست عن ورشة عمل فني في الخطوط الخلفية من المواجهة ! " (٢)

ومع أن وليد سيف مبتعد^٦ عن غرفة العمليات في الخطوط الأمامية من المواجهة إلا أنه مرتبط^٧ بالأرض ارتباطاً عظيماً ، فما من فكرة شعرية في تلك "الأسطورة" إلا وتجد تعبيراً شعبياً فلسطينياً "انكسر الشر ، ليث ما اشتريتها ، غطت بالقش النهدين ، عقلت الحطة ... " . أو استخداماً للشعر الشعبي الفلسطيني :

ظلت البارودة والسبع ما ظل

يا بوز البارودة من الندى مبث (٣)

واتصاله بجذوره الفلسطينية جاء تأكيداً منه على اعتزازه بالهوية الفلسطينية في الوقت الذي حاول فيه بعض إخوانه في العروبة سلبه إياها .

(١) وليد سيف : وشم على ذراع خضرا ، أعراس : ص ٥١ .
(٢) البحث عن القصيدة المواجهة في الأردن ١٩٦٧-١٩٨٤ م ، مخطوط : ص ١٧٩-١٨٠ .
(٣) وشم على ذراع خضرة : ص ٣٥ .

وكذلك حاول الشاعر الفلسطيني "مخر" أسطورة المرحلة في قصيدته "دليلة" (١) ، التي أهداها إلى منظمة فتح الفلسطينية في العيد العاشر لانطلاقتها المسلحة .

ويصور الشاعر في القصيدة أو الأسطورة جميع المراحل التي مرت بها القضية الفلسطينية مبتدثاً بضياغ فلسطين ، ومركزاً على هزيمة العرب في حزيران :

هذا هو شمشون طريحا فوق سريري

مَنْ منكم يحمل سيف صلاح الدين ؟؟

تظل سيوف سبع ... بدون صلاح

يلتفتلون ... وينسون مصيري (٢)

جيوش سبع دول عربية تحارب العدو الصهيوني "شمشون" ، ولكنها هُزمت أمامه ، وولعت فلسطين في أغلاله ، وتناثر الجسد الفلسطيني في كافة بقاع العالم ، وبمرور الزمن يعتمد الفلسطيني المنفي على ذاته ، ويتحول همسه إلى صراخ عنيف مخيف :

ومبرت على جمر لا يطفئه الموج ، وهمسي يتصاخب

فوق هدير البحر

فما خفت هدير البحر ولا خافت عكا (٣)

وينتمي اللاجئون إلى الثورة ، ويقدمون التضحيات في سبيل تحرير الوطن ، ويتعرضون إلى احباط عام ١٩٧٠ م ، ولكنهم سرعان ما يتخطونه آمليين تحقيق هدفهم .

وهذه القصيدة أشبه ما تكون بالبيان السياسي ، فالشاعر يلفد مواقف محامي الدفاع ، إذ يدافع عن انتمائه السياسي والثوري لمنظمة

(١) مجلة شؤون فلسطينية ع ٤١-٤٢ سنة ١٩٧٥ م : ٣٥٠-٣٦٢ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٣٥٢ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٣٥٤ .

فتح الفلسطينية ، ويدعو إخوانه للانضمام إلى منظمته :
يا زمن الظفراء

ترقب كيف ستمرخ فاء الظفراء لتمدح فاء الفتح

وكيف ستزهر تضحية الظفراء لتمدح تاء الفتح

وكيف تطجر فتح الحاء فتزهر حرب الشعب (١)

فهو ملتزم بفضية شعبه ، كما سخر شعره لخدمة انتمائه السياسي .

* تحليل بعض النماذج الشعرية

وهكذا يتضح لنا أن صورة اللاجئ الفلسطيني في الشعر الفلسطيني في هذه المرحلة مترامية الأطراف في معظم شعر المرحلة ، فالنماذج - كما رأينا - كثيرة كثيرة جداً ، وليس من المعقول أن نلّف عند كل نموذج بالتحليل والمحاورة ، بل نكتفي بجمع هذا الشعر على هيئة مجموعات ، ونختار من كل مجموعة نموذجاً أو نموذجين محاولين تبين الإطار العام للقصيدة الفلسطينية ذات العلاقة باللاجئ في تلك المرحلة .

وبعد دراسة متعمقة للشعر الفلسطيني في هذه المرحلة تبين لنا إمكانية تقسيمه - من حيث تناوله لصورة اللاجئ - إلى ثلاث مجموعات :

أ - شعر يزيد الواقع سوءاً ، ويحمل اللاجئ أثقالاً فوق أثقاله ، ويعيق انطلاقاته وتطجّره .

ب - شعر صحفي ، يؤرخ فيه الشاعر للمراحل التي مرّ بها اللاجئين تاريخاً .

ج - شعر يأخذ بيد اللاجئ الفلسطيني نحو الأمام ، فينير دربه ، ويعيد طريقه ، ويعرفه دوره في المواجهة ، ويستدرجه لتغيير

(١) صخر : دليّة ، مجلة شؤون فلسطينية ٤١٤-٤٢ سنة ١٩٧٥م : ص ٣٥٥ .

واقعه المزري .

أما شعر المجموعة الأولى فهو كثير كثير ، ومن القصائد التي تمثله :

- ١ - "في أرضي هناك" ، "الغيم المسافر" ، "بلا وطن" ، "أين شعبي" للشاعر أحمد نصر الله (١) .
- ٢ - "طال تشردي" ، "يا ساري الليل" للشاعر أحمد أبو سعدون الجيزاوي (٢) .
- ٣ - "آهات حادينا" ، "أطياف القرية" ، "حكايتي والقرية" للشاعر أحمد القدومي (٣) .
- ٤ - "النسر المهاجر" ، "عودة الغريب" للشاعر أديب رفيق محمود (٤) .
- ٥ - "صوت الجياح" للشاعر أكرم الشقيري (٥) .
- ٦ - "سراب" ، "ضياع" ، "زهرة" للشاعر جميل علوش (٦) .
- ٧ - "تماثيل صغيرة" ، "هنا كان شعب" للشاعر حنا جاسر (٧) .
- ٨ - "المنفيون" ، "آفاق لا تنتهي" ، "الليل والغربة" للشاعر خليل توما (٨) .
- ٩ - "وداع عند الشريعة" ، "بكائية" ، "عيون حزيرانية" ، "رسائل هي بريد حزيران" للشاعر راضي صدوق (٩) .
- ١٠ - "يوميات حزن صغيرة" ، "مواويل فلسطينية" ، "أكاليل بيضاء إلى طيور المناهي" للشاعر شوقي العمري (١٠) .

-
- (١) لعينيك يا قدس : ص ٢٠-٤٤ .
 - (٢) أغنيتي إليك : ص ٣٠-٥٥ .
 - (٣) بلا زورق ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٤ م : ص ١٧-٦٣ .
 - (٤) صلوات على مذبح الحياة والموت ، منشورات صلاح الدين - القدس ، د.ط ، سنة ١٩٧٧ م : ص ٣٣-٧١ .
 - (٥) نداء إلى الأحرار ، د.م.ن ، د.ط ، سنة ١٩٧٢ م : ص ١٠٢-١٠٤ .
 - (٦) أشواق ، رابطة الكتاب الأردنيين - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٠ م : ص ٦-٨٢ .
 - (٧) أمة وجراح : ص ٦٦-١٠٠ .
 - (٨) نجمة فوق بيت لحم : ص ٨٥-١٩٨ .
 - (٩) بقايا قصة الإنسان : ص ٤٨-٨١ .
 - (١٠) طيور المناهي ، الاتحاد العام للكتاب والمحفيين الفلسطينيين - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٧ م : ص ٥-٨٤ .

- ١١- "بكاء الفجيعة" ، "أحاديث صغيرة" للشاعر عبد الله رضوان (١) .
- ١٢- "عودة لاجيء" للشاعر عدنان علي رضا النحوي (٢) .
- ١٣- "اعترافات الذاكرة المحاصرة" ، "ماذا يقول الحزن للغرباء" ، "الجوع يعلقني من دمي" للشاعر عصام ترشحاني (٣) .
- ١٤- "ثلاث قصائد" ، "على هامش حزيران" ، "ثلاث قصائد للغربة" للشاعر علي فودة (٤) .
- ١٥- "مزقتها" ، "وطني" ، "قريتي" ، "الخروج" ، "ترككت مكرها" للشاعر كمال عبد الرحيم رشيد (٥) .
- ١٦- "بيدر الانحزان" ، "بكائيات إلى الحب الضائع" ، "معزوفتان على وتر مقطوع" ، "وداعية إلى مدينة نابلس" للشاعر محمد سمحان (٦) .
- ١٧- "وانتشرت أربع سنوات" ، "الغربة الطويلة" ، "أمل الغريب" ، "وقف على الحدود" للشاعر محمد عبد المعطي ضمرة (٧) .
- ١٨- "بضع كلمات للحديث عن هرام" ، "التطواف" ، "الجهة الأخرى لا تحتلها العواصف" (٨) ، "الصمت والاسى" ، "راية في الريح" ، "المملوب" ، (٩) ، "الحداد يليق بحيفا" ، "فاتحة للعذاب وفاتحة للأغاني" (١٠) للشاعر محمد القيسي .
- ١٩- "صديقتي والحزن" ، "خنجر الزمن الثقيل" ، "عزف منفرد على جرح مغفل" ، "أينا يعقد المقلمة" للشاعر مؤيد العتيلى (١١) .

-
- (١) خطوط فوق لافتة الوطن : ص ٤٧-٧٢ .
 - (٢) الأرض المباركة ، مطبعة الطرزدق التجارية - الرياض ، ط ٣ سنة ١٩٨٥ م : ص ١٣٩-١٤٧ .
 - (٣) قراءة في دفتر الرعد ، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، ط ١ سنة ١٩٧٥ م : ص ٩-٧٨ .
 - (٤) فلسطيني كحد السيف : ص ٦١-١٠٢ .
 - (٥) شدة الغرباء ، د.م.ن - عمان ، د.ط ، سنة ١٩٧٥ م : ص ١٣-٨٢ .
 - (٦) أناشيد الطارس الكنعاني : ص ١١-٨٤ .
 - (٧) قافلة الليل المحروق : ص ٣٤-٩٠ .
 - (٨) رياح عز الدين القسام : ص ٣٩-٩٩ .
 - (٩) راية في الريح : ص ١٣-٧٤ .
 - (١٠) الحداد يليق بحيفا : ص ١٦-١٠١ .
 - (١١) أينا يعقد المقلمة : ص ١٣-٦٥ .

٢٠- "عندما تكبر الغربة" ، "أعوام في الغربة" ، "أغنية الحزن والبعد" للشاعر نزيه خير (١) .

٢١- "غربة" (٢) ، "زعموك يا شعبي" ، "حزيران وأنا والمائة" للشاعرة هيام رمزي الدردنجي (٣) .

.....

ونبدأ تحليل نموذجين تتمثل فيهما السمات الأساسية لهذه القصائد مجتمعة . والنموذج الأول هو قصيدة "في انتظار العار" (٤) للشاعر علي فودة ، وقد كتبها بعيد الهزيمة . أما النموذج الثاني فهو قصيدة "عودة لاجيء" (٥) للشاعر عدنان علي النحوي ، وقد نظمها عام ١٩٧٤ م .

وانفعال الشاعر علي فودة بالكارثة جعله يلجأ إلى تموير الازدلال الذي يلاقيه اللاجئين ، وهم ينتظرون صدقات الآخرين . فاللاجيء واقف في طابور طويل وبيده كرت الإعاشة ، وإلى جانبه طفله الصغير ، وقد حملته أواني البيت :

واقف

وكيس الخيش بين يدي ... واقف

في انتظار القمح والسكر*

وأطبق تغني

عند طفلي والمناشف

كي ينام الرز والصابون فيها

والشراشف (٦)

-
- (١) لقراءة جديدة لسورة الياسمين ، د.م.ن. ، ط١ سنة ١٩٧٤ م : ص ٦٨-٣٢ .
- (٢) ألحان وأحزان ، د.م.ن. ، عمان ، ط٢ سنة ١٩٨٥ م : ص ٢٢-٢٤ .
- (٣) أغنيات للقمر : ص ٣٢-١٤ .
- (٤) فلسطيني كحد السيف : ص ٦٧-٧٠ .
- (٥) الأرض المباركة : ص ١٣٩-١٤٧ .
- (٦) فلسطيني كحد السيف : ص ٦٧ .

فـاللاجئـ مستسلمٌ لواقعه المزري ، ولاخزانه وآهاته ، استسلامٌ العاجز للموت . وهذا الاستسلام جعله يتقبل إهانة رجال الأمن الذين يعاونون المسؤولين عن توزيع تلك الصدقات .

ومع هذا السكون الرهيب الذي سيطر على اللاجئ - في هذه القصيدة - إلا أنه رافض من داخله - وقوفه في انتظار العار ، فقبول تلك الصدقات - في نظره - عار عظيم يجب رفضه ، وقد أنهى الشاعر قصيدته بما يؤكد ذلك :

سيدي ...

شكراً وآسف

لن أظل ببابكم وألف (١)

ولكنَّ هذا الرفضَ المفاجئَ لم يغيّر معالم صورة اللاجئ في هذه القصيدة ؛ لأن الشاعر قد سلّط الأضواء على اللاجئ المقيور وسلبه الإرادة والهمة والكرامة ، فبد مستسلماً لقدره ، غير مبالٍ لما يدور حوله :

وألف ، وألف

وفوق كواهلي ستون عاماً

لا أبالي (٢)

أمّا البناء الفني لهذه القصيدة فهو بسيط بسيط ؛ فتكاد تخلو القصيدة من الصور الفنية ، فقد صور الشاعر الواقع دون التدخل فيه ، بل إنه لم يصف عليه جمالا فنياً ، فجاء عمله مظلماً كظلمة المرحلة التي يعيشها .

والبساطة الفنية في بناء هذه القصيدة تستند إلى بساطتها الشعورية ، مجسدة في وحدة الصوت والشعور ، وضعف الصور الفنية .

(١) علي فودة : فلسطيني كحد السيف : ص ٧٠ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٦٧ .

حتى أن الملاحظ الأخير - سيدي ! شكراً وآسف ، لن أظل ببابكم وألف - الذي أحسنا فيه بشيء من الوعي كان قاصراً فنياً مما يجعلنا نشك في قدرة الشاعر الشعرية .

أما الشاعر عدنان علي رضا النحوي فقد قدم للقصيدته "عودة لاجيء" (١) بقوله : "خرج هذا اللاجئ من فلسطين سنة ١٩٤٨ م ، وأخذ يتلمس المغانى التي غناها في طفولته وفي صباه ، وهو يتنقل في العالم العربي . ومن بين الخيام والدماء أخذ ينظر للمستقبل ولطريق العودة " .

ونظمت القصيدة - كما أشرنا سابقاً - عام ١٩٧٤ م ، ولكنها بعيدة كل البعد عن واقع اللاجئين الفلسطينيين في تلك الفترة ، فهي أشبه بتكرار لما أنشده هارون هاشم رشيد في ديوانه "مع الغرباء" (٢) ، ولشعر رجا سمير في ديوانه "الضائعون" ولشعر أبي سلمى في ديوانه "المشرد" . بل إن هذه القصيدة دون مستوى الشعر الذي أشرنا إليه .

فاللاجئ - وهو الشاعر نفسه في هذه القصيدة - منفعل ، لا يعرف طريقه ؛ فتارة تجده يهاجم من بيدهم الأمر ، وتارة يعتز بالقومى العربية ، ويتحسر على ضياعها ، ولكنه سرعان ما يدعو للالتزام بالمنهج الإسلامى لتحرير فلسطين .

وهو عاجز عن شق طريق العودة بنفسه ، فراح ينتظر على حافة الطريق نزول جند الرحمن ليعيدوه إلى داره ، وليرسموا السعادة على وجهه . وهو بهذا الأسلوب يحدد نفسه وأخوانه اللاجئين ، ويفقدهم إمكانية الاعتماد على الذات فما عليهم غير الانتظار .

(١) عدنان علي النحوي : الأرض المباركة : ص ١٣٩-١٤٦ .

(٢) ديوان هارون هاشم رشيد ، مع الغرباء (سنة ١٩٥٤ م) : ص ٧-١٠١ .

ومعظم مفردات هذه القصيدة تعبق بالفجعة والماساة "غريب ، حزين ، لاجئ ، مشرد ، ضائع ، كئيب ، الأسى ، الدمع ، يتلوى ، جراح" . ومقابل هذه المفردات وجدنا مفردات يشع منها بعض الأمل : "عودة لاجئ ، الصبح ، النغم ، الزهر ..." ولكن القائمة السوداء أكثر انتشاراً في القصيدة مما جعل صورها صوراً مأساوية .

وقيمة القصيدة تنبع من برون هاجس العودة عند الشاعر ، فهو راضٍ للإقامة في المنفى العربي ، وينتظر بشغف عودته إلى الوطن . كما تنبع من استخدامه للرمز ، فقد رمز لنفسه "اللاجئ" بالبلبل الصدوح الذي يجوب الأفاق . وكأنه يرمزه هذا ، وحديثه عن جمال الطبيعة في فلسطين ، وعن ذكرياته في الوطن يبحث عن الطمأنينة والأمان ، لفقده إياهما في المنفى ، ولذلك تجده في حزين دائم للوطن ، وهذا الحنين يعكسه خيط شعوري يستغرق القصيدة كلها .

وتحتوي القصيدة على بعض الصور الفنية اللافتة التي يعمد فيها إلى التشخيص والكناية في بنائها :

لم أجد غير خيمة تتلوى مزقتها الرياح والشؤبوب
وتطلعت والخيام حيارى والجراحات حولها والندوب (١)
فالخيام تتلوى لجوع أصحابها ، وحائرة في أمرهم وفي جراحهم .

وفي ختام تحليلنا لهذين النموذجين نشير إلى أن معظم ما قلناه في حللنا ينسحب على باقي القصائد التي أشرنا إليها سابقاً .

وإذا كان مثل هذا الشعر قد صور ضعف انطلاق اللاجئين نحو المواجهة ، وأشعرهم بعجزهم عن تحمل المسؤولية ، فإن الشعر الصحفي - إن جاز التعبير - قد أوجد حائلاً بين الشعر واللاجئين ، فصارت

(١) عدنان علي النحوي : الأرض المباركة : ص ١٤٤-١٤٥ .

بعض الأشعار كتقارير صحفية أو بيانات سياسية . ومن هذا الشعر بعض قصائد الشاعر هارون هاشم رشيد ، ومنها " فلسطيني آخر " (١) ، " فدائي " ، " فدائيون " ، " عشرون عاماً " ، " لاتي ياتي " ، " رحلة العاصفة " (٢) ، " سفينة الغضب " ، " أنا أدري " (٣) . وقصيدة " أوراق فلسطينية " (٤) للشاعر محمد الأسعد ، وقصيدة " شعب فلسطين " (٥) للشاعر حسين الصغير ، وقصيدة " دليلة " (٦) للشاعر الفلسطيني صخر

ومعظم هذه القصائد تؤرخ للمراحل التي مرّ بها اللاجئون ، ويختلط الحديث فيها عن مرحلة التقوقع في المخيمات ، والشعور بالفجعة والمأساة ، بمرحلة اندلاع الثورة في صفوف اللاجئين .

وقد اخترنا قصيدة " عشرون عاماً " (٧) للشاعر هارون هاشم رشيد نموذجاً لهذا النمط من الشعر ؛ فهي تحمل - بظفرائها الشعرية العشر - معظم السمات الفنية والموضوعية للقصائد المشار إليها آنفاً .

ويصور الشاعر كره اللاجئين الفلسطينيين لواقع التشرد والضياع ، ويرسم صورة واضحة للواقع الاجتماعي والسياسي الذي عاشه الفلسطينيون في المنافي العربية قبل تفجر الثورة في المخيمات . فمأواهم الكهوف والخيام ، ولا يشعرون بسعادة أو جمال في هذه الحياة ، فهم عراة ، جياع ، مرضى ...

ويطاردهم رجال المخافر في منافيهم ، وكلماتهم مخنوقة ،

-
- (١) مجلة الأعلام ع ٩ سنة ١٩٦٩ م : ص ٣٩-٤٢ .
 (٢) ديوان هارون هاشم رشيد : ص ٤٢٣-٧٠٨ .
 (٣) سفينة الغضب : ص ١٨٣-٢١٥ .
 (٤) مجلة الأعلام ع ١١ سنة ١٩٦٧ م : ص ١١٥-١١٩ .
 (٥) مجلة الأعلام ع ٤ سنة ١٩٦٧ م : ص ٢٦-٢٧ .
 (٦) مجلة شؤون فلسطينية ع ٤٢٠٤١ سنة ١٩٧٥ م : ص ٣٥٠-٣٦٢ .
 (٧) ديوان هارون هاشم رشيد : ص ٤٦٤-٤٦٩ .

وأسماءهم في القوائم السوداء والحمراء ...

ويسطرون في ملفي الحزين

لاجيء ... مهاجر

ملعونة جميعها

الحدود والمخافر (١)

ولكنهم لم يستسلموا لهذا الواقع ، فكفروا بكل المهاترات
والمناورات والمشاورات ، وآمنوا بحتمية المواجهة وضرورتها ،
فسلكوا طريق النضال :

وهذي سفينتي مبحرة ...

يا روعة السفينه

مبحرة لأرضي السجينه

لأرضي الحونه

مبحرة سفينتي

مبحرة شراعها الرصاص

والنهب والقنابل

مبحرة لموطن الزلزال

لمنبت البوابل

مبحرة تحطم السلاسل

مبحرة سفينتي ، وكل مَنْ فيها ...

مقاتل ... مقاتل ... مقاتل ... (٢)

وهكذا يتضح لنا امتداد الرؤية لدى الشاعر هارون هاشم رشيد في
هذه القصيدة ، فقد صور على امتداد الفقرات الشعرية التسع الأولى
واقع اللاجئين إثر الهزيمة ، كما أظهر سلبيات المرحلة الأولى
- مرحلة الطجعة والماساة - في حياة اللاجئين .

(١) ديوان هارون هاشم رشيد : ص ٤٦٧ .

(٢) هارون هاشم رشيد : ديوان هارون هاشم رشيد : ص ٤٦٩ .

وجميع مفردات هذه الفقرات أو المقاطع الشعرية ، تشير الحزن في النغوس "الظلام ، الخيام ، الحزن ، الجوع ، السلام ، لاجيء ، مشرد ، ..."

أما المقطع العاشر من القصيدة فيبعث في نفوس اللاجئين شعاعاً من الأمل ، فاللاجيء أخذ يغير واقع بيده ، لإدراكه أن الحقوق تؤخذ ولا تعطى ، ولا وسيلة لأخذها غير القوة .

ومع وضوح الرؤية لدى الشاعر إلا أن القصيدة قد فقدت قيمتها الفنية ، لاتباعه الأسلوب التقريري المباشر ، وسيطرة النزعة الخطابية عليه ، ولخلوها من الصور الفنية .

وليس كل الشعر الفلسطيني على شاكله النمطين السابقين ، فهناك العديد من الشعراء الفلسطينيين قد وعوا واقعهم وواقع اخوانهم في الشتات ، وانعكس هذا الوعي في قصائدهم ، ومن تلك القصائد :

- ١ - معظم قصائد أحمد دحبور في هذه المرحلة (١) .
- ٢ - "حروف بلا عنوان" ، "أنا شائرة" للشاعر حلمي الزواوي (٢) .
- ٣ - "بيسان في الرماد" ، "أبو محجن الشكفي لا وعد ولا توبة" ، "العبور نهارة" للشاعر خالد أبو خالد (٣) .
- ٤ - "الطدائي البطل" ، "تحية من المنفى" للشاعر سليم سعيد (٤) .
- ٥ - معظم قصائد سميح القاسم في هذه المرحلة (٥) .
- ٦ - "أصوات في فجر الثورة" ، "صلاة أبي ذر الغفاري" للشاعر عبد الرحيم عمر (٦) .

(١) أنظر قصائد أحمد دحبور في الببليوغرافيا .
(٢) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ : ٦٣-٩٥ .
(٣) بيسان في الرماد ، دار العودة - بيروت ، ط ١ سنة ١٩٧٨ م : ص ٥-٧٥ .
(٤) إلهدي يا قدس : ص ١٨٧-١٩٣ .
(٥) أنظر قصائد سميح القاسم في الببليوغرافيا .
(٦) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ : ١٥١-١٨٨ .

- ٧ - "الأطفال يطاردون الجراد" للشاعر عبد اللطيف عقل (١) .
- ٨ - "دلالة أن أفقد الرأس" للشاعر علي الخليلي (٢) .
- ٩ - معظم قصائد هدوى طوقان في هذه المرحلة (٣) .
- ١٠ - "الميلاد والفجر الآتي" ، "الأمنية الفاشعة" للشاعر مأمون جرار (٤) .
- ١١ - "عز الدين القسام" ، "الجهة الأخرى لا تحتلها العماهير" (٥) ، "العاشق والأرض" (٦) ، "يرفع الستار" (٧) للشاعر محمد القيسي .
- ١٢ - معظم قصائد محمود درويش في هذه المرحلة (٨) .
- ١٣ - "الخروج من المنفى" ، "أغنية للسلاح والشهداء" ، "عن الجرح والعاصفة" ، "بكائية بلا دموع" (٩) ، "أعراس" ، "وشم على ذراع خضرة" للشاعر وليد سيف (١٠) .

.....

وتعتبر قصيدة "عائد إلى يافا" (١١) للشاعر محمود درويش نموذجاً متفوقاً لهذه القصائد مجتمعة ، فهي تحمل سمات الوعي في تلك المرحلة . وقد نظمها في رثاء الشهيد "أبو علي إباد" الذي استشهد في أحداث الأردن عام ١٩٧١ م .

ويتضح في هذه القصيدة مفهوم درويش للموت ، فالموت الذي هو موت لم يتساو مع الموت الذي هو حياة ، ولهذا وجدنا معظم الأفعال في

-
- (١) الأطفال يطاردون الجراد : ص ١٦-٢٣ .
- (٢) جدلية الوطن ، مكتبة الاسوار - عكا ، د. ط ، د. ت : ص ٢٥-٢٩ .
- (٣) أنظر قصائد هدوى طوقان في البيبلوغرافيا .
- (٤) قصائد للفجر الآتي : ص ٢٥-٩٢ .
- (٥) رياح عز الدين القسام : ص ٦١-٩٩ .
- (٦) راية في الريح : ص ٥٠-٥٣ .
- (٧) الحداد يليق بخيها : ص ٦١-١٦٨ .
- (٨) أنظر قصائد محمود درويش في البيبلوغرافيا .
- (٩) قصائد في زمن الفتح : ص ٦١-١٦٨ .
- (١٠) وشم على ذراع خضرة : ص ٢٥-٧٣ .
- (١١) ديوان محمود درويش : ص ٤٠٠-٤٠٧ .

الفترة الشعرية الأولى - التي ختمها لتصوير ارتحال الشهيد عن
إخوانه - أفعالا مضارعة :

هو الآن يرحل عنا

ويسكن يافا

ويعرفها حجرا حجرا

ولا شيء يشبهه

والأغاني تقلده

تقلد موعده الأخضر ... (١)

ويقارن درويش في هذه القصيدة بين مَنْ لبّى نداء الأرض ، ومن
لجأ إلى المنافى ففقد ذاته ، وتعرضت هويته للزوال :

هو الآن يمضي ويتركنا

كي نعارض حيناً

ونقبل حيناً

هو الآن يمضي شهيداً

ويتركنا لاجئينا. (٢)

لطي القصيدة رؤية الشيء ونقيضه ، وحركة هذين النقيضين مستمرة
حتى تزول عنهما معادلة التناقض أو تحل بالموت الذي يؤدي إلى
الميلاد أو الحياة .

ولقد امتدت رؤية الشاعر شيئاً فشيئاً حتى بلغت أوجها في نهاية
القصيدة حيث حاول إزالة التناقض بين مَنْ يمثل الموقف الراهض
الشائر وَمَنْ يمثل الموقف المتقبل للواقع والشايت على ما هو عليه
فدعا إخوانه اللاجئين إلى رفض الواقع والتمرد عليه ، وانتهاج نهج
أبي علي إباد - الراهض الشائر - للوصول إلى الفردوس المفقود :

(١) ديوان محمود درويش : ص ٤٠٠ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٤٠٢ - ٤٠٣ .

لترتفعُ الان أذرعة اللاجئين
رياحاً ... رياحاً ...
لتنتشرُ الان أسماؤهم
جراحاً ... جراحاً ...
لتنفجرُ الان أجسادهم
صباحاً ... صباحاً ...
لتكتشفُ الأرض عنوانها
ونكتشفُ الأرض فينا (١)

ومفردات هذه القصيدة تبعث في نفوس اللاجئين العزة والإباء ،
وتشير فيهم الرغبة في الثورة والتمرد على الواقع ، فدرويش يدعو
إخوانه إلى تغيير واقعهم ، ومواجهة العدو . والجراح في هذه
القصيدة جراح ثورية وليست جراح مأساوية .

وعمد الشاعر في تصويره لواقع القضية الفلسطينية عام ١٩٧١ م
إلى الرمز ، إذ يقول :
هو الان يعلن صورته
والمنوبر ينمو على مشنقه
هو الان يعلن قصته
والحرائق تنمو على زنبقة (٢)

وهو في هاتين الصورتين "المنوبر ينمو على مشنقة ، الحرائق
تنمو على زنبقة" قد جمع بين متناقضين : الحياة والموت ؛ فالمنوبر
والزنبقة رمز للحياة والثورة الفلسطينية ، أما الحرائق والمشنقة
فمرمز للظلم والموت ، رمز للذين يحاولون إجهاد حركة المقاومة
الفلسطينية .

(١) ديوان محمود درويش : ص ٤٠٤

(٢) المصدر نفسه : ص ٤٠١ .

وقد صور درويش في الصورة الأولى طريق العودة إلى الوطن ،
فلاحية ولا استقلال ، ولن يستطيع الفلسطينيون الوصول إلى الصنوبر
إلا عن طريق النضال حتى لو أدى إلى المشقة . وفي الصورة الثانية
يصور مطاردة الآخرين للدم الفلسطيني ، وسعيهم للوصاية على
الثورة . ومع هذا يبقى اللاجئ الفلسطيني مصرا على حقه في تمثيل
ذاته ، وعلى نهج طريق الثورة حتى يمتزج بتراب الوطن ويتلاحم معه :

وما كان لاجئ

هي الأرض لاجئة في جراحه

وعاد بها (١)

* * *

أفقدت هزيمة حزيران مَن تشرد بسبب الهزائم العربية أمام
العدو الصهيوني كل ، إحساس جميل بالحياة ، إذ وجد اللاجئ
الفلسطيني نفسه دون مأوى ، وقد تفرق الأهل من حوله ، ف شعر باليأس
والضياع .

وقد عاش الشاعر الفلسطيني هذا الواقع ، فحولته إلى لوحات فنية
ناضة بالحياة . وكانت صورة اللاجئ - في الشعر - بعيد الهزيمة
توحي بضعفه ، وانهيائه أمام زلزال حزيران . وقد ركز معظم الشعراء
الفلسطينيين في شعرهم على تصوير ذلك الواقع ، فكان اللاجئ عندهم
كريشة في مهب الريح ، تلهو به الأمواج ، وتتحكم به الأقدار ،
وتسيطر عليه الأحزان واللاهات فبدا منطعلا ، يائسا ، كئيبا ،
معتمدا على غيره ... ولعل قصائد : علي فودة ، وعدنان النحوي ،
وهيام الدردنجي ، وسعيد تيم ، ومحمد فصرة ، ومحمد سمحان ... في
هذه المرحلة - من أكثر النماذج تصويرا لهذا الواقع المظلم .

ولكن الشاعر الفلسطيني لم يبق مجرد راصد لواقع المأساة ، بل

(١) ديوان محمود درويش : ص ٤٠٣ .

أخذ يقوم بدوره تجاه وطنه وشعبه . فحاول العديد من الشعراء تخطي
الآلام والأحزان على درجات متفاوتة ، ففي الوقت الذي فجع فيه
معظم الشعراء بالهزيمة كان محمود درويش ، وسميح القاسم ، وفدوى
طوقان يخفون من وقع الكارثة على الإنسان الفلسطيني ، وقد حاولوا
بثّ الروح فيه من جديد ، وسرعان ما انضمت إليهم معظم الأصوات
الشعرية الفلسطينية ، فظهرت القصائد المحرّفة على التمرد ، ورفض
الواقع ، ولتحقيق ذلك لجأ بعضهم كعبد الرحيم عمر ، وخالد أبي خالد
إلى الانتطاع بالأساطير . واتبع محمود درويش وأحمد دحبور في بعض
قصائدهما الأسلوب القصصي التقليدي . واهتم هارون هاشم رشيد ،
وأحمد نصر الله ، وصخر ... بالنص التحريضي ذي النزعة الخطابية
المباشرة .

وبعد تفجر الثورة في المخيمات أخذ الشاعر الفلسطيني يرصد واقع
الثورة ، فتغنّى ببطولات رجالها . وصوّر بعض الشعراء العمليات
الطدائية الفردية كما لاحظنا عند وليد سيف ، ومحمد القيسي ، وأحمد
دحبور ، وفدوى طوقان ، وعبد الرحيم عمر ... وظهرت بعض القصائد
التي تغنّى أصحابها بالثورة كثورة جماهيرية كما فعل محمود درويش ،
وسميح القاسم ، وعبد اللطيف عقل ، وأحمد دحبور ، وخالد أبو خالد ،
وصخر ... وفي قصائدهم الثورية تغيرت الألفاظ الدالة على اللاجئ
الفلسطيني ، فظهرت ألفاظ جديدة ذات دلالات جديدة منها "الطدائي"
وقد استخدمه أحمد دحبور ، وفدوى طوقان ، ومعروف رفيق ، وهارون
هاشم رشيد ، وسليم سعيد ، وأحمد نصر الله ... ولفظ "عاشق الأرض"
وقد استخدمه محمد القيسي ، ووليد سيف ، وفدوى طوقان ... أما لفظ
"الفارس الكنعاني" فأنفرد به محمد سمحان . وأطلق أبو سلمى على
رجال المقاومة "جيش المشردين" .

وكان لتغير الألفاظ الدالة على اللاجئ أثر في تطور الصور
والتركييب في القصيدة ، وقد لاحظنا ذلك عند تحليلنا للقصيدة

"أعراس" للشاعر وليد سيف ، و"عائد إلى ياها" للشاعر محمود درويش . وبذلك فإن تفجر الثورة في صفوف الفلسطينيين منح الانسان الفلسطيني المشرّد واقعا جديداً ميّزه عن المرحلة السابقة .

ولكنّ محاولة إجهاض الثورة الفلسطينية عام ١٩٧٠ م أعادت الحزن إلى الالفئدة ، فانتشرت الكآبة واللاهات من جديد في القميدة الفلسطينية . ولكنّ الشاعر الفلسطيني استطاع أن يقوم بدوره ، فابرز صورة الفلسطيني المتمسك بثورته وهويته ، والفلسطيني الراض لمبدأ الوصاية العربية على قضيته ، وإصرار الفلسطيني المشرّد على تخطي المحنة والخروج منها كما فعل محمود درويش في قصيدتيه : "سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا" و "الخروج من ساحل المتوسط" .

ومال الشعراء في تصويرهم محاولة الاجهاض إلى الاستفادة من التراث والاختباء وراء الرموز ، فانتطع أحمد دحبور بمأساة الحسين في كربلاء ، واستفاد أحمد أبو عرّكوب من حكاية أُمّيم وأخيه ، كما استفادت فدوى طوقان من قصة قابيل وهابيل ، وتقمّص محمد القيسي شخصية عز الدين القسام .

فصورة اللاجئ الفلسطيني في هذه المرحلة "١٩٦٧ - ١٩٧٥ م" متغيرة غير ثابتة ، فتارة يكاد "اللاجئ" يستسلم للأحزان واليأس ، وتارة يشتعل ، فينطلق إلى خطوط المواجهة الأمامية . فهو متردد بين الضعف والقوة وبين السكون والثورة ، وهو بذلك أشبه ما يكون بالوجة التي تسكن ثم تهيج حسب الظروف الموضوعية المحيطة به .

الفصل الثاني
المرحلة الثانية ١٩٧٦ م - ١٩٨١ م
الإصرار على المواجهة والمقاومة

*اللاجئ في تل الزعتر

تعرضت المقاومة الفلسطينية في لبنان إلى محاولات تدمير بالسلاح ، واتهمت قوى مختلفة في الهجوم على "تل الزعتر" ، وتدميره ، بعد مقاومة جبّارة (١) . ولم تطرق تلك القوى بين اللاجئين المقاوم القادر على مجابهتهم ومنازلتهم ، واللاجئ المسالم الذي لا يقدر على صدهم ، فجميع القاطنين في المخيم كانوا عرضة للذبح والتشريد :

ويشق المشهد صف رجال يقتل
وتلؤلؤ الزيتونة للزيتونة
هل هذا الدم يسيل
أم في البرية يصهل ؟ (٢)

ويرى الشاعر حلمي الزواوي مجزرة تل الزعتر مؤامرة استهدفت كبح جماح الثورة الفلسطينية ، وخيانة جعلت المتآمرين في صف العدو المهييوي :

أمن الوريد إلى الوريد
ذهبوك يا شعبي التليد ؟
قمّوا جناحك ، كبّلك
تهودوا ، خانوا العهد
باعوا ترابك أجمعين
وشردوك إلى الجرود (٣)

ويلجأ الشاعر يوسف عبد العزيز إلى استخدام الاستفهام وسيلة

-
- (١) أنظر : عادل حسن غنيم : القضية الفلسطينية ، دار الكتاب الجامعي - القاهرة ، د.ط سنة ١٩٨٢ م : ص ٩١-١٤٢ .
(٢) مريد البرغوثي : نشيد الظفر المسلح ، مطابع الثورة ، ط١ سنة ١٩٧٧ م ، سعيد الكروي وسيدة الأرض : ص ٦٢ . مجلة الآداب ٧٤-٩ سنة ١٩٧٦ م : ص ٦٨-٦٩ .
(٣) قصيدة متنوعة التجوال ، مؤسسة السنابل الثقافية - العراق ، ط٢ سنة ١٩٨٢ م ، كل توقيع وأنتم بخير : ص ٥٥ .

لتصوير واقع المناسبة في تل الزعتر ، كما يصور بالأسلوب ذاته
مطاردة اللاجئين الفلسطينيين في جميع بقاع لبنان ، والفلسطيني
الشائر مستهدف في تل الزعتر ، وصيدا ، والدامور ، وصور ،
والنبطية ، وجسر الباشا

مَن رأى جسد المخيم وهو ينزف ؟

مَن رأى أمي تقاتل في شوارع صور

أو صيدا

بالنبلة ورشاش خفيف ؟

مَن رأى الدامور تصعد من خراب

الدور والفوضى ؟

ومَن منكم رأى حيفا تطير إلى الشليف

بصرة من زعتر

أو قرية من ماء ؟ (١)

أما الشاعر صالح هو^١ أري فيستخدم الحوار الداخلي إلى جانب
الاستفهام في تصويره للواقع الذي تحياه الثورة الفلسطينية في
لبنان :

- وكيف الطيور التي شنقوها على رمل صيدا ؟

: تلمص في روحها البحر ، فاشتعلت بالمجاديف واللاجئ

- والمخيم ؟؟

: يمشي على المذبح

نشرة الطلح ملغومة ، وأغاني النوارس غامضة

وأنا المتشاغل بالحب يفتتح البحر باسمي

مناقصة خاسره (٢)

وأصبح نبات^٢ الزعتر عند الشاعر محمد عز الدين المناصرة رمزا^٣

(١) حيفا تطير إلى الشليف ، رابطة الكتاب الأردنيين - عمان ، ط١
سنة ١٩٨٣ م : ص ٨٤ .

(٢) وردة الجرح تشهد ، مجلة شؤون فلسطينية ع٧٢ سنة ١٩٧٧ م : ص ٢١٧ .

للسلاجئين الفلسطينيين في بيروت :

يفترش الزعتر في الليل عباءته فوق العشب

الاصفر كي يتذكر

يملاً كاساً لم يشرب منها أحد

من قبل ولن يشرب منها أحد من بعد ، الزعتر

يملاً كاساً في الليل ويشرب كي ينسى

الزعتر قابلي في المستشفى

كان الزعتر مجروح العينين

والزعتر قابلي يطلب دعماً وصموداً

من بعض لجان الدعم الشعبية (١)

وتعالت صرخات الاطفال والشيوخ والنساء في المخيم مطالبة بوقف

المجازر "لقد سمعت صراخ اطفالك ... صرخات الم وبكاء ، لم اسمع

مثلها قط قبل اليوم . صرخات بشر تحملوا ما يفوق طاقة البشر من

قدرة على احتمال الجوع والعطش والعذاب والموت البطيء ، فتحولت إلى

صرخات غير بشرية ... بل إلى صرخات احتجاج للاندتماء إلى مثل هذه

الإنسانية ؟" (٢) .

وتوحد اللاجئين الفلسطيني - في بيروت - بتل الزعتر ، وصاروا

شيئاً واحداً ، كل منهما يدل على الآخر :

منفي مثلك يا تل الزعتر

مطعون مثلك

مزروع في قلبي خنجر

سرقوا حلمي ... أكلوا لحمي ... باحوا سري

أعطوني كرتاً أصفر

(١) لن يفهمني أحد غير الزيتون ، مطبعة الشرق الوطنية - القدس ،
د. ط. سنة ١٩٧٧ م ، ذاكرة الزعتر قوية جداً : ص ٢٨ .

(٢) هاني مندس : الطريق إلى تل الزعتر ، مجلة شؤون فلسطينية ٥٩٤
سنة ١٩٧٦ م : ص ٧ .

تل الزعتر

يا جرحاء في صدري يكبر

يا شرخاء في وجه الشمس

يا حزناء في ليلة عرس

يا أعظم من كل قصور الشوريين وأظهر (١)

ويستنكرُ الشاعر خالد أبو خالد مواقف اللامبالاة مما وقع في تل

الزعتر ، وياخذ على بعض القادة الشوريين تخليهم عن رجال المقاومة
ولفت الشدة (٢) .

ويشيدُ الشاعر عدنان علي النحوي باهل المخيّمات الفلسطينية في

لبنان ، لما قدموه من تضحيات عظيمة :

صفائح الزنك ! كم أهنيت قنبلة وكم أبيت على الأحداث والغير
نشرت في ظلك الممتد أجنحة تضم شاردة الآمال والآخر
شبابك الصيد أغنتهم خيامهم عن القصور وعن لهو وعن سمر
تطلعوا فاشراّبت من تطلعهم إلى العلا أنجم مشدوهة النظر
رأت علاها تدنى عنهم ومضوا إلى غلا بشرق بالنور مزدهر (٣)

ولكنّ الدمّ الفلسطيني الذي نال في ربى لبنان ، ظهر الأرض من

دنسها واشمها :

قلبي ينزف ... ينزف ...

ودمي يجري طوفانا ...

يجري من تل الزعتر حتى بيروت

يدخلها سيلا هداراً

يدخلها سردابا ... سردابا

(١) حلمي الزّواطي : قصائد ممنوعة التجوال ، صهيل الجياد
المذبوحة : ص ٣٩-٤٠ .

(٢) بيسان في الرماد ، الرؤية بنظارة لينا : ص ٣٤ .

(٣) ملحمة فلسطين ، دار النحوي للنشر والتوزيع - الرياض ، ط١ سنة
١٩٨٨ م ، جولة في تل الزعتر : ص ١١٠-١١١ .

داراء ... داراء

يفسها ،

"يشطف" كل الطرقات

من كل الذل المزمّن

من غدر الليل الاسود (١)

وقد استوعب اللاجئ كارثة تل الزعتر ، ودفنها في عروقه ،

وانتفع بها عبرة ، وأخذ يتجاوزها ، فراح يعدّ نفسه لما هو آت :

سبي نيرانك يا شام

مبّيها ملحاء في الجرح الدامي

مبّيها قاراء يغلي فوق عظامي

فجراحي ما عادت تؤلمني

جرحي المفتوح

بركان شائر

يتحدى الموت

يتحدى كل جيوش الطغيان (٢)

وبدأ الشعراء ينادون بصوت عالٍ ، ونبرة مرتفعة ، ليظمنوا

أنفسهم بأن الجرح سبيل للنصر :

جرحي في تل الزعتر

أجمل نصر سجله انسان

في أيّ زمان ومكان ! (٣)

وبذلوا جهداً في تجاوز الماساة :

لا بأس لن نبكي ولو متنا قوماً والارض يرويها دم الاطفال

(١) حسين مهنا : نغوش فلسطينية على سيف دمشق ، مجلة الجديد ٩٤

سنة ١٩٧٦ م : ص ٤٧ .

(٢) حسين مهنا : نغوش فلسطينية على سيف دمشق ، مجلة الجديد ٩٤

سنة ١٩٧٦ م : ص ٤٨ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٤٨ .

وحماة تل الزعتر انقلبوا إلى أسطورة وخوارق استبسال (١)
وغطّوا الجراح بعباءة الأسطورة :

يا تل الزعتر

يا أسطورة هذا الزمن ، الفتاك ، الخراص

....

يا تل التفحيع الكبرى

إن صمودك ما زال الدم الساري

في جسد فلسطين ... (٢)

وأخذ اللاجئ الفلسطيني يجمع أجزاءه المتناثرة ؛ ليعيد تشكيلها من جديد :

وكان لنعناعة الدار يمشي ...

ويزرع نرجسة فوق خوذته ، حين دوى المخيم

بالدبكة الدموية ... كان يزف لمارا البعيدة

سارا الوحيدة ، كانت وجوه الصبيات سارا

وكان المساء الرمادي

كان المدى الذهبي

إناء لأزهار سارا ، وكان يجمع أعضائها

من أغاني الطريدات في حلقات المخيم ، كان

محمد يمشي لنعناعة الدار في يقظة

تصل الذبح بالرمل

والدم بالفل

كانت جميع البيوت

توقع تهليلة الجرح

كانت تشكّل حلماً إلى القمح

(١) حنا إبراهيم : صوت من الشاغور ، الأسوار - عكا ، ط١ سنة ١٩٨١ م ، دمي المسفوك في لبنان : ص ٣٩ .
(٢) عبد الناصر صالح : العبور إلى زمن النار ، مجلة الجديد ٩٤ سنة ١٩٧٦ م : ص ٦٥ .

يوما إلى الصبح

كان محمد يسبح في زرقاة لا تموت (١)

واخذت ذاكرة الشاعر اللاجئ تستعيد مواقف التاريخ ، وتستنجد
بالتراث العربي ، وتمضي إلى الجذور لتتماسك بها ، وتتقوى أمام هذه
الزلزلة العنيفة :

يا أيها الوطن ...

يا أيها القريب مثل النجم

مثل خيط من دم ، يسيل

من فم الحسين والحسن

الله هذا النهر نهرنا

وهذا الماء ماؤنا

أنا الفلسطيني ، إنني الدم

الذي قد سال من قلب الحسين والحسن

هذي هي الشياح ، أشعلي المصباح

يا زيتونة المقاتلين (٢)

ومننح المواد الغذائية عن المخيمات لم يجبر^٥ الفلسطينيون على

الاستسلام :

يا صيدا ...

نشوي فولاذ الدبابات ونأكله

لكن لن نركع أبداً (٣)

وواصل الفلسطيني الكفاح ، وآمن أن " المستقبل سيكون في صالحه :

(١) محمد القيسي : محمد الثاني يزف إلى سارا ، مجلة الآداب ع ٤-٦

سنة ١٩٧٦ م : ص ١٠ . إناء الأزهار سارا ، دار ابن رشد ، ط ١

سنة ١٩٧٩ م ، محمد الثاني يزف إلى سارا : ص ٩-٢٩ .

(٢) معين بسيسو : وكان قرص الشمس قنبلة ، مجلة الآداب ع ٧-٩ سنة

١٩٧٦ م : ص ١٠ .

(٣) معين بسيسو : إلى صيدا... مجلة الآداب ع ٧-٩ سنة ١٩٧٦ م : ص ٨ .

ياتيني صوتك يا تل الزعتر ممزوجاً بالقتل
وبالدعث ورائحة الغدر الغربية
يذرو في دربي زخات رصاص
وأنا أبعث حياء
تصعد روحي وتبشر بشعاع الشمس الزاحف
في الطرق المسببة (١)

وأخذ اللاجئين الفلسطينيين يصرون على الحياة : حتى يستعمر في نضاله
وكفاحه للعدو ، وراح يبث في أبنائه روح الثورة ومبادئها :
وأنا أعود لكي أقول بانني
رغم المجازر ... رغم كل وسائل القمع
الرهيبة لن أموت
فإذا قضى جيلي ، فجيل لادم بعدي
سيكمل رحلتي
وسيحمل الأبناء معتقدي وراية ثورتي
وسينتهي المشوار مهما طال نصرا
رائعاً للقضي
وسيعرف الانسان أنني
في النهاية قد أعدت هويتي ... وهزمت صانع غربتي (٢)

ويحذر الشاعر جميل أبو اصبیح اللاجئين الفلسطينيين من التوقف
عن مواجهة العدو ، وينادي بضرورة انتهاج النهج الثوري لتحرير
فلسطين (٣) .

ويؤكد شاعر المخيم الفلسطيني أحمد دحبور أن الثورة الفلسطينية

(١) عبد الناصر صالح : العبور إلى زمن النار ، مجلة الجديد ٩٤ سنة ١٩٧٦ م : ص ٦٥ .

(٢) سميرة الشرباتي : قصائد تبحث عن رفيق مسافر ، وكالة أبو عرفة - القدس ، د. ط سنة ١٩٧٦ م ، ص ٣٠-٣١ .

(٣) البحر (مطولة شعرية) ، دار الألف الجديد ، ط١ سنة ١٩٨٣ م : ص ١٥-١٦ .

قادرة على مواجهة العواصم التي تلتهم أطفال المخيمات (١) . وأياك
اللسطيني أنه لا بديل عن العواجهة :

بني وطني سنقاوم

حتى تمزق أسياؤ شورتنا

عن جدار الحليقة زيف المستأثر

فهل يصنع الشاثرين الميامين

غير ركوب المخاطر ؟ (٢)

والثورة كفيلة بكشف الحقائق ، وبالوعي على الأيدي الخفية التي

تدبر مجازر المنفى من وراء الكواليس :

يا مدن العشق تبرأت من السفاحين الجبناء

وخرجت من الدائرة المغلقة

أمهد درب الثورة

وأبشر بنهاية حكم السفهاء ! (٣)

ويستل الشاعر عزالدين المناصرة من التراث الشعبي الفلسطيني

اسم "جفرا" في قصيدته "جفرا أرسلت لي دالية وحجارة كريمة" (٤) ،
ورمز به إلى الوطن والثورة :

تتصاعد أغنيتي خضراء وحمراء ، الاخضر يولد

من دمع الشهداء على الأحياء ، الواحة تولد من

نرف الجرحى ، الفجر من الصبح إذا شعلت حبات

ندى الصبح ، أفتتح الاخضر نافذة في وجه المجهول

ترسلني "جفرا" للموت ... ومن أجلك يا جفرا

(١) ديوان أحمد دحبور ، عزالدين القلق : ص ٥٧٤-٥٧٥ . مجلة فلسطين
الثورة ع ٢٦٩ سنة ١٩٧٩ م : ص ٤٤-٤٥ .

(٢) عيسى بشارة : الطدى والنأي الحزين ، دار الافاق الجديدة -
بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٨ م ، الذل خاتمة المستبد المكابر :
ص ١٠١ .

(٣) عبد الناصر صالح : داخل اللحظة الحاسمة ، منشورات اليسار -
بالقة الغربية ، ط١ سنة ١٩٨١ ، تل الزعتر والزيتون يعلن
البراءة : ص ٢٦ .

(٤) لن يهمني أحد غير الزيتون : ص ٤٣-٥١ .

تتماعد أغنيتي ، ويهون الموت ... (١)

وهناك تشابه كبير بين صورة "جفرا" عند عز الدين المناصرة ،
وصورة "خضرا" عند وليد سيف (٢) ، فكلتا الشخصيتين تحاول أن تكون
رمزا وطنيا شوريا ، وكلتاهما خرجتا من صميم الانسان
اللسطيني ، وواقع المرأة الفلسطينية ، ونسجتا من الصورة البدئية
للخشب والاختضار . وقد استطاع المناصرة أن يوظف^٣ الألوان في قصيدته
توظيفا فنيا ، خاصة اللونين : الأخضر والأخضر ، فلا سعادة ولا
استقلال ولا حرية إلا بسيلان الدم الفلسطيني على تراب الوطن .

فالإنسان الفلسطيني لا يملك إلا دمه الذي يولد فيه ، ويتجدد
من خلاله ، وبه يحقق آماله وأحلامه ، ويحافظ على وجوده . ولهذا
تجد الدم عند محمود درويش دائم الخضرة ؛ لأنه يشكل مرء الحياة
للفلسطيني ، وهو الغطاء الأبقى والأقوى للثورة الفلسطينية :

ولتواصل أيها الأخضر لونك

ولتواصل أيها الأخضر لوني

إنك الأخضر . والأخضر لا يعطي سوى الأخضر

لا يشبهنا الزيتون

لا يمشي إلينا الظل

لا تتسع الأرض لوجهي

في صباحك ! (٣)

وآمن السلاجئون الفلسطينيون أن استمرار الثورة يعتمد على
التفحيات التي يقدمونها دفاعا عن ثورتهم وقضيتهم ، فطريقتهم إلى
الوطن وعرة ، لا تعبد إلا بجثث الشهداء :

هذي هي الثورة

(١) لن يفهمني أحد غير الزيتون : ص ٤٤ .

(٢) أنظر : ص ٥٤-٥٦ من هذه الدراسة .

(٣) ديوان محمود درويش ، نشيد إلى الأخضر : ص ٦٣٥ .

دمع يشق صلابة الصوت ان

جسد تليده السلاسل في ظلام السجن

ناهذتان في الالهة تترعدان

هذي هي الثورة

النار في سلف المكيم

طفلة تمحو يديها الطائرات

وعاشق يمضي إلى النسيان (١)

ونتيجة إدراكهم لهذه الحقيقة ، واستعدادهم للقيام بالواجب

الملقى على عاتقهم ، وجدنا تغييراً ملحوظاً في صورة المرأة

اللاجئة ، فبعد أن كان دورها - في المرحلة السابقة - محصوراً في

الحث والتحريض ، صارت ذا دورٍ نشالي ، فقد حملت السلاح ، وواجهت

عدوها في تل الزعتر :

أم الصبايا إذا هبت أو ابتردت عزائمها في ظلال الحسن والخضر

تصوغ من حلمات المجد حليتها وتنتقي ليليائها من الدرر

ضوائر الغار مالت في تموجها على الميادين ظلا غير منحسر

حنت لها خطرات الغيد واضطربت لذكر أمجادها خفاقة الأزر (٢)

ويصور إبراهيم قرايين في قصيدته "على الطريق" (٣) وداع فدائي

لأمه ، التي زغردت عندما شاهدت ولدها يحمل مدفعاً ، وينطلق للدفاع

عن وجوده . وقد استخدم في وصفه للحظة الوداع أسلوب الحوار ، إذ

أجرى حواراً بين الأم وابنها ، أظهر من خلاله إيمان الأم بالنهج

الثوري ، وحرص الابن على استمرار المواجهة ، فتوصى أمه بفرض

مفاهيم الثورة ، وحب النضال في نفوس أبنائه .

(١) يوسف عبد العزيز : حيفا تطير إلى الشقيف ، حيفا تطير إلى الشقيف : ص ٨٦-٨٧ .

(٢) عدنان علي رضا النحوي : ملحمة فلسطين ، جولة في تل الزعتر : ص ١٠٩ .

(٣) الحب والحرب ، وكالة صيام للدعاية والنشر - القدس ، د.ط. ، د.ت. : ص ١٢-١٥ .

فالأم الفلسطينية اللاجئة لم تالُ جهداً في دفع ابنائها إلى
ساحات الشهادة ، وعندما يستشهدون تبحث عن جثثهم لتدفنهم بيديها :
من هناك

من كومة الصفيح ، البريزيت والطوب العاري

من مخيم تل الزعتر

تخرج أمي بملاءتها الفلسطينية

لتبحث عن جثتي في حي الطنادق النخمة

تتمشى قليلاً على كورنيش بيروت

مستنشقة الهواء المظلي بدم إخوتي (١)

ويوقف الشاعرُ سميح القاسم التراث في تصويره لمولف الأم
اللاجئة في تل الزعتر ، إذ يستذكر مولفُ أساء بنت أبي بكر زوجة
الزبير بن العوام من مقتل ابنها عبد الله على يد جند الحجاج بن
يوسف الثقفي ، حيث ولّفت أمام جثة ابنها المملوب ولّالت عبارتها
المشهورة : "أما أن لهذا الفارس أن يترجل ؟!" ، والمولف نفسه
ولّفته الأم الفلسطينية اللاجئة في تل الزعتر ، فقد أطلقت مرخاتها
في وجوه المعتدين :

تضرع أمي من بين دموعها

أما أن لهذا الفارس أن يترجل ؟!

غير أن رجال الفلاح لا يسمعونها

في غمرة نيرانهم المنصبة على اللغة العربية

إنهم يحلّون باللغة الفرنسية

ويطلقون النار بالفرنسية

بون جور أيها العار (٢)

(١) سمح القاسم : دبكة الموت ، مجلة الآداب ع ٤-٦ سنة ١٩٧٦ م : ص ٦

(٢) سمح القاسم : دبكة الموت ، مجلة الآداب ع ٤-٦ سنة ١٩٧٦ م : ص ٦

لم يسمعوها ، ولم يلتفتوا إليها ، فهم منشغلون في تنفيذ خطة
الاجنبي ضد الثورة الفلسطينية .

وكذلك طرأ تغيير^١ على صورة الطفل اللاحق في هذه المرحلة ، فلم
يعد تائهاً ، ضائعاً ، جائعاً بل صار عضواً فعالاً في الثورة .
فالشاعر مريد البرغوثي يدعو إلى تدريب الاطفال وإعطائهم "أسماء
حركية" (١) ، كما يصور الشاعر أحمد نصر الله شوقهم للعودة ،
وحنينهم إلى وطنهم (٢) . ويرى الشاعر عبد الله رضوان أن هؤلاء
الاطفال قد وعوا كيف تتم العودة إلى الديار ، وكيف يشقون طريقهم
إلى فلسطين بأنفسهم (٣) .

وكان للطفل الفلسطيني دور^٢ بطولي في صمود تل الزعتر ، فقد وقف
وراء المتاريس يصدّ دبابات العدو عن مخيمه (٤) ، ويدافع عن ثورته
وقضيته ، ووقف حارساً منبهاً لظهور الخطر :

يصرخ في الشياح صوت :

- التتار قادمون

تصرخ الاشجار والنوافذ المحطمة :

- التتار قادمون

يصرخ الاطفال ، كل إصبع في كلنا

مشط من الرصاص

....

يصرخ الاطفال والنوافذ المحطمة

لا لن يعمّر من هنا الفاشيست

إن "فتحاً" ، إن "فتحاً" ، قادمة ... (٥)

(١) نشيد الفكر المسلح ، سعيد القروي وسيدة الردة : ص ٦٥ .

(٢) لعينيك يا قدم ، الغيم المباهر : ص ٣١ .

(٣) خطوط فوق لافتة الوطن ، التداخل : ص ١٤ .

(٤) معين بسيسو : الطع كفي ... ، مجلة الاداب ع ٧-٩ سنة ١٩٧٦ م : ص ٩ .

(٥) معين بسيسو : وكان قرص الشمس قنبلة ، مجلة الاداب ع ٧-٩ سنة ١٩٧٦ م : ص ١٠ .

فالاطفال اللاجئين لا يلبثون أن يكبروا ، ويقفزوا عن مرحلة
الطفولة !! :

تل الزعتر نار ودخان عند السور
وراء تلال الرمل ... وعند سياج
النبع وخلف الحقل
وأكف الاطفال تتحدى الظلمات
تناضل ليل الشرق
تناضل حتى الفجر العارم في وجه الأحداث
ووجه الريح الغربية (١)

ويتحول الاطفال عند الشاعر عبد الله رضوان إلى طيور أبايل
ترجم العدو بالحجارة ، هتمزق جباههم ، ويهربون من الموت الذي
يطاردهم ، وينهزم المعتدون أمام الاطفال كأنهم أبرهة الحبشي
وجنده من الجزيرة العربية (٢)

ويصورُ الشاعر عدنان النحوي فرحة الطفل الفلسطيني في مخيمات
بيروت ، عندما شاهد أبناء عمومته ، وهم مدججون بالسلاح ظنّاً منه
أنهم سيقاتلون العدو الصهيوني إلى جانب إخوانه الفدائيين ، ولكنهم
خيّبوا آماله وأحلامه ، ففجروا غضبهم به وباخوانه :

أراعك الطفل لم تدفع براءته
جرى ليلقاه مغتراءً بطلعته
"عماه" ما لمست أطراف مرحمة
فحزّه ورمى الاشلاء واختلطت
ولا ابتسامته وحشاه من البشر
يظنه جاره للمأزق الخطر
ولا حنان قريب أو أخي حضر
مع ابتسامته أمداء محتر (٣)
وعانى اطفال تل الزعتر من
الجوع والعطش كما عانى آباؤهم

(١) للي كرنيك : قطرات شوق فوق رصيف العبور ، منشورات صلاح الدين-
القدس ، د.ط سنة ١٩٧٨ م ، بيروت شجرة الموت والاحتراق : ص ٩ .
(٢) أما أنا فلا أخيلع الوطن ، منشورات نادي خريجي الجامعة
الأردنية ، د.ط سنة ١٩٧٩ م ، ليندا .. وأغنيات علي هاشم
المعسكر : ص ٣٥-٣٦ .
(٣) ملحمة فلسطين : جولة في تل الزعتر : ص ١٠٨ .

وأمهاتهم طوال ثلاثة وخمسين يوماً :

تل الزعتر

أطفالك جوعى في الدامور

أكلوا عدساً ، أكلوا تمر

يفترشون تراب الأرض

يلتحفون سماء الرب (١)

وقد أشار الباحث هاني مندم في بحثه عن حصار تل الزعتر (٢) إلى نقصان المواد الغذائية والمياه في المخيم ، فلا طعام غير العدس . وتقول اللاجئة حمدة محسن في وصف الحياة التي عاشها الفلسطينيون في تل الزعتر وهم محاصرون : "كله عدس بعدس ، ما في شيء ، خبز ما في ، مي ما في ، في هالشهرين تضايقنا كثير كثير .. لا غاز ولا كاز ولا فحم ... كله على الحطب ، حطب البيوت المهدمة..." (٣) .

وظروف المخيمات الفلسطينية وما تعانيه من ضيق اقتصادي ، واضطهاد سياسي أفقدت الطفل الفلسطيني الاحساس بالطفولة (٤) ، فاصبح الطفل يولد في مخيمات بيروت وغيرها كهلاً :

فتجبه الطفولة مطفاة بالمخيم

أشعلها بالحنايا

شم نكبر

.....

إنا ولدنا شيوخاً

(١) حلمي الزّواطي : قصائد متنوعة من التجوال ، سهيل الجياد المذبوحة : ص ٤٦ .

أنظر أيضاً : عبد الناصر مالح : داخل اللحظة الحاسمة ، عتاب إلى الحبيبة : ص ٦٣ .

(٢) الطريق إلى تل الزعتر ، مجلة شؤون فلسطينية ٥٩٤ سنة ١٩٧٦ م : ص ٦-٣٥ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٨ .

(٤) أنظر : عالية محمود يعقوب : صورة الطفل الفلسطيني في الشعر الفلسطيني ١٩٤٨ - ١٩٨٤ م ، رسالة ماجستير - الجامعة الأردنية : ص ٣٢-٣٣ ، ص ٩٣-٩٤ .

وطارت عمافيرنا والطفولة لم تات

من أين تاتي ؟

وليل المخيم يمضي بها نحو ليل المخيم ؟! (١)

ومع هذ يبقى الطفل على موعد مع الحرية والاستقلال ، فالمستقبل
له لا لعدوه :

يا مَن* فقد الماضي والحاضر

في غسق الليل القمعي

دموع عيونك بشرى

إن شعاع الحجر الواعد آت (٢)

وأشارت مجزرة تل الزعتر في الاجء الفلسطيني ذكريات الماضي
المؤلمة ، فراح يستعرض مواقف قادة العرب من قضيتة ، وصار شبح
المجازر التي ارتكبت بحقه يطارداه في كل مكان . فالشاعرة سميرة
الشرباتي تستذكر جميع المجازر التي تعرض لها الشعب الفلسطيني بعد
الهزيمة الاولى حتى مذبحه تل الزعتر ، وترفض أن يكونَ القدرُ سبباً
في تلك الهزائم والمجازر ، وتؤكد أن زعماء البلاد يصطنعون الفتن
لاضعاف القوى الثورية العربية وخاصة الثورة الفلسطينية ، وهي
مصرة على إلقاء المجزرة الجديدة بهؤلاء الزعماء :

والآن في بيروت ساحات القتال

توسعت ومذابح تمتد في حي* الفنادق

ورفاقنا ينجون من كرب فتلحقهم مآزق

ويقول أشراف البلاد

بأنه القدر اللعين

(١) أحمد دحبور : ديوان أحمد دحبور ، كلام الغريب : ص ٦٨٧-٦٨٦ .

أنظر أيضاً : مريد البرغوثي : أركض نحوك ... أركض معك ، مجلة
الاداب ١٤ سنة ١٩٨٠ م : ص ١٧ .

(٢) فوزي البكري : بكائية بلا دموع ، المهرجان الوطني للادب
الفلسطيني في الأرض المحتلة ١٩٨١ م ، الملتقى الفكري العربي -
القدس ، د. ط سنة ١٩٨١ م : ص ٢٦٥ .

يلاحق الشعب المشرود

مشرعاء قوة البنادق (١)

وربط الشاعر حمين مهنا في قصيدته : "نقوش فلسطينية على سيف دمشق" (٢) بين هزيمة حزيران ١٩٦٧ م ، وأحداث أيلول ١٩٧٠ م ، والمجازر التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في بيروت ، ويحمل قادة العرب مسؤولية ما حدث في تل الزعتر ، لتفاسهم عن نجدة اللاجئين ، ويصعب نيران غضبه على الشام التي طعنت رجال الثورة الفلسطينية في ظهورهم :

أحببتك يا شام

وعشقتك يا شام

غانية قبل ملايين الأعوام !

آه يا شام

حبي يقتلني

هنا القاتل يا شام ، أنا المقتول

حشرجتي تسمع من بيروت إلى عمان

حشرجتي تطمر بين رنين الكاس

وقهالة النادل يمزج خمرته

بدمائي ...

في أحقر ملهى في لبنان (٣)

وتسيطر نفمة الحزن على الشاعر أحمد نصر الله في قصيدته "أين

السلام" (٤) التي عرض فيها للنكبات والمصائب التي ألمت بالشعب

الفلسطيني من أيار ١٩٤٨ م إلى مذابح النبطية وجسر الباشا وتل

الزعتر عام ١٩٧٦ م .

(١) قصائد تبحث عن رفيق مسافر ، ما تعنيه الألوان : ص ٢٩ .

(٢) مجلة الجديد ٩٤ سنة ١٩٧٦ م : ص ٤٦-٤٨ .

(٣) مجلة الجديد ٩٤ سنة ١٩٧٦ م : ص ٤٧ .

(٤) لعينيك يا قدس : ص ٢٤-٢٧ .

كما ربط الشاعر حنا إبراهيم في قصيدته "دمي المسفوك في لبنان" (١) بين أحداث ١٩٧٠ م وأحداث تل الزعتر ، وكذلك الشاعر جمال قعوار في قصيدته "يا شعب" (٢) .

ويصور الشاعر يوسف عبد العزيز بأسلوب مباشر كثرة السيوف التي طعنت الإنسان الفلسطيني في المنفى العربي :

وانا أسالكم

أي سيف لم يغص في لحم أحبابي ولم

يجعل ضلوعي ساحةً للقتل والقيد

وعشا للجواري !!

إنني أسالكم

وانا أعبر من موت إلى موت ولا أبصر قبوري (٣)

هذا فيما يتعلق بواقع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان بعيد مأساة تل الزعتر ، ومن خلال تلك النماذج التي عرضنا لها نلاحظ التغير الكبير الذي طرأ على صورة اللاجئ الفلسطيني في بيروت ، فبعد أن كان معتمداً على مساعدات وكالة الغوث من الناحية المادية ، وعلى أخوانه اللبنانيين من الناحية السياسية ، تمرد ورفض واقعهم ، وحمل بندقيته ، ولجأ إلى الجنوب اللبناني ؛ ليكون بالقرب من خطوط المواجهة الأمامية مع العدو الصهيوني ، وعندما حاول بعض إخوانه في العروبة قصّ جناحيه ، ومنعه من اللجوء إلى السلاح ، اضطر إلى مواجهتهم ، ومقاومة حصارهم الذي فرض على معظم المخيمات الفلسطينية في بيروت ، وتحمل المسؤولية كاملة ، فقدم الفلسطينيون آلاف الشهداء للإبقاء على الحركة الثورية في لبنان .

(١) صوت من الشاغور : ص ٣٨ .

(٢) أقممار في دروب الليل ، دار الأسوار - عكا ، د. ط. سنة ١٩٧٩ م : ص ١٨-١٩ .

(٣) يوسف عبد العزيز : الخروج من مدينة الرماد ، وزارة الثقافة والإعلام - العراق ، د. ط. سنة ١٩٨٠ م ، صوت من المدينة المحطمة : ص ٣٦ .

* صور من الحالة الاجتماعية

ركّز الشعراء الفلسطينيون - في هذه المرحلة - على تصوير
الواقع الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في المنافي العربية كافة ،
كما حاولوا أن يصوروا واقع الحياة في المخيم الفلسطيني حيث
الظفر ، والجوع ، والمرض ... ويصف الشاعر جميل أبو صبيح طبيعة
الحياة في مخيم "ماركا" في الأردن ، إذ يقول :

أصوات حجارة تتهايل عمق بيوت الصفيح
والسكون الجموح

في أزقة مخيم ماركا وزواياه المعتمه
تتبدل سيقان النباتات وأوراقها

وتفسل الميايا جداولهن

المتربة ، وثيابهن الرّثة (١)

فالوضع الاقتصادي في المخيم منهار كأنهيار جدران البيوت فيه .

وأفواه الأطفال الرضّع تطلب الحليب فلا تجده ، ويكون حنان
الأم عوضاً عن حليبها :

شتاؤنا ترنيمة حزينة الصدى

تموت في مسامع الرضيع كي ينام

تنشدها في هدأة الظلام ...

أم يهدد النعاس جفنها الثقيل ...

والليل متعب طويل

يحتاج من عيونها الندى

ليطفئ الجذوة في فؤادها العليل

تنام في ذهول ...

وظللها الرضيع لا ينام

(١) تماشلات ، دار الكرمل - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٦ م ، تماشلات :
ص ٣١ .

ورعشة الشتاء تغمر العظام (٧)

فعظامهم تنخر ، وأسنانهم تمتك من شدة البرد ، ومع ذلك يصرون على
منازلة الموت :

البرد قارس ونحن يا أحبتي غطاؤنا السماء

نعطيك يا يافا الحياة في الشتاء

البرد قارس ، وأضلع الأبطال عاريه*

والموت في الدروب يا أحبتي عيون شمانيه*

لكنما أصابح آلاف صاحيه (٨)

ورحلتهم مع الفقر طويلة طويلة ، وهم لا يعرفون الكماليات هي

هذه الحياة ، وكيف يحصلون عليها وهم لا يملكون قوت يومهم ؟! حتى

أطفالهم يسمعون ببعض أصناف الطعام والفاكهة دون أن يتذوقوها :

والمدرس يطلب أن نرسم اليوم ثقافة

- "لم نذلقها"

فارسموا ما تشاؤون (٩)

ويمرّ الشاعر عبد اللطيف عقل في قميدته : "صفحة ٢" (١٠) الواقع

الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في مخيمات الوطن المحتل ، فلشدة

الفقر يرى الشباب شعر الغيتات سابل مليئة بالقمح ، وشوقهم لهم

يقيهم من برد الشتاء القارس :

كان البنات على وفرة الجوع يورقن خبزاً

وتنمو على كل خيط بأشوابهن الزهور

وفي شعرهن السابل قمحا ، وحيث

(١) محمد عصفور : دموع الكبرياء ، دموع الاله : ص ٤٥ .

(٢) حلمي الأسمر وعلي مبارك : قصائد من وراء الحدود ، أغنية
فلسطينية : ص ٥٧ .

(٣) عبد الله رضوان : أما أنا فلا أخلع الوطن ، لينا ... وأغنيات
على هامش المعسكر : ص ٣٧ .

(٤) حوارية الحزن الواحد ، مؤسسة العودة - القدس ، ط١ سنة ١٩٨٥ م
: ص ٦٣-٧٣ .

خطون يدب الحنين ، يخطف من لسعة البرد

يمصيح أدفا مما يكون الشتاء (١)

ولكن عصافير المخيم تعرف كيف تضع لهذه الحياة القاسية حداً :
وجاءت عصافير أحزانه تتلوى من البرد والجوع

تصرخ إن الصباح يجيء

إذا انفجرت في الخيام الدماء (٢)

أما علي مبارك فيربط بين فقر اللاجئين الفلسطينيين في
المخيمات وواقع فقراء العالم (٣) . وكذلك الشاعر حلمي الأسمر في
قصيدته : "أنشودة الجوع" (٤) التي أهداها إلى كل أم فلسطينية
لاجئة تبحث عن لقمة خبز في مخيمات الضفة الغربية ، وبهذا يكونان
قد صبغا قضية فقر اللاجئين بصيغة إنسانية عالمية . ويرى حلمي
الأسمر أن التغلب على الفقر وأمراضه لا يتم إلا بالثورة على
أصحاب الكروش المتخمة في العالم ، دون استثناء .

ويصور الشاعر أحمد دحبور في قصيدته : "ساعتان من الكهولة على
حساب الولد الفلسطيني" (٥) واقع الحياة الاجتماعية في المخيم ،
مركزاً على الأثر النفسي الذي خلّفه هذا الواقع في نفسية اللاجئين
الفلسطينيين ، وعلى تصرفات بعض الأنظمة العربية التي حاولت تغيير
مساره نحو الأموال :

لسنا نرى إلا الفدائي

عليّ اجتمع الاطفال وقالوا : هذا الأقوى من شمشون الجبار

قال العقلاء : له قدمان مضاعفتان ، بواحدة يجتاز النار

وبواحدة يمل الملكوت

(١) عبد اللطيف عقل : حوارية الحزن الواحد ، صفحة ٢ : ص ٦٥-٦٦ .

(٢) الممدر نفسه : ص ٧١-٧٢ .

(٣) قصائد من وراء الحدود ، أنشودة الفقراء : ص ٧٣-٧٦ .

(٤) قصائد من وراء الحدود : ص ٣٦-٣٨ .

(٥) ديوان أحمد دحبور : ص ٥٣٢-٥٤٩ .

وفتحت فمي فأنسد بملعقة من أفخر أنواع النطق العربي (١)

فهم يبغون بأموالهم تقلييد الثورة الفلسطينية ، وبذلك يصبح
النطق العربي عاملاً هداماً . ولكن مثل هذه التصرفات لم تخل من عزم
الفلسطينيين ، فقد فضّلوا مواجهة العدو على طلب العون :
أنا رجل متعب ، حاصروني بأنبيائهم . فاخترقت الحصار
وسرت على الدرب منتصفاً

ما ركعت ، رفضت

غريباً رحلت

وفي عثري أمني نزلت دمي ... رافضاً ... رافضاً

رافضاً كل من ساومني (٢)

ولهذا وجدنا تغييراً في الممطلحات الدالة على اللاجئين ، فلم يعد
شريداً ، لقد أصبح نبياً بين إخوانه ، يبعث فيهم الروح الثورية :
والأرض تنطق بالنبوة في خيام اللاجئين (٣)

واللاجئ النبي يتجول في المنافي دون أن يتحكم الحزن فيه ،
واحزانه تتحول إلى أزهار تعبق منها رائحة الوطن :

والنبي الطريد يواصل تغريبة الله في الأرض

تغريبة الاتهامات المحاطات بالكره والبغض

ينثر أحزانه في البلاد زهوراً

يمد جسوراً (٤)

-
- (١) أحمد دحبور : ديوان أحمد دحبور : ص ٥٤١-٥٤٢ .
(٢) علي هودة : منشورات سرية للعشب ، صيف للنار .. صيف للدخان :
ص ١١٤-١١٥ .
(٣) عبد الله الشحام : دمي كتابة ووجعي أوقات وزمني لا ينتهي ،
د.م.ن - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٦ م ، في أول القدس الرياح : ص ٢٤ .
(٤) محمد القيسي : إناء لأزهار بارأ ، دار ابن رشد ، ط١ سنة
١٩٧٩ م ، رسالة إلى النبي المجهول في حاشية البحر : ص ٥٥ .

* صور من الواقع السياسي

وكذلك صور الشعراء الفلسطينيين في هذه المرحلة الواقع السياسي الذي عاشه اللاجئين في المنافي العربية والعالمية ، فهم يتشردون من منفى إلى منفى :

وأنا آخذ في العدّ التشرد

من اللحد إلى المهد

أية رعشة تمكن الغريب (١)

فقد الإنسان الفلسطيني أن يبقي محفوظاً بالمخاطر :

وما أنت إلا المجلل بالشوك تمشي إلى الجلجلة

وبين يديك الحراب (٢)

وجميع قوى البقي تطارده ، وتسخر كل إمكاناتها للقضاء عليه :

تممرت من أجل عينيك ، طوقت كل

المنافي وصحتي : خيول القبائل خلقي ويمتد

خلقي الصهيل (٣)

ويشبهه محمد القيسي اللاجئين بالعرب الرحل ، ولكنهم لا يرتحطون

طلبا للعثب والماء ، وإنما يبحثون عن موطن قدم ينطلقون منه

لمواجهة العدو الصهيوني (٤) .

ويتساءل محمد لافي في قصيدته "محاولات للزمن الفلسطيني" (٥)

عن السبب الذي جعل الشعب الفلسطيني يتشرد عن وطنه دون غيره من

الشعوب ، فمعظم الأمم تعيش بامن واستقرار في أوطانها إلا شعبه

(١) محمد القيسي : اناء لأزهار بارا ، محمد الثاني يزف إلى سارا : ص ١٣ . مجلة الآداب ع ٤-٦ سنة ١٩٧٦ م : ص ٨ .

(٢) اناء لأزهار سارا : ص ١٤ . مجلة الآداب : ص ٩ .

(٣) عز الدين المناصرة : باجم أبو عطوان يزرع أشجار العنب ، طبعة م.ت.ف. ، ط ٢ سنة ١٩٧٦ م : ص ١٠ .

(٤) قصائد للفتيان ، طبعة شوقي معيدي - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٣ م ، منذ ثلاثين سنة : ص ١٤ .

(٥) مجلة الأقلام ، ع ١٤ سنة ١٩٨٠ م : ص ٦٦-٦٨ .

الذي كتب عليه الشقاء والضيق في المناهي . وحديث الشاعر عن تشرد الشعب الفلسطيني لم يفقده الأمل بالعودة إلى الجذور ، أو اليأس من مواجهة الواقع ، بل نجده يختتم قصيدته بإصرار شديد على المقاومة من أجل العودة :

وإنه الزمن الفلسطيني لا يرتاح من سفر
ولا يأوي إلى شجر
لماذا وحدنا غرباء ؟ حاول قد يكون لنا حصار
أو يكون لنا انتصار
إنه الفصل الفلسطيني ، جرد من عظامك طلقة أخرى
ستختصر المسافة بين جرحك والخلص
وبين حبك والرماس
أقول حاول ، سوف يقترب البعيد (١)

ومع هذا كان اللاجئ الفلسطيني مستهدفاً من قبل المؤسسات العربية السياسية :
يناولني السجن إلى المنفى
ومن المنفى
أذهب شرقاً أو غرباً نحو الموت
وبين الخطوة والخطوة
يلويني الرعب على معصمه منديلاً (٢)
فاللاجئ دائم الترحال ، لا يستطيع الاستقرار في الموقع الذي يختاره ، ورجال الأمن في المناهي يطاردونه :
كل يوم تحت سقف غير سقف الأمن !!
خلفك سيزحف الطاعون ، والمافون ، والبوليم (٣)

(١) مجلة الأقدام ع ١ سنة ١٩٨٠ م : ص ٦٨ .
(٢) أحمد حسين : زمن الخوف ، مطبعة الشرق التعاونية - القدس ، د.ط.
سنة ١٩٧٧ م ، التحدي : ص ٧٢ .
(٣) أحمد دحبور : ديوان أحمد دحبور ، عز الدين القلق : ص ٥٧١ .
مجلة فلسطين الثورة ع ٢٦٩ سنة ١٩٧٩ م : ص ٤٤-٤٥ .

فهو محاصر من جميع الجهات :

أنظر في المنفى يحاصرنا

الإخشيذ والأزلام ، والسفر ... ؟ (١)

وتصرخ دماء اللاجئين في المنافي مطالبة بوقف الهجازر العربية

ضد رجال حركة المقاومة الفلسطينية ، ولكن لا حياة لمن تنادي :

هذي دمائي تهول في كل منفى

وتزأر واعرباه !

ويأتي الصدى من بعيد

غريبا ولدت

غريبا تموت (٢)

ولم يكتفوا بوضع أصابعهم في آذانهم ، بل سفكوا الدم الفلسطيني

لارضاء أهوائهم ونزواتهم ، وللمحافظة على كراسيهم (٣) .

وكان للواقع السياسي الذي عاشه الفلسطينيون في المنافي

العربية أثرٌ عظيم في نفسية اللاجئ . وقد صور الشاعر أحمد المصلح

في قصيدته "قراءات في دفتر الحليقة والحلم" (٤) الحالة النفسية

التي يعيشها الإنسان الفلسطيني خارج وطنه ، فهو قريب من معشوقته

في الحلم ، وبعيد عنها كل البعد في الواقع ، بل إنه بعيد عن وطنه

بضع خطوات ، لكنه لا يستطيع الاقتراب من "الشيك" ، فلا يوجد أمامه

غير الذكريات والأحلام ، ومع هروبه ، إلا أنه يبقى مدركاً ضرورة

(١) إسماعيل إبراهيم شحات : الزمن الفلسطيني يتجدد في البعد الثالث ، دار الكاتب - بيروت ، ط ١ سنة ١٩٧٩ م ، ألفية تروض : ص ٧٢ .

(٢) غازي الناصر : أغنية عن القهر والحلم ، مجلة الآداب ٢٤ سنة ١٩٧٩ م : ص ١٧ .

(٣) عبد الرحيم عمر : الأعمال الشعرية الكاملة ، إلى ولدي جمال : ١ : ٢٠٩-٢١٢ .

أنظر أيضاً قصيدته : السفر في الصحاري المورقة : ١ : ٢٥٠-٢٥٤ .
مجلة أفكار ع ٤٠ سنة ١٩٧٨ م : ص ١٣٥-١٣٦ .

(٤) أصوات من النافذة الغربية ، وزارة الثقافة والشباب - عمان ، د. ط سنة ١٩٨٠ م : ص ٥٩-٦٥ .

المواجهة ، فالأرض تطلب الدماء :

أفتش في دفتر النطي

أقرأ :

الأرض عطشى

وهذي الفيوم جبال^١ من الملح

والقوم صرعى

كاعجاز نخل خوت في اليباب

يمزقها الرفض (١)

ويشعر يوسف عبد العزيز أن المنفى سلبه معظم معالمه الخاصة ،
وحال بينه وبين حريته ، وفرض عليه أسلوباً خاصاً في الحياة ، وإن
حاول التمرد على ما رسم له ، صنعت له المجازر :

وإنني تبعشرت في الطرقات

تناسلت باللاجئين وبالنكبات

أضعت نشيدي وحنجرتي الساحلية

في مدن الشرق والغرب ما كان لي

غير وجهي الغريب وغير

بلايا الصدى (٢)

ومع هذا فاللاجئ^٢ مصرّ على مقاومة كل من يحاول سلبه هويته

وحقوقه ، والقضاء على ثورته :

احتسي قهوتي وأقاوم وجّع التلاشي (٣)

وكان للاحداث الدامية التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون في
المنافي العربية أثر^٣ في تغيير رؤيتهم لهذه المنافي ، ولانظمة

(١) أصوات من النافذة الغربية ، وزارة الثقافة والشباب - عمان ،
د. ط. سنة ١٩٨٠ م : ص ٦٥ .

(٢) الخروج من مدينة الرماد ، في المناخ الصعب هذه وجهتي : ص ٤٩ .

(٣) جميل أبو أصيب : البحر (مطبوعة شعرية) : ص ١٢ .

القائمة فيها ، فأصبحت بيروت عدواً شرساً يسلبهم السعادة
والحياة :

بيروت لا تمنح الماء والخبز

لا تعرف الحب والعدل

بيروت قناسة ، وحواجز ضد الزهور

وضد العبور إلى الشرفة الثانية (١)

وتحولت الشام إلى ذئب يبتغي دماءهم وأرواحهم :

شام ... أسكتي ... لست أنت الشام

ووجهك ذئب تطلع في وجه ليلى

ولست على ما يرام (٢)

وصار توقيع "اتفاقية كامب ديفيد" مع العدو الصهيوني عام ١٩٧٩ م
رمزاً للخيانة :

اشتدت الحذقات إيغالا بجرحي

فانتفضت ...

يا نيل ما طعم الخيانة !؟

ورجعت مشدوداً على وتر من الحناء

تسندني القضايا

يا مصر ما شمن الخيانة ؟ (٣)

ويرفض عمر شبانة هذه الاتفاقية التي تستهدف القضاء على الوجود
الفلسطيني المملح :

أرى النيل قد غير اليوم مجراه ...

ألقى الموائع وارثه

(١) محمد القيسي : إناء لآزهار بارا : ص ١٧ . مجلة الآداب ع ٤-٦

سنة ١٩٧٦ م : ص ١٠ .

(٢) عز الدين المناصرة : لن يفهمني أحد غير الزيتون ، ذاكرة الزعتر

قوية جداً : ص ٢٦ .

(٣) عبد الله رضوان : أما أنا فلا أخلع الوطن ، أما أنا فلا أخلع

الوطن : ص ٧-٨ .

فاختنق الموج ... واحترق الموج

والنيل يطفئ كل المنائر

ويلتقط الموج أنفاسه

ونشيد التمزق يحتد

يشد ... يرتد

عبر الخناجر (١)

ويؤكد الشاعر عبد الله رضوان أنه لا أحد يمثل الفلسطينيين ، ولا

ينوب الحكام العرب عن القيادة الفلسطينية :

تكاثر المتحلقون على دمائي ...

صادروا صوتي وقالوا صوت مصر

آه مصر

آه يا وجمي المعاصر (٢)

ويظهر رفض اللاجئين للوطن البديل بأسلوب مباشر وصريح :

أي درب تشتهيك

مطارد في كل منفى ...

والشموس على جبينك

ترفض الوطن البديل

وتزرع الحلم الجميل (٣)

ويسخر الشاعر معين بسيسو من الانظمة العربية التي وقفت مكتوفة

الأيدي إزاء مجازر بيروت :

يا صيدا ...

الان العرب يجيئون

في اليوم الثالث أو في اليوم الرابع

(١) عمر شبانة : قراءات في سفر التكوين ، مجلة أفكار ٤٦٤ سنة

١٩٧٩ م : ص ١٣١ .

(٢) أما أنا فلا أخلع الوطن ، أما أنا فلا أخلع الوطن : ص ١٠-١١ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١١٣ .

أو في اليوم العشرين

الان العرب يجيئون

فكوني الان فلسطين (١)

وسكوت الانظمة العربية على أحداث تل الزعتر والنبطية
والدامور ... جعل اللاجئين يضعونهم في مرتبة الاعداء ، فلم يعد

العدو واحداً بل صار اثنين :

ومن كانوا عرباً يا وطني

ما عادوا عرباً

حزك يحزنهم

آلامك تؤلمهم

بل صاروا أعداء

من كانوا عرباً

صاروا أعداء (٢)

فالجسد الفلسطيني ينزف في الساحات العربية ، وبعض العرب يتهودون ،
ويغرسون أنيابهم في أطفال تل الزعتر (٣) .

وينتظر الفلسطينيون الوقت الذي سيتمكنون فيه من محاسبة
الانظمة التي وقفت موقف العداء من الثورة الفلسطينية :

وعندي كل أسرار العواصم

ذات محكمة نجيء بفقرنا العربي

أخرج شاهداً

وأهز منهم واحداً

(١) إلى صيدا ... ، مجلة الآداب ع ٧-٩ سنة ١٩٧٦ م : ص ٨ .
(٢) عبد الناصر صالح : داخل اللحظة الحاسمة ، تل الزعتر والزيتون
يعلن البراءة : ص ٢١ .
(٣) أنظر : مريد البرغوثي : نشيد الطائر المسلح ، سعيد القروي :
ص ٦٥ . مجلة الآداب ع ٧-٩ سنة ١٩٧٦ م : ص ٦٨-٦٩ .
: حنا إبراهيم : صوت من الشاغور ، دمي المسفوك في
لبنان : ص ٤٠ .

هذا

وأقول : أنت قتلتني ليلاً وفي الصباح رفعت
كأسي

ما الطرق بين رصاصة ورصاصة ما دامتاً تصلان
رأسي (١)

ويتكلم الشاعر ناجي علوش في محاكمته للقادة العرب على التراث
العربي ، فقد ربط بين هدر الدم الفلسطيني في المنفى العربي ، وهدر
دم أبي الطيب المتنبي من قبل أمراء عصره وولاته ، فرمز الشاعر
للقادة العرب الحاقدين على الثورة الفلسطينية بفاتك الأسد ،
وكافور الإخشيدي .

ويجترّ الشاعر صراع أبي الطيب المتنبي مع هذه الشخصيات على
واقع اللاجئين الفلسطينيين في المنفى ، إذ يصور مطاردة المؤسسات
العربية السياسية للأنسان الفلسطيني عن طريق تصويره لمأساة
المتنبي مع ممدوحيه وأعدائه ، ففاتك الأسد يبتغي دمه ، والإخشيدي
يشرده من بلد إلى بلد ، وسيف الدولة الحمداني ينتظر عودته ليسأله
عن سبب رحيله :

عفوا أبا الفلوات

أين تفر ؟

هذا الفاتك الأسد منتظر

وكافور يؤلب^{كلاً} أوباش اللبائل في الشام

وسيف الدولة المضري لم يفهم رحيلك

وهو إذ يرجو حضورك

نوف لا ينسى خروجك عن إرادته السنيه (٢)

والفلسطيني ممر[”] على موقفه ، ورافض[”] للذل والإهانة ، ومؤمن[”] بضرورة

(١) أحمد دحبور : ديوان أحمد دحبور ، عز الدين القلق : ص ٥٧٦ .

مجلة فلسطين الثورة ٢٦٩٤ سنة ١٩٧٩ م : ص ٤٤-٤٥ .
(٢) ناجي علوش : محاوره مع أبي الطيب المتنبي ، مجلة الاداب ١٤
سنة ١٩٨٠ م : ص ٢٥ .

مواجهة العدو ومنازلته :

فأنا المطارد تعرف الظلوات

وجهي والعواصم

وأنا المؤمن لن أسوم

....

إن الصراع هو الصراع

وأن أصارع لو عمت قدم

ولو كُلت ذراع (١)

وإصراره بعث في نفسه الأمل وقوة العزيمة ، فالمستقبل له

ولأبنائه ، ومهما تطل الطريق فسوف يحقق بدمه أحلامه :

للصبح طلعت

وقلبي لا يمل من الرحيل ...

وأنا المسافر ...

في دمي زخم العواصف والزلازل

والصهيل ...

لم يبق عندي مستحيل ...

الزاد من جسدي وفي قلبي الدليل

ما أجمل المطر الطويل (٢)

أما البناء الفني لهذه القصيدة فيرد إلى أذهاننا شعر

المتنبي ، إذ يبدو واضحا تأثر الشاعر ناجي علوش به ، فقد ضمن

قصيدته بعض أبيات المتنبي ، ومن ذلك قوله مؤنبا قادة العرب :

هل تقتلونني باسم ضبّة

إن تشاءوا هاقتلوني ...

وتحملوا عبء الدم المهرق في غير القضية ...

(١) ناجي علوش : محاورات مع أبي الطيب المتنبي ، مجلة الآداب ١٤

سنة ١٩٨٠ م : ص ٢٦-٢٧ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٧ .

وتذكروا إن " الدماء هي الدماء

وإنني كنت القاتيل

وقاتلي ليس القاتيل

وتذكروا أنني رأيت دمي على

قسمات كاهن الزرية ... (١) (*)

وكذلك نلاحظ أثر الشعر العربي القديم في صور علوش ولغته ، فقد أكثر من الصور المستلهمة من الصحراء العربية حيث الكشبان الرملية والجفاف والنباتات الصحراوية ... واحتوت القصيدة على بعض الالفاظ المرتبطة بالصحراء والبادية : "الفلوات ، البيداء ، وقت الظهيرة ، معاليك ، اللبائل ، الريح الجنوبية ، الظير الجوارح ..."

وكان للتاريخ أثره في بناء القصيدة ، فلم يكتف الشاعر بربط مأساة الفلسطينيين في بيروت بمأساة المتنبي ، بل ربطها أيضا بمأساة الحسين بن علي ، وجعل الناجي الفلسطيني من سلاة الحسين : وأنا المطارد

ما عرفت من الولادة صدر أُمي

كانت سعالي البید ترمدها

وترمدني

وكان أبي طريداً

فرضت من عطش الحسين هوى

وعانقت الدم المهرق في يوم الشهادة

وعرفت في الفلوات كيف يصير

(١) محاوراة مع أبي الطيب المتنبي ، مجلة الاداب ١٤ سنة ١٩٨٠ م : ص ٢٦ .

(*) قوله : "وإنني كنت القاتيل ، وقاتلي ليس القاتيل" أشبه بقول أبي الطيب المتنبي :
وأنا الذي اجتذب المنية طرفه فمن المطالب والقاتل

ذاك الهم همي ... (١)

هكذا تتضح لنا قدرة الشاعر على توظيف التراث ، وتأثره
بالموروث الشعري ، واهتمامه بالرجوع إلى التاريخ العربي الاسلامي،
وربطه بين الماضي والحاضر . ولقد زواج الشاعر ناجي علوش بين
اللغتين المحكية والفصحى :

عفوا أبا الطلوات

إنّ العاهل العربي ، لم يفهم لماذا كنت في حلب
وشاء بأن تكون من البطانة ، إن تعيش مع البطانة
إن تقاتل تحت رايته ، وتنسى عهدك القدي ... (٢)

وإن كان ناجي علوش قد لجأ إلى الرمز ، واتصل بالتراث في
إدائته لمن كانوا سبباً في سيلان الدم الفلسطيني في المنفى ، فإن
الشاعر أحمد دحبور أكثر وضوحاً في توجيه إصبع الاتهام ، إذ يعلن
صراحة في قصيدته "كلام الغريب" (٣) أنه سيحاسب كل من ارتكب
جريمة بحق المشردين الفلسطينيين محاسبة عسيرة :

هل يتوقع من وقعوا سفلة النزف

إنّ المحاكم لن تستفيق ؟

إنهم واهمون ، إذن ، وأراهن :

إن الدم السرّ محتشد في المحاكم

سوف نحاسبهم واحداً واحداً

ونسفي الحكومات

والجنرالات

كل بأسمائه العلنية ... والعلنية ...

فليهربوا إنّ سيل الدماء يمد الطريق (٤)

(١) ناجي علوش : محاوراة مع أبي الطيب المثنبي ، مجلة الاداب ١٤

سنة ١٩٨٠ م : ص ٢٤ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٥ .

(٣) ديوان أحمد دحبور : ص ٦٨٣-٦٩٢ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٦٨٤-٦٨٥ .

ولهذا نجد الشاعر الفلسطيني محمد القيسي يحث اخوانه في
 المناهض على الاعتماد على ذاتهم ، فلا فائدة من طلب العون ، وحتى
 يؤكد هذا الامر مال إلى الموروث الشعري ، وانتقى منه ما يتفق مع
 ندائه :

من أول السطور نقرأ المكتوب
 الليل ها هنا يطول ... وتقرع الطبول
 أن لا مدى للشكوى
 فالصمت للمغلوب ... والصوت للأقوى
 وليس من جدوى
 أن تسأل المطلوب
 من أول السطور نقرأ المكتوب
 ومثلما يقال أو نقول
 ما حكك جندك مثل ظفرك
 فتول أنت جميع أمرك (١)
 فلن يحرق الأرض غير عجلها :
 كلا ... لن أسالكم خبزا
 سأعود ...
 لتدق الاوتاد هناك ، حيث الليل يكون
 لن يحرق أرضي غير عجل الأرض (٢)

* هاجس العودة

أثبت الإنسان الفلسطيني مقدرته على تجاوز المحن ، والتغلب على
 المآسي ، وعدم الاكتراث للمصائب :

-
- (١) أغاني المعمورة ، دار الاتفاق للنشر والتوزيع - عمان ، ط١ سنة
 ١٩٨٢ م ، أغنية المطلوب : ص ٥٣-٥٤ .
 (٢) سميح فرج : عباني موج البحر وقال ... ، دار الكاتب - القدس ،
 د.ط ، سنة ١٩٨١ م ، عجل الأرض : ص ١٣ .

وننهض في انحسار المد
ننبش بالمجاديف الدم المهدور تحت الماء
تصبح رحلة الغرباء عرساً في طريق الحزن ، محترساً
تحف به قناديل العروق المصطفاه بمهرجان الموت
في زمن تلمط بالرماد وأرضعته النار (١)
وصارت مواكب الشهداء وسيلة لإنارة الطريق أمام مَنْ تبتلى من
الفلسطينيين ، ليسيروا على الدرب نفسه :
طقوس رحيلكم باتت
مصابيحاً وأدعية
ترد الوحشة الخرساء عن إغماء الأجراس (٢)
وتغير مفهوم الموت عندهم ، فأصبح الموت حياة ، فبالموت يستمر
الوجود الفلسطيني ، ويقترب الحلم من دائرة الواقع :
و حين أنا أموت أصر قربانياً
وعار القدس ينغسل
بباركني تراب الأرض
والزيتون بالافراح يكتحل
و حين أنا أموت أصر موجوداً
وتقراني ... حروف المصح والكلمات والجمال
و حين أنا أموت أصر سكيناً
بقلب الليل تشتعل
وترفعني أيادي الله حيث تحفني القبل
و حين أموت يحيا الشعب ...
المح وجهه يخضر ... يخضر ..

(١) علي البتيري : طقوس جديدة للرحيل ، مجلة الجديد ع ٥ - ٦ سنة ١٩٧٦م : ص ٦١ .
(٢) المصدر نفسه : ص ٦٢ .

وتشمع أغنيات اللوز باللؤلؤ وتغتر
ويصدق بالعتابا عندها الفلاح (١)

فهي موت الشهداء حياة ، حياة لهم ولمغارهم ولاهلهم بل
ولارضهم (٢) . وإدارك الفلسطينيين لهذه الحقيقة جعل عدوهم في حيرة
من أمرهم ، فمجازره كثيرة ، ومع هذا يبقى الإنسان الفلسطيني
شامخاً في وجهه ، يعلن رفضه للموت المجاني ، وإيمانه بالموت الذي
يحقق له استمرارية الحياة :

ألا يموت اللاجئون ؟

قل لا يموت اللاجئون

خيم ... وليل مشمس

فأس ... ورأس يابس

زنزانة ... ويقاتلون

قل لا يموت اللاجئون (٣)

واللاجئ مؤمن أن عودته إلى فلسطين لا تتم إلا بامتزاج دمه
بحبات تراب الوطن :

إنني قادم في ربيع يجيء على غابة من دم الفقراء (٤)

فمواجهة العدو ومقاومته هما السبيل الوحيد الذي يخلق للفلسطيني
آماله وأحلامه :

"أبا ذر" لا لن يطول البعاد

قريباً تكون على ساحتها

هو الليل يأتي ويمضي النهار

(١) حلمي الأسمر وعلي مبارك : قصائد من وراء الحدود ، مطابع عن

لقاء البحر : ص ٦٣ - ٦٤ .

(٢) عبدالله رضوان : أما أنا فلا أخلع الوطن ، لنا ... وأغنيات
على هامش المعسكر : ص ٥ .

(٣) أحمد دحبور : ديوان أحمد دحبور ، عز الدين القلق : ص ٥٧٤ .
مجلة فلسطين الثورة ع ٢٦٩ سنة ١٩٧٩م : ص ٤ - ٤٥ .

(٤) خالد أبو خالد : بيسان في الرماد ، الرؤيا بنظارة لنا : ص ٣٦ .

سنمحق بالثورة وجه الظلام

ونصلب في الحجر أعداءها (١)

والعودة إلى الوطن لا تتحقق بالهروب من تحمل المسؤولية ، بل
بالإنخراط في صفوف المقاومة ، وتقديم القرابين ، حتى يبزغ الفجر
عالياً في سماء فلسطين :

وغداً سنأتي زاحقين

مجلجلين على الحفود

والفجر يأتي زاهياً

متبسماً خلف الحدود

والليل ينزل هاوياً

والشمس دوماً في صعود

قدر علينا أن نموت

أعزة بين البنود (٢)

وبدهي أن تحرير الوطن سينهي التشقت والضياع ، وسيقضي على
المخيمات والمعسكرات التي أقيمت للفلسطينيين في المنافي :

غداً يكون الفتح هائلاً ...

ويطرح المعذبون كلهم

غداً يكون الفتح أخضراً

فتختفي المخيمات والمعسكرات كلها

مخيماً ... مخيماً ...

معسكراً ... معسكراً ... (٣)

ويجزم الشاعر محمد القيسي بضرورة عودة اللاجئين إلى ديارهم ،

(١) حلمي الزواطي : الأعمال الكاملة ، قبلة على جبين الشمس :

١ : ٤٣٥ .

(٢) حلمي الزواطي : قصائد ممنوعة التجوال ، كل توقيع وأنتم بخير :

ص ٦٦ - ٦٧ .

(٣) حلمي الأسمر وعلي مبارك : قصائد من وراء الحدود ، القرية : ص ٦٨ .

حتى يعيشوا حياتهم التي يبغونها :

لا بد أن يعود^١

يعود مَنْ مضى

من رحلة الغياب

لا بد^٢ أن يعود طائر السمر

ويلتقي الأحباب

ويرجع الغياب

ويقطع الشمر (١)

وتطلب الشاعرة شهلا خليل الكيالي من الأهل في الوطن المحتل

فتح الأبواب ، ليستقبلوا إخوانهم المغتربين الذين طالت غربتهم ،

إيماناً منها بأن ميعاد العودة قد اقترب :

افتحوا الأبواب يا أهلي

فالأحبة عائدون

إنهم يأتون من غربتهم

عبر الجداول يعبرون (٢)

ولكن^٣ الأحداث المؤلمة التي ألمت بالفلسطينيين في المنافي

العربية زعزعت آمالهم بالعودة ، إذ دخل اليأس إلى قلوب بعضهم .

ويرى الشاعر اللاحق مأمون فريز جرار أن فلسطين لم تعد سوى أسماء

لمكتبات أو مقالات في شوارع الوطن العربي ، والعودة إلى الحبيبة

شبه مستحيل :

ويا موطني صرت رمزاً التشاؤم

وصار الوصول إليك خيلاً^٤

وصار محالاً^٥

(١) أغاني المعمورة ، أغنية الغائب : ص ٥٩ .

(٢) كلمات في الجرح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ،
ط ١ سنة ١٩٨٥ م ، ابن الأرض : ص ٧٦ .

وهذه المواقف حولك يحرق فيها بنوك

ضحايا هواك

وهذي جنازاتهم ... يلفد القاتلون

ليلقوا خطاباً رشاء !! (١)

ولكنّ هذا اليأس لم يسيطر عليه كلياً ، فلقد ختم قصيدته بما يؤكد

حتمية العودة إلى الوطن ، وإن طال الزمن :

غداً سنعود ... غداً سنعود ...

فلسطين داري ... فلسطين ناري ...

فلسطين أرض الجدود (٢)

ويصور الشاعر سلمان مصالحة في قصيدته "أنا آت" (٣) تلاحم

اللاجئ الفلسطيني بالوطن ، فهو لا يقدر على التوطن خارجه ، ويبقى

الوطن منصرفاً في ذاته حتى يتمكن من العودة إليه .

ويوظف الشاعر حلمي الأسمر التراث في قصيدته "مجنون ليلى يعلن

العصيان" (٤) ، ليظهر مدى ارتباطه وتلاحمه بفلسطين ، فإن كان هو

المجنون فليلى رمز للوطن الأم ، وعشقه لليلى مجبول "بلوز وجراح

وحنان ...". ويدرك الشاعر أن النضال هو وسيلة العودة ، لذلك

تجده يصور نفسه وقد جهز بذلته الحمراء حتى يرفّ إلى معشوقته :

بشارك أيا ليلى ...

مجنونك لا يغفو إلا والمدر بحبك ملان ...

غني للقادم ... إنني آت ...

فضعي فوق الراس أكاليلاً من غار وشقائق نعمان

إنني آت

(١) مشاهد من عالم القهر ، دار البشير - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٣ م ،

رسالة إلى الوطن المنسي : ص ٣٥ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٣٦ .

(٣) مغنّاة الطائر الخمر ، دار الكاتب - القدس ، د . ط سنة ١٩٧٩ م :

ص ٨ - ٩ .

(٤) قصائد من وراء الحدود : ص ٢٣ - ٢٧ .

أحمل بذلة عرس حمراء

ويرقص في قلبي ... الإيمان !! (١)

واللاجئ الفلسطيني في حنين دائم لوطنه ، تواق لرؤيته حتى
يلتقي بجذوره ، فيستعيد ذكرياته الجميلة بعد رحلة الشتاء في
المنفى :

أحن إليك يا وطني

حنين الأم لابنتها

حنين الطائر المفلرور للشمس

أثوق إليك يا وطني

كتوق النورس البحري للفجر

كتوق مسافر المحراء للبدر

أحن إليك يا وطني (٢)

ويصور الشاعر علي مبارك في قصيدته "قصيدة من وراء الحدود" (٣)
حنينه إلى فلسطين ، وشوقه إليها على الرغم من كثرة المصائب
والنكبات :

أنا الوهج ، الشوق ، في أضلع المتعبين

أنا البحر ... والسهل ... والمنحدر

أنا منك ، من طينك العذب

من قطرات المطر

فمن أين آتيك

والسيف يعبر في لعب جرحي فأشعر بالانتهاة ؟ (٤)

وجاء تكراره للفمير هنا تأكيداً منه على تمسكه بالهوية

(١) قصائد من وراء الحدود : ص ٢٦ .
(٢) عبدالله رضوان : خطوط فوق لاهة الوطن ، حنين : ص ٧٢ .
(٣) قصائد من وراء الحدود : ص ٤١ - ٤٥ .
(٤) المصدر نفسه : ص ٤٣ .

اللسطينية ، فهو بحرُ الوطنِ وشمله ومنحدره ، وقد جبل بحبات ترابه .

أما الشاعر محمد عز الدين المناصرة فيصوّر في قصيدته "باجس أبو عطوان يزرع أشجار العنب" (١) أثر المكان في الإنسان الفلسطيني من الناحية النفسية ، فهو يرفض التخلي عن ذكرياته في فلسطين ، وهي منقوشة بقلبه ، لا يمكن أن تمحوها آثار السنين :

وكذلك علمني الوالد : أنْ لا مكنة حنين يبلى

فاحفظ يا ولدي

في قلبك بعضاً من ماء العين

تنلّمْك الذكرى حين يحوم على رأسك طير البين

في لحظة حزن من زمن الإحباط (٢)

وحنين اللاجئين إلى الوطن الأم ، واستذكّارهم لذكرياتهم الجميلة ، حال دون سقوطهم في الهاوية في الوقت الذي تحاك فيه المؤامرات ضد ثورتهم وقضيتهم .

ويكثر محمد عز الدين المناصرة من ذكر أسماء بعض الأماكن والأودية الموجودة في مدينته مدينة الخليل - قاصداً علينا ذكرياته فيها ، وحنينه إليها :

أستحضر صورتك

رايتك في "باب الزاوية" على

أرصفة ملاهيّنا

ولعلك تعرف "وادي التفاح" و "وادي الجوز"

و "وادي النمناس"

و "وادي اللّف" (٣)

(١) محمد عز الدين المناصرة : باجس أبو عطوان يزرع أشجار العنب (مطولة شعرية) .

(٢) محمد عز الدين المناصرة : باجس أبو عطوان يزرع أشجار العنب : ص ١٠-١١ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٢٨ .

* اللاجئ الفلسطيني في وطنه

وقبل أن نلجأ إلى تحليل بعض النماذج الممثلة للشعر الفلسطيني في هذه المرحلة ، يجدر بنا أن نشير إلى بعض القصائد التي صوّرت فيها أصحابها مواجهة الفلسطينيين في مخيمات الوطن المحتل للعدو الصهيوني .

فيصف الشاعر علي الخليلي في قصيدته "المخيم" (١) سياسة القمع التي تتبعها سلطات الاحتلال الصهيوني مع أبناء المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة . ويرمز الشاعر للعدو بالرب ولكنّه ربّ "كافر" ، ظالم" ، جحود" ، حقود" ... يسعى إلى تدمير المخيم ، واجتثاث الإنسان الفلسطيني من جذوره :

لم يُلنّع الرب يوماً
فأرسل من جنده وهو يطفئ ويحقد أن يقتلوا العشق
والعشق طفلٌ صبيٌّ ، نبيٌّ عجوزٌ يقاتل في ربوات فلسطين
من كل باب يحامره ألف باب (٢)

ويفضح الشاعر العدو إذ يكشف تصرفاته في المخيم للملأ :
تحرك رحم المخيم فانفجر الليل والوحل
صاح الجنود : هلكنّا
ولكنهم أهلكوا كل حيٍّ وفروا (٣)

ومع هذا يبقى الأهل صامدين ، يسطرون التاريخ بأيدي أطفالهم ، ويمهدون الطريق أمام إخوانهم العائدين من المنافي :
والمخيم حلّو ... تضيء حجارته في العذاب
ويكتب أطفاله قصصاً عن طفولة آبائهم في البلاد الجميلة

(١) ما زال الحلم محاولة خطيرة ، د.م.ن - القدس ، ط١ سنة ١٩٨١م : ص ٩٤ - ٩٥ .

(٢) علي الخليلي : ما زال الحلم محاولة خطيرة ، المخيم : ص ٩٤ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٩٤ .

- يا فلسطين

ثم يغنون أغنية للمخيم : يا موحلاً ، مشرقاً ، هالكاً ، ناهضاً ،
دامياً ، حافياً ، جائعاً ، عارياً ، صاعداً من بحار الطحالب
والموت والغيط محترقاً في السلاسل والرمل، مندفعاً في العاصف،
مشتعللاً ، واسعاً ، ضيقاً ، نابعاً من دم البيرق ، القلب والريح ...
يغضب رب الجنود

ويطفئ ويحقد

لكننا في المخيم بالقون درباء إلى أهلنا العائدين (١)
وقسوة حياة المخيم ، وتناقضها فيه ، لم يمنعهم من الصمود في
مواقعهم ، وصمودهم هذا أفضل جميع مخططات العدو الصهيوني
والإمبريالي اللذين يسعىان للقضاء على المخيمات الفلسطينية .

ويركز الشاعر عبداللطيف عقل في تصويره للمواجهة في مخيمات
الوطن المحتل على الأطفال ، وقد رمز لهم في معظم قصائده
بالعصافير ، وفي المقابل رمز للعدو بالجراد :

على صخرة عند باب المخيم سجل حزناء

على ضعفه جرح المخر

كانت سنووة هاجرت ليلة سبقت حزنه

ترقب الجوع ينداح نصف مجنزرة

إن بعض العصافير ، تدرك قبل الألوان انفجار القنابل (٢)

ويستخدم حلمي الأسمر في قصيدته "هي الملحمة وألوانها
لاتبید" (٣) الأسلوب القصصي التقليدي في وصفه للمواجهة اليومية بين
سكان المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، والعدو
الصهيوني ، فيقص علينا قصة اللاجئين "كنعان" الذي عمل بائعاً

(١) علي الخليلي : ما زال الحلم محاولة خطيرة ، المخيم : ص ٩٥ .
(٢) عبداللطيف عقل : حوارية الحزن الواحد ، صفحة ١ : ص ٥٥ - ٥٦ .
(٣) القمر والرغيف ، د.م.ن - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٣ م : ص ٧ - ١٢ .

للغلافل في مخيمه ، ولم يثنسبه عمله ومسؤولياته دوره في مقاومة
العدو ، إذ اشترك مع أبناء المخيم في المظاهرات والمسيرات الراهضة
للوجود الصهيوني ، وينتهي به المطاف إلى سجون الاحتلال :

وهي لحظة صار باب الصفيح كما الزوبعة

وصاحت هراواتهم

تَبَالَه كنعان : ماذا جنيت؟؟

فصاحوا ، تمارس رسم الملاحم

ورسمك ثورة

وحبك ثورة

ولونك ثورة (١)

ولم ينسُ الشاعر دورَ طلاب المدارس في الثورة ، فهم يأتون إلى مقاعد
الدرس وقد خططوا لإقامة المظاهرات ومواجهته سياسية البطش
والتنكيل :

تحت سحاب قنابل غاز مسيل الدموع

تهرب في جيب تلميذة

نقشتها على المدر حلما

وحين تجيء الهراوات للمف

تنمو على شجر اللوز

تمتد في طرقات المخيم

تحفر في أعين الناس وشماء (٢)

ويتحول سجن العدو إلى مدارسُ ثورية يخرج فيها الفلسطينيون :

ها نحن شائرون ... شائرون

وخلفنا الجنود يركضون

(١) القمر والرغيف ، د.م.ن - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٣م :ص ١٠ .
(٢) حلمي الأسمر : القمر والرغيف ، هي المصلحة وألوانها لا تبديد :
ص ٨ .

ها نحن لانطيعهم ... وجيلنا
لا يرفع الثورات إلا في السجون (١)

* تحليل بعض النماذج الشعرية

وبعد هذا التجوال في الشعر الفلسطيني في هذه المرحلة ، فإننا نلاحظ كثرة النماذج الشعرية المعبرة عن واقع اللاجئين ، واقع السياسي والاجتماعي والنفسي نرى أن القصائد الشعرية انقسمت بين أيدينا إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى : وتضم القصائد التي ركّز الشعراء فيها على تصوير الواقع الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين ، وواقع الحياة في المخيمات الفلسطينية ، وأثر هذا الواقع في نفسية اللاجئين .

المجموعة الثانية : وتشتمل على القصائد التي رسم الشعراء بها الخطوط العريضة لنضال الفلسطينيين ، وكفاحهم في المنافي العربية وفي مخيمات الوطن المحتل .

ومن قصائد المجموعة الأولى :

١ - "ضياع" ، "أحبك والهوى قدري" للشاعر أحمد أبو سعادون الجيزاوي (٢) .

٢ - "الرحلة" ، "التحدي" للشاعر أحمد حسين (٣) .

٣ - "توقعات نافرة على جدار المستحيل" ، و"دوار" ، "توقعات في زمن القهر" ، "قراءات في دفتر الحقيقة والحلم" ، "توقعات على حائط الضوء الاعمى" ، "العودة للضياف الأخرى" ، "الرحيل" للشاعر أحمد المصلح (٤) .

(١) حلمي الأسمر : قصائد من وراء الحدود ، مقاطع عن لقاء البحر : ص ٦٥ .

(٢) آه يا بلدي ، مطبعة شوقي معبدي - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٣م : ص ١٦ - ٤٢ .

(٣) زمن الخوف : ص ٣٣ - ٧٥ .

(٤) أصوات من النافذة الغربية : ص ١٥ - ٩٥ .

- ٤ - "أين السلام؟" ، "الغيم المسافر" للشاعر أحمد نصرالله (١) .
- ٥ - "دعيني أنام" ، "غربة" ، "الشاعر والليل والذكريات" للشاعر إسماعيل أبو شقرة (٢) .
- ٦ - "تماشلات" ، "المرتبة الخضراء" للشاعر جميل أبو صبيح (٣) .
- ٧ - "توقيعات مطربة" ، "أغنيات مسافر الليل" ، "أنشودة الجوع" ، "يولد طفل يكون المسيح" ، "قصيدة من وراء الحدود" ، "أغنية فلسطينية" ، "الغربة" ، "أنشودة الطغراء" ، للشاعرين حلمي الأسمر وعلي مبارك (٤) .
- ٨ - "أغنية للمستحيل" ، "إلى ولدي جمال" ، "السفر في الصحاري المورقة" للشاعر عبدالرحيم عمر (٥) .
- ٩ - "سقوط النسر" للشاعر عبدالله رضوان (٦) .
- ١٠ - "الماء ... الماء" ، "صيف للنار ... صيف للدخان" للشاعر علي فودة (٧) .
- ١١ - "أغنية عن القهر والحلم" للشاعر غازي الناصر (٨) .
- ١٢ - "صغيرة" ، "انتظار" ، "حزن" للشاعر فؤاد كحل (٩) .
- ١٣ - "علامات عن الغربة والليل والموت" للشاعرة كلثوم عرابي (١٠) .
- ١٤ - "دموع الاله" للشاعر محمد عمفور (١١) .
- ١٥ - "محمد الشامي يزف إلى سارا" ، "رسالة النبي في حاشية البحر" (١٢) ، "أغنية الذاكرة" ، "أغنية المطلوب" ، "أغنية

-
- (١) لعينيك يا قدس : ص ٢٤ - ٣١ .
 - (٢) أغاريد الطيسور ، شركة كاطمة - الكويت ، ط١ سنة ١٩٨٥م : ص ١٨-١٣١ .
 - (٣) تماشلات : ص ٩ - ٦٧ .
 - (٤) قصائد من وراء الحدود : ص ٩ - ٧٦ .
 - (٥) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ : ٢٥٤-٢٠٥ .
 - (٦) أما أنا فلا أخلع الوطن : ص ٧٢ - ٧٥ .
 - (٧) منشورات سرية للعشب : ص ١٠٢ - ١١٧ .
 - (٨) مجلة الآداب ٢٤ سنة ١٩٧٩م : ص ١٧ .
 - (٩) سبعون جمرة ، دار الطليعة - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٩م : ص ٨ - ٥٦ .
 - (١٠) الضوء والتراب ، دار الأفاق الجديدة - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٧م : ص ٩٩ - ١٠٤ .
 - (١١) دموع الكبرياء : ص ٤٤ - ٤٦ .
 - (١٢) إناء لأزهار سارا ... زعتر لايتامها : ص ٩ - ٦٣ .

الفائز ، " أغنية ١٥ أيار ٤٨ " (١) . " منذ ثلاثين سنة " (٢) للشاعر محمد القيسي .

١٦- " ولدتني أمي بحراً " ، " يا بلادي أحضنيني " للشاعر نزيه حسون (٣) .

١٧- " لنا والكورس " ، " آذار " للشاعر نعيم عرايدي (٤) .

.....

وركز الشعراء في هذه القصائد على تصوير واقع الحياة في المخيم الفلسطيني ، فسلبوا الأضواء على الجانب الاجتماعي والاقتصادي ، وجاءت قصائدهم مصورة بصدق لهاتين الناحيتين ، وقاصرة كل القصود في تصوير مواجهة اللاجئين لعدوه ، وإصراره على المقاومة .

وقد اتخذنا قصيدة " ويولد طفل يكون المسيح " (٥) للشاعر حلمي الأسمر نموذجاً للقصائد السابقة .

ويمور الشاعر في هذه القصيدة أثر التشرد في الإنسان بصفة عامة ، وكأنه أراد أن يعطي قضية اللاجئين طابعاً إنسانياً ، فالإنسان الذي يستأنس بأهله وأبناء وطنه لا يستطيع تحمل غناء التشرد ، وبعدده عن وطنه يقتل كل فرحة في قلبه ، ويورشه الحزن واللاهات ، ويجعله في عذاب دائم لا يعرف غير الحنين والذكريات :

وفي سنوات التشرد ينبت حزن كبير ...

وهم كثير

ويمتد ليل العذاب طويلاً ...

ويورق حزن الحزاني بكاء وقلباً كبير ...

(١) أغاني المعمورة : ص ٥١ - ٧٩ .

(٢) قصائد للفتيان : ص ٧ - ٢٢ .

(٣) أبحث عن جسد يلد النضر ، دار المشرق ، شفاعمرو ، د . ط سنة ١٩٨٣ م : ص ٤٠ - ٦٥ .

(٤) كاحتراق الشمس في كل الفصول : ص ١٦ - ٤٣ .

(٥) قصائد من وراء الحدود : ص ٣١ - ٣٢ .

وتذوي زهور البنفسج ... (١)

ولم يكتفِ الشاعر بتموير أثر التشرد في الإنسان الفلسطيني ، بل استطاع أن يَمُورُ بدقة ، وبصورة موجزة ، واقع الحياة في مخيم طولكرم في الضفة الغربية المحتلة :

وليل المخيم طفل يجوع

أنا شوق كل الصغار

وريف المدينة طفل يجوع ..

وأم تجوع ...

وليل المخيم .. ليل شري بكل المآسي .. بكل الدموع .. (٢)

ومع أن البناء الفني لهذه القصيدة بسيط إلا أنها تحتوي على عدة إضاءات ، فجميع الأفعال فيها مضارعة ، ولم يأتِ الشاعر بهذا عبثاً ، بل جاء به حتى يؤكد أن اللاجئين الفلسطينيين قائمٌ بدوره ، رافضٌ للتفوق في مخيمه . وهذا ما ميّز صورة اللاجئين في هذه المجموعة عن المجموعة الأولى من قصائد المرحلة السابقة (١٩٦٧ - ١٩٧٥م) ، فقد خرج اللاجئين من مرحلة الاستسلام للأحزان واللاهات إلى مرحلة العمل المستمر مع توطن الحزن في القلب دون أن يتحكم بمصير اللاجئين ، فجاءت جميع الأفعال دالة على الواقع الجديد الذي عاشه اللاجئين في هذه المرحلة : "ألم ، أطيّب ، أضحك ، أفرح ، أصرخ ، يجوع ، يولد ، ينبت .." بل إن بعض هذه الأفعال أخذ طابع الحدة : "تحتد ، تلغم .." .

وتصور القصيدة إصرار اللاجئين على إثبات وجوده ، وتأكيده حقه في فلسطين ، وإظهار رغبته في الحياة السعيدة له ولأطفاله :

أنا شجر اللوز ، أمسح جرحاً وأسكت طفلاً ..

(١) حلمي الأسمر : قصائد من وراء الحدود : ص ٣١ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٣٢ .

وأصرخ للحب هيا .. تعال ...

أنا دمع كل الصغار .. عينا

ووجه أريحا يطل مع الليل تسح وطفلا .. يجوع ..

أنا هم كل الصغار (١)

وإن لم يستطع تحقيق أمنيته بنفسه ، فالأمل معقود باطفاله الذين

سينهون رحلة الضياع والشتات ، كما أنهى المسيح آلام أتباعه :

وفي سنوات التشرد ينبت حقل جريح ..

دم فاتر ... وليل المخيم صرخة حبل ..

ويولد طفل يكون المسيح !! (٢)

أما الصور الفنية في هذه القصيدة فهي بسيطة التركيب ، ومستمدة

من واقع المخيم ، مما أكسبها وضوحاً تاماً ، وبعداً عن الغموض الشعري .

أما قصائد المجموعة الثانية فمنها :

- ١ - "الاستشهاد" للشاعر إبراهيم عمار (٣) .
- ٢ - "على الطريق" للشاعر إبراهيم قرايعين (٤) .
- ٣ - "ساعتان من الكهولة على حساب الولد الفلسطيني" ، "كلام الغريب" ، "عزالدين القلق" للشاعر أحمد دحبور (٥) .
- ٤ - "نقوش فلسطينية على سيف دمشق" للشاعر حسين مهنا (٦) .
- ٥ - "هي الملحمة ألوانها لا تبعد" للشاعر حلمي الأسمر (٧) .
- ٦ - "فاتحة الموت والغضب" ، "الحاوي والرحيل" ، "قبرة على جبين الشمس" ، "أنشودة إلى وطني المملوب" (٨) ، "ابتسامة على شفتي

(١) حلمي الأسمر : قصائد من وراء الحدود : ص ٣٢ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٣٢ .

(٣) مجلة الجديد : سنة ١٩٧٨م : ص ٣٥ - ٣٦ .

(٤) الحب والحرب : ص ١٢ - ١٥ .

(٥) ديوان أحمد دحبور : ص ٥٣٢ - ٥٧٨ .

(٦) مجلة الجديد ٩ سنة ١٩٧٦م : ص ٤٦ - ٤٨ .

(٧) القمر والرغيف : ص ٧ - ١٢ .

(٨) الأعمال الكاملة : ١ : ٢٦٣ - ٤٧٧ .

الجراح" ، "سهيل الجياد المذبوحة" ، "كل توقيع وأنتم بخير"
للشاعر حلمي الزواوي (١) .

- ٧ - "دمي المسفوك في لبنان" للشاعر حنا إبراهيم (٢) .
- ٨ - "الرؤية بنظارة ليانا" للشاعر خالد أبو خالد (٣) .
- ٩ - "أنا آت" ، "حياة" ، "تل الزعتر" للشاعر سلمان مصالحة (٤) .
- ١٠ - "ما تعنيه الألوان" للشاعرة سميرة الشرباتي (٥) .
- ١١ - "عجول الأرض" ، "شموس العائدين" ، "وجه آخر" للشاعر سمير فرج (٦) .
- ١٢ - "دبكة الموت" (٧) ، "مماظر إلى الأبد" ، "أبجدية العمر" ،
"تلاوات من آي الحب" (٨) ، "أم الليل" ، "كانت وتبقى" (٩)
للشاعر سمير القاسم .
- ١٣ - "وردة الجرح تشهد" للشاعر صالح هواري (١٠) .
- ١٤ - "صفحة ١" ، "صفحة ٢" للشاعر عبداللطيف عقل (١١) .
- ١٥ - "التداخل" (١٢) ، "أما أنا فلا أخلع الوطن" ، "ليانا .. وأغنيات
على هامش المعسكر" ، للشاعر عبدالله رضوان (١٣) .
- ١٦ - "ما تيسر من سفر الخيانة" ، "حينما يغني الفارس العاشق" ،
"الرحيل على حد السكين" ، "الخوف لا يليق بالفردان" للشاعر
عبدالله منصور (١٤) .

-
- (١) قصائد متنوعة التجوال : ص ١١ - ٦٨ .
 - (٢) صوت من الشاغور : ص ٣٧ - ٤٢ .
 - (٣) بيسان في الرماد : ص ٢٧ - ٤٢ .
 - (٤) مغناة طائر الخضر : ص ٧ - ٤٨ .
 - (٥) قصائد تبحث عن رفيق مسافر : ص ٢٩ - ٣١ .
 - (٦) عبثني موج البحر وقال : ص ١١ - ٥٩ .
 - (٧) مجلة الآداب ع ٧ - ٩ سنة ١٩٧٦م : ص ٦ - ٧ .
 - (٨) أحبك كما يشتهي الموت ، مطبعة أبو رحمون - عكا ، ط ١ سنة ١٩٨٠م : ص ١٨ - ٦٢ .
 - (٩) الحماسة ج ٢ ، الأنوار - عكا ، د. ط ، سنة ١٩٧٩م : ص ٢٦ - ٤٦ .
 - (١٠) مجلة شؤون فلسطينية ع ٧٢ سنة ١٩٧٧م : ص ٢١٧ - ٢١٩ .
 - (١١) حوارية الحزن الواحد : ص ٥٢ - ٧٣ .
 - (١٢) خطوط فوق لافتة الوطن : ص ٧ - ١٥ .
 - (١٣) أما أنا فلا أخلع الوطن : ص ٤ - ٥٠ .
 - (١٤) أوجاع فلسطينية : ص ٣٤ - ٧٥ .

- ١٧- "العبور إلى زمن النار" (١) ، "تل الزعتر يعلن البراءة" للشاعر عبد الناصر صالح (٢) .
- ١٨- "جولة في تل الزعتر" للشاعر عدنان علي رضا النحوي (٣) .
- ١٩- "امرؤ القيس يصل إلى قانا - الجليل" ، "ذاكرة الزعتر قوية جداً" ، "جفرا أرسلت لي دالية وحجاره كريمة" للشاعر عز الدين المناصرة (٤) .
- ٢٠- "طقوس جديدة للرحيل" للشاعر علي البتيري (٥) .
- ٢١- "لك المجد ولا أعطيك اسمي" (٦) ، "عشب الكلام" ، "مقاطع صغيرة عن القمح والهلاك" للشاعر علي الخليلي (٧) .
- ٢٢- "قراءات في سفر التكوين" للشاعر عمر شبانة (٨) .
- ٢٣- "الأرض" ، "الذل خاتمة المستبد المكابر" للشاعر عيسى بشار (٩) .
- ٢٤- "يوميات في بيروت الغربية" للشاعر محمد الأسعد (١٠) .
- ٢٥- "تل الزعتر" للشاعر محمد حنزة غنايم (١١) .
- ٢٦- "أحمد الزعتر" ، "قميدة الخبز" ، "نشيد إلى الأخضر" للشاعر محمود درويش (١٢) .
- ٢٧- "أركض نحوك أركض معك" (١٣) ، "سعيد الطروي ، سيدة الردة" للشاعر مريد البرغوثي (١٤) .

- (١) مجلة الجديد ع ٩ سنة ١٩٧٦م : ص ٦٣ - ٦٦ .
- (٢) داخل اللحظة الحاسنة : ص ١٩ - ٢٦ .
- (٣) ملحمة فلسطين : ص ١٠٣ - ١١٤ .
- (٤) لن يفهمني أحد غير الزيتون : ص ١١ - ٥١ .
- (٥) مجلة الجديد ع ٥ - ٦ سنة ١٩٧٦م : ص ٦٠ - ٦٢ .
- (٦) مجلة الآداب ع ٤ - ٦ سنة ١٩٧٦م : ص ١٤ .
- (٧) ما زال الحلم محاولة خطيرة : ص ١٩ - ٩٨ .
- (٨) مجلة أفكار ع ٤٦ سنة ١٩٧٩م : ص ١٣١ - ١٣٥ .
- (٩) الصدى والنأي الحزين : ص ٥٩ - ١٠٢ .
- (١٠) مجلة الآداب ع ٧ - ٩ سنة ١٩٧٦م : ص ١٤ - ١٦ .
- (١١) مجلة الجديد ع ٧ سنة ١٩٧٦م : ص ٢٧ .
- (١٢) ديوان محمود درويش : ص ٥٩٥ - ٦٣٢ .
- (١٣) مجلة الآداب ع ١٤ سنة ١٩٨٠م : ص ١٧ .
- (١٤) نشيد الفقر المسلح : ص ٥٥ - ٦٦ .

٢٨- "إلى صيدا... (١) ، أقطع كفي... (٢) ، "وكان لفرص الشمس
قنبلة" (٣) للشاعر معين بسيلو.

٢٩- "بيروت تولد في العاصفة" (٤) ، "محاورة مع أبي الطيب
المتنبي" (٥) للشاعر ناجي علوش .

٣٠- "أقول الحزن قنبليتي" ، "ذاكرة للدماء" ، "صوت من المدينة
المحطمة" ، "في المناخ الصعب هذه وجهتي" ، "حالات الوقت
ال فلسطيني" (٦) ، "أسميها العاشقة وأتردي لونها" ، "حيثما تطير
إلى الشقيف" (٧) للشاعر يوسف عبدالعزيز .

.....

وسنحلل نموذجين تجتمع فيهما السمات الرئيسية لهذه القصائد
مجتمعة ، والنموذج الأول قصيدة "امرؤ القيس يصل إلى قانا -
الجيل" (٨) للشاعر محمد عز الدين المناصرة .

ويفتتح الشاعر قصيدته بما يوحي بالتزامه الوطني في شعره ،
وبعلاقة القول بالفعل ؛ إذ يفصح عن دور الشعر في المعركة ،
هالكمة كالخنجر والمكين ، بل إن كلماته تلتقط الحياة من شاطئ
البحر ، وتقذفها في وجوه الخائنين الذين خيخوا آمال الفلسطينيين في
تل الزعتر .

ويجتر الشاعر غضبه في القصيدة ، فهو غاضب مكنه قدّم العون
إلى القوات التي تقاتل اللاجئين حتى تتمكن من قمع المقاومة
الفلسطينية . في مخيمات بيروت ، أولئك الذين خلفوا بني أمية في حكم

-
- (١) مجلة الآداب ع ٧ - ٩ سنة ١٩٧٦ م : ص ٨ .
 - (٢) المصدر نفسه : ص ٩ .
 - (٣) المصدر نفسه : ص ١٠ .
 - (٤) مجلة الآداب ع ٤ - ٦ سنة ١٩٧٦ م : ص ١٤ .
 - (٥) مجلة الآداب ع ١ سنة ١٩٨٠ م : ص ٢٤ - ٢٧ .
 - (٦) الخروج من مدينة الرماد : ص ١١ - ٦٧ .
 - (٧) حيثما تطير إلى الشقيف : ص ٧ - ٩٠ .
 - (٨) لن يفهمني أحد غير الزيتون : ص ١١ - ٢٠ .

الشام في العصر الحديث ، وقد استعار الشاعر اسم مروان بن محمد واسم يزيد ليرمزُ بهما إلى صاحب السلطة الذي نفذَ رغبة المستعمر الأجنبي . وصاحب السلطة فاقد للحبر الوطني والقومي ، سجلته مبتلى بالخianات ، وسياسته تجاه الثورة الفلسطينية اتفحت ، وكشف الستار عنها ، فهو لا يريد لها الاستمرار على أرض الواقع حتى لا تتلاحم مع الشعوب العربية ، ولكنه صدم بإصرار اللاجئين على المضي في طريق النضال والكفاح ، فلم يركعوا ، ولم يذلوا أنفسهم له :

على أشلائك يا مروان بن محمد

لم نغلق أفواه بنادقنا

لم نركع ، لم نسجد

فاعلم منذ الآن بأن بني أسد ما قتلوا "جراة" (١)

وبنوا أسد لا يفهمون معنى الشهادة ، ولا يكرّمون الشهداء :

هذا أبي جثة

وبنوا أسد يكرّون على جثث الشهداء (٢)

ولم يكتفِ المناصرة بإدانة مَنْ رفع السلاح في وجه الفلسطينيين في لبنان ، بل تهجم على معظم قادة العرب ، خاصة أمراء النفط الذين لا يتقنون غير عقد المؤتمرات للشجب والاستنكار ، ومحاولة تركيع الشائرين ، ويسرى الشاعر ضرورة إسقاط هذه الانظمة لموقفها العدائي من الثورات الشعبية :

هزهم بشمالك لن تلقَ غيرَ الخداع

إنهم قتلوك ، يريدون عظمك حتى النخاع

هزهم ، هزهم ، هزهم

من مشارف مكة حتى المدينة حتى البقاع

هزهم بيمينك لن تلقَ غيرَ الخداع

(١) محمد عز الدين المناصرة : لن يفهمني أحد غير الزيتون : ص ١١
مجلة الجديد ع ٣ - ٤ سنة ١٩٧٦م : ص ٢٩ - ٣٣ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٥ - ١٦ .

هزهم ، هزهم ، هزهم (١)

وكذلك حمل الشاعر - بعض الشيء - على القيادة الفلسطينية التي اضطرت للتنازل عن بعض مواقفها تجاه اللائمة اللبنانية الفلسطينية . وبسبب هذا التنازل يدعو الشاعر إلى محاسبة المسؤولين ، وعدم الرضوخ لرغباتهم :

وليكن واضحا أنهم أجبروك على الطاولة*

أن تقول الذي لا تريد

وليكن واضحا أن قلبك ينزف دمعاً

وانت تمجد عرش "يزيد"

أعرف الآن أنك بين الحديد وبين الحديد

فليكن واضحا أننا قد ستمنا نظام المراحل فاطلب

سوانا فلسنا العبيد (٢)

ويُعطي الشاعر من شأن القوة ، فبالقوة يستطيع الوصول إلى معشوقته ، وبها يتمكن من إسقاط العروش المتداعية التي تضيق الحصار على رجال المقاومة الفلسطينية ، وتحاول التفاوض باسمهم ، تلك العروش التي أشبه ما تكون بالخزف الذي يتكسر مع وهج الرسامة الأولى :

إنني الآن أحمل مخزخ حزني

وأغمسه في عيونك كي تعترف

إن نخلات "نجد" ومؤتمرات الحجاز ... خزف (٣)

ويمور الشاعر دور المرأة الفلسطينية في الثورة ، هفتاة الثورة "فاطمة" تنخرط في صفوف المقاومة ، وتلصق ألا تكون نؤومة الضحى ،

(١) محمد عز الدين المناصرة : لن يفهمني أحد غير الزيتون : ص ١١ مجلة الجديد ع ٣ - ٤ سنة ١٩٧٦م : ص ٢٠ .

(٢) محمد عز الدين المناصرة : لن يفهمني أحد غير الزيتون : ص ١٤-١٥ .

(٣) الممدد نفسه : ص ١٧ .

وأن تتحول إلى بوصلة تهدي التائبين في المنافي إلى الدرب
السليم (١) وحتى تكتمل الصورة وضوحاً فإنه يعيد إلى الازدهان صورة
أم سعد عند غسان كنفاني :

ذكرتني بغسان يضحك : يا أم سعد لماذا

تريدين صفاء من الارغفة ؟! (٢)

وقد حاول المناصرة - كما لاحظنا - توظيف التراث في قصيدته ،
فربط بين الماضي والحاضر ، وبين صلة الدلالة المكانية لكل من
صروان بن محمد وصاحب السلطة الشامية . ورُمّزه لصاحب السلطة بصروان
تارة ويزيد تارة أخرى كان اختفاء وراءهما ؛ بل حتى لاتناله يد
البطش والتنكيل .

أما صوره الفنية فقد استمدّها من الواقع السياسي الذي يحياه
الفلسطينيون في المنفى العربي ، فجاءت قصيدته معبرة " بصدق عن هذا
الواقع المليء بالصؤامرات والخيانات ضد الثورة الفلسطينية . وقد
ابتعد في صوره عن التعقيد ، مما جعلها واضحة القصد والدلالة . كما
احتوت القصيدة على بعض الصور الفنية اللافتة ، ومن ذلك قوله :

وفاطمة الآن قصت ضفائرها

أقسمت أن تكون

نجمة الصحاري وبوصلة التائبين (٣)

ولم يجسر الإيقاع الموسيقي للقصيدة في مستوى واحد ، بل تذبذب
بين القوة والضعف ، ففي بداية القصيدة جاء صوته مرتفعاً يمم
الأذان ، ولكنه بدأ يخفت شيئاً فشيئاً ... ويرجع ذلك إلى طبيعة
الموضوع المتحدث عنه فعندما أخذ يصف مائة تل الزعتر تراجع إيقاع
القصيدة ، ثم علا حينما طالب باستمرار المقاومة وإسقاط العروش

(١) محمد عز الدين المناصرة : لن يفهمني أحد غير الزيتون : ص ١٦ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٨ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١٦ .

وإن كان المناصرة قد صور في قصيدته الواقع المياسي للفنية الفلسطينية في هذه المرحلة ، فإن الشاعر محمود درويش في قصيدته "أحمد الزعتر" (١) قد نقل الصمود الفلسطيني في تل الزعتر إلى لوحات فنية مليئة بالحياة ، مما جعل قصيدته نموذجاً متقدماً في هذه المرحلة .

ويستهل درويش قصيدته بما يوحي بضرورة الالتزام بالنهج الثوري الذي يركز على المواجهة والصمود ، فنشيد "اليد من حجر وزعتر" (٢) والحجر هنا رمز للمقاومة ، والزعتر رمز للصمود . ويكثر درويش من الفقرات الشعرية المصورة للصمود الفلسطيني في مخيمات بيروت :

أنا أحمد العربي

فليت الحمار

جسدي هو الأسوار

فليت الحمار (٣)

فالجسد الفلسطيني في تل الزعتر أشبه ما يكون بأسوار عكا أمام جيوش نابليون ، فابناء عكا يصدون عن مخيمهم نابليون العرب ، ويقفون في وجهه شامخين كشموخ الجبال :

يا أحمد العادي !

كيف محوت هذا الفارق اللفظي بين الصخر والتفاح

بين البندقية والغزالة ! (٤)

فأحمد العربي الفلسطيني صامد في موقعه ، وراسخ كرسوخ الجبال

(١) ديوان محمود درويش : ص ٥٩٥ - ٦٠٨ . مجلة الآداب ع ٧ - ٩ سنة

١٩٧٦ م : ص ٣ - ٥ .

(٢) محمود درويش : ديوان محمود درويش : ص ٥٩٥ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٥٩٨ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٦٠٦ .

في مواقعها "ورمت معاطفها الجبال وخيأتني" (١)، وثابت على موقفه ،
مستمر في نضاله . ومأساة تل الزعتر لم تزل من عزيمة ، بل دفعته
ليخط بدمه أعظم ملحمة عرفها التاريخ العربي المعاصر .

ودرويش في "أحمد الزعتر" يرثي جميع الشهداء الفلسطينيين الذين
سقطوا في المنفى اللبناني في أحداث عام ١٩٧٦م ، وهو في رثائه
لهؤلاء الأبطال يرد إلى أذهاننا رشاه لشهداء مذبحة كفر قاسم في
ملحمته "أزهار الدم" (٢) . وقد ردد درويش في "أحمد الزعتر" مفهومه
لموت الذي أشرنا إليه في تحليلنا للقصيد "عائد إلى يافا" (٣) ،
ولكن ملحمة "أحمد الزعتر" تأخذ بعداً آخر ، إذ يظهر فيها أثر فعل
الموت البطولي في غير الشهداء ، فالشهادة ترفع من معنويات
السائرين في درب النضال والكفاح ، وتدفعهم إلى التحدي والمواجهة ،
فيتحول الموت عندهم إلى قوة حركية فاعلة ، لا يهابونه ، بل ينتظرون
اللحظة التي يلتحم فيها جسداهم بثرى الوطن .

أما فعل الشهادة في المتفرجين على الدم الفلسطيني المسفوك في
لبنان ، فإنهم يبتعدون عن النهج المليم ، ولا يتقنون غير التفرج
والتناثر في صمت رهيب :

يا أيها المتفرجون ! تناشروا في الصمت
وابتعدوا قليلاً عنه كي تجدوه فيكم
حنطة ويدين عاريتين
وابتعدوا قليلاً عنه كي يتلو وصيته
على الموتى إذا ماتوا
وكي يرمي ملامحه
على الأحياء إن عاشوا (٤)

-
- (١) محمود درويش : ديوان محمود درويش : ص ٥٩٥ - ٥٩٦ .
(٢) المصدر نفسه : ص ٢٠٧ - ٢٣٠ .
(٣) أنظر : ص ٦٨ - ٧١ من هذه الدراسة .
(٤) محمود درويش : ديوان محمود درويش : ص ٦٠٨ .

فالفلسطيني المناضل وحده الذي يتحمل مسؤولية الكلمة والقرار .
وحده الذي يشهر بندقيته ، ويتجه إلى خطوط المواجهة المتقدمة ...
وكل من سواه ليس إلا زبدا سرعان ما يزول عن أرض الواقع "فأرى
المواصم كلها زبدا" (١). فالمواجهة والإصرار عليها هي الوسيلة
الوحيدة التي يمتلكها الإنسان الفلسطيني لإثبات وجوده ، وبذلك
يتميز المخيم بدوره البطولي . فهو لا ينجب غير أبطال قادرين على
صد العدوان ، والتفحيط والغذاء "مخيما ينمو وينجب زعترا
ومقاتلين" (٢) .

وأحمد الزعتر في قصيدة "أحمد الزعتر" رمز بطولي أسطوري
ابتدعه محمود درويش من حاضر الثورة الفلسطينية ، وهو بذلك يكون قد
حاول "أسطرة" محمود رجال المقاومة في تل الزعتر ، وجاءت محاولته
قمة من القمم في عالم الشعر العربي الفلسطيني المعاصر .

كما استطاع درويش أن يوظف الألوان في قصيدته توظيفاً فنياً ،
خاصة اللونين : البرتقالي والبنفسجي ، وقد ربط اللون البرتقالي
بالرماس : "وهو الرصاص البرتقالي ... البنفسجية الرصاصية" (٣) ،
فالوصول إلى بيئات البرتقال في حيفا ويافا لا يكون بغير الرصاص
والقذائف ذات الوجه البنفسجي .

ولجأ درويش في "أحمد الزعتر" إلى التكرار ، وكان تكراره يأتي
على شكل أسطر شعرية كاملة :
سافرت الغيوم وشردتني
ورمت معاطفها الجبال وخبأتني (٤)

وكرر بعض المفردات ، ومنها : "صامدون ، قاوم ، متى تستشهد ..."

(١) محمود درويش : ديوان محمود درويش : ص ٥٩٨ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٥٩٦ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٥٩٩ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٥٩٥ - ٥٩٦ .

ولم يكن تكراره عبثاً ، بل جاء به ليؤكد ضرورة الممود والمقاومة .
ولأنّسى أن تكراره لبعض الأسطر الشعرية حافظ على الإيقاع الخارجي
للقصيدة .

ولدرويش إيقاعه الخاص المتميز في قصيدته ، فإيقاعه سريع متنام
محتد ، وكأنه مارش للممود في تل الزعتر ، وجاء إيقاعه ملائماً
لصوره الفنية ، ومعبراً عن انفعاله المنفبط الرصين .

* * *

ولقد لاحظنا من خلال عرضنا السابق للمحاور الرئيسة في الشعر
الفلسطيني العمود للاجئ في هذه المرحلة " ١٩٧٦ - ١٩٨١م " تطور رؤية
اللاجئ الفلسطيني لواقعته ، وواقع ثورته ، فلم يعد الحزن مسيطراً
عليه ، ولم يبق لآلهات مكان عنده . وقد أيقن أن الثورة سبيله إلى
الوطن ، فالتصق بها ، وتمسك برموزها ، ولعل قصائد خالد أبي خالد ،
وأحمد دحبور ، ومعين بسيمو ، وسميح القاسم ، وحلمي الزواتي ... من
أفضل النماذج تصويراً لإصرار الفلسطيني المشرّد على المضي في طريق
الثورة .

وإصراره هذا جعله ينظر إلى مأساة تل الزعتر من زاوية تختلف عن
الزاوية التي نظر من خلالها لأحداث الأردن ١٩٧٠ - ١٩٧١م ، فسمع أن
جرحه في تل الزعتر كان عميقاً وأليماً إلا أنه أيقن أن الجرح سبيل
إلى النصر ، ولهذا وجدناه يتخطى آلامه وأحزانه ، وقد بدا
متماسكاً ؛ فلم يبكر المأساة ، بل وقف شامخاً يتحدى صنّاع المجازر ،
وكانت قصائد الشعراء : معين بسيمو ، وأحمد دحبور ، وحسين مهنا ،
ومحمد عز الدين المناصرة ، وحنّا إبراهيم ، وعبد الناصر صالح ، وعيسى
بشارة ... خير نماذج على ذلك .

وغيّرت زلزلة تل الزعتر مفهوم الإنسان الفلسطيني للموت ، فلم
يعدّ الموت يخيفه ، ولم تعدّ نهاية الحياة تقلقه ، فقد صار الموت
مطلبه ، ولكنه يرفض الموت الفسيولوجي ، ويهزول باحشاً عن الموت

البطولي الذي يحقق له وجوده . وكانت قصائد الشعراء : محمود درويش ،
 وأحمد دحبور ، وخالد أبو خالد ، وحلمي الأسمر ، وعلي مبارك ،
 وعبدالله رضوان ... مصورة لذلك .

وظهر في الشعر الفلسطيني - في هذه المرحلة - "نقد الذات" ،
 فقد انتقد بعض الشعراء الفلسطينيين سياسة قادتهم ، وكان انتقادهم
 من باب التوجيه لا التمرد ، كما فعل خالد أبو خالد في قصيدته
 "الرؤية بنظارة لنا" ، ومحمد عز الدين المناصرة في قصيدته : "امرؤ
 القيس يمل إلى قانا - الجليل" .

وهناك محاور شعرية مشتركة بين هذه المرحلة والمرحلة السابقة ،
 ومن ذلك تصوير الحالة الاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات
 الفلسطينية ، فالمصور تكاد تكون واحدة ، ولكن بعض النصوص الشعرية
 المصورة للأوضاع الاجتماعية في هذه المرحلة قد امتازت بتركيزها
 على الحالة النفسية التي خلّفها الواقع الاجتماعي . ومن القصائد
 الممثلة لهذا المحور قصيدة "ساعتان من الكهولة على حساب الولد
 الفلسطيني" للشاعر أحمد دحبور . ومن بين المحاور الشعرية
 الاجتماعية الجديدة في هذه المرحلة الربط بين أوضاع الفقراء
 اللاجئين في المخيمات وأوضاع فقراء العالم ، فقد انتقل الشاعران :
 حلمي الأسمر في قصيدته "أنشودة الجوع" ، وعلي مبارك في قصيدته
 "أنشودة الفقراء" في تصويرهما لفقر المخيمات من الإطار الوطني إلى
 الإطار الإنساني .

ومن المحاور الشعرية المشتركة أيضاً بين المرحلتين تصوير
 واقع الفلسطينيين من الناحية السياسية في المنفى العربي ، وصور
 هذه المرحلة لا تختلف عن المرحلة السابقة ، فالفلسطيني كما يقول
 محمد القيسي : "مجلجل بالشوك يمشي إلى الجلجلة" ، فهو مطارد ،
 لا يشعر بالأمن أو الاستقرار ، تلفظه المنافي ، وتحاول سيوف السلطة
 الوصول إلى عنقه . وكانت قصائد الشعراء : أحمد دحبور ، ومحمد

عزالدين المناصرة ، ومحمد القيسي ، ويوسف عبدالعزيز ، وجميل أبو امبيح ، وعمر شبانه ، وعبدالله رضوان ، ومحمد لافي ... مصورة لذلك الواقع .

وتمت القصيدة الفلسطينية في هذه المرحلة نقداً لادعاء للائظمة العربية التي كان لها دور في ضرب المقاومة الفلسطينية ومطاردة رجالها . وتعتبر قصائد الشعراء : معين بسيسو ، وناجي علوش ، وأحمد دحبور ، وحسين مهنا ، وحلمي الزواطي من أكثر القصائد جرأة في نقد القادة العرب .

ولمنا في هذه المرحلة قلة القصائد المصورة لباحث العودة عند اللاجئين الفلسطينيين كما أن معظم القصائد التي صورت أهل الشرد بالعودة صرحت بين الحديث عن العودة والحديث عن الشهادة ، وكأن العودة لن تتحقق إلا بامتزاج الدم بثرى الوطن . ومن تلك القصائد : "طقوم جديدة للرحيل" للشاعر علي البتيري ، و"مقاطع عن لقاء البحر" للشاعر علي مبارك ، و"لينا وأغنيات على هامش المعسكر" للشاعر عبدالله رضوان ...

وظهرت في هذه المرحلة ألفاظ خاصة بها للدلالة على اللاجئين ، فقد رمز له محمد عزالدين المناصرة بالزعتر في قصيدته : "ذاكرة الزعتر قوية جداً" ، وكذلك محمود درويش في قصيدته : "أحمد الزعتر" . واللاجئ عند الشاعر عبدالله الشحام في قصيدته : "في أول القدس رياح" "نبي" ، وعند محمد القيسي في قصيدته : "رسالة إلى النبي المجهول" "نبي" "طريد يواصل تغريبة الله في الأرض . ويشبه محمد القيسي اللاجئين في قصيدته "منذ ثلاثين سنة" بالعرب الرحل ، ولكنهم يرتحلون طلباً للشهادة . والطفل اللاجئ في قصائد عبداللطيف عقل عمفور يقاوم الجراد . وقد أبلى أحمد دحبور على لفظ الطدائي - وقد استخدمه في المرحلة السابقة - في قصائده للدلالة على اللاجئين المقاوم . وتبعه في ذلك إبراهيم قرايعين في قصيدته "على الطريق" .

وقد اتحل الشعراء الفلسطينيون في هذه المرحلة بينابيع التراث العربي ، وربطوا بين الماضي والحاضر ، ولم يكن ربطهم عشوائياً بل تخیروا من التراث ما يناسب واقع القضية الفلسطينية . فربط معين بسمو في قصيدته " وكان قرص الشمس قنبلة " بين مأساة الحسين بن علي في كربلاء ومأساة الفلسطينيين في تل الزعتر ، وكذلك فعل ناجي علوش في قصيدته " محاوره مع أبي الطيب المتنبي " . ولم يكن الربط بين مأساة الحسين ومآسي الفلسطينيين جديداً ؛ فقد لاحظناه في المرحلة السابقة عند أحمد دحبور في قصيدته " العودة إلى كربلاء " . واستفاد سميح القاسم في تصويره للمرأة اللاجئة المناضلة في تل الزعتر في قصيدته " دبكة الموت " من موقف أسماء بنت أبي بكر من مقتل ابنها عبدالله بن الزبير . وربط محمد عز الدين المناصرة في قصيدته " امرؤ القيس يصل إلى قانا - الجليل " بين فساد السلطة الشامية وفساد حكم الأمويين على عهد مروان بن محمد . كما وظّف في قصيدته " جفرا أرسلت لي دالية وحجارة كريهة " التراث الشعبي الفلسطيني توظيفاً هنيئاً .

وانتفع بعض الشعراء بالتراث الديني ومنهم عبدالله رضوان في قصيدته " لينا ... وأغنيات على هامش المعسكر " الذي استفاد من قمة أبرهة الحبشي في القرآن الكريم . وربط حلمي الأسمر في قصيدته : " يولد طفل يكون المسيح " بين الطفل اللاجئ المقاوم الذي يمثل أمل الأبناء بإنهاء رحلة الضياع بالمسيح الذي أنهى آلام البشرية . واستفاد حلمي الأسمر في قصيدته " مجنون ليلى يعلن العصيان " من التراث القصصي ، فأظهر في قصيدته متانة العلاقة بين الفلسطيني والوطن ، وعلاقتها هذه تعيد إلى الأذهان ترابط قيم بليلي .

وكان لشعر أبي الطيب المتنبي وحياته حضوراً ملحوظاً في قصائد هذه المرحلة ، ولعل قصيدة " محاوره مع أبي الطيب المتنبي " للشاعر ناجي علوش تعتبر نموذجاً واضحاً على ذلك .

ولاحظنا في هذه المرحلة -مقارنة بالمرحلة السابقة- قلة

القائد المرتكزة على الأسلوب القصصي التقليدي في بنائها ، ومن
القائد التي اتبعت هذا الأسلوب في هذه المرحلة - قصيدة "هي
الملحمة وألوانها لا تبيد" للشاعر حلمي الأسمر ، وقصيدة "صفحة ٢"
للشاعر عبد اللطيف عقل .

الفصل الثالث
المرحلة الثالثة ١٩٨٢ - ١٩٨٧ م
المصمود والتحدي

* المصمود الفلسطيني في بيروت

اجتاحت قوات العدو الصهيوني الأراضي اللبنانية عام ١٩٨٢ م .
وحاولت القضاء على المقاومة الفلسطينية واللبنانية . فسوقف
الفلسطينيون مع إخوانهم اللبنانيين الوطنيين وقفةً مشرفةً للدفاع عن
بيروت الغربية ، والوجود الفلسطيني المسلح . وكان للمخيم
الفلسطيني دورٌ مميزٌ في مواجهة الغزو الصهيوني :

هذا المخيم رحم هذه الثورة الحمرء يبقى

رغم قصف الحقد أو قيد الحديد

يهدى البلاد على مدى التاريخ

في الأوجاع ميلاداً جديداً (١)

ولم يكن هذا الواقع جديداً على المخيمات الفلسطينية ، فمنذ

بزوغ المقاومة فيها ، وأهلها يواجهون العدو بمختلف الوسائل :

قدر المخيم أن يلاحق كل يوم ...

يدفع الأرواح في المذابح والخطوب

على المخيم بقعة سوداء

أغرقها الدم العربي في حقد الجرائم والوجول

يقف المخيم صخرة

رغم الهزائم يرفع الميثاق

مهما ألهمت نيرانهم قلب المخيم

أو رمته بالافول (٢)

والمخيم الشائر أمل جميع المجردين بالعودة :

المخيم يكبر في دننا ، يحتوينا

ويمشي بنا للبلاد التي أطلعت همنا (٣)

(١) جمال سميع : أناشيد الحصار والبحر والارادة ، منشورات جامعة

بير زيت - فلسطين ، د . ط ، د . ت ، سخط الاله عروبة : ص ٢٣ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢١ .

(٣) عمر شبانة : احتفال الشبابيك بالعاصفة ، د . م . ن ، ط ١ سنة

١٩٨٣ م ، قراءات في عيني خلود : ص ١١٦ .

وأصبحت الخيمة الفلسطينية التي رمزت لليؤس والشقاء قبل تفجر
الثورة منبعا للمناضلين والثائرين :

مد ، جزر ... هذا حالي

لكن الخيمة يا وطني

ما زالت تلد الاشبال (١)

والخيمة عند الشاعر عمر شبانة طفلة منتصبة في العراء ، تتفيا ظلال
البنادق (٢) .

ويشعري الشاعر هارون هاشم رشيد من مكانة اللاجئين الفلسطينيين
في بيروت لرفعهم السلاح في وجه المعتدي الاثيم :

في الدجنات إنار الالفق

من تفاهات ومهما لفقوا

رأسها تزهو بكم تأتلق

عندنا فوق الذي قد خلقوا (٣)

يا أحبائي من أكوأكم

أنتم الشعلة مهما رددوا

جبهة الائمة أنتم فارفعوا

ما يريدون دعوهم فالذي

ويصور الشاعر عبد اللطيف عقل في قصيدته "مقاطع الصحو
والنوم" (٤) مواجهة الفلسطينيين للعدو في حرب بيروت ، مستهلاء
قصيدته بالحديث عن كثرة المآسي التي أمت باللاجئين منذ خروجهم
الأول . ويرمز للعدو بالجرار المسلح ، وللفلسطينيين بالحمام الذي
ارتحل لسمراء من عكا إلى صيدا ، وفي صيدا ترك رقيقته ، وأخذ يقوي
نفسه :

وإن الحمامات من سور عكا

إلى سور صيدا قسا ريشها كالمسامير

صارت تطال مناقيرها الطائرات (٥)

-
- (١) شحدة الزاع : البركان الصغير ، دار الكرمل - عمان ، ط١ سنة
١٩٨٣م : ص ٣٠ .
(٢) احتفال الشبابيك بالعاصفة ، الخيمة : ص ٦١ - ٦٢ .
(٣) النقش في الظلام ، ما بها بيروت؟ : ص ٢٥ .
(٤) حوارية الحزن الواحد : ص ٧٤ - ٨١ .
(٥) المصدر نفسه : ص ٨٠ .

ويميل الشاعر سميح القاسم في تصويره للمخيم المقاوم إلى
المزاوجة بين اللغتين : المحكية والفصحى ، مما جعل قصيدته ذات لون
جديد :

وعما قريب يحط المساء على أسطح الزنك

ياوي المخيم

تعبان ، جوعان

ياوي إلى خندق

حفرته القذائف في الشارع العام

رائحة الموت ضوء الليالي

وكابوس عز النهار

يموت اليتامى

على جثث الأهل

يا زمن الوصل

في أرض كنعان

يمضي المخيم تعبان جوعان

يمضي المخيم صوب المخيم

يمضي المخيم صوب المخيم (١)

وكان للطفل اللاجئين في بيروت دور " في النضال والكفاح ، فقد
انطلق مع رجال المقاومة يدافع عن مخيمه ومستقبله ، غير مبالٍ بصغر
سنه وموت أقربائه :

طفل بلا أهل

دماء كثيرة

يتم " وآر . بي . جي

وجثة أخته الصغرى

(١) سميح القاسم : في سربية الصحراء "مطولة شعرية" ، دار الجليل -
عمان ، د. ط سنة ١٩٨٥ م : ص ٦١ - ٦٢ .

وآلاف الحواجز

والجناز ، والمواقع ، والحد (١)

وواجه الأطفال بسلاحهم الخفيف مجنزرات العدو ، ووقفوا

بالمرصاد لكل جندي حاول اقتحام بيروت :

كمثل الظل في وجه الصباح

ترتلها أعاصير الرياح

وهي أحداقهم لون السلاح

لأشبال مشوا في كل ساح

وملعبهم بساحات الكفاح

إلى صيدا على وهج الجراح

ليشعل قلعة فوق البطاح

ليوقف رتل قافلة وقاح

تطير إلى العدو بلا جناح

أسنة بأسهم فوق الرصاح ؟ (٢)

وأطفال كازهار الأقاحي

عزائمهم أناشيد الروابي

على الأعناق قد حملوا سلاحا

بنادقهم على الأكتاف ترنو

مدارجهم بحيدان المنايا

تمر بهم قلاع من حديد

فيطلق شبلهم مقذوف نار

ويقفز غيره فيهز أخرى

مقور من خيام البؤس هبت

فهل شارون يعلم كيف تنمو

ويلجأ الشاعر على البتيري - في إظهاره لدور الطفل الفلسطيني

اللاجئ في حرب بيروت - إلى استخدام الأسلوب القصصي التقليدي ،

فيقيم علينا في قصيدته "طفلة على باب المخيم" (٣) قصة طفلة

فلسطينية قتل العدو والديها ، وفقدت بين حطام البيوت ألعابها

وكتبها ، فوجدت نفسها تسير جنباً إلى جنب مع الفدائي الفلسطيني

تشاركه رحلة النضال والكفاح .

وما كادت حرب بيروت تندلع حتى بدأت برقيات قادة العرب تتوالى

على رجال الثورة ، تطالبهم بالاستسلام للمواقع ، وعدم استشارة

(١) سميح القاسم : شخص غير مرغوب فيه ، دار الجليل - عمان ، ط١
سنة ١٩٨٦م ، القصيدة المفخخة : ص ٢٣ .

(٢) معروف رفيق : فلسطين الجرح والطريق ، أطفال المعركة :
ص ١٩٨-١٩٦ .

(٣) فلسطين يا أمي ، دار الكرمل - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٦م : ص ١٣-١٦ .

العدو الصهيوني ؛ لعظم قوته وجبروته :

وينمحك الاخوة القاعدون

على عتبات العواصم

أن الصمود مجازفة

ثم تعوي الإذاعات أخبارها

عن جموع الوساطة تطلب حسم الشجار (١)

ورفض الفلسطينيون في لبنان الخضوع لرغبات الزعماء ، وأقسموا ألا

يدخل العدو بيروت إلا على جثثهم :

يستبسل الوحيد والشريد والشهيد والفقير

يقاتل ، ويدفع القوافل

قوافلا ، قوافلا ، قوافل

تملاء من منازل الوعد منازل

ومن صباحها جداول

ومن ترابها مشاتل

ليصبح الحديد والفولاذ والقصدير

مقبرة الغزاة

لن يمروا ، لن يمروا (٢)

ولم يلق في وجه الطغيان غير الفلسطينيين وشرفاء لبنان (٣) .

وكانت أجسادهم أقوى من طائرات العدو ونافلات جنده ودباباته ، بل

إنها كانت أعظم من أوسمة جنرالاته (٤) . وانتفض الفلسطينيون ،

وصمدوا ، ورفضوا الاستسلام :

بيروت كعادتها ...

(١) عبد اللطيف عقل : حوارية الحزن الواحد ، عن الزمن الصعب : ص ١٠٣ .

(٢) علي الخليلي : انتشار على باب المخيم ، دار الكرمل - عمان ،

ط ١ سنة ١٩٨٣ م ، لن يمروا : ص ١٦ .

(٣) خيرى منصور : لامرأى للنائم الجميل ، د.م. ن. ط ١ سنة ١٩٨٣ م ،

فلسطين من؟؟ : ص ١٦ .

(٤) علي الخليلي : انتشار على باب المخيم ، لن يمروا : ص ١٥ .

ينتفض المارد منتصباً من كل جدار

لن ترفع رايات بيضاء ...

لن تحني رأساً للإجرام ...

وستعزف سمفونات النمر جهاراً^(١)

ويستخدم الشاعر عمر شبانة في قصيدته "لنمر يطلع من الشقيف"^(٢) الأسلوب القصصي في تصويره للحمود الفلسطيني ، ويظهر دور الطفل في مقاومة العدو الصهيوني والإمبريالي ، وفي خضم المعركة يتذكر المجازر التي ارتكبت بحق شعبه - دير ياسين ، أيلول ، قل الزعتر- وابتذكاره لها منحه دفعة إلى الأمام حيث أيقن ضرورة إنهاء رحلة الفiasco ، وحاول أن يحقق ذلك بحرب بيروت "وهذي الحرب مفتاح فلسطين"^(٣) .

وتغنى معظم الشعراء الفلسطينيين ببطولات رجال المقاومة في بيروت ، وأظهروا استعداد الإنسان الفلسطيني للتفحية والغداء في سبيل حماية لبنان من الحملة "الإسرائيلية" الشرسة ، كما أظهروا إصراره على تخطي الآلام والاحزان^(٤) .

ويعيد حمود الفلسطيني في بيروت إلى الأذهان موقف طارق بن زياد وجنده عندما وصلوا أرض الأندلس :
انتشرنا كالنمل على الحميرة
ثم أصبحنا خيولاً تسحب العربات ...

-
- (١) عبد المحسن رضوان : بيروت ، مجلة فلسطين الثورة ع ٤٦١ سنة ١٩٨٣م : ص ٤٧ .
(٢) احتفال الشبايك بالعاصفة : ص ٩ - ١٥ .
(٣) المصدر نفسه : ص ١٤ .
(٤) أنظر : أحمد نصر الله : لا تغرب الشمس ، مطبعة السلام - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٥م ، وقاه العيد يا بيروت : ص ٤٦ .
: محمد إسماعيل داود : أناشيد فلسطينية ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٥م ، غرباء : ص ٣٤ - ٣٥ .
: مأمون حسن : منظر نفسي الحبيب ، رابططة الكتاب الأردنيين-عمان ، د.ط سنة ١٩٨٥م ، لتشهد المدائن : ص ٢٣ .

نحن الواقفين على خطوط النار

أحرقنا زوارقنا ، وعانقنا بشادقنا (١)

وصار الفلسطيني المقاوم أمل الامة العربية في إحياء حضارتها

القديمة ، وبث الروح في أبنائها :

أحبك تمرخ في الزمن المعب

حتى يدبُ القيام بتقدم خير الحضارات

ثلث قوائمها القرصماء

وعاث بقامتها الانحناء (٢)

كما صور الشعر الفلسطيني إصرار رجال المقاومة على مواجهة

العدو ، وعدم الرضوخ لأطماعه وأهدافه ، والدفاع عن بيروت حتى آخر قطرة دم :

حلفت اليمين لن أنحني

سأقاتل حتى آخر قطرة من دمي

بالعمى بالخنجر ، بالسلاح بالمنجل

عزمنا لن ينثنى

سنزرع شناثيل المخيم بأشبال لا تقهر

سنزرع شناثيل المخيم بأشبال لا تقهر (٣)

فالدائي الفلسطيني مصر^٧ على مواصلة النضال والكفاح!

واليوم أقسم أني

أقاتل

(١) محمود درويش : حصار لمداخل البحر ، الدار العربية - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٦م ، بيروت : ص ١١٣ .

(٢) عبد اللطيف عقل : حوارية الحزن الواحد ، عن الزمن المعب : ص ٩٧ .

(٣) نافذ خليل إبراهيم : خيمة في مهب الريح ، مطبعة قامر - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٧م ، شناثيل المخيم : ص ١٠ .

أنظر أيضاً : عبد الوهاب عبد الحليم : من أجلها وأجلكم غنوا معي ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ، د.ط سنة

١٩٨٤م ، لن يسلبوا حريتي وإرادتي : ص ٥٧ .

محمد إسماعيل داود : يسا قدم ، د.م.ن ، د.ط سنة

١٩٨٦م ، حرقواك تاتار العروبة : ص ٤٢ .

وسوف أظل أقاتل

وسوف أظل

ليولد حق ، ويزهق باطل (١)

ولن تنتهي مسيرة النضال والكفاح إلا بتحقيق أهداف الثورة
ال فلسطينية وآمالها :

سنقطع هذا الطريق الطويل إلى آخر القوس

فلتتوتر خطانا سهاء (٢)

وقاومت القوى الثورية الفلسطينية واللبنانية الحصار الذي ضرب
على بيروت أشد مقاومة :

تجري على لمع البنادق نار مهجتهم ...

فينتشرون في الأيام

صاعقة ...

على هذا الحصار

لم يتركوا أثراً على باب المخيم

غير ما رسمت دماهم

من علامات النهار (٣)

وروى الفلسطينيون بدائهم تراب بيروت :

دمي في الشوارع

يمهل عبر التلكم الصحافي

موتي المثابر

تنهش لحمي المثابر

تجهل قبري المقابر

(١) سميح القاسم : شخص غير مرغوب فيه ، شخص غير مرغوب فيه : ص ١١٠ .

(٢) محمود درويش : ورد أقل ، المؤسسة العربية - بيروت ، ط ٢ سنة

١٩٨٧م ، ساقطع هذا الطريق : ص ٥ . مجلة الكرمل ع ١٩ سنة

١٩٨٦م : ص ٨٧ .

(٣) محمود شلبي : أشجار لكل الفصول ، دار الكرمل - عمان ، ط ١ سنة

١٩٨٣م ، وطن لشظايا الجسد : ص ٢٢ - ٢٣ .

هذا دمي في الشوارع
يشهري راية للزوابع (١)

وتحولت بيروت إلى كتلة ملتهبة ، تحترق وتحرق كل ما يصادفها
"سواء بيروت قبة كبيرة من صفيح داكن. الظهيرة المطيقة تنشر رخواتها
في العظام . الاثني لوح من الرمادي الواضح لايلونه سوى عبث
الطائرات . سواء من هيروشيما" (٢) . واستشهد في حرب بيروت آلاف
الشهداء :

تندفق شلالات الدم الطاهر في بيروت
تتناثر أجساد الاطفال على الجدران
تشتعل النار
تستقبل شحنات القتل ...
ليلاً ونهار (٣)

* الخروج من بيروت

استخدمت قسوات العدو الصهيوني في حرب بيروت كل ما تملكه من
أسلحة فتاكة مدمرة ، مما أدى إلى انعدام التوازن العسكري بين
الجيش "الاسرائيلي" ورجال المقاومة الفلسطينية واللبنانية ،
فانقلب الأمر لصالح العدو ، وهذا الأمر جعل القيادة الفلسطينية
توافق على خروج رجالها من بيروت على شكل دفعات (٤) .

وكان خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت مأساة جديدة تضاف إلى

-
- (١) سميح القاسم : في سربية الصحراء : ص ٢٥ .
(٢) محمود درويش : الزمان بيروت ، المكان آب ، مجلة الكرمل
ع ٢١ - ٢٢ سنة ١٩٨٦م : ص ٤٥ .
(٣) عبدالمحسن رضوان : بيروت ، مجلة فلسطين الثورة ع ٤٦١ سنة
١٩٨٣م : ص ٤٧ .
أنظر أيضاً : أحمد نصرالله : لا تغرب الشمس ، وشاه العيد يا
بيروت : ص ٤٤ - ٤٨ .
(٤) أنظر : علي حسين خلف : الحصار ، دار ابن رشد - عمان ، د. ط سنة
١٩٨٣م : ص ١٦٥ - ٢٣٠ .

سجل المآسي الفلسطينية ، فهذا الشاعر عبدالرحيم عمر يربط في قصيدته "أغاني الرحيل السابع" (١) بين انسحاب الجيوش العربية من قريته عام ١٩٦٧م ، وخروج الفلسطينيين الفلسطينيين من بيروت .

ويظهر الشاعر إبراهيم نصرالله في قصيدته "هل تتسع الأرض لهذا الرحيل" (٢) قلقه على مصير الثورة الفلسطينية بعد بيروت ، فهم يرتحلون إلى عالم كره وجودهم ، وأراد إجهاض ثورتهم منذ انطلاقها الأولى . ويؤكد أن خروج الفلسطيني الشائر من بيروت لا يعني تخليه عن النهج الثوري :

ونعمان يعشق طلقته

حين يطلقها

وحين يفر

يخبئها في ثنايا القميم (٣)

وهم يبحثون عن خندق جديد لثورتهم :

موجة الحزن

تنفجر الآن في صدرك البحر

تبحث عن موطن للقدم

وعن خندق لا يفر

إذا انهمر الجند والقاتلون (٤)

ولكن قدر الإنسان الفلسطيني المهجر أن يبقى في رحيل دائم من منفى إلى منفى :

بيروت قدأما

وخلفنا بيروت

من بيروت إلى بيروت

-
- (١) الأعمال الشعرية الكاملة : ١ : ٣٦٧ - ٣٧٢ .
 (٢) نعمان يسترد لونه ، المؤسسة العربية - بيروت ، ط١ سنة ١٩٨٤م : ص ٦١ - ٦٤ .
 (٣) إبراهيم نصرالله : نعمان يسترد لونه ، نعمان يسترد لونه : ص ٣١ .
 (٤) إبراهيم نصرالله : نعمان يسترد لونه ، الشظايا : ص ٤١ .

أحمنة عجفاء تلعق ظلالها

من بيروت إلى بيروت

غزلان تتخلق من أشلاء الناس (١)

وتنتشر مفردات السفر والرحيل في ملحمة معين بيسو

"القصيد" (٢) التي صور فيها واقع الإنسان الفلسطيني المحاصر في

بيروت ، وقد انتهى الحصار بإخراجه من المقاومة ، همار الترحال ميزة

ملتزمة به :

سفر ، سفر

موج يترجمني إلى كل اللغات

وينكسر

موجا على كل اللغات

وانكسر

وتراء ، وتراء

سفر ، سفر (٣)

والفلسطيني في بيروت متراس ضاقت به المدن ، واتسعت له السفن (٤) ، ورحيل

رجال المقاومة عن خنادقهم ذكر اللاحقين بالرحيل الأول والثاني...

كم اندفعت إلى المهيل

فلم أجد طرءاً وطرءاً

وأسلمني الرحيل إلى الرحيل

ولا أرى بلداء هناك

ولا أرى أحداً هناك (٥)

(١) خيرى منصور : لامرأى للباثم الجميل ، آية الخروج : ص ٥٣ .
أنظر أيضاً : عمر شبانه : احتفال الشبابيك بالعاصفة ، حملنا

خيمة أخرى : ص ٢٠ - ٢١ .

(٢) القصيدة ، دار ابن رشد ، ط ٢ سنة ١٩٨٥ م : ص ٥ - ٨٠ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٥ .

(٤) المصدر نفسه : ص ١٧ .

(٥) محمود درويش : حصار لمدايح البحر ، رحلة المتنبي إلى مصر : ص ٣٧ .
أنظر أيضاً : أحمد نصرالله : قصائد في زمن التيه ، دار عمار -

عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٧ م ، لا أدري : ص ٧٩ ==

ومع أن الرحيل يعني الشتات والضياع إلا أن الفلسطيني ما زال
يؤمن بلغة التحدي والمقاومة :

صبّوا عليّ بحاركم

صبّوا عليّ رياحكم

ساظل فوق الموج

لست غريقكم

هنا الفرق (٣)

ويرى الشاعر محمد شريم مأساة بيروت لبنة جديدة أضافها
الفلسطيني إلى الجدار الذي من خلاله يطل على الوطن :

أخرج من بيروت نبياً

ربما جمع الغزاة

وربما طرح الغزاة

ربما ظن الغريب والبعيد

إنها المأساة

مأساة شعب

صاعد نحو الحياة (٣)

وخروج رجال المقاومة الفلسطينية من بيروت لم يدخل اليأس إلى
نفوسهم ، ولم يجعله الحزن يتحكم بهم ، بل عندهم أمل "عظيم" بالعودة
إلى مواقع المواجهة اللاصامية مع العدو المهيوني :

الأرض سوف تصير فيّة عليكم

لتصير واسعة عليّ ...

فاصرخ في براريها ...

== : أحمد نصرالله : لا تغرب الشمس، يا وطني: ص ١٨-١٩ .

: سميح القاسم : شخص غير مرغوب فيه ، شخص غير

مرغوب فيه : ص ١١١ .

(١) معين بسمو : القصيدة : ص ٣٨ .

(٢) الخروج ، مجلة فلسطين الثورة ع ٤٦١ سنة ١٩٨٣ م : ص ٤٥ .

وأصرخ في صحاريها ..

يا غراب "البين"

أين تغرب الأحياب

لقد تعلمت الرصاصة

أن تلملمنا

وتجمع شملنا

سالم أضلاعي من الأفاق

أنفخ في بقاياها

نشيد الأرض والإنسان

فاجتمعوا لدى قلبي

لنقرأ سورة الطلقه (١)

والفلسطيني على موعد مع مرحلة نضالية جديدة ، تكون استكمالاً

للمرحلة النضالية التي عبدها طريقها كواكب من الشهداء الأبرار :

أين تمضي بنا الأثرعة ؟

للمرافئ أمتعة ، وشراع

وللبندقية هذا المخيم

والريح تبدأ من غيمة

والسنابل تبدأ من زوبعة

من الشمس تبدأ

من غابة الجوع تبدأ

من نخلة الكلمات (٢)

ويؤكد الشاعر محمود الشلبي أن الفلسطينيين لم يتركوا بيروت بمحض

إرادتهم ، ولكن الزمن استبد بهم ، وأجبرهم على ما يكرهون (٣) .

(١) عمر شبانة : احتفال الشبايك بالعاصفة ، حملنا خيمة أخرى : ص ٢٢ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٩٥ .

أنظر أيضاً : جمال سلسع : أناشيد الحصار والبحر والإرادة ،

يكتمل الشوب غداً : ص ٧ - ٨ .

(٣) أشجار لكل الفصول ، وتجيء منفرداً : ص ١٧ - ١٨ .

وَيَصُورُ فِي قَصِيدَتِهِ "الزَّلْزَلَةُ" (١) تَلَاَحُمَ الْفِدَائِي الْفَلَسْطِينِي بِبَيْرُوتَ ،
فَالْعِلَاقَةُ بَيْنَهُمَا قَوِيَّةٌ مَتِينَةٌ ، لَمْ يَسْتَطِعِ الْعَدُوُّ تَحْطِيمَهَا :
هَذِي الشَّوَارِعُ زَلْزَلَتْ زَلْزَالَهَا

وَالْأَرْضُ أَلْهَبَهَا الرِّصَاصَ

وَأَخْرَجَتْ أَثْقَالَهَا

دَمَهِمْ عَلَى كَفِّ الشَّهَادَةِ ... لَا يَنَامُ

بَيْرُوتُ تَبْحَثُ عَنْ أَسَامِيهِمْ ...

وَتَكْتُبُهَا ...

عَلَى جَسَدِ الْخَمَامِ (٢)

وَيُوجِهُ الشَّاعِرُ سَلِيمَانُ دَغْشُ الْفَتْحِيَّةِ إِلَى بَيْرُوتِ الْمَقْتُولَةِ ،
وَيَنْعَتُهَا بِالْمَغْتَصَبَةِ ، وَيَرَى أَنَّهَا مِنْ أَفْضَلِ مَعَاوِلِ الثَّوْرَةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ ،
وَقَدْ رَمَزَ لِرَجَالِهَا - الثَّوْرَةِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ - بِعَصَافِيرِ الشَّرْقِ الْمَنْفِيَّةِ (٣) .

فَفِي هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ صَارَتْ بَيْرُوتُ قَرِيبَةً مِنْ قَلْبِ الْإِنْسَانِ الْفَلَسْطِينِي
يَعِشُّهَا وَتَعِشُّهُ "فِي وَسْعِي أَنْ أَتَنَاوَلَ طَبْشُورَةَ ، وَأَكْتُبُ عَلَى اللَّوْحِ مَا
أَشَاءُ مِنْ أَسْمَاءٍ وَتَعْلِيْقَاتٍ . اجْتَذِبْتَنِي الْخَاطِرَةُ : مَاذَا سَاكْتُبُ لَوْ صَعِدْتُ
إِلَى سَطْحِ بِنَايَةِ عَالِيَةٍ : لَنْ يَمُرُوا ؟ كَتَبُوهَا . نَمُوتُ لِيَحْيَا الْوَطَنُ ؟
كَتَبُوهَا . هَيْرُوشِيمَا ؟ كَتَبُوهَا . طَاشَتْ الْحُرُوفُ كُلُّهَا مِنْ ذَاكِرَتِي وَمِنْ
أَصَابِعِي . نَسِيتُ الْآبْجَدِيَّةَ . لَمْ أَتَذَكَّرْ غَيْرَ حُرُوفِ خَمْسَةٍ : ب ي ر و ت" (٤) .

أَلَا نِي أَعِشُّ بَيْرُوتَ

كَمَا أَعِشُّ حَيِّفَا

أَلَا نِي أُرْسِمُ بَيْرُوتَ بِذَاكِرَتِي

كَيْ تَكْبُرَ عَكَ

(١) مَحْمُودُ شَلْبِي : أَشْجَارُ كُلِّ الْفُصُولِ : ص ٦٦ - ٦٧ .

(٢) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ : ص ٦٦ - ٦٧ .

(٣) لَخْرُوجُ عَنِ الدَّائِرَةِ ، دَارُ الْأَمْوَارِ - عَكَ ، ط١ سَنَةِ ١٩٨٢ م ، أَلْفُ

تَحِيَّةٍ : ص ٥١ - ٥٥ .

(٤) مَحْمُودُ دُرُويْشُ : الزَّمَانُ بِبَيْرُوتِ الْمَكَانِ آبَ ، مَجَلَّةُ الْكَرْمَلِ ٢١٤ - ٢٢

سَنَةِ ١٩٨٦ م : ص ٩٤ .

تنسل حراب القوم علي؟؟ (١)

فمكانة بيروت عند اللاجئين الفلسطينيين في لبنان كمكانة حيفا ويافا :

انت يا بيروت هينا

مثل يافا ، مثل عطر البرتقال (٢)

ويكتب محمود درويش قصيدة حب لبيروت ، وتختلط المدينة عنده

بالمرأة :

بيروت شكل الروح في المرأة

وصف المرأة الاولى

ورائحة الغمام (٣)

وتصبح بيروت "أجمل من قصيدتها وأسهل من كلام الناس" ، وتتحول إلى

صورة الحب الضائع ، والوطن السليب "بيروت من أين الطريق إلى نوافذ

قرطبة" وقرطبة هنا رمز للوطن الذي رسمه الفلسطيني بدمه ، وأرغم

على تركه على أمل العودة إليهم . وإن أُجبر الفدائي الفلسطيني على

مغادرة خندق المقاومة في بيروت فسوف يقيم دولته بالحجر :

وأحمل أرض كنعان التي اختلفت الغزاة على مقابرها

وما اختلف الرواة على الذي اختلفت الغزاة عليه

من حجر ستنشئ دولة الغيتو

ومن حجر ستنشئ دولة العشاق (٤)

فعلاقة الإنسان الفلسطيني بأرض كنعان علاقة توحد وانسجام ، لاشيء

يفصل بينهما .

(١) محمد صالح يوسف : حبك مرهون بدمي ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٦م ، بيروت الجسد والروح : ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) نزيه حسون : أبحث عن جسد يلد النصر ، صبرا تخرج من أزقة عكا : ص ١٤ .

(٣) حصار لمداخل البحر ، قصيدة بيروت : ص ٨٩ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٩٥ .

* مجزرة صبرا وشاتيلا

كانت قوات الكتائب اللبنانية تنتظر الفرصة المناسبة للقيام بمجزرة جديدة ضد الفلسطينيين المدنيين في بيروت ، وقد صرح بذلك أحد المسؤولين إذ يقول : "انتظرنا سنوات طويلة كي نتمكن من اقتحام مخيمات بيروت الغربية . لقد اختارنا الإسرائيليون لأننا أفضل منهم في هذا النوع من العمليات " (١) . وقد أتاح لهم العدو الصهيوني ما كانوا ينتظرونه ، ففجروا غضبهم بالمدنيين العزل في مخيمي صبرا وشاتيلا :

وليل البحار يهيل على طرقات المخيم كل لصوم البحار

القسا

يجوبونها ، يطلبون الصبايا

فيختلط الليل بالدم والموت والعار والرفض والذل

والصرخات الطعينة

ويفزع أهل المخيم

ويندفع الناس من تحت أنقاضه كالدبائح

ويشهد ليل المخيم هول المذابح

ويشمل ربّ المخيم (٢)

وكبانت النساء عرصة للاعتداء والاغتصاب :

أخته العذراء أردوها ، أراخوها من الحزن

على غالي توارى

إذ على مرآه قد فضت جهارا

(١) أمنون كابلوك : تحقيق حول مجزرة صبرا وشاتيلا ، ترجمة المكتب العربي للترجمة ، شركة كاظمة - الكويت ، د. ط. سنة ١٩٨٣م : ص ٨٩ .
ولعل الرئيس الراحل بشير الجميل الذي حملته الحراب الإسرائيلية إلى السلطة كان أكثر تطرفاً في هذا المجال ، إذ قال بعد دخول الجيش الإسرائيلي إلى أراضي لبنان : "في الشرق الأدنى شعب زائد هو الشعب الفلسطيني" . أنظر : المرجع نفسه ص ١١ .

(٢) عبدالرحيم عمر : الأعمال الشعرية الكاملة : ١ : ٣٧١ .

في مسيل من دمٍ قانٍ ، وجرح لم يوارٍ
راحة تحجب نهداً ، ويداء تستر عارا (١)

ويلجأ الشاعر محمد إسماعيل داود إلى الأسلوب التقريري المباشر
في وصفه لعناسة شعبه في صبرا وشاتيلا ، مؤكداً قيام رجال المقاومة
اللسطينية بواجبهم تجاه الأرض العربية :

نحن في صبرا وشاتيلا قضينا شهداء
حاصرونا ذبحوا منا ألوف الأبرياء
نحن قد متنا وقوفاً بعناد وإباء
ثم روينا بغالي الدم أرض الأنبياء (٢)

ويستعرض في قصيدته "إلى أهل صبرا وشاتيلا" (٣) المجازر التي
صنعها الأعداء للاجئين . وتلصق الشاعرة دلال العلمي الخالدي
المجزرة بالعدو الصهيوني الذي حاول أن يبرئ نفسه منها :

فكم قاتل بات الليالي مخطئاً كم مجرم يدعي رقيب يخادع
لشارون مصاص الدماء بريئة وبيفن عدو الله يمضي يروع
سرى في المخيمات يذبح أهلتنا ويمشي على الأجساد يطفئ ويفزع
والقى قذائف تسقط الشر كله تداعت بها الأركان والموت جامع (٤)

(١) جواد حسني : المجزرة علامة الإعمار ، مجلة فلسطين الثورة
٤٤٩٤ سنة ١٩٨٣م : ص ٤٧ .

أنظر أيضاً : صميح القاسم : شخص غير مرغوب فيه ، القصيدة
المطبوخة : ص ١٨ .

* تقول إحدى الفتيات الناجيات من المجزرة في وصف ما تعرضت له :
"صباح الجمعة " ١٧ أيلول ١٩٨٢م " عدت إلى المخيم لاتي بامي .
فاجاني أحد رجال العليشيا ، وأخذني بيدي ، واقتادني إلى منزل
قريب من منزلنا ، كان في داخله أربعة جنود . قال لي : اقلعي
شبابك ، واتركيهم يفعلون بك ما يريدون . وإلا ... واغتصبوني".
أمنون كابليوك : تحقيق حول مجزرة صبرا وشاتيلا : ص ٨٧ .

(٢) أناشيد فلسطينية ، غرباء : ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣) المصدر نفسه : ص ٦٠ .

أنظر أيضاً : محمد شريم : الخروج ، مجلة فلسطين الثورة ع ٤٦١
سنة ١٩٧٣م : ص ٤٥ .

(٤) الألقى الجريح ، مناسة عصرنا ، دار الفرقان - عمان ، د. ط سنة
١٩٨٣م : ص ٧٢ .

أنظر أيضاً : عدنان علي النحوي : ملحمة فلسطين، زغردة الخيام:
ص ١٢٩ - ١٣٨ .

وتؤكد الشاعرة أن ما حلَّ بصبراً وشاتيلاً كان نكبةً وليس مجزرة .

ويهجو الشاعر محمد إسماعيل داود مَنْ أوقع الأذى بإخوانه ،
ويرمز لهم بتاتار العروبة :

حرقوك تاتار العرو	بة واستبد الحاقدون
حرقوك صبرا وشا	تيلاً وخان المجرمون
حرقوك تجار الحرو	ب السادرون النازيون
الملحدون الاثمو	ن الحاقدون الفاشيون (١)

ويرى أن القوى الإمبريالية قد خططت للمجزرة ، ونفذتها أيدي
عربية (٢) .

والموت يطارد الفلسطينيين في منافيهم ، يبتغي أرواحهم
واجتثاثهم :

زمن فاضح

موت

يشتهينا إذا عبر (٣) .

ولكن الإنسان الفلسطيني اعتاد التقاط أنفاسه بين الجثث ، وتحدى
الموت :

عندما عانقت صبرا

لم يعد في القلب حزن

صرتُ رمحاً يتحدى الموت

يفتال السلاسل (٤)

وَمَنْ يفلت من قبضة الموت ، يجد الخلقة بانتظاره :

(١) يا قدس : حرقوك تاتار العروبة : ص ٣٨ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٣٩ .

(٣) محمود درويش : حصار لمدايح البحر : لحن عجري : ص ١٤ .

(٤) نزيه حسون : أبحث عن جسد يلد النصر ، صبرا تخرج من أزقة عكا :
ص ١٩ .

انظر أيضاً : محمود درويش : خرج الطريق ، مجلة الكرمل ع ١٣ سنة

١٩٨٤م : ص ١٥٢ .

نحن الذين ... الذين ...

نموت حيناً حيناً

وآلف حين يقتات من دمنا الشبات

والأفعوان والعلة (١)

وكان الأطفال الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا عرضة للقتل

والذبح والتشريد :

ها هنا طفل صغير فقؤوا عينيه بالنار

وذا طفل تهشم

...

وهنا يرقد في حجرته ثدي يتيم

جزءه نذل لثيم

لم تزل حلمته في فم طفل

عاش في الغربة ملعوناً كما اغتيل غريب

فقضى في ركنه دون نحيب (٢)*

ويصور الشاعر عبد اللطيف عقل أثر المجزرة في الأطفال

الفلسطينيين من الناحية النفسية ، ويظهر قلقه على مصير الأطفال

الذين لم تتمكن يد البطش منهم ، فيتساءل عن المواقع الذي ستذبح فيه

ابنتاه :

(١) أحمد دحبور : لا يحمل الكوكب استقالتنا ، مجلة فلسطين الثورة

ع ٥٥٧ سنة ١٩٨٥ م : ص ٦٠

(٢) جواد حسني : المجزرة - علامة الإعصار ، مجلة فلسطين الثورة

ع ٤٤٩٤ سنة ١٩٨٣ م : ص ٤٧

* تقول فتاة فلسطينية شهدت المجزرة في وصف ما حلّ بابن أختها :

"سألني أحدهم إذا كنت فلسطينية ، قلت : نعم ، فقال : تريدين

احتلال لبنان ؟ قلت : لا ، نحن على استعداد للرحيل من هنا .

وكان إلى جانبي ابن أختي ، وهو رضيع ، عمره تسعة أشهر ، وكان

يبكي ويمرغ دون توقف ، مما أغضب أحد العناصر الذي قال بعد

قليل : طلع ديني من هذا الصراخ ، وأطلق عليه رصاصة واحدة .

أجهشت في البكاء وقلت له إن هذا الطفل هو كل ما بقي من

عائلتي ، فزاد هياج العنصر ، وأمسك بالطفل وفشخه شفتين" .

أمنون كابليوك : تحقيق حول مجزرة صبرا وشاتيلا : ص ٥٢ .

فأصرخ في أي جزءٍ من الوطن العربي

ستجري دماء ابنتي؟ (١)

ولم تعد أصابع الطفل الفلسطيني تكفي لتعداد المجازر التي صنعت
لشعبه (٢) ، وهو لا يرث عن أهله غير المنفى والموت :

نعطي لأطفالنا وجع العمر

يقتسمون الغنيمة

منفى وموتاً ...

إنها الآن تأكلهم

واحداً ... واحداً

إنها الآن تذيبهم واحداً .. واحداً (٣)

وأطفال المنفى لا ينشدون غير الأشعار الوطنية ، ولا يلعبون
إلاّ بالمدفع والرشاش ، ويجهلون ألعاب الطفولة (٤) . وهم في شوق
لرؤية الوطن ، ولا يسألون أساتذتهم عن غيره (٥) .

وقد سيطرت "رومانسية المواجهة" على بعض الشعراء الفلسطينيين
في تصويرهم لواقع الطفل الفلسطيني في مجزرة صبرا وشاتيلا ، فهذا
الشاعر أحمد الريماوي يصور أطفال المخيمات أبطالاً قد تحدوا قوات
الكتائب والعدو الصهيوني خلال المجزرة :

أطفال شاتيلا بنادق

صاغوا حليب الأم قنبلة

-
- (١) حوارية الحزن الواحد ، للأطفال يغنون للمذبحة : ص ١٤٣ .
(٢) أنظر : إبراهيم نصر الله : الفتى النهر ... والجبنال ، دار
الشروق-بيروت ، ط١ سنة ١٩٨٧ م ، حوارية المرحلة : ص ٢١ .
: علي الخليلي : انتشار على باب المخيم ، انتشار على باب
المخيم : ص ٧-١٣ .
(٣) راسم المدهون : عصافير من الورد ، إتحاد الكتاب والمصحفين
الفلسطينيين - دمشق ، ط١ سنة ١٩٨٣ ، عصافير من الورد : ص ١٦ .
(٤) أنظر : هاني الهندي : أطفال المنفى ، الشركة الدولية - عمان ،
د. ط سنة ١٩٨٦ م ، في كل مخيم : ص ٣٣ .
: هاني الهندي : أطفال المنفى ، أطفال المنفى : ص ٦٨ .
(٥) أنظر : علي البتيري : فلسطين يا أمي ، سؤال عن الوطن :
ص ٧-١٠ .

والقوها على الوحش المفاجيء

أرسلوا لحن البقاء

.....

أطفال شاتيلا حرائق

زأروا على القلب المحنث بالكتابة

زمجروا ، ثلثوا تويج العنف

وامتصوا رحيق النصر قسرا^(١)

فانطعال الشاعر حال بينه وبين وعي عقم المأساة ، وفظاعة المجزرة .

كما أظهر الشعراء إصرار الفلسطينيين الذين شهدوا المجزرة على

تخطي المأساة ، والمضي في طريق النضال والكفاح :

وكيف أبيع الإرادة ؟!

وفي كل كبوة أنفض ليل المجازر

أنفض ترسا^(٢) وسيفا^(٣)

أقاوم ريح الإبادة !!؟ (٢)

فبالجبه الفلسطينى يرفض الانخفاء للعدو ، والاستسلام للمآسي :

لكنني مهما فعلتم لن أظنح^(٤) هامتي

فأنا المناضل، والصمود على المصاعب عادتي

وشجاعتي تبقى على مر الزمان شجاعتي (٣)

وهو متمسك بالحياة من أجل الاستمرار بالمقاومة :

(١) هلت من صبرا عشتار ، دار الكرمل - دمشق ، د. ط. سنة ١٩٨٥ م ،

أطفال شاتيلا : ص ٢٠-٢١ .

(٢) جمال سلسع : أناشيد الحصار والبحر والارادة ، يا قدم أنت الخيار : ص ٥٣ .

أنظر أيضا : شحدة الزاغ : البركان الصغير : ص ٢٨ .

عدنان علي النحوي : الغرباء "مطولة شعرية" ، دار

النحوي - الرياض ، ط ١ سنة ١٩٨٧ م : ص ٢٠-٢١ .

علي الخليلي : انتشار على باب المخيم : ص ١٢-١٣ .

(٣) هيام رمزي الدردنجي : قصائد رحلة صيف ، مطبعة الشرق - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٥ م ، لن أنحنى : ص ٣٥-٣٦ .

أنظر أيضا : شهلا خليل الكيالي : كلمات في الجرح ، سيأتي

العرس والاكاليل : ص ٤٩ .

الطالعين من المجزرة

عراة من كل شيء

إلا من ذاكرة لا تنسى

وأصابع تحسن القبض على الهواء (١)

وزادته المجازر إصراراً وعزيمة وإرادة :

ذاق المخيم كل ألوان الشقاء ولم يهن

في كل مجزرة يعود

ويحبلى الرحم الجريح

ويولد الإصرار في قلب الطفولة

في عيون الجرح

في كل السواعد والجذوع (٢)

فما لإنسان الفلسطيني المهجّر لم يهن ، ولم يستسلم للقدر ، ورفض

مبدأ الهزيمة :

سأخرج من وردة سحقها جنازير دبابة

ثم أخرج من رثة ثلابتها البنادق

والخطب المنتقاة من المفردات الفصيحة جداً (٣)

وما كاد الجرح يلتئم في صبرا وشاتيلا حتى حاصرت قسوات "أمل"

يساندها اللواء السادس من الجيش اللبناني المخيمات الفلسطينية في

بيروت عام ١٩٨٥ م ، وأخذت تدمر المخيمات ، فاستشهد وشرّد عشرات

الآلاف من الفلسطينيين (٤) .

(١) راسم المدهون : عصافير من الورد ، أيها القادمون سلاماً : ص ٧٥ .

(٢) جمال سلمع : أناشيد الحصار والبحر والارادة ، سخط الاله عروبة : ص ٢٢ .

أنظر أيضاً : سميح القاسم : في سربية الصحراء : ص ٧٣-٧٤ .

: محمد عبد الله القواسمة : عبد الله بن الزبير في بيروت

د.م.ن ، د.ط. سنة ١٩٨٦ ، عبد الله بن الزبير في

بيروت : ص ٧-٨ .

: محمود درويش : ورد أقل ، تخالفنا الريح : ص ٣٥ .

(٣) سميح القاسم : شخص غير مرغوب فيه ، شخص غير مرغوب فيه : ص ١١٥

(٤) أنظر : يوسف فرج الله : الحرب ضد المخيمات ، مجلة شؤون فلسطينية ١٤٨٤ سنة ١٩٨٥ م : ص ٨٤-١٠٦ .

وتسيطر نفمة الحزن على الشاعر محمد راجح الأبرش في قصيدته
"حرب المخيمات" (١) ، ويصور فيها بأسلوب مباشر ما حل
بالفلسطينيين وبمخيماتهم في لبنان إذ يقول :

فلسطينية هربت من العدوان والقهر
من السفك يتبعها من الطغيان والشر
لقد هدموا مخيمها وبقوا إلى الأسر
حصار اليوم كارثة وآلاف من البشر
من الأهلين والأهل من الشبان والدر (٢)

كما يصور الشاعر أحمد نصر الله في قصيدته "نداء من طفل
فلسطيني" (٣) أثر حرب المخيمات في نفسية الأطفال الفلسطينيين ،
فشبح المجازر يلاحقهم من زقاق إلى زقاق ، ويسيطر عليهم الرعب
والخوف من المستقبل الدموي ، فيروون حكايتهم للعالم أجمع :

مدافعهم تطوقني

بنادقهم تطاردني وتسحقني

أبي داسته من عامين ، في صبرا

مجنزة

وجسم أخي بشاتيلا ، تمزق إثر مجزرة

وما زالت قذائفهم ، تزمجر في أزقتنا

وفي الأكواخ والانقاض

تأكل من كرامتنا ، وتضحك من تمردنا ، وتسخر من تشردنا

وما زالوا كفربان تحوم على مقابرنا

وتنعب باسم فرقتنا

-
- (١) دموع على القدس ، دار عمّار ، د. ط. سنة ١٩٨٨ م : ص ١٦-١٧ .
(٢) المصدر نفسه : ص ١٦-١٧ .
أنظر أيضا : أحمد الريماوي : هلت من صبرا عشتار ، برج
البراجنة : ص ١٣-١٤ .
: محمد إسماعيل داود : أناشيد فلسطينية ، اختناق
في أرض لبنان : ص ٢٦ .
(٣) قصائد في زمن التيه : ص ٨٩-٩٣ .

وتبعدنا عن الوطن

وها أنا مع الأحرار

أهتف يا أحبائي

أعيدوني إلى وطني (١)

وكثيرة المجازر التي ارتكبت ضد الفلسطينيين في لبنان حالت
دون انسجام اللاجئين مع إخوانهم ، وجعلتهم يشعرون بطول الطريق
المؤدية إلى الوطن :

يا حبيبي تمهل على الرمل

منفاك من إبر ، جمرة ودم

وانتظار طويل (٢)

فالارض العربية غير قادرة على تقبل الوجود الفلسطيني المسلح ،
فالمؤسسات السياسية العربية تضيق الخناق عليهم في كل مكان يحلون
فيه (٣) ، وتطاردهم المشنقة من المحيط إلى الخليج :

ومن المحيط إلى الجحيم

من الجحيم إلى الخليج

ومن اليمين إلى اليمين إلى الوسط

شاهدت مشنقة فقط

شاهدت مشنقة بحبل واحد

من أجل مليوني عنق ! (٤)

(١) أحمد نصر الله : قصائد في زمن التيه ، نداء من طفل فلسطيني : ص ٩٠ .

(٢) راسم المدهون : عصفير من الورد ، عصفير من الورد : ص ١٢-١٤ .
أنظر أيضا : إبراهيم نصر الله : نعمان يسترد لونه ، العودة من البحر : ص ٣٧ .

: محمد حسيب القاضي : أقبية الليل ، دار الكرمل - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٥ م ، طائر النورس : ص ٦ .

(٣) أنظر محمود درويش : ورد أقل ، تضيق بنا الأرض : ص ١٧ .

(٤) محمود درويش : حصار لمدائح البحر ، بيروت : ص ٩٣ .
أنظر أيضا : جمال سلصع : أناشيد الحصار والبحر والارادة ،
يكتمل الثوب غدا : ص ٥-٦ .

: محمد حسيب القاضي : أقبية الليل ، الرحلة : ص ٧٩ .

: يوسف حمدان : حواص الصمت ، دار الكرمل - عمان ،

ط١ سنة ١٩٨٣ م ، موجز عن الحالة العامة : ص ٩-١٤ .

وفقد الفلسطينى ثقته بهذه المؤسسات ، وشعر أنها تستهدف اقتلاعه من جذوره :

وطني ضاقت باسمالي كل الارصفة
والمحطات تناءت من أمامي راجفة ...
وعدتني بالقطارات ...
ولما جئت ... ولت راعفه
وطني زائفة تلك البراري ... زائفه (١)

* الإصرار على التمثيل الفلسطينى

بعد خروج رجال المقاومة الفلسطينية من بيروت ، وابتعادهم عن خطوط المواجهة الامامية مع العدو ، حاولت بعض القيادات العربية اقصاء م.ت.ف عن تمثيل الفلسطينيين (٢) . وكرد فعل لهذا الواقع القديم الجديد أظهر الشعراء الفلسطينيون في قصائدهم تفرّد الذات الفلسطينية عن باقي العرب ، فالفلسطينى وحيد في دربه :

وحدي أنا والموت
والطريق إلى المدينة فائح
في شعلة اللهب المحطم خطوتي
لا كف تسعفني
وكل العرب لاذوا
بكهف الصمت في ليل القبور (٣)

-
- (١) باسل طلوزي : بقية المنفى ، منشورات رابطة الكتاب الاردنيين - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٥ م ، البراري الزائفة : ص ٣٢ .
أنظر أيضا : أحمد محمد الصديق : قادمون مع الفجر ، دار الضياء - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٧ م ، أصل المصيبة : ص ٥٦-٥٧ .
(٢) أنظر : يوسف فرج الله : الحرب ضد المخيمات ، مجلة شؤون فلسطينية ع ١٤٨ سنة ١٩٨٥ م : ص ٨٤-٨٦ .
(٣) جمال سلسع : أناشيد الحصار والبحر والارادة ، يتلأأ الاصحاب وحدة : ص ١٤ .
أنظر أيضا : محمد إسماعيل داود : أناشيد فلسطينية ، لا تسالي ص ٢٣-٢٤ .

ويعصور الشاعر محمود درويش في قصيدته "خرج الطريق" (١) التي
رثى فيها الشاعر الفلسطيني المقاوم معين بسيسو صراع الإنسان
الفلسطيني في المنفى العربي مع المؤسسات السياسية العربية التي
حاولت أن تسلبه حقه في تمثيل نفسه ، وإخضاعه لسياسة الأمر الواقع :
في العالم المنهار حولك طالبوك بأن تصفّق للمرارة والذهب
وعليك أن تعلقو عليك ، وأن تسايغ مَن* يبيعك للخطاب
وعليك أن تجدّ الجواب عن السؤال الصعب : هل شكّ النبي بعائشة ؟
في العالم المنهار حولك هل ترى غير الخراب ؟
في العالم المنهار حولك طالبوك بأن ترى قرص العمل (٢)
فمستقبل القضية الفلسطينية - في نظرهم - لا يختلف عن الجسد
الفلسطيني الذي حاولوا تمزيقه إرباءً فيما بينهم :
ويا لحم الفلسطيني فوق مواثد الحكام
يا حجر التوازن والتضامن بين جلاديك
حرف الضاد لا يحميك
فاختصر الطريق
عليك يا لحم الفلسطيني (٣)

وقد تآثر محمود درويش في تصويره لهذه القضية بالقصص القرآني ،
ولا سيما بقصة يوسف - عليه السلام - مع إخوانه ، إذ جرّ أحداثها
على واقع الفلسطينيين في المنافي العربية ، فأخوانه لا يريدونه
بينهم ، ولا يرغبون باستقلاله في الرأي عنهم (٤) ، و "الملاح
العربي الرسمي يتصدى علانية للخطوة والفكرة الفلسطينية ،
ويحملهما بؤس الامة وعبوديتها" (٥) . فالمؤسسات السياسية الفالعة

-
- (١) مجلة الكرمل ع ١٣ سنة ١٩٨٤ م : ص ١٥١-١٥٤ .
(٢) محمود درويش : خرج الطريق ، مجلة الكرمل ع ١٣ سنة ١٩٨٤ م :
ص ١٥٤ .
(٣) محمود درويش : حصار لمدايح البحر ، اللقاء الأخير في روما :
ص ٧٣ .
(٤) أنظر : ورد أقل : أنا يوسف يا أبي : ص ٧٧ .
(٥) محمود درويش : الزمان بيروت ، المكان آب ، مجلة الكرمل ع ٢١-٢٢
سنة ١٩٨٦ م : ص ٥٥ .

مع الاعداء الامبرياليين ترغب في أن تكون القيادة الفلسطينية خاتما في إصبعها تحركه كيفما شئت ، وصلى أرادت :

واستأملوا مني خطاي ، وطالبوني أن أسير إلى صلاة الغائبين
أشعلت معجزتي وسرت فحاصروني ، حاصروني ، حاصروني
قالوا انتظر ، فنظرت . لا تكسر موازين الرياح مع العدو
ووقفت . قالوا : لا تقف . فمشيت ثانية ، فقالوا : لا تسر
الحرب فر . لا تحارب خارج الكلمات . قلت : من العدو ؟
ارفع شعارك وانتظر . واعتذر عما فعلت
ماذا فعلت ؟ بحثت وحدك عن خطاك ولم تبلغ سيدك (١)

وكرر بعض الشعراء الفلسطينيين في هذه المرحلة بأسلوب مباشر
صريح رافض الوصاية العربية على القضية الفلسطينية :
سأقولها ، ولكل مظلوم شقي
قم وانفض الذل المربع
فوق صدرك يا أبي
بإرادة ... بالحجارة ... بالعصي ...
امحق خرافات الرواية
ليس غير الشعب عن وطني وصي (٢)
وأصر الفلسطينيون على تمثيل أنفسهم ، وتخطي الآلام ، وبناء
المستقبل :

سأكون ما وسعت يداي من الألف
سأعيد ترتيب الدروب على خطاي

-
- (١) محمود درويش : من فضة الموت الذي لا موت فيه ، مجلة الكرمل
١٧٤ سنة ١٩٨٤ م : ص ٦-٧ .
(٢) أحمد الريماوي : موال من وراء الغربة ، مطبعة الخالدي - عمان ،
١٨ سنة ١٩٨٤ م ، سأقولها : ص ٨١ .
أنظر أيضا : منذر عامر : تداعيات في مرحلة التأسيس ، مجلة
فلسطين الثورة ع ٥٣١ سنة ١٩٨٤ م : ص ٥٥ .

ساكون ما كانت رؤاي (١)

وقد تنامي في هذه المرحلة الوعي الميأسي للإنسان الفلسطيني المنفي ، فعاد إلى ذاته ، يحاسبها ، ويجنبها أخطاء الماضي :

كل الرماح تصيبنني

وتعيد أسمائي إلي

وتعيدني منكم إلي

وأنا القاتل القاتل (٢)

والشف الفلسطينيون حول قيادتهم الشرعية ، وجددوا ولاءهم لها ، كما فعل الشاعر معين بسيسوفي آخر قصيدة نظمها قبل وفاته (٣) .

ويتكى الشاعر أحمد دحبور في رفضه للتدخل العربي الرسمي في سياسة القيادة الفلسطينية على التراث العربي القصصي . ففي قصيدته " لا أفرط بالجنون" (٤) يستعين بلغة مجنون ليلي ، وليلى في القصيدة رمز للوطن ، والآنسان الفلسطيني المقاوم مجنونها . وقد أظهر في قصيدته متانة العلاقة بين الفلسطيني والارض الفلسطينية ، فالوطن متوحد بقلب الفلسطيني ، يخفق بخفقاته ، وينزف بنزيفه ، ويتألم بآلامه . وجراح المنفى جعلته أكثر اقترابا من الوطن الذي يحمله كوشم اليد :

صباح الورد يا ماجد ، صباح الورد

قم اقرأ سورة العائد

وشدّ القيد

على بلد حملناه

(١) محمود درويش : من هضة الموت الذي لا موت فيه ، مجلة الكرمل

١٧٤ سنة ١٩٨٤ م : ص ٨ .

(٢) محمود درويش : حصار لمداخل البحر ، رحلة المتنبي إلى مصر : ص ٤٧ .

(٣) إلى ياسر عرفات ، مجلة فلسطين الخورة ع ٥٠٥ سنة ١٩٨٤ م : ص ٤٤-٤٥ .

(٤) مجلة الكرمل ع ١٣ سنة ١٩٨٤ م : ص ١٦٤-١٧٣ .

ولجمود بعض المواقف العربية إزاء حرب بيروت وحرب المخيمات ،
وتقاعسها عن تلبية صرخات الأطفال والنساء في المخيمات الفلسطينية ،
ومحاولة بعض القيادات سلب الفلسطينيين هويته تعرضت القصيدة
الفلسطينية - في هذه المرحلة - لسلبيات الانظمة العربية ، فقلت
فيها نبرة الهجاء والتجريح :

وبنو أمي يحتسون دمي

تحت أفخاذ الغانيات

على أنغام العهر

في عواصم أسماؤها تعني القتل

تعني القمع ، وتعني الخراب

هم أسود علي

نعاج في الشياح وحاصبيا

وسهول البقاع (٢)

فالفلسطينيون يذبحون في المخيمات والعرب في سيات عميق أشبه ما
يكون بسيات أهل الكهف (٣) . وأضحت جيوش الذل " انهزامية ، لا تقدر
على تحريك ساكن (٤) ، بل تنكروا لآخوانهم ، وانقلبوا ضدهم :

(١) محمود درويش : حصار لمداخل البحر ، اللقاء الأخير في روما :
ص ٧٢ .

أنظر أيضا : هانسي الهندي : أطفال المنفى ، عشق الأرض :
ص ١٢-١٣ .

: أحمد نصر الله : لا تغرب الشمس ، يا وطني : ص ١٦-١٩ .
أحب فلسطين : ص ٢٢-٢٣ .

: محمود شلبي : أشجار لكل الفصول ، وطن لشقايا
الجسد : ص ٢٢ .

(٢) محمد عبد الله القواسمة : عبد الله بن الزبير في بيروت ، عبد
الله بن الزبير في بيروت : ص ٤-٥ .

أنظر أيضا : محمد ضمرة : أقماع بيروت ، أعراس البحار : ص ٦٧ .
(٣) محمد إسماعيل داود : أناشيد فلسطينية ، يا أهل صبرا وشاتيلا :
ص ٩٢ .

(٤) أحمد نصر الله : لا تغرب الشمس ، ونساء العيد يا بيروت :
ص ٤٥-٤٦ .

يا دار، خان الـاهل درب مسيرتي وتعاونوا مع غاصب خو" ان
غرسوا بظهري سهميم يا ويحهم باعوا نفوسهمو إلى الشيطان
وتنكروا للإخوة في عرقهم لم يرعوا للرحم أي مكان (١)

ويسخر الشاعر معين بسيمو في مطولته الشعرية "القصيدة" من
الزعماء العرب الذين لا يتقنون غير زج الفلسطينيين في السجون ،
والتفريق عليهم في أرزاقهم :

فشرطي له أسماؤه العربية الحسنی
على كرباجه الحرباء
تشرب من دمي لونا
فيوركت الزنازين التي صارت
لنا وطننا (٢)

ولجأ الشاعر أحمد المصلح في إدانته من تركوا الفلسطينيين وحده
في ميدان المواجهة إلى الرمز ، فرمز لهم بأبي لهب . وأبو لهب يدعو
إخوانه المتخاذلين إلى حفل بهيج ، ويأمر حراسه أن يحبسوا مرخات
الشعب ؛ ويقص على ضيوفه قمما في الهو ، ويقيم لهم حفلة شراب
وغناء :

وأبو لهب يأخذ الان ملعده ، في الحكاية
يتلو مزاميره واحداً واحداً
والزبائن تأخذ عنه البيان
وتنفي إلى النوم ، مثقلة بالتعب
هكذا ينتهي الحفل
كانت فلسطين شاهدة

(١) محمد إسماعيل داود : يا قدس ، يا دار : ٣٤-٣٥ .
أنظر أيضا : عبد اللطيف عقل : حوارية الحزن الواحد ، عن الزمن
الصعب : ص ١٠٤ .

(٢) القصيدة : ص ٢٦ .
أنظر أيضا : معين بسيمو : خيمتنا الأخيرة بيروت ، مجلة الكاتب
ع ٤٨ سنة ١٩٨٤ م : ص ١١٢٢-١١٣ .

وأبو لهب أظفأ النار

أطلق كلَّ النوافذ

ثم انثنى

قائماً بالهرب (١)

أما الشاعر نزيه حسّون ففي قصيدته "صبرا تخرج من أزقة عكا" (٢) يميل إلى الهجائية المباشرة ، فيعتبر زعماء النفط أنصاف رجال ، وعضوه ... أشرف منهم (٣) . ويبدو واضحاً هنا تأثيره بقول الشاعر العراقي مظفر النواب : "إنَّ حَقِيرَةَ خَنْزِيرٍ أَظْهَرَ مِنْ أَظْهَرِكُمْ" (٤) .

* هاجس العودة

أبرز الشعراء الفلسطينيين في المنفى العربي حنينهم للوطن ، وشوقهم للأهل . ومعظم النصوص الشعرية التي صورت هذين المحورين - الحنين والشوق - في هذه المرحلة لا تكاد تختلف عن النصوص التي أشرنا إليها في المرحلتين السابقتين ؛ فأحمد القدومي يظهر في قصيدته "أطياف القرية" (٥) ، و "حكايتي والقرية" (٦) حزنه على فراق الوطن (٧) . ويستذكر الشاعر راسم المدهون في قصيدته "الوقوف على شرفة الذاكرة" (٨) ماضيه الجميل ، كما يظهر شوقه الشديد لرؤية الوطن ، ولالاتصاف بجسد الحبيبة .

-
- (١) حكاية الطحى ناصر ، الشؤون الثقافية العامة - العراق ، ط١ سنة ١٩٨٩ م ، احتفال عربي : ص ٤٩ .
 - (٢) أبحث عن جسد بلد النصر : ص ٩-١٦ .
 - (٣) المصدر نفسه : ص ١٥ .
 - (٤) وتريات ليلية ، الحركة الأولى : ص ٤٠ .
 - (٥) بلا زورق ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٤ م : ص ٣٤-٣٩ .
 - (٦) المصدر نفسه : ص ٥٨-٦٣ .
 - (٧) أنظر أيضاً : باسل طلوزي : بقية المنفى ، ظلال القرية : ص ١١-١٦ .
 - محمد إسماعيل داود : يا قدمي ، يا دار : ص ٣٤-٣٧ .
 - محمود درويش : ورد أقل ، أنا من هناك : ص ١٣ .
 - (٨) مجلة الكرمل ع ٢٤ سنة ١٩٨٧ م : ص ١١٣-١١٧ .

وَيَصُورُ الشَّاعِرُ مُحَمَّدَ رَاجِحَ الْإِبْرَشِ حَنِينَ أَسْرَةٍ فَلَسْطِينِيَّةٍ إِلَى رُبُوعِ

الْوَطَنِ ، وَقَدْ أَضْفَى عَلَى الْوَطَنِ صِفَاتِ الْآبُوءِ :

وَأَحْنِ يَا أَبَتِي إِلَيْكَ ، إِلَى لِقَائِكَ بَعْدَمَا طَالَ الْفِرَاقُ

وَأَوْدُ لَوْ تَدْنُو إِلَيَّ لَكِي تَرَى يَا وَالِدِي مَا لَا يَطَاقُ

ذَلْ هُنَا ، مَوْتَ هُنَا ، أَوَاهِ يَا أَبَتَاهُ مِنْ هَذَا الْخَنَاقِ

أَيْنَ الْإِمَّاسِي الْحَسَانُ ، وَدَارِنَا بَلْ أَيْنَ أُنْدِيَّةُ الرَّهَاقِ (١)

وَيَمْتَازُ حَنِينُ الشَّاعِرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَمْرٍ لِّلْأَهْلِ وَالْوَطَنِ بِمِيزَةٍ خَاصَّةٍ ،

إِذْ لَمْ يَكْتَفِرْ فِي قَصِيدَتِهِ "حِينَ تَسْتَعْصِي الْمَصَافَةُ" (٢) أَنْ يَظْهَرَ شَوْقُهُ

لرؤية الوطن ، فَمُصَوِّرٌ - إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ - وَاقِعَ الْمُوَاجَهَةِ لِلْعَدُوِّ

الصَّهْيُونِيِّ فِي الْأُرْدُنِّ ، فَلَا فَاصِلَ بَيْنَ الْوَطَنِ وَالْمَنْفَى غَيْرِ النَّهْرِ ، وَمَعَ

هَذَا لَا يَسْتَطِيعُ رِجَالُ الْمَقَاوِمَةِ اجْتِيَازَهُ ، فَالْمَهْدَنَةُ مَعَ الْعَدُوِّ ، وَوَلَفَ

إِطْلَاقَ النَّارِ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَغْبَاتِهِمْ :

بَيْنِي وَبَيْنَ أَحْبَبْتِي دَهْرٌ مِنَ الْأَشْوَاقِ

دَلُونِي عَلَى دَرْبِ نَهَائِيَّتِهِ الْوَصَالِ

بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ "بَرِيدُ الْجِسْرِ" وَ "الْبَثُّ الْمُبَاشِرُ" وَالْمَحَالِ

وَالْبَعْدُ : عَرْضُ النَّهْرِ

و "الْأُرْدُنُّ" غَاضٌ وَضَاقَ لَكِنْ اجْتِيَازَ الْمَاءِ

حَلْمُ بَاتٍ يَخْشَاهُ الرِّجَالُ (٣)

وَاسْتَذْكَارُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ الْمَنْفِيِّينَ لِلْأَيَّامِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي قَضَوْهَا فِي

رَحَابِ الْوَطَنِ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَصْدِقَاءِ جَعَلَهُمْ يَصْرُونَ عَلَى طَلَبِ الْعُودَةِ . وَفِي

هَذِهِ الْمَرَحَلَةِ تَضَاعَفَ عِدَدُ الْقِصَائِدِ الَّتِي تُؤَكِّدُ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى الْعُودَةِ

غَيْرَ الْمُوَاجَهَةِ :

لَمْ تَكُنْ يَا وَطَنُ

(١) دُمُوعٌ عَلَى الْقُدْسِ ، أَسْرَةٌ مُشْرَدَةٌ : ص ٣٨ .

(٢) الْأَعْمَالُ الشَّعْرِيَّةُ الْكَامِلَةُ : ١ : ٣٨٧ - ٣٩١ .

(٣) الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ : ١ : ٣٨٧ .

فوق وجه المرايا دموع

لم تكن يا وطن

فاشعلي غابة من شموع

هنا قادم ومعى مدفعي والكفن

هنا قادم كالردي

مطعم بالهوى

من عثوق الزمن (١)

فالسعودة إلى الوطن لا تتحقق إلا بالكفاح المسلح (٢) ، وقد أكد

الشاعر محمود درويش هذه الحقيقة بصورة فنية لافتة ، إذ يقول :

سأرمي كثيراً من الورد قبل الوصول إلى وردة في الجليل (٣)

فالدرب طويل طويل ، يحتاج إلى كثير من الجهد والتضحية :

والدرب إلى شمر القلب مليء بالجمر

وأكوام من ورق وقبور (٤)

وقد استفاد الشاعر يوسف خمدان من القصص القرآني ، فربط في

قصيدته "أنا يوسف" (٥) بين معاناة الفلسطينيين في المنافي ومعاناة

(١) عبد الله منصور : رباعية اغتيال القمر ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٦ م ، الغناء بين يدي بيروت : ص ٣٠ .

(٢) أنظر : باسم هيجاوي : حيث نعيش الوطن ، مكتبة الشباب - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٣ م ، الشهيد : ص ٢٩-٣٠ .

: باسم الهيجاوي : حيث نعيش الوطن ، عشتار إنا عائدون : ص ٣٦-٤٠ .

: خالد عبد القادر السعيد : كيف المسبيل ؟ مكتبة المنار - الزرقاء ، ط١ سنة ١٩٨٥ م ، الشيخ الشركسي والطفل الفلسطيني : ص ٦٨ .

: رشاد أحمد الصغير : زورق بلا أمواه ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٧ م ، زورق المطاط : ص ٤٠ .

: عبد السلام جاد الله : عيناك والشيطان في حيفا ، الدوحة - قطر ، د.ط سنة ١٩٨٣ م ، أمل : ص ١٣٧ .

: محمد إسماعيل داود : يا قدس ، يا دار : ص ٣٦-٣٧ .

: محمد راجح الابرش : دموع على القدس ، أسرة مشردة : ص ٤٠ .

: محمد ضمرة : أقممار بيروت ، أعراس البحار : ص ٧١ .

(٣) ورد أقل ، وما زال في الدرب درب : ص ٧ .

(٤) أحمد المصلح : حكاية الطنّي ناصر ، الصحفي : ص ٢٤ .

(٥) حواس الصمت : ص ٣٠-٣٢ .

يوسف - عليه السلام - من اخوانه وغربته ، وما إلى الأسلوب القصصي في تصويره لآمال الفلسطينيين المهجرين بالعودة :

أبي مثلي جريح ينزف
وما ينفك يقرأ سورة العودة
وأمي لا تطيق الصبر ... تذرف دمعها ...
أمي تقول بأنها تعرف
رأتني في المنام أموت ... أُمي دائما مجروحة تنزف
وتصرخ في هدوء أبي :
متى ستعيد لي يوسف ؟!
ويبقى يقرأ القرآن كي يصبر
أبي إيمانه بالله لا يقهر (١)

وأبرز بعض الشعراء الفلسطينيين - في هذه المرحلة - إيمان رجال المقاومة الفلسطينية بضرورة العودة إلى الخندق المقاوم في بيروت :
واعلمي لن يكون اللقاء الأخير
قدري أحمل الجرح عنك وأمضي
وهذا المدى واسع ؟؟
ضيق ؟؟ (٢)

وقد خرجوا من بيروت ليعودوا إليها من أوسع الأبواب :
وتعود أغنية وسنبلة وعرسا
وتعود عصغورا يرمم في خراب الأرض عشاء
وتعود لنديلا على الطرقات
منديلا على الشرفات
أعراسا ، ولادات ، أسر (٣)

(١) يوسف حمدان : حواس الصمت ، أنا يوسف : ص ٢١ .
(٢) عبد الله منصور : رساعية اغتيال القمر ، الغناء بين يدي بيروت : ص ٢١ .
(٣) سميح القاسم : شخص غير مرغوب فيه ، القصيدة المفخخة : ص ١٩ .

ودعوة الشعراء للعودة إلى بيروت تحمل في طياتها دعوة للعودة إلى الكفاح المسلح الذي ابتعدت عنه الثورة الفلسطينية بعد الخروج، لبعدها عن خطوط المواجهة الامامية مع العدو ، ومن هنا جاء السؤال الشعري الفلسطيني عن مستقبل البندقية الفلسطينية :

كانت بنا رغبة للبكاء

واخرى التهيؤ نحو الافول الاخير

لماذا تغور البنادق في الوحل ...

ولا تتناسل بين الاصابع ...

أو تستحيل طيوراً

تخفلها نجمة يانعة ؟؟ (١)

ويرفض الشاعر إبراهيم نصر الله في قصيدته "حوارية المرحلة" بأسلوب مباشر المبادرات السياسية التي هدفت إلى إرجاع المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ م بالطرق السلمية ، وطالب بأن تكون العودة إلى فلسطين - كل فلسطين - عن طريق المقاومة لا بالرفوخ لسياسات الدول الكبرى ، والاستسلام لرغبات العدو .

* صور من الحالة الاجتماعية

صور بعض الشعراء الفلسطينيين - في هذه المرحلة - الواقع الاجتماعي الذي يحياه اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات . وإجمالاً فإن تلك اللوحات الفنية لم تختلف عمّا سبقها في المرحلتين السابقتين ، فالفقر والجوع والمرض والبطالة ... من أهم معالم الحياة القاسية في المخيم (٢) .

(١) كريم ناصر : بين حدود النفي ، السياب - دمشق ، ط ١ سنة ١٩٨٨ م ،
النشيد المقدس : ص ١٢ .
(٢) أنظر : خالد عبد القادر السعيد : كيف السبيل ؟ ، صوت المخيم :
ص ٢٥-٢٦ .
راشد عيسى :
شهادات حب ، إجابات : ص ١٢ .
ماجد أبو غوش : صباح الوطن ، دار الكاتب - القدس ، د. ط .

وقد ردد بعض الشعراء ما قالوه في المرحلة الاولى كهارون هاشم رشيد الذي قارن في قصيدته "صرخة الوطن المحتل" (١) بين واقعي حياة اللاجئين وحياة غيرهم (٢) . كما تاثر بعضهم (٣) بالاصوات الشعرية الاولى التي صوّرت معاناة اللاجئين .

وكذلك أرتّخ بعض الشعراء الفلسطينيين جميع المراحل التي مرّ بها اللاجئ الفلسطيني . فقد صوّر الشاعر أحمد الريماوي في قصيدته "إرهاصات مخيم فلسطيني" (٤) حزن الإنسان الفلسطيني على ترك الوطن ، كما صوّر طبيعة الحياة في المخيم ، فسّط الاضواء على العلاقات الاجتماعية التي عاشها الفلسطينيون في المخيمات منذ الرحيل الاول إلى زمن كتابة القصيدة - عام ١٩٨٥ م - ، كما صوّر انتقالهم من مرحلة الحزن والفجعة إلى مرحلة المقاومة والمواجهة .

وقد مال الشاعر عبد السلام جاد الله في قصيدته "بيروت" (٥) إلى تأريخ المراحل التي مرّت بها القضية الفلسطينية منذ هزيمة ١٩٤٨ م حتى خروج رجال المقاومة من بيروت عام ١٩٨٢ م ، مستعرضاً المجازر التي ارتكبت بحق الفلسطينيين .

أما الشاعر أحمد المصلح فيصور في قصيدته "حكاية الفتى ناصر" (٦) تلك المراحل من خلال تصويره للبطلية الفردية حيث تغنى ببطلية الطدائي ناصر إبراهيم البايض الذي أدرك أن الخروج من

-
- ==
- سنة ١٩٨٤ م : ص ٤٠ .
 : محمد الكسبي : رشاء الأرض المحروقة ، مطبعة الحرمين - الزرقاء ، د. ط سنة ١٩٨٤ م ، جراح وكفاح : ص ١٣-١٤ .
 : نافذ خليل إبراهيم : خيمة في مهب المروج ، صرخة لاجئ : ص ٢٣ .
 (١) النقش في الظلام : ص ٤٣ .
 (٢) أنظر : ص ٢٤-٢٥ من هذه الدراسة .
 (٣) أنظر : أحمد نصر الله : لا تغرب الشمس ، لا تغني : ص ٥٧-٥٨ .
 : هاني الهندي : أطفال المنفى ، لن تهدأ عاصفة الليل : ص ٤١-٤٣ .
 (٤) لافتات على سياج الضوء ، د. م. ن. ، د. ط سنة ١٩٨٨ م : ص ٧٧-٩١ .
 (٥) عيناك والشطآن في حيفا : ص ٢٧-٣٢ .
 (٦) حكاية الفتى ناصر : ص ٨١-١٠٢ .

مرحلة الحزن والتفوق لا يكون إلا بالمواجهة ، فترك مخيمه - مخيم إربد - واجتاز "شيك" العدو ، وسقط شهيداً على تراب وطنه .

ومثل هذه القصائد : "ارهاصات مخيم فلسطيني" و "بيروت" و "حكاية الفتى ناصر" أشبه ما تكون بـقصائد المجموعة الثانية من المرحلة الأولى "١٩٦٧ - ١٩٧٥ م" . ولكن القصيدة الأخيرة "حكاية الفتى ناصر" امتازت ببعض الصور الفنية اللافتة ، وبلغتها الرقيقة ذات الإيقاع الموسيقي الجميل .

* تحليل بعض النماذج الشعرية

وبعد أن اتضحت لنا المحاور الرئيسة التي ضمتها القصيدة الفلسطينية المصورة لواقع الإنسان الفلسطيني المعشرد في هذه المرحلة ، نلجأ إلى تحليل نموذجين يمثلان معظم الشعر الفلسطيني في مرحلة ١٩٨٢ - ١٩٨٧ م .

وقد انقسم شعر المرحلة المتحدث عنها بين أيدينا إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى : وتشمل القصائد التي مال أصحابها إلى استخدام الأسلوب المباشر في تصوير واقع اللاجئين الفلسطينيين .

المجموعة الثانية : وتتضمن القصائد التي حاولت الواقع الفلسطيني في المنفى إلى واقع فني مليء بالصور الفنية .

ومن قصائد المجموعة الأولى :

- ١ - معظم قصائد الشاعر إبراهيم نصر الله في هذه المرحلة (١) .
- ٢ - "مو" ال من وراء الغربة " ، "ساقولها" ، "شمسي على كفي" (٢) ،

(١) أنظر قصائده في البيبلوغرافيا .

(٢) "مو" ال من وراء الغربة : ص ٧-٨٣ .

- "إرهاصات مخيم فلسطيني" ، "قلبي خيمة للعزف" للشاعر أحمد الريماني (١) .
- ٣ - "الكويت قصر المؤتمرات" ، "السلوط" ، "هل تذكرين" ، "مسقط المخيم ... لا ولكن" للشاعر أحمد عمر بصيلة (٢) .
- ٤ - "أطياف القرية" ، "حكايتي والقرية" للشاعر أحمد القدومي (٣) .
- ٥ - "الطجر الاتي" ، "المراهق الصغيرة" ، "أصل المصيبة" ، "مواكب التاريخ" ، "الخروج" للشاعر أحمد محمد الصديق (٤) .
- ٦ - معكم قصائد الشاعر أحمد نصر الله في هذه المرحلة (٥) .
- ٧ - "درس في الوطنية" ، "غربة" ، "الشاعر والليل والذكريات" للشاعر إسماعيل أبو شقرة (٦) .
- ٨ - "شاهداً أو شهيداً" ، "كلمات على الخط الأحمر" للشاعر أكرم النجار (٧) .
- ٩ - "قلال القرية" ، "مجدي يتساءل" ، "البراري الزائفة" ، "بقية المنفى" ، "جدلية الثلاثين عاماً" للشاعر باسل طلوزي (٨) .
- ١٠ - "فلسطيني" ، "الشهيد" ، "عشار إنا عائدون" ، "سوف يورق في اخضرار" للشاعر باسم هيجاوي (٩) .
- ١١ - "المجزرة علامة الإعمار" للشاعر جواد حسني (١٠) .
- ١٢ - "نشيد الرحيل" ، "عبروا إليك يا خيمتي" للشاعرة حنان عواد (١١) .

-
- (١) لافتات على سياج الضوء : ص ٧٧٧-٩٣ .
- (٢) جمرات تحت الرماد ، رابطة الجامعيين - الخليل ، د.ط سنة ١٩٨٩ م : ص ١٧-١٢١ .
- (٣) بلا زورق : ص ٣٤-٦٣ .
- (٤) قادمون مع الطجر : ص ٢٨-٧٤ .
- (٥) أنظر قصائده في البيبليوغرافيا .
- (٦) أغاريد الطيور : ص ١١-١٣١ .
- (٧) صبرا ، مطبعة الزرقاء الحديثة ، د.ط سنة ١٩٨٣ م : ص ٢٠-٣٧ .
- (٨) بقية المنفى : ص ١١-٤٧ .
- (٩) حيث نعشق الوطن : ص ١٠-٧٥ .
- (١٠) مجلة فلسطين الثورة ع ٤٤٩ سنة ١٩٨٣ م : ص ٤٧ .
- (١١) من دمي أكتب ، وكالة أبو عرفة ، ط١ سنة ١٩٨٣ م : ص ٦٤-٩١ .

- ١٣- "صوت المخيم" للشاعر خالد عبد القادر السعيد (١) .
- ١٤- "مأساة عصرنا" ، "المغترب" للشاعرة دلال العلمي الخالدي (٢) .
- ١٥- "إجابات" ، "إيلاعات للجراح والطفولة" ، "البحث عن الهجرة الشامنة" للشاعر راشد عيسى (٣) .
- ١٦- "الغربة" ، "ثورة الآلام" ، "طريق النور" للشاعر رشاد أحمد الصغير (٤) .
- ١٧- "الف تحية" ، "آه ياها" للشاعر سليمان دغش (٥) .
- ١٨- "البركان الصغير" للشاعر شحدة الزاغ (٦) .
- ١٩- "في مهب العاصفة" ، "العبيد وسقوط الصفار" ، "سياتي العرس والاكاليل" للشاعرة شهلا خليل الكيالي (٧) .
- ٢٠- "بيروت" ، "عيناك والشيطان في حيفا" ، "إلى متى ؟" ، "أمل" للشاعر عبد السلام جاد الله (٨) .
- ٢١- "فلسطين الحبيبة" ، "إننا عائدون" ، "جسر الدموع" للشاعر عبد الله عبد الرزاق السعيد (٩) .
- ٢٢- "بيروت" للشاعر عبد المحسن رضوان (١٠) .
- ٢٣- "صبرا وشاتيلا" ، "لن يسلبوا حريتي وإرادتي" للشاعر عبد الوهاب عبد الحليم (١١) .
- ٢٤- "نيروز الكرامة" للشاعرة عائشة الخواجا الرازم (١٢) .
- ٢٥- "الغرباء" (١٣) ، "زغرودة الخيام" للشاعر عدنان علي

-
- (١) كيف السبيل : ص ٤٤-٧٥ .
 - (٢) الاقصى الجريح : ص ٧١-١٠٢ .
 - (٣) شهادات حب : ص ١١-٥٣ .
 - (٤) زورق بلا أمواه ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٧ م : ص ٣٥-١٠١ .
 - (٥) لا خروج عن الدائرة : ص ٥١-٦١ .
 - (٦) مطولة شعرية .
 - (٧) عيناك والشيطان في حيفا : ص ٢٧-١٣٧ .
 - (٩) حبيبتني فلسطين ، الوكالة العربية - الزركاء ، د.ط سنة ١٩٨٤ م : ص ١٥-٦٠ .
 - (١٠) مجلة فلسطين الثورة ع ٤٦١ سنة ١٩٨٣ م : ص ٤٧ .
 - (١١) من أجلها وأجلكم غنوا مفي : ص ٥٤-٥٨ .
 - (١٢) جند الاقصى ، شركة غرايلي - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٦ م : ص ١١٥-١٢٢ .
 - (١٣) الغرباء : ص ١٣-٣١ .

النحوي (١) .

- ٢٦- "رسائل لم تصل" (٢) ، "سؤال عن الوطن" ، "طفلة على باب
المخيم" للشاعر علي البتيري (٣) .
- ٢٧- "انتشار على باب المخيم" ، "لن يمروا" ، "إلى بيروت" ،
"الشكاي" للشاعر علي الخلي (٤) .
- ٢٨- "الرحيل إلى المنفى الغائم" ، "الشلال والبحر الميت" للشاعر
فتحي الكواملة (٥) .
- ٢٩- "قصيدة الخروج" للشاعر محمد إبراهيم لافي (٦) .
- ٣٠- "لا تصالني" ، "أختنا في أرض لبنان" ، "غرباء" ، "إلى أهل
صبرا وشاتيلا" (٧) ، "يا قدس" ، "يا دار" ، "حرقوك تاتار
العروبة" ، "بيتي هناك" ، "مخيم صبرا" للشاعر محمد إسماعيل
داود (٨) .
- ٣١- "طائر النورس" ، "الرحلة" للشاعر محمد حبيب القاضي (٩) .
- ٣٢- "دموع على القدس" ، "حرب المخيمات" ، "أسرة مشردة" للشاعر
محمد راجح الابرش (١٠) .
- ٣٣- "ما مت ولكن ... نحن الأصوات" ، "أراك وحيداً" ، "بيروت الجسد
والروح" للشاعر محمد صالح يوسف (١١) .
- ٣٤- "كتابات لمولد الشمس" ، "أعراس البحار" للشاعر محمد ضمرة (١٢)
- ٣٥- "الشار والهوية" ، "الغضب" ، "جراح وكفاح" ، "ألم وأمل" ،

-
- (١) زغرودة الخيام : ص ١٢٩-١٣٨ .
(٢) القدس تقول لكم : ص ١١-١٢ .
(٣) فلسطين يا أمي : ص ٧-١٦ .
(٤) انتشار على باب المخيم : ص ٦٢٧ .
(٥) الرحيل إلى المنفى الغائم ، دار الجليل - دمشق ، ط١ سنة
١٩٨٧ م : ص ١٩-٢٦ .
(٦) مطولة شعرية .
(٧) أناشيد فلسطينية : ٢٠-٩٢ .
(٨) يا قدس : ص ٦-٨٣ .
(٩) أقبية الليل : ص ٣-٨٠ .
(١٠) دموع على القدس : ص ٦-٤٠ .
(١١) حبك مرهون بدمي : ص ١٥-٧١ .
(١٢) أقمار بيروت : ص ٤٤-٧٥ .

- "عتاب" ، "الانذار" للشاعر محمد الكمجي (١) .
- ٣٦- "السراب" ، "صبرا وشاتيلا" للشاعر محمود دسوقي (٢) .
- ٣٧- "فلسطين زعتر ورصاص" للشاعر محمود مفلح (٣) .
- ٣٨- "وتجيه منطردا" ، "وطن لشقايا الجسد" ، "قصائد من مهرجان الدم" للشاعر محمود شلبي (٤) .
- ٣٩- "أطفال المعركة" ، "القضية على كل شاة" للشاعر معروف رفيق (٥) .
- ٤٠- "بيان خاص" ، "ترتدي صوتهما وتقايضها الحزن بالشعر" ، "لهم مجدهم ولنا خمرنا والنماء" للشاعر مؤيد عتيلى (٦) .
- ٤١- "من داخل زنازنتي" ، "شناشيل المخيم" ، "صرخة لاجيء" للشاعر نافذ خليل إبراهيم (٧) .
- ٤٢- "صبرا تخرج من أزقة عكا" للشاعر نزيه حصون (٨) .
- ٤٣- معظم قصائد الشاعر هارون هاشم رشيد في هذه المرحلة (٩) .
- ٤٤- "عشق الأرض" ، "في كل مخيم" ، "لن تهدأ عاصفة الليل" ، "لا تلمني" ، "أطفال المنفى" للشاعر هاني الهندي (١٠) .
- ٤٥- "أنا قادم" ، "لن أنحني" للشاعرة هيام رمزي الدردنجي (١١) .
- ٤٦- "موجز عن الحالة العامة" ، "عن بلقيس" ، "أنا يوسف" ، "ليمر لي إلا البكاء" للشاعر يوسف حمدان (١٢) .
- ٤٧- "قصائد للنفيير الأخير" للشاعر يوسف عبد العزيز (١٣) .

- (١) رشاء الأرض المحروقة : ص ٨-٢٩ .
- (٢) صبرا وشاتيلا ، مطبعة عمر جبالى - الطيبة ، د. ط سنة ١٩٨٣ م : ص ٢٧-٨٣ .
- (٣) الراية ، دار عمار - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٣ م : ص ٩-١٣ .
- (٤) أشجار لكل الفصول : ص ١٢-٧١ .
- "عتاب" ، "الانذار" للشاعر محمد الكمجي (١٠) .
- (٥) فلسطين الجرح والطريق : ص ١٩٦-١٩٩ .
- (٦) بيان خاص ، دار الاتفاق - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٢ م : ص ١٢-٣٨ .
- (٧) خيمة في مهب المروج : ص ٥-٢٣ .
- (٨) أبحث عن جسد يغد النصر : ص ٩-١٦ .
- (٩) أنظر قصائده في البيبليوغرافيا .
- (١٠) أطفال المنفى : ص ١٢-٦٩ .
- (١١) قصائد رحلة صيف : ص ٣٠-٣٧ .
- (١٢) حواص الصمت : ص ٩-٧٧ .
- (١٣) مجلة أفكار ع ٦٢ سنة ١٩٨٢ م : ص ٨٢-٨٧ .

وقد وقع اختيارنا على قصيدة "سقط المخيم ... لا ولكن ..." (١)
للشاعر أحمد عمر بصيلة ، لتكون نموذجا دالا على كثير من ملامح
معظم القصائد السابقة الذكر .

ويصور الشاعر أحمد عمر في قصيدته ما حلّ بالمخيمات الفلسطينية
في لبنان خلال حرب المخيمات ١٩٨٤-١٩٨٥ م من دمار شامل ، وتشريد
لأهلها . وقد ضمت القصيدة ثلاث لوحات متداخلة مع بعضها ومتلاحمة
في نسيج واحد . ويصور في اللوحة الأولى واقع المخيم الذي تحاصره
قوات حركة "أمل" . فالفلسطينيون في المخيم وحدة واحدة ، لا سبيل
للتفريق بينهم ، فالجراح وحدتهم ، ووحدت آلامهم وآمالهم وأحلامهم :
والحصار المرّ قد جعل المخيم أسرة

تبكي إذا رحل البطل

وتصرّ إن جاء البشير يقول :

قد عاد البطل (٢)

ولم يغفل الشاعر الواقع الذي عاشه أهل المخيمات في ظل
الحصار ، حيث نقصان المواد الغذائية ، وفقدان المياه والوقود ،
وتناثر جثث الشهداء هنا وهناك ، وهو بذلك يعيد إلى الأذهان مأساة
تل الزعتر .

وينتقل الشاعر إلى اللوحة الثانية ، وقد علّقت فيها نبرته ،
ولجا فيها إلى "الهجائية المباشرة" في تصويره موقف القيادات
العربية من حرب المخيمات ، فهجاها هجاءاً مرأياً :

وما درى حكامنا

أن البذاء برجل أشبال الكرامة

قد غدا

(١) أحمد عمر بصيلة : جمرات تحت الرماد : ص ٢١٣-٢١١ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١١٤ .

تاجاً يزين رؤسهم (١)

كما خصّ زعيم حركة أمل "بري" بشيء من النقد اللاذع ، ويراه العوبة
بيد الإمبرياليين :

وزعيمها بري يعمّد

عند ريفان

يدلله ويرعاه

كما يرعى كلابه (٢)

ويستغرب الشاعر من موقف "أمل" تجاه الفلسطينيين الذين دربوا
رجالها على استخدام السلاح ، حتى ينالوا حقوقهم وحرّيتهم في
بلادهم ، ولكنهم انقلبوا ضدّ منّ ساندتهم ، وأخذوا ينهشون لحوم
أطفالهم وشيوخهم .

أما اللوحة الثالثة فجاءت مصورة لإصرار الإنسان الفلسطيني على
منازلة الأعداء ، والمضي في طريق النضال والكفاح . فقد صوّر
اللاجئ المقاوم ، وجعله نساءً يرد المجرمين عن مخيمه . كما أظهر
دور الأم اللاجئة المناضلة التي تروي لطفلها المغير أسطورة البطل
الشهيد . ويؤكد الشاعر أن المستقبل سيكون في صالح الإنسان
الفلسطيني المشرّد :

فالنصر آتٍ للمخيم لا محالة

سيموغ من أشلائه - تاجاً

ومن شهدائه - مجداً

ومن أكواخه - قصراً

يتّيه على قصور الحقد

في كلّ العواصم (٣)

(١) أحمد عمر بصيلة : جمرات تحت الرماد : ص ١٢٠ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١١٦-١١٧ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١١٦ .

من الواضح أن" الشاعر واعٍ للواقع الذي عاشه الفلسطينيون في مخيمات لبنان بعد حرب بيروت وخروج رجال المقاومة منها ، كما أنه مدرك"للمرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية في ظل الواقع العربي الممزق . ولكنه لم يستطع أن ينقل وعيه وإدراكه نقلا فنياً متميزاً ؛ فقد اعتمد الأسلوب الخطابي المباشر ذي النزعة التعليمية . ومع هذا فإن القصيدة لم تخل من بعض الصور الفنية ، كقوله :

لعق الصغير جراحه

لمّا تأخر عنه ماعون الحليب (١)

واعتماد الشاعر على الأسلوب الخطابي المباشر ، وقلة الصور الفنية أضعف الإيقاع الموسيقي للقصيدة ، بل نكاد نجزم أن" الشاعر لم يعتنِ بإيقاعه الموسيقي بقدر اهتمامه بسرد أخبار الأهل الصامدين في وجه المعتدين على المخيمات .

ومن قصائد المجموعة الثانية :

- ١ - "أغنيات على مقام الغربة" للشاعر إبراهيم الخطيب (٢) .
- ٢ - معظم قصائد الشاعر أحمد دحبور في هذه المرحلة (٣) .
- ٣ - "برج البراجنة" ، "أطفال شاتيلا" للشاعر أحمد الريماوي (٤) .
- ٤ - "ترفض السرج الجياد" ، "أدعوك أرضي وفلسطين الجسد" ، "ملصقات حمراء على صدر الوطن" للشاعر حلمي الز"واتي (٥) .
- ٥ - "فلسطين مَنْ؟" ، "المسيح الشهيد" ، "آية الخروج" ، "رؤيا من الأعماق" للشاعر خيرى منصور (٦) .

(١) أحمد عمر بصيلة : جمرات تحت الرماد : ص ١١٨ .
 (٢) قناديل للنهار المطفأ : ص ٤٠-٥٣ .
 (٣) أنظر قصائده في البيبليوغرافيا .
 (٤) هلت من صبرا عشتار : ص ١٣-٢٢ .
 (٥) ترفض السرج الجياد : ص ١١-٨٧ .
 (٦) لا مراشي للنائم الجميل : ص ١٥-٥٦ .

- ٦ - معظم قصائد الشاعر راسم المدهون في هذه المرحلة (١) .
- ٧ - معظم قصائد الشاعر سميح القاسم في هذه المرحلة (٢) .
- ٨ - معظم قصائد الشاعر عبد الرحيم عمر في هذه المرحلة (٣) .
- ٩ - معظم قصائد الشاعر عبد اللطيف عقل في هذه المرحلة (٤) .
- ١٠ - "الغناء بين يدي بيروت" ، "نداءات لعصفورة السواحل" للشاعر عبد الله منصور (٥) .
- ١١ - "قمر يطلع من صدر الشقيف" ، "حملنا خيمة أخرى" ، "اليوم من الرمل" ، "الخيمة" ، "أغنية العاصفة" ، "قراءات في عيني خلود" للشاعر عمر شبانة (٦) .
- ١٢ - "الخروج" للشاعر محمد شريم (٧) .
- ١٣ - "أمامنا جبل وقد نرى حيفا" (٨) ، "قصيدة الازرق" للشاعر محمد القيمي (٩) .
- ١٤ - معظم قصائد الشاعر محمود درويش في هذه المرحلة (١٠) .
- ١٥ - "خيمنتنا الأخيرة" (١١) ، "إلى ياسر عرفات" (١٢) ، "القصيدة" (١٣) للشاعر معين بسيمو .

.....

وتعتبر قصيدة محمود درويش "بحر النشيد المر" (١٤) * من أكثر

-
- (١) أنظر قصائده في البيبليوغرافيا .
 - (٢) أنظر قصائده في البيبليوغرافيا .
 - (٣) أنظر قصائده في البيبليوغرافيا .
 - (٤) أنظر قصائده في البيبليوغرافيا .
 - (٥) رباعية اغتيال القمر : ص ١٤-٤٩ .
 - (٦) احتفال الشبابيك بالعاصفة : ص ٩-١١٧ .
 - (٧) مجلة فلسطين الثورة ع ٤٦١ سنة ١٩٨٣ م : ص ٤٥ .
 - (٨) مجلة الكرمل ع ١٨ سنة ١٩٨٥ م : ص ٨١-٨٦ .
 - (٩) مجلة فلسطين الثورة ع ٥٥٤ سنة ١٩٨٥ م : ص ٥١ .
 - (١٠) أنظر قصائده في البيبليوغرافيا .
 - (١١) مجلة الكاتب ع ٤٨ سنة ١٩٨٤ م : ص ١١٢-١١٣ .
 - (١٢) مجلة فلسطين الثورة ع ٥٥٥ سنة ١٩٨٤ م : ص ٤٤-٤٥ .
 - (١٣) مطولة شعرية .
 - (١٤) حصار لمداخل البحر : ص ١١٩-١٧٤ .
- * تحتاج هذه الملحمة إلى دراسة منفردة . ولكننا سنركز في تحليلنا لها على المحاور الرئيسية التي أبرز فيها درويش صورة الإنسان الفلسطيني المهاجر .

النماذج تفوقاً في هذه المرحلة ، وهي تشكل مجموعة قصائد في ملحمة واحدة ، ولا ننسى أن الشاعر نشرها في ديوان مستقل بعنوان "مديح الظل العالي" .

وتتشكل القصيدة أو الملحمة من أربعة محاور متداخلة متشابكة : تصوير شخصية الممدوح ، وعلاقة الممدوح ببيروت ، وماساة بيروت ، وخروج المناضل الفلسطيني من بيروت .

أولاً : تصوير شخصية الممدوح :

يستدعي درويش في مستهل قصيدته إلى الذاكرة أوّل حصار فرض على الفلسطينيين في المناهي العربية بقوله : "بحر لايلول الجديد . خريفنا يدنو من الابواب" ، فلم يعد شهر أيلول مجرد دلالة زمانية بل تحول إلى قضية تقلق اللاجئين وتحيره ، فهو لا يحمل للفلسطينيين غير الموت والدمار كما يحمل الخريف الجفاف للطبيعة ، وماساة أيلول تتجدد مرة أخرى بعد اثني عشر عاماً .

وللمناضل الفلسطيني الذي وقف شامخاً أمام حصار بيروت نظم محمود درويش هذه الملحمة ، وتوجه إليه بالخطاب ، ومدحه ، ولكن مديحه يأخذ طابعاً جديداً غير ما عهدناه في قصيدة المديح عند غيره من الشعراء القدماء والمحدثين . إنه مديح للقدائي الفلسطيني الذي صمد في وجه هجمات المغول البشرية على بيروت ، فمديحه لمن وهب حياته لإخوانه . والقدائي الفلسطيني مطالب بالتضحية والفداء حتى يعود لوطنه ، ولذلك انتقل درويش بالتعبير عن الموت بأنه الحياة ، فقال :

وعليك أن تحيا وأن تحيا

وأن تعطي مقابل حبة الزيتون جلدك (١)

ويصبح القدائي في القصيدة نموذجاً لجميع الفلسطينيين ، فقد تحول

(١) حصار لمداخل البحر : ص ١٢١ .

الضمير من المخاطب إلى المتكلم ، ولكن الشاعر يتحدث بضمير الجماعة :

لا شيء يكسرنا فلا تفرق تماماً
فيما تبقى من دم فينا

لنذهب داخل الروح المحاصر بالتشابه واليتامي (١)

ويصور درويش الغدائي الفلسطيني بصورٍ متتالية تعلي من هنية القصيدة ، فالغدائي ابن الهواء الصلب ، وصر الحياة ، وملاك الأرض ، وفارس سينشر السلام فوق ربوع الوطن ... ولكنه سيبقى في رحيل دائم حتى ترسو سفينته على شواطئه حيفا ، ولن يكون ذلك ما لم يحسب خطواته بدقة متناهية :

وعليك أن تمشي بلا طرق

وراء ، أو أماماً ، أو جنوباً ، أو شمالاً

وتحرك الخطوات بالميزان (٢)

ويدرك الشاعر أن الرحيل عن بيروت لن يكون الهجرة الأخيرة التي يتعرض لها الإنسان الفلسطيني ؛ فالمنفى يقوده إلى منفى :
هي هجرة أخرى

فلا تكتب وصيتك الأخيرة والسلاما (٣)

ويقلبه محمود درويش البحر على الساحر ، إذ يؤكد أن الذي حاصره هو المحاصر ، وأن ذراعه المقطوعة تسعفه في ضرب عدوه :

حاصر حصارك ... لا مفر
سقطت ذراعيك فالتقطها
واضرب عدوك ... لا مفر
وسقطته قربك ، فالتقطني

(١) حصار لمداخل البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٢١ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٢١-١٢٢ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١٢٢ .

واضرب عدوك بي ... فانت الان حر ... حر ... وحر

قتلاك ، أو جرحاك فيك ذخيرة

فاضرب بها . اضرب عدوك ... لا مفر (١)

فلا خيار للفدائي الفلسطيني إلا القتال حتى درجة الاستماتة ، خاصة أنه وحيد في دربه ، وجراحه ومآسيه - كما يرى درويش - تمنحه اسمه ووجوده "أشلاؤنا أسمىأنا" . والفلسطيني مدرك أن الصمود سبيله لتحقيق أهدافه "فإما أن نكون ، أو لا تكون" وهو في هذا البيت الذي كرره مرتين (٢) متأثر بمسرحية شكسبير "همليت" ، ولكن درويش يعبر عن فكرة شكسبير بأسلوبه الخاص ؛ فانتصار الفلسطيني المناضل يحقق لجميع الفلسطينيين مآربهم "نكون" . وإن سقط بعض رجال المقاومة ، ولم يستطيعوا تحقيق أهدافهم وآمالهم فهم لا يكونون ، وإن لم يستطع جيل الثورة الحالي العودة إلى الوطن ، فربما يتحقق ذلك على عهد جيل آخر .

ويبرئ محمود درويش الفدائي الفلسطيني من مسؤوليته عن سقوط بيروت ، وهي ليست أول قلعة تمسك ؛ فقد سبقها قلاع وقلاع ، ولكن سقوطها أكثر إيلا ما "سقطت قلاع قبل هذا اليوم ، لكن الهواء الان حامض" . ولا يعني سقوطها نهاية الفلسطيني ؛ فهو مطالب بمقاومة الموت والخناء ، والإصرار على الحياة حتى يستمر في نضاله للعدو : لا تذكر الموتى ، فقد ماتوا فرادى أو ... عواصم

سأراك في قلبي غداً ، سأراك في قلبي (٣)

ولهذا تجده أكثر من "السلامة" في حديثه عن المأساة ، فبيروت لن تكون القلعة الأخيرة ، وخروج رجال الثورة الفلسطينية لا يعني انتهاء المقاومة .

(١) محمود درويش : حصار لمدايح البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٢٩ .
(٢) المصدر نفسه : ص ١٢٩-١٣٠ ، ص ١٣١ .
(٣) المصدر نفسه : ص ١٢٤ .

وإن كان درويش يصور رفض الفدائي الفلسطيني للاستسلام ، وإصراره على مواجهة العدو والدفاع عن بيروت ، فإنه يفضح استسلام المؤسسات السياسية العربية ، وذلك وخضوعها :

سقط القناع

عرب أطاعوا رومهم

عرب وباعوا روحهم

عرب ... وضاعوا

سقط القناع (١)

ويحذر درويش الفلسطيني المقاتل من القيادات العربية التي لا تزال تحاول تركيع الثورة والثوار "هم الآن يسرقون جلدك ، فاحذر ملامحهم ... وغمذك" . ويعيد إلى ذهن الفدائي الفلسطيني ما ارتكبه تلك الانظمة من مجازر في حق رجال المقاومة :

واسحب قللك عن بلاط الحاكم العربي حتى لا يعلقها وساما

واكسر قللك كلها كي لا يمدوها بساطا أو ظلاما

كسروك ، كم كسروك كي يغطوا على ساقيك عرشا

وتقاسموك ، وأنكروك ، وخبؤوك ، وأنشؤوا لديك جيشا (٢)

ثانيا : علاقة الممدوح ببيروت :

تعتبر بيروت من أحب العواصم العربية إلى محمود درويش (٣) ، وقد خصّها بالعديد من قصائده : "بيروت" ، و "تساملات سريعة في مدينة قديمة وجميلة على ساحل البحر الأبيض المتوسط" (٤) .

ويصور درويش في "بحر النشيد المر" علاقة المناضل الفلسطيني ببيروت ، ذلك الإنسان الذي يكون تارة الشاعر نفسه ، وتارة أخرى

(١) محمود درويش : حصار لمداخل البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٣٠ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٢٢-١٢٣ .

(٣) أنظر : طلعت شناعة : لقاء درويش مع نخبة من الكتاب والصحفيين ، صحيفة الدستور ع ٨٣٦١ ، ١٩٩٠/١١/٣٠ م : ص ١٤ .

(٤) حصار لمداخل البحر ، بحر النشيد المر : ص ٨٧-١١٦ ، ص ١٧٥-١٩٨ .

الغداثي الفلسطيني أو حركة المقاومة الفلسطينية .

والشاعر حريص على أن تحيا بيروت رمزا للصمود والتحدي ، ويكره أن يعيش اللحظة التي ستمسك فيها بيد العدو الصهيوني ، فيدعو ابنته "بيروت" إلى النوم الهادئ ، وهو كفيل بالدفاع عنها وحمايتها :

نامي قليلا ، يا ابنتي ، نامي قليلا
الطائرات تعضني ، وتعض ما في القلب من عسل
فنامي في طريق النحل ، نامي
قبل أن أصحو قتيلا (١)

ولكن أسلحة الدمار الشامل تقضي على آماله وأحلامه ، فتسقط بيروت أمام عينيه . وينتقل الشاعر بصورة من الزمن الحاضر إلى ما كان بين الفلسطينيين وابنته من حب ومودة :

كنّا نحبك ، يا ابنتي
كنّا نعدّ على أصابع كفّك اليسرى مسيرتنا
وننقصها رحىلا (٢)

وهو عطف عليها في موتها ، فيطلب منها الاختباء - إن استطاعت ذلك - باغنيته أو ظليته ، وأن تتوسده سواءً أكان فحماً أم نخيلاً ، وهو لا يقدر على غير ذلك ، ولو استطاع لاعادها للوجود ، ولكنه عاجز عن تحقيق رغباته ، فخرّ ساجداً لصمتها العالي ، ودفن حزنه في قلبه ، ولم يسمح للآهات التحكم بمصيره ، وأيقن أن بيروت لن تكون نهاية رحلة النضال والكفاح :

هي آخر الطلقات - لا
هي ما تبقى من هواء الأرض - لا
هي ما تبقى من حطام الروح - لا
بيروت - لا (٣)

(١) محمود درويش ، حصار لمدائح البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٢٥ .
(٢) المصدر نفسه : ص ١٢٦ .
(٣) المصدر نفسه : ص ١٢٨ .

ويفتح المقطع الخامس من قصيدته بصورة يعتمد في بنائها أسلوب التضاد "أنا لا أحبك ، كم أحبك" . ولكنه سرعان ما يؤكد حبه لها ، فهما رمزان للخير والعطاء "غيمتان أنا وأنت" ، وملتصقان ببعضهما حتى آخر الليل . ومعهولته ليست امرأة ، إنها مدينة مقدسة ، إنها تشكل له هوية النضال :

وبيروت المكان مسدي الباقي

وبيروت الزمان هوية "الان" المعترج بالدخان (١)

وينتقل الشاعر بعد أن يكرر مقطع الحب واللاحب إلى وصف المعشوقة في ظل مأساتها . فقد خانتها ، وارتضت بعدوه عاشقاً من بعده "غمسي باسمي زهورك وانثريها فوق مَن" يمشي على جثثي ليتسع السّراي" ، وهي كثيرة اللوم له مع علمها أنه بريء مما أصابها ، وقد مات حتى تصيرَ مريم ، ويصيرُ هو ناياءً ، ولكنها أرادت تحطيمه ، فهو يمنحها الحب والمودة والوداعة ، وتمنحه مقابل ذلك الموت والدمار ، وتركته وحيداً ، يبحث عن طوق النجاة ، وراحت تبني مع عدوه هيكل سليمان المزعوم . وموقفها هذا جعله يطلب الموت حتى يخلص من حبه لها "مَن" تزوجني ضاثرها لاشنق رغبتني ، وأموت كالأم القديمة" . ولكنه سرعان ما يستدرك نفسه ، فيؤكد أنه وإخوانه سيعيدون بناء ذاتهم :

بعد هنيهة سنكون ما كنّا وما سنكون

إما أن نكونَ نهارك العالي

وإما أن نعودَ إلى البحيرات القديمة (٢)

وإمراره على النهوض بجسده المثلث بالجراح جعله يلجأ إلى "نقد الذات" ونقد الآخر ، فقد موّر واقع الثورة الفلسطينية قبيل سقوط بيروت حيث الفوضى في التنظيم :

(١) محمود درويش : حصار لمدائح البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٣٢ .
(٢) المصدر نفسه : ص ١٣٥ .

كانت تلتفتُ منا يد الفوضى
تعبنا من نظام الغاز
من مطر الانابيب الرتيب
ومن صعود الكهرباء إلى الغرف
حريتي فوضاي ، إنني أعترف ، وسأعترف
بجميع أخطائي ، وما أقرتُ الفؤاد من الأمانى (١)
ويرى الآخرين لا يمارسون غير سياسة القمع ، قمع المفكرين والاحزاب
السياسية ، وكنتم أفواه الشعوب . ولذلك تجده يؤكد . ضرورة تغيير
المؤسسات السياسية العربية التي فشلت في تحقيق النصر بفلسطين ،
وتجمدت في حرب بيروت :
كنّا هناك . ومن هناك ستهاجر العرب
لعقيدة أخرى . وتغترب
قصبٌ هياكلنا ، وعروشنا قصب
في كلٍ مثذنة ، حاوٍ ، ومغتصب
يدعو لاندلس إن حوصرت حلب (٢)
ويؤكد . ذلك مرة أخرى بقوله :
يجب إنهاء الأنظمة ، يجب انتظار المحكمة
... وأنا أحبك ، سوف أحتاج الحقيقة عندما أحتاج تصليح الخرائط
والخطط (٣)
ويبقى المناضل الفلسطيني حراً التوازن بين المرحلتين :
وأنا التوازن بين مَنّ جاؤوا ومن ذهبوا
أنا التوازن بين مَنّ سلبوا ومَنّ سلبوا
وأنا التوازن بين مَنّ صمدوا ومَنّ هربوا (٤)

(١) محمود درويش : حصار لمدائح البحر ، بحر النشيد المر:
ص ١٣٦-١٣٧ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٣٦ .

(٣) المصدر نفسه : ص ١٣٧ .

(٤) المصدر نفسه : ص ١٣٧ .

ثالثا : مأساة بيروت :

ويلجأ محمود درويش في تصويره لمأساة بسيروت إلى عرض أحداث مأساوية تعرض لها الإنسان الفلسطيني ، فالطائرات تصب جحيمها "فجرا" عليه وعلى بيروت ، وجعلت قلبه أشبه ما يكون بقطعة من برتقال يابس ، وقد أفزعته ، فأخذ يركض في الطرقات هرباً من الموت ، وأفقدته الحياة الجميلة ، ولكنه مصرّ على الحياة ، فهو يبحث عن كنوز الماء في أقبية البنايات .

وفي الفترة الزمنية الثانية "ظهراء" يأتي الموت "العدو" إلى بيروت بكل سلاحه البري والجوي والبحري ، وتشتعل بيروت أرضاً وسماءً وبحراً ، فيستذكر الشاعر ما حدث في هيروشيما ، ويربط بين مأساة المدينتين ، ويؤكد أن العدو في الحربين واحد ، فأمريكا تبتغي تدمير بيروت ، كما دُمّرت هيروشيما ، وتحاول أمريكا القضاء على الطفولة الفلسطينية واللبنانية فتهددهم القنابل العنقودية :

مليون انفجار في المدينة . هيروشيما هيروشيما

وحدثنا نصفي إلى رعد الحجارة ، هيروشيما

وحدثنا نصفي لما في الروح من عبث ومن جدوى

وأريكا على الأسوار تهدي كل طفل لعبة للموت عنقودية

يا هيروشيما العاشق العربي ، أمريكا هي الطاعون ، والطاعون

أمريكا (١)

ومع هذا فإن الفدائي الفلسطيني لم ينهزم ، ويؤكد درويش ذلك في

مقطع "بيروت عصراء" ، فالبطل يؤمن بالتحدي ، تحدي العدو

الامبريالي ، والصمود أمام قنابله العنقودية :

نشعر أن "للأرض احتقاناً في مفاصلنا

فنصرخ : أيها البطل انكسر فينا ! (٢)

(١) محمود درويش : حصار لمدائح البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٤٠ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٤١ .

ولكنه سرعان ما يصور لنا عجزه عن مواجهة المأساة ، فيفتتح المقطع الرابع "مساءً فوق بيروت" بصورة يخرج فيها عن المألوف ، فحارسه يذبحه الحمام ، وهو عاجز عن حمل السلاح ، فالمسدس ملقى على طرف السرير ، وهو يحدّق فيه ، ويشتهيّه ، وتبلغ مأساته قمتهما عندما يصوّر الأرض وقد حملها الغمام .

ويكشف الشاعر في "بيروت ليلاً" عن سرّ ضعف البطل ، فقد قتلت الضحية "بيروت" ضحيتها "القدائي" بعد أن كانت هويته . ويربط الشاعر بين مأساة "أشعيا" - أحد أنبياء بني اسرائيل - ومأساة الفلسطينيين في بيروت . فبنو إسرائيل الذين قتلوا أنبياءهم في الماضي يصنعون اليوم المجازر للإنسان الفلسطيني ، ويدخلون "أورشليم" واللحم الفلسطيني على أسنة رماحهم . وهو بهذا قد انتقل للمقارنة بين إنسانية الإنسان الفلسطيني وهمجية اليهودي ، فإن كان الفلسطيني يبحث عن الحب والطمأنينة ، ويغفر لآخرين أخطاءهم ... "فالاسرائيلي" لا يفكر في غير القتل والذبح ، وتشريد الشعوب ...

ويستدرك الشاعر نفسه ، فيطلب من بيروت ألا تنام كل الليل ، ويدعوها إلى مواصلة الكفاح معه حتى لا تفقد ذاتها :

إنني ارتديتك على الشقطة قرب باب البيت

نبقى واقفين ، واقفين إلى النهاية

واصلي سرقات هذا الشهد (١)

وما أن سقطت بيروت في يد العدو حتى تغيرت صورها عند الشاعر فهي مثل باذنجان أو كبائنة للجنس ...

وينتقل درويش مرة أخرى للمقارنة بين الفلسطيني والاسرائيلي ، ففي الوقت الذي يفجر فيه العدو غضبه بمكابر الشهداء الفلسطينيين ، ويقطعون عمرهم في دبابة ... يثبث الشهداء

(١) حصار لمداخل البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٤٤ .

الفلسطينيون من أجدادهم ، ليتفقدوا الصغار ، ويفطسوا السماء
بالألوان الزاهية ، ويعيشوا حياتهم بعيداً عن الحرب ، فيتجولون
على السواحل ، ويرصدون الحلم والرؤيا .

ويعودُ الشاعر للحديث عن مأساته في بيروت ، ويعلن أن ثلاثة
أشخاص خانوه : تموز : ويشير به إلى الزمن الذي لم يكن في صالحه .
امرأة : وهي بيروت التي خانته وتخلّت عنه .

ايقاع : إشارة إلى القصيدة الشعرية . ويبدو أن
خيانة الايقاع كانت نتيجة الصدمة العنيفة التي تعرض لها الشعراء
بمقوط بيروت ، ولهذا تجده يشير إلى انتحار الشاعر اللبناني خليل
حاوي بعيد اجتياح العدو "الإسرائيلي" للأراضي اللبنانية .

ومقوط بيروت أظهر فاشيً العرب الذي توحد مع العدو ، وتلقى
تعليمات التلمود ، وشهر سلاحه في وجه المخيم الفلسطيني ، وأخذ
يقتل ويدمر :

كان يخفي سيفه في دمعته

أو كان يحشو بالدموع البندقية

عشرين قرناً كان ينتظر الفلسطيني في طرف المخيم

عشرين قرناً كان يعلم

أن البكاء سلاحه (١)

وحديثه عن الفاشي "العربي" قاده للحديث عن مأساة اللاجئين
الفلسطينيين في "صبرا" ، وتوالت صوره الفنية في صبرا ، فهي فتاة
ناثمة ، استسلمت للنوم بعد معارك طاحنة ، وبعد أن فقدت الأمل
بالعرب ، فسكنت ، وصمت أهلها . وصبرا فتاة تشكو الزمن الذي أفقدها
رجالها ، وجعلهم يجوبون البحار . ولجأت صبرا إلى النوم "الموت"
بعد أن قدّمت بيروت طاعتها ، وصارت عاصمة لل... ويصور درويش عظم

(١) حصار لمداخل البحر ، بحر النخيد العرب : ص ١٥٢ .

المصيبة في صبرا ، وفرحة الفاشي بالمجزرة ، فيقول :

صبرا تنام . وخنجر الفاشي يصحو

صبرا تنادي ... من تنادي ؟!

كل هذا الليل لي ، والليل ملح

يقطع الفاشي شديها - يغل الليل -

يرقص حول خنجره ويلعقه ، يغني لانتصار الارز مو"الا" ، ويمحو

في هدوء ... في هدوء لحمها عن عظمها

ويمددا لأعضاء فوق الطاولة

ويواصل الفاشي رقصته ويضحك للعيون المائله ... (١)

رابعا : الخروج :

يسيطر هاجس الرحيل عن بيروت على محمود درويش من مطلع القصيدة

إلى خاتمتها ، فالبحر ينتظر رحيل رجال المقاومة الفلسطينية ، وهو

جاهز من أجلهم ، "البحر يقترب منا . الخريف يقترب من البحر . آب

يسلمنا إلى الخريف . فإلى أين يأخذنا البحر ؟" (٢)

وتبلغ المناسبة ذروتها عندما يؤكد درويش أن "ال فلسطيني قد فقد

وطنه ، ولا منفي يؤويه :

لا ليس لي منفي

لا قول لي وطن

الله ، يا زمن ! (٣)

وكرر درويش المعنى السابق في أكثر من صورة ، ومن ذلك قوله :

وطني حليبة

وحقيبتني وطني

ولكن ... لا رصيف

(١) محمود درويش : حصار لمدايح البحر ، بحر النشيد المر : ١٥٥-١٥٦ .

(٢) محمود درويش : الزمان بيروت . المكان آب ، مجلة الكرمل ٢١٤-٢٢ سنة ١٩٨٦ م : ص ٨٥ .

(٣) حصار لمدايح البحر ، بحر النشيد المر : ص : ١٥٥ .

وتشكّر لنا هذه الصور أثر المنفى في درويش ، فقد أكّد في قصيدته "يوميات الجرح الفلسطيني" (٤) أن الإنسان الفلسطيني لا يستطيع أن يعيش آلامه وأحلامه إلا في وطنه (٥) . ولكن العدو أجبره على الترحال من منفى إلى منفى دون أن يجد وطنه ، حتى أنه لا يعرف في أي بقعة من الأرض سيموت ويدفن .

ويعمّق الفكرة السابقة بصورة فنية شائقة إذ يقول :

وطني حليبة

وحقيبتي وطن الفجر

شعب يخيم في الأثاني

شعب يفتش عن مكان

بين الشقايا والمطر (٦)

فالإنسان الفلسطيني المهجّر أشبه ما يكون في رحلته الإلجبارية بالغجر الذين لا يعرفون الاستقرار في حياتهم ، ولكن الإنسان الفلسطيني يسعى إلى الاستقرار "شعب يفتش عن مكان" ، وهو مؤمن أن المنفى يقوده إلى منفى آخر ، ويدور حول وطنه الذي يملك فيه ذكرياته وأحلامه ، وبالرغم من كثرة المآسي في المنفى إلا أنه يمسك بجمره الحلم على أمل العودة .

ويتنامى شعور درويش بالاعتراب حتى تصبح حقيبته سريراً ينام فيه ، ويخدع الفتيات ، ويدفن الأحباب ، إنها مصيره وملكه الوحيد في المنفى ، وحقيبته مليئة بالمآسي والألام . ومع هذا يبقى متمسكاً بالوطن والمقاومة "قلبي على الصخرة ، الصخرة الحرة" .

ويودع الشاعر أهل لبنان الذين اشتركوا معه في مواجهة العدو ،

(١) محمود درويش : حصار لمذائح البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٥٧ .
(٢) ديوان محمود درويش : ص ٣٤٧ . مجلة الآداب ٧ سنة ١٩٨٦ م : ص ٥
(٣) أنظر : ص ٢٩٩ من هذه الدراسة .
(٤) حصار لمذائح البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٥٨ .

ويشكر أرض لبنان ، وكل شجرة فيها حملت دمه ، وكل سحابة غطت يديه ، وبللت شفتيه ، ويخص بالشكر رجال المقاومة اللبنانية الذين ساندوه في ثورته . وفي وداعه للبنان وأهلها يستذكر خطبة الوداع التي ألقاها الرسول قبل وفاته :

اليوم أكملت الرسالة

فانشروني إن أردتم ، في القبائل توبة

أو ذكريات ، أو شراعا (١)

ويحاول محمود درويش أن يتلصص واقع لبنان وأهله بعد رحيل رجال المقاومة الفلسطينية ، ويرى أن اللبنانيين سينكرونه عندما يأتي المطر "العدو" ، ويمحو آثار الفلسطينيين في بيروت ، ويُنسى أهلها ما قدمه رجال الثورة من تضحيات عظام في سبيل حمايتهم والدفاع عن بلادهم .

ويكشف الشاعر عن واقع الإنسان الفلسطيني المقاوم الذي يقف على عتبات رحيل جديد ، فيحرق في كفيه ، فلا يجد غير بحر قد أعد له ، فيرتحل من بحر إلى بحر دون أن يجد وطنه .

وتبقى الوحدة قائمة بين الفلسطينيين واللبنانيين فهما :

جسدان في تابوت هذا الشرق نحن

يزودان السزود المنسي بالصرخات

نحن بشارة الميلاد نحن (٢)

ويختتم درويش وداعه لأهل لبنان بما ابتدأ به "والان ، أكملنا رسالتنا" وإكمال الرسالة جاء بعد أن أصبحت بيروت تحت رحمة العدو ، وأصبح الإنسان الفلسطيني المقاوم يبحث عن أرض يرفع فيها قلاعه .

(١) حصار لمداخل البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٦١ .

(٢) المصدر نفسه : ص ١٦٤ .

وبرحيل الشائر الفلسطيني عن لبنان تكتمل^١ مأساة^٢ بيروت ، وباكتمال المأساة طلي الإنجيل ياللون الأسود ، وارتفع الحداد إلى جبين الله ، واحترقت الملائكة . وهو بذلك ينفي الأمان والطمأنينة عن بيروت ، ويثبت الموت والدمار ؛ حتى ينفي صبغة السلام عن الحملة الصهيونية التي أطلق عليها عملية "سلام في الجليل" .

وإن كان السواد من علامات "الإسراشيلي" فإن الإنسان الفلسطيني يشع بياضاً في سفينته الأخيرة الراسية على ميناء بيروت التي حمته ، ورفعت رايته من بعده "وهي ترفع رايتي ، لا راية بياض في بيروت" .

وتهجير الإنسان الفلسطيني المناضل من بيروت عن طريق البحر جعل محمود درويش يصور طبيعة العلاقة بين الفلسطيني والبحر ، فإن كان البحر يشير دهشة الفلسطيني ، ويبعده عن معشوقته ، فهو أيضاً صورة للفلسطيني الهائج الشائر ، والساكن الهاديء "والبحر صورتنا" .

ويؤكد الشاعر أن الفلسطيني المبحر إلى منغاه الجديد مصر^٣ على المواجهة ، فهو يبحث عن موطنه قسداً لثورته . وقد استفاد - في تصويره لذلك - من التراث اليوناني القديم ، إذ ربط بين المناضل الفلسطيني الذي يعدُّ نفسه للمرحلة القادمة وفتى الاوديسة الذي أصرَّ على منازلة جديدة بعد حرب طروادة :

- عمّ تبحث يا فتى في زورق الاوديسة المكسور ؟

- عن جيش يحاربني ويهزمني فأنتلق بالحقيقة ثم أسأل :

هل أكون مدينة الشعراء يوماً ؟

- عمّ تبحث يا فتى في زورق الاوديسة المكسور ؟

- عن جيش أحاربه وأهزمه (١)

ويعود درويش في تصويره لاعتزاز الفلسطيني بهويته ، وتمسكه

(١) حصار لمداخل البحر ، بحر النخيد البر : ص ١٦٧ .

بحقه في فلسطين إلى التاريخ الفلسطيني القديم ، بل إلى بداية الوجود الفلسطيني ، فقد ولد الفلسطيني على أرض كنعان وليس في البحر "ولدت قرب البحر" ، وكانت ولادته من أم فلسطينية ومن أب آرامي ، ومؤابي ، وأشوري ، وعربي ... وبذلك فإن الشاعر يصور الإنسان الفلسطيني صانعاً للحضارات العريقة . وكانت بلاده موطناً للأنبياء الله ، ومعشوقة للشعراء ، ولهذا جاز له أن يكون نبياً الأنبياء وشاعراً الشعراء . ومع أنه أصل الوجود الحضاري وهادي الأمم إلا أن الموت يلاحقه منذ خروج بني إسرائيل إلى الوجود ، بل منذ أن وطأت قدم موسى - عليه السلام - وأتباعه أرض فلسطين :

منذ رسائل المصري في الوادي

إلى أشلاء طفل في شاتيلا

أنا أول القتلى وآخر من يموت

إنجيل أعدائي وتوراة الوصايا اليائسة

كثبت على جسدي (١)

ولم يقتصر إهدار الدم الفلسطيني على بني إسرائيل ، فكل شعوب الأرض تحاول سلب الفلسطيني هويته وحقوقه والزواج بأمه الأولى . وفي ختامه لهذا المقطع يحذر الفلسطيني من قيادة العرب ، ويدعوهم بكلاب البحر وقراصنته .

ويتنبأ درويش في المقطع الأخير من قصيدته بمستقبل القضية الفلسطينية بعد الخروج من بيروت ، فيدعو الإنسان الفلسطيني المقاوم الذي رمز له باللاب أن ينسى جميع المآسي التي ألمت به ، وأن يحرر نفسه من قيود الماضي ، فيدوّن ما يريد ، ويترك ما يشاء ، لأنه سيبدأ المرحلة . وهو على يقين أن مرحلة ما بعد بيروت ستكون تاجاً لجميع المراحل السابقة ، وها هي المرحلة القادمة سيقيم الدولة الفلسطينية :

(١) حصار لمداخل البحر، بحر النشيد العر : ص ١٩٨ .

ماذا تريد ، وأنت سيّد روحنا
يا سيّد الكينونة المتحوّلة ؟
يا سيّد الجمرة ، يا سيّد الشعلة
ما أوسع الثورة
ما أضيق الرحلة
ما أكبر الفكرة
ما أصغر الدولة (١)

وهكذا هاننا نلاحظ اهتمام درويش بالتشكيل الفني في قصيدته ،
إذ أكثر من الصور الفنية اللافتة ، وقد استمد صورّه من واقع
الإنسان الفلسطيني في حرب بيروت وواقع المدينة المحاصرة والمخيم
المقاوم .

وكان لبيروت القسط الأكبر من الصور الفنية في القصيدة ، فهي :
"القلعة والدمعة" ، "والنجمة والخيمة" ، ومدينة للاضداد "الحب
واللاحب" ، وهي "المرأة المعشوقة" ويرى الناقد شاعر النابلسي
أن محمود درويش قد جاء - في تصويره لبيروت - بصورٍ فنية جديدة
مبتكرة (٢) .

وقد استخدم في تشكيل صورهِ الخيال ، والألوان ، والأصوات ،
والجنس ، والأضداد ، والطبيعة ... وخرج في بعض صورهِ عن المألوف .
كما استفاد درويش من التراث في تشكيل صورهِ الفنية ، فيبدو أثر
القرآن وأضحا في بعض صورهِ كقوله متأثراً بقصة يوسف : "ورموك في
بئر ... وقالوا لا تسلّم" (٣) . وتأثر أيضاً بخطبة الوداع التي
ألقاها الرسول قبل وفاته . وكذلك كان للتوراة والإنجيل أثرٌ واضحٌ

(١) محمود درويش : حصار لمداخل البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٧٣ .

(٢) مجنون التراب ، المؤسسة العربية - بيروت ، ط١ سنة ١٩٨٧ م :
ص ٤٤٠-٤٥٥ .

(٣) حصار لمداخل البحر ، بحر النشيد المر : ص ١٢٣ .

في بناء صوره ، فقد أعاد إلى الأذهان قصة المسيح وأمه ، ورحلة موسى إلى فلسطين . وقد تعدى درويش التراث الديني إلى التراث الإنساني ، فاستفاد - كما أشرنا سابقا - من التراث اليوناني القديم . وبذلك فإننا نستطيع أن نقول : إن الشاعر استوعب التراث الإنساني ، وسخره في خدمة فنه في هذه القصيدة .

واهتم درويش في قصيدته بعنصري الزمان والمكان اهتماماً كبيراً ، وتعامل معهما وفق الموضوع المتحدث عنه ، فعندما صور شخصية الممدوح "الفدائي" ، وأبرز علاقته ببيروت قدّم الزمان وأختر المكان ؛ للدلالة على تمسك الفلسطيني بالوطن الأم ، وإصراره على حماية بيروت . وعندما أخذ يصور مأساة بيروت تجده قد ثبت المكان "بيروت" ، وجعل الزمان في تغير مستمر "بيروت / فجرا" ، ظهرا ، عمرا ، مساء ، ليلا" حتى يؤكد عظم المأساة ، وبشاعة الغزو الصهيوني في لبنان .

ولم يكتف درويش بربط الماضي بالحاضر ، بل امتد برؤيته إلى المستقبل ، وأخذ يتنبأ بما سيحدث بعد خروج الفدائيين الفلسطينيين من بيروت ، للإنسان الفلسطيني المسالم في لبنان ، وللإنسان الفلسطيني المهجر ، كما حاول أن يضع أسس المرحلة القادمة .

* * *

وهكذا نجد أن الشعر الفلسطيني قد أبرز التغيرات التي طرأت على صورة اللاجئين الفلسطينيين في هذه المرحلة - ١٩٨٢ - ١٩٨٧ م - . فلم يعد الإنسان الفلسطيني المنهكي متكلاً على غيره ، بل تولى زمام قضيته بنفسه ، وأخذ يدافع عن وجوده ، ويخطو خطوات إلى الأمام . وكانت معركته الكبرى مع العدو على أرض لبنان ، فصد أمام الهجمة الصهيونية الشرسة صموداً مشرفاً . وكانت قصائد : محمود درويش ، وسميح القاسم ، وعمر شبانة ، ومعين بسمو ، وعبد اللطيف عقل ، وعلي الخليلي ، وخيري منصور ، وهارون هاشم رشيد ... من أكثر

القصاص تصويراً لبطولة الفلسطينيين في بيروت .

وقد ابتعد معظم الشعراء الفلسطينيين في تصويرهم للصمود الفلسطيني في بيروت عن "رومانسية المعاجزة" والمبالغة ، وانطلقوا في تصويرهم من الواقع . وجاءت البطولة في قصائدهم بطولة جماعية ، حيث تغنّوا بالمخيم الثائر ، وأظهروا دوره في صنع البطولة والابطال . وظهر ذلك في عدة قصائد ، منها : "سقط الاله عروبة" لجمال سلسع ، و "ما بها بيروت ؟" لهارون هاشم رشيد ، و "قراءات في عيني خلود" لعمر شبانة ، و "البركان الصغير" لشحدة الزاغ ، و "سربية الصحراء" لسميح القاسم ، و "سقط المخيم لا ... ولكن" لأحمد عمر بصيلة ... كما صوروا إصرار الفلسطينيين في بيروت على مواصلة النضال والكفاح .

وكذلك صور الشعراء رحيل رجال المقاومة الفلسطينية عن بيروت ، فانتشرت مفردات السفر والرحيل في قصائدهم ، ومن تلك القصائد : "القصيدة" لمعين بسيسو ، و "بحر النشيد المر" لمحمود درويش ، و "آية الخروج" لخيري منصور ، .. وربط بعضهم كعبد الرحيم عمر ، ومحمود درويش ، وإبراهيم نصر الله ، وأحمد نصر الله ... بين الهجرة عن بيروت والهجرات التي سبقتها .

وصور معظم الشعراء الفلسطينيين ما حلّ بالمخيمات الفلسطينية في لبنان من دمار على أيدي الفاشيين العرب - كما يسميهم محمود درويش - ، وبالرغم من بشاعة المجازر وفظاعتها إلا أن الشعراء ابتعدوا عن إشارة الاحزان واللاهات ، وبتوا في إخوانهم روح التحدي والصمود ، فرفضوا الهزيمة ، وأصروا على تخطي المأساة ، وظهرت هذه الصور بوضوح في قصائد : جمال سلسع ، ومحمود درويش ، وعلي خليلي ، وسميح القاسم ، وجواد حسني ، وعبد اللطيف عقل ، وشحدة الزاغ ، وشهلا خليل الكيالي ... وأكدوا ضرورة تحدي الموت من أجل الاستمرار في المقاومة ، ولعل قصيدتي : "خرج الطريق" لمحمود

درويش ، ، "صبرا تخرج من أزقة عكا" لنزيه حنون من أفضل النماذج
المصورة لذلك .

وكان للطفل الفلسطيني اللاجئ في هذه المرحلة دوراً في مواجهة
العدو ، فقد حمل الأطفال السلاح ، وساندوا آباءهم وأخوانهم في صد
العدوان . ومن القصائد المصورة للطفل الفلسطيني المناضل :
"القميدة المغنونة" لسميح القاسم ، و "أطفال المعركة" لمعروف
رفيق ، و "طفلة على باب المخيم" لعلي البتيري .. ولكن صورته
تغيّرت في مجزرة صبرا وشاتيلا ، فلم يعد قادراً على مقاومة العدو ،
فبدأ مستسلماً لقدره وضعفه أمام قوى البغي . وكانت قصائد : عبد
اللطيف عقل ، وجواد حصني ، وإبراهيم نصر الله ، وعلي الخليلي ،
وراسم المدهون ، وهاني الهندي ، وعلي البتيري ... مصورة لواقع
الطفل اللاجئ في مجازر المخيمات .

وفي الوقت الذي بذل فيه رجال المقاومة الفلسطينية أرواحهم في
سبيل الدفاع عن ثورتهم وأصد العدوان الصهيوني ، تحدى الفلسطينيون
المؤسسات السياسية العربية التي حاولت منعهم من تمثيل أنفسهم ،
وقد صوّر الشعراء هذا الواقع عن طريق :

- ١ - تأكيد ترابط الجسد الفلسطيني ، وتمسك الفلسطينيين بممثلهم
الشرعي الوحيد ، ورفضهم للوصاية على ثورتهم . وظهر هذا في
قصائد : محمود درويش ، ومعين بيسسو ، وجمال سلسع ، وأحمد
دحبور ، وأحمد الرماوي ، ومنذر عامر ...
- ٢ - تصوير تلاحم الإنسان الفلسطيني بالوطن الأم ، وكرهه الشديد
للمنفى الإجباري . وقد انتشرت معظم صور التلاحم بالوطن ورفض
المنفى في معظم قصائد هذه المرحلة .

- ٣ - نقد الانظمة العربية وتجريحها ؛ لسوء معاملتها للفلسطينيين .
وكانت قصائد : راسم المدهون ، وإبراهيم نصر الله ، وجمال
سلسع ، ومحمد حسيب القاضي ، ويوسف حمدان ، وعبد اللطيف عقل ،

ونزيه حسون ، وباسل طلوزي ... مصورةً لذلك . ونادى بعض الشعراء كمحمود درويش في قصيدته : "بحر النشيد المر" ، ومعين بسيسو في قصيدته "القصيدة" ، وأحمد دحبور في قصيدته : "لا افرط بالجنون" بضرورة تغيير الواقع السياسي في الوطن العربي إيماناً منهم أن المؤسسات السياسية العربية لم تقم بدورها تجاه فلسطين .

أما فيما يتعلق بهاجس العودة في هذه المرحلة فقد أشرنا سابقاً إلى أن القصيدة الفلسطينية قد صورت حنين الفلسطينيين إلى الوطن ، وتمسكهم بحق العودة . وقد أكد معظم شعراء هذه المرحلة - كما أكدوا في المرحلتين السابقتين - أن العودة إلى شرى الوطن لا تتحقق بغير الكفاح المسلح ، ولهذا تجد الشاعر إبراهيم نصر الله في قصيدته : "حوارية المرحلة" يرفض المبادرات السياسية السلمية ، وتجد الشاعر كريم ناصر في قصيدته : "النشيد المقدس" مصراً على العودة إلى النهج الثوري .

بعض

وقد امتاز شعراء هذه المرحلة كمحمود درويش ، ومعين بسيسو وأحمد المصالح بالتفكير العميق في مستقبل القضية الفلسطينية ؛ فقد حاولوا الامتداد برؤيتهم ، واستكشاف المستقبل ، ولهذا وجدناهم قلقين على مصير الثورة الفلسطينية بعد بيروت . واستطاع درويش في قصيدته : "بحر النشيد المر" ، وأحمد المصالح في قصيدته : "طقس الرحيل" أن يتنبأ كل منهما بقيام الدولة الفلسطينية .

أما فيما يتعلق بالبناء الفني للقصيدة الفلسطينية في هذه المرحلة ، فقد تناولنا ذلك من خلال عرضنا للمحاور الرئيسية وفي تحليلنا للنموذجين . ونود هنا أن نؤكد أن تقسيمنا لقصائد هذه المرحلة إلى مجموعتين :

١ - قصائد امتازت بالتعبير المباشر .

٢ - قصائد متقدمة فنياً .

لا يمنع تميّز بعض القصائد التي امتازت بالأسلوب المباشر ببعض الصور الفنية ، ولكن الصفة الغالبة عليها هي المباشرة في التعبير . ولا يمنع أيضا من وجود "المباشرة في التعبير" في القصائد التي اعتبرناها متميزة فنيا .

ومجمل القول في الصورة الفنية : إن الشاعر الفلسطيني قد استمد صورَه من واقع القضية الفلسطينية وواقع الانحسار الفلسطيني المشرّد . ولو أننا عقدنا مقارنة بين شعر هذه المرحلة والمرحلة السابقة لوجدنا أن "هناك تشابهاً كبيراً" في الصورة الشعرية ، ولا سيما في الحديث عن الواقعين السياسي والاجتماعي للفلسطينيين في منافيهم . ولعل ذلك التشابه جاء نتيجة تشابه الواقع ، وبسبب تقليد الأصوات الشعرية الجديدة - وخاصة أن هذه المرحلة قد امتازت بظهور عدد كبير من الشعراء الجدد - للأصوات الشعرية المتميزة كمحمود درويش ، وسميح القاسم ، ومعين بسمو ...

وبالرغم من كثرة الأصوات الشعرية إلا أن "قلة" من الشعراء قد تفرّدوا في شعرهم ، إما بامتلاكهم رؤية ممتدة كمحمود درويش ، وسميح القاسم ، وأحمد دحبور ، ومعين بسمو ... بها باهتمامهم باللغة الشعرية المميزة كأحمد المصلح ، ويوسف عبد العزيز ، ومحمد القيسي ، وعبد الرحيم عمر ، وعبد الله منصور ، وراسم المدهون ... فلغتهم سهلة واضحة ، لا صراخ فيها ، ولا عويل ولا تهويل . وقد أثّرت لغتهم في الإيقاع الموسيقي لقصائدهم تأثيراً إيجابياً ، فكانت موسيقاهم هادئة تخفف من عظم المأساة في نفسية المتلقي .

ومال بعض الشعراء كسميح القاسم ، وأكرم نجار ، ومحمد القيسي.. إلى المزوجة بين اللفتين المحكية والفصحى مما منح قصائدهم لوناً جديداً .

أما بالنسبة للألفاظ الدالة على اللاجئ في هذه المرحلة فهي

لم تتغير كثيراً عما كانت عليه في المرحلة السابقة ، فالشاعر محمود درويش استخدم لفظ "الهدائي" للدلالة على اللجوء المناضل ، واستخدم اللفظ ذاته الشاعر عمر شبانة في قصيدته : "قمر يطلع من الشقيف" . أما عبد المحسن رضوان فيطلق عليه في قصيدة "بيروت" مارداً . واللجوء عند أحمد عمر بصيلة في قصيدته : "سقط المخيم لا... ولكن" نسر^٩ ، وعند سليمان دغش في قصيدته : "ألف تحية" بلابل ، وعند عبد اللطيف عقل في قصيدته : "مقاطع الصحو والنوم" حمام^{١٠} مهاجر^{١١} من عكا . أما باسم هيجاوي فيدعوه بالمشرد ، كما يدعوه محمد الكسبي بالنازح الشريد .

وقد اعتمد بعض الشعراء في بنائهم للقصيدتهم الشعرية على الأسلوب القصصي التقليدي ، وكان ذلك عند علي البتيري في قصيدته : "طفلة على باب المخيم" ، وعند عمر شبانة في قصيدته : "قمر يطلع من الشقيف" . أما الشاعر محمد الظاهر فقد نظم ديوانه : "قمر المذبحة يعمامة الوطن" على شكل سيناريو ، حيث صور مجزرة صبرا وشاتيلا في خمسة مشاهد ، وصور مقاومة أطفال المخيمات في الوطن المحتل للعدو الصهيوني في عشرة مشاهد ، واعتمدت هذه المشاهد الغناء الفردي والجماعي ووصف الواقع .

واستفاد بعض شعراء هذه المرحلة من التراث العربي القديم ، والتراث الديني ، والتراث الانساني . وقد أشرنا إلى ذلك في عرضنا للمحاور ، وفي تحليلنا للنموذجين .

الفصل الرابع
المرحلة الرابعة ١٩٨٨ - ١٩٩٠ م
ولادة جديدة

مداخل

كان من أهم النتائج التي توصلنا إليها في الفصل السابق أن الشاعر الفلسطيني قلق على مستقبل القضية الفلسطينية ، ولذلك وجدنا العديد من الشعراء الفلسطينيين قد حاولوا أن يتجاوزوا الواقع إلى المستقبل . ولكن قلة منهم استطاع أن يخترق سحابة الظلام التي تراكمت بعد الخروج من بيروت ، فتنبأوا بما هو آت ، ومن هؤلاء القلة كان الشاعر الفلسطيني المقاوم معين بسيسو الذي تنبأ بتفجر المقاومة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، إذ يقول في ملحمة "القصيدة" التي نظمها عام ١٩٨٣ م :

الآن تعرف أن "شباكاً صغيراً"

من شراب الأرض

مفتوحاً لوجهك ، وحده

ستظل منه على الوطن

الآن تعرف أن "للسكين

فرستها ، وصورتها

وللقربان فرصته ، وصورته

الآن تعرف أن "منشوراً"

بحجم الكفا

مكتوباً برمش العين ، في نابلس

أبقى من جرائدهم مطرزة

باسلاك الذهب (١)

وكذلك كان محمود درويش في قصيدته "بيروت" (٢) من الذين تنبأوا بسلاح العرلة الجديدة (٣) .

وقد تحققت نبوءتهم في ١٩٨٧/١٢/٨ م حيث انطلقت الانتفاضة

(١) القصيدة : ص ٦٨-٦٩ .

(٢) حصار لمداخل البحر : ص ٩٥ .

(٣) أنظر : ص ١٥٣ من هذه الدراسة .

وقد أبدلت الانتفاضة هموم الانسان الفلسطيني سعادة (١) ،
ومنحته القدرة على مواجهة الصعاب وتذليلها (٢) ، وأطلقت عنانه ،
فأخذ يبصر ما يشاء ، ويفعل ما يريد وفق ما تمليه عليه واجباته
الوطنية :

أرى ما أريد من الليل ... إنني أرى

نهايات هذا الممر الطويل على باب إحدى المدن (٣)

وإعادت الانتفاضة للقضية الفلسطينية مولعها على الساحة
الدولية ، فغدت من القضايا المقلقة المحيرة لصانعي السياسة في
العالم :

حجر إلى حجر تواصل ثورة للغاضبين ، لهيبا ، لا يحسر
حجر إلى حجر تلاحق بارق شق الظلام ضارعه المتسعّر
مدّ اللظى فاذا الخليفة كلها تصحو على بركانه تتذكر
وإذا فلسطين تعود قضية مشبوبة ، وحقوقها لا تنكر (٤)
وكشف الحجر الفلسطيني زيف أوسمة الجنرالات العربية ، وحاصر أصحاب
الكراسي المتداعية والشعارات الغوغائية (٥) .

وأفزعت ثورة الحجارة العدو الصهيوني ، وأخذت تزعزع شعوره
بالأمان والطمأنينة ، وأشعرته بالعجز عن مواجهة الجماهير الشائرة
الرافضة لوجوده على أرضها :
يندفعون نحوي ...

-
- (١) أنظر : هيام الدردنجي : يحور بلا موانئ ، دار الكرمل - عمان ،
د. ط. سنة ١٩٨٩ م ، الانتفاضة : ص ٩٧ .
(٢) أنظر : راشد عيسى : إجابات حول سؤال الحجر ، صحيفة الرأي ،
٧٤٥٨٤ ، ١٢/٢٨/١٩٩٠ م : ص ١٠ .
: محمد زايد : عائد إلى عيون فينوس ، صحيفة القدس ،
٦٨٥٢٤ ، ٩/٢٥/١٩٨٨ م : ص ٦ .
(٣) محمود درويش : قصائد الانتفاضة (لمجموعة من الشعراء) الاتحاد
العام للكتاب الفلسطينيين - الأمانة العامة سنة ١٩٨٨ م ، أرى
ما أريد : ص ٥ .
(٤) هارون هاشم رشيد : ثورة الحجارة ، دار العهد - تونس ، ط ١ سنة
١٩٨٨ م ، سفينة العودة : ص ٦٥ .
(٥) عبد البديع عراق : أبداعات الحجر ، أبداع الحجر : ١ : ١١٠ .

ثم ينحنون أمام حجر ومقلاع

لطفل يرسم الزمان

في انتفاضه (١)

وبذلك أصبح الحجر سلاح الفلسطينيين داخل الوطن في مقاومة العدو
والتمرد على قراراته ، وصار وسيلة لتحرير الوطن وبناء الدولة
الفلسطينية المستقلة :

طير أبابيل يطير كما الحمام

وحجارة السجيل تسقط كالسهام

حجر سيبني دولة

ويزيل أنقاض الخيام

حجر سينقل أمة ، للنور

بعد ولوجها عصر الظلام (٢)

* اللاجئ في وطنه

وما كادت الانتفاضة تتفجر في غزة حتى انتقلت إلى جميع مناطق
الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . وتحولت المخيمات الفلسطينية
في الوطن المحتل إلى بؤرة لمواجهة العدو ومقاومته :

لما ضاقت المخيمات بالصرخات

والنمل المقاوم

أبدلوا الخيمة بالسجن

وبطاقات الإغاثة بالقبور

(١) يحيى نبهان : حجارة فتى قلنديا ، دار الكرمل - عمان ، ط١ سنة
١٩٨٩ م ، رحلة : ص ١٨ .

(٢) عبد الناصر صالح : المجد
ص ٨٦-٨٧ .

أنظر أيضاً : عبد البديع عراق : ابداعات الحجر ، ابداع الحجر :
١ : ١٠٩ .

: هارون هاشم رشيد : ثورة الحجارة ، ثورة الحجارة :
ص ٩٠ .

أبدلوا الوسنة بالديجور

لما ضاقت الخيمة بالصرخات

والنسل المقاوم

عامد الخيمة رشاشاً غداً

وأغنيات بطاقات انتماء ، واتحدنا

اكتسبنا انضباط الانتصار (١)

وتغيّرت صورة مخيمات الوطن في قل الانتفاضة ، فلم تعد مأوى
للضعفاء المشردين المشكّلين بالجراح ، والفقراء المتكّلين على
مساعداً وكالة الفوث بل صارت مواطن للشوار :

جباليا ... جباليا ويسنهض المعسكر

فكل بيت جمرة وكل شجر حجر

وكل طفل ثورة مشبوبة تنفجر

تقول يا أعداءنا جئناكمو ، فانتظروا (٢)

وشمخ المخيم الفلسطيني في وجه العدو الصهيوني ، وأعلن أبناءه
تمردهم على المحتل ، وأصروا على تخطي الآلام والجراح والاستمرار
في النضال والكفاح :

نار المخيم حين تندلع

لا تنطفي ... فوقودها الوجع

جرح ويندمل

بوابة مفتاحها الأمل

والشعب ما تعب

تعب الذي نهبا

وسطا على التاريخ واغتصبا (٣)

(١) محمود الغرباوي : الطجر والقضبان ، اتحاد الكتاب الفلسطينيين

- القدس ، ط ١ سنة ١٩٨٩ م ، غزة : ص ٢٥-٢٦ .

(٢) هارون هاشم رشيد : ثورة الحجارة ، معسكر جباليا ... معسكر
الثورة : ص ١٢ .

(٣) صخر أبو نزار : قصائد الانتفاضة ، نشيد الحجر : ص ١٨ .

ومع أن معظم وسائل المقاومة عند فلسطيني الداخل بدائية - الحجر ،
السكين ... - إلا أنهم يرفضون التراجع عمّا أقدّموا عليه ، ويصرّون
على الاستمرار في انتفاضتهم مهما كثرت التفضحيات :

تقدّموا

ها هو ذا تقدم المخيم

تقدم الجريح والذبيح والشاكل ، والميتم

تقدمت حجارة المنازل

تقدمت بكارة السنابل (١)

ولم يكتفِ قباطنو مخيمات الوطن المحتل في ظل الانتفاضة
بالمقاومة ، بل سعوا إلى تحرير المخيم من قبضة العدو ومحاولة
الاستقلال عنه ، فقسّموا أنفسهم إلى لجان : لجنة للمقاومة والدفاع
عن المخيم - وقد سُميت باللجان الضاربة - ، وأخرى لحفظ الأمن
الداخلي ، وأخرى للتموين ... :

في المخيم طلعت لجان التموين

وبرضو اللجنة الاعلامية

لحتى تطعم عائلات الكادحين

وتنقل أخبار الحرية (٢)

وبذلك تكون جماهير المخيمات الفلسطينية في الداخل قد تخلّصت من
السيطرة الكلية للعدو عليها (٣) ، ومن الاعتماد الكلي على وكالة
الغوث في تقديم المعونات الغذائية للأسر المحتاجة ، ولهذا فقدت
الوكالة أهميتها بالنسبة للأجزة الفلسطينية في الوطن المحتل :

(١) سميح القاسم : قصائد الانتفاضة ، رسالة إلى غزة لا يقرأون :
ص ١٦ ، ابداعات الحجر : ص ٧١ .

أنظر أيضاً : محمد الجهالين : بلاط البحار ، المكتبة
الأكاديمية - الزرقاء ، ط ١ سنة ١٩٨٩ م ، المخيم : ص ١٨ .
(٢) راجع السلفيتي : قصائد الانتفاضة ، أشهد يا عالم علينا
وعالقطاع : ص ٢٣ .

(٣) أنظر : محمد مناصرة : المشاركة الجماهيرية في الانتفاضة ،
مجلة صوت الوطن ع ١٠ سنة ١٩٩٠ م : ص ٦-٩ .

ينام ويمحو الحصار

ويمحو ويمحو الحصار

وأقرب من جرعة الوحل زمزم

وأبعد من رحمة الله باب المخيم

يجوع صبي المجاعة*

وسمعاً وطاعة*

يجوع وليس لكروت الإعاشة ، ليس لكروت الإعاشة

في جبنة الغوث موت صغير

وبئس المصير (١)

وأيقن اللاجئين الفلسطينيين أن وكالة الغوث تحاول أن تفلده إمكانية

الاعتماد على الذات ، ولهذا نجد الشاعر علي الجريري يسخر من

وجودها :

دلالة تحضير الانسان

يو ان U. N. you in

أنت الذي تعرف الظلماء خيمته

ويعرفها الفاشيست والامم (٢)

وكذلك فقد مجلس الامن الدولي مصداقيته عند الفلسطينيين :

ويظما يظما

لا للنبيذ المعتقد في مجلس الامن

لا لسلافة أقبية الدم

في دول الانس والجن (٣)

(١) سميح القاسم : سبعة للمجلات ، دار الاسوار - عكا ، د. ط. سنة

١٩٨٩ م ، رسالة إلى قراء لا يقرأون : ص ٣٧-٣٨ .

انظر أيضا : عائشة خواجه الرازم : حسن الفلسطيني وشورة

الحجارة ، دار ابن رشد - عمان ، ط ٢ سنة ١٩٨٨ ،

الفلسطيني محمود : ص ٦٣-٧٩ .

(٢) أبجدية فرج الحافي ، اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط ١

سنة ١٩٨٩ م ، أبجدية معلم الفتيان : ص ١١٨-١١٩ .

(٣) سميح القاسم : سبعة للمجلات ، رسالة إلى قراء لا يقرأون :

ص ٣٨ .

وقد الفت الانتفاضة الطروق بين مخيمات وقرى ومدن الضفة الغربية وقطاع غزة :

وعيون أطفال القرى

تصل المخيم بالمدينة (١)

وفي ظل الانتفاضة تناسى الفلسطينيون الداخل - اللاجئين وغير اللاجئين - خلافاتهم الحزبية والسياسية والدينية ، وبدوا كالجسد الواحد ، وقد أظهر بعض الشعراء حرصهم على استمرار هذه الوحدة إيماناً منهم أن توحيد الشعب الفلسطيني كفيل باستمرار الانتفاضة :

الوحدة نحن صنعناها

بالألم والأمل المقعم

والوحدة درس نشرحه

للطفل الاتي كي يفهم

أن "التحرير دولتنا

قدر ، والباطل أن" يهزم

الوحدة للأقصى حصن

والمهد وعيسى يتألم

ناقوساً جانب مثذنة (٢)

ويصور الشاعر محمود الغرباوي في قصيدته "ريم والمخيم" (٣)

(١) صخر أبو نزار : قصائد الانتفاضة ، نشيد الحجر : ص ٢٠ .

أنظر أيضاً : سميح فرج : ابداعات الحجر ، المقنع : ٢ : ٢٨ .

: عبد الناصر صالح : المجد ينحني أمامكم ، المجد

ينحني أمامكم : ص ٧٠ .

: فخري صرداوي : خذني حجراً في كفيك ، اتحاد

الكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط١ سنة ١٩٨٩ م ، لن

تحتج الشمس : ص ٩٥ .

: يوسف محمود : زغاريد على بوابة الصباح ، اتحاد

الكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط١ سنة ١٩٨٩ م ،

إلى داليا رابيكوفيتش : ص ١١٠ .

(٢) محمد شحادة : ابداعات الحجر ، صلوات في محراب الانتفاضة : ١ :

٨٧-٨٦ .

(٣) الفجر والقضبان : ص ١٣-١٤ .

المراحل التي مرّ بها المخيم الفلسطيني في الوطن المحتل حتى بزوغ فجر الانتفاضة ، ويتحول المخيم في القصيدة إلى كائن حي ينمو شيئاً فشيئاً :

أتدريين كان المخيم جرحاً

على صفتيه هوى حلمنا واحتلنا

أتدريين مذ كان طفلاً

بعمت أحيط

بفقر

بقائمة الحظر والمشقة

وحين نما ساعده

خطا فوق حاضره

مشيراً مطرقه

ومذ ذاك يا ريم صار مخيمنا معركة (١)

وللطفل الفلسطيني في مخيمات الوطن المحتل دورٌ عظيم في الانتفاضة الفلسطينية ، فقد واجه بحجره ومقلاعه قوات العدو الصهيوني :

ترفع الراية الان في سماء المخيم

تحضي بها في دروب التصدي

عماقير قلبي

تقف الان في الردى

كي تلبي

لامطياد الافاعي طريقان : خنجر أوحصاة (٢)

واختياره طريق المواجهة والتحدى جعله يختصر مراحل التطور النفسي والعقلي ، ليقفز إلى النضج ، وليتأقلم بشكل إيجابي فعّال مع القمع

(١) محمود الغرباوي : الفجر والقضبان : ص ١٣ .
(٢) أحمد حسن أبو عرقوب : لامطياد الافاعي طريقان ، صحيفة الدستور ٧٣٢٣٤ ، ١٩٨٨/١/٨ م : ص ٩ .

اليومي الذي يمارسه جنود الاحتلال (١) . ولهذا وجدنا معظم الشعراء الفلسطينيين يصورونه بالخمر الذي يتلأل في سماء فلسطين ، وينشر نوره في أرجائها :

أيها الطفل الملثم
أيها الطالع من ليل المخيم
يا شراع النور
يا ضوءاً تلالاً ... وتبسم
أيظف الموتى
فدبت فيهم الروح
وراحت تتكلم (٢)

وهو أشبه ما يكون بالمسيح في تحديه لبني اسرائيل :

وأعلن أن المسيح الجديد
رمى جانبا ، كفن الموت قاما
تحدى يهوذا ، وأثياعه
وكسر أجناده واستقاما (٣)

والطفل الفلسطيني السلاجيء المنتفض عند هارون هاشم رشيد كحد السيف ، وكالسهم المسدد ، يمضي نحو غايته ، لا يعيقه رصاص العدو ومدافعه ودباباته (٤) . ويراه أحمد الريماوي يخط بدمه مستقبل

-
- (١) أنظر : نجاح مناصرة : الانتفاضة والطفل الفلسطيني ، مجلة صوت الوطن ١٣٤ سنة ١٩٩٠ م : ص ١٤-١٦ .
(٢) هارون هاشم رشيد : ثورة الحجارة ، الطفل الملثم : ص ١٨ .
أنظر أيضا : أحمد المصلح : حكاية الفتى ناصر ، فصل من كتاب الشهادة : ص ١١ .
: سميح القاسم : سبحة للمجلات ، رسالة إلى قراء لا يقرأون : ص ٣٠-٤٣ .
: عائشة الرازم : حسن الفلسطيني وثورة الحجارة : ص ٢١ ، ٣١ ، ٤٥ .
: علي الجريري : أبجدية هرج الحافي ، أبجدية معلم الفتيان : ص ١٢٠-١٢١ .
: كريم ناصر : بين حدود النفي ، الفارس : ص ٩٠ .
(٣) هارون هاشم رشيد : ترانيم البحر ، صحيفة الدستور ٧٧٣٠ ع ١٩٨٩/٢/٢٤ م : ص ٨ .
(٤) ثورة الحجارة ، طفل كحد السيف : ص ٢١-٢٢ .
، عام الحجر : ص ٥٥-٥٨ .

أمته :

طفل شهيد ...

يصنع الاتي على أحداث أمته

أتانا في ليالي العقم

من رحم الحواري في المخيم (١)

وهو سائر في دربه غير مبالٍ للثغرات التي نعتة بها الأعداء :

طفل المخيم إما خط شارب

فليس من خيمة إلا به تشق

مخرب حبذا التخريب في زمن

مَنْ لم يكنُ ساحقاً فيه فمنسحق (٢)

وقد ركّز شعراء الداخل في قصائدهم المنتفضة - إن جاز التعبير -

على تصوير مواجهة أطفال المخيمات لآلة الحرب الصهيونية . فيصوّر

الشاعر سميح فرج في قصيدته "المقنع" (٣) الأعمال البطولية التي

تنفذها المجموعات الضاربة وهي تقاوم قوات الاحتلال ببسالة ،

والمقنع هو المناضل الفلسطيني الذي واجه العدو في مخيمات الوطن

ومدنه وقراه . كما أظهر في قصيدته إصرار فلسطينيي الداخل على

الاستمرار في انتفاضتهم المباركة :

ضرب الحصارُ على المقنع

في "خان يونس" ، و "النصيرات" العظيمة

والموت أمضى يومه

متماوجاً ، متضارباً

بين المخيم والحصار

قامت قيامتهم

أختاه لفي جرحه بمخيم

(١) لافتات على سياج الضوء ، الصعود إلى حلم المقاتل : ص ١٦ .

(٢) محمد الجهالين : بلاط البحار ، كوفية العودة : ص ٢٩-٣٠ .

(٣) ابداعات الحجر : ٢ : ١٩-٢٩ .

رشي بحيفا عمقه
أختاه هيا زلزي ، الآن جثنا
من كهوف الموت جثنا
من حقول الميرمية ، من مسالخها السجون
الآن جثنا من مناديل العرائس
من زنازين المخيم
من جفاف الريق عمراء ، من مقاليع الرعاة
الآن جثنا ... لا خيار (١)

أما الشاعر علي الجريدي فيميل في قصيدته "حنظلة" (٢) إلى
الأسلوب القصصي في وصفه لبطولة الطفل حنظلة الذي لم يتجاوز عمره
ست سنوات ، وقد حرّضه أخوه الأصغر منه سناً على الاشتراك في
المظاهرات ضد العدو ، ويقول مصوراً ذلك :

طفل في الثالثة
حرّض حنظلة على حمل الحجارة
كي نطردهم عن باب الدار
يشتمل قلب الجند مرارة
وتستقر في عين قائدهم صرارة ، يتراجع الجند
يحجبون الشمس عن أرض المخيم
ونسمع النساء تهتف من بعيد
تداعب الأصابع الحجارة
بين كل زقاق وحارة
نبع أطفال
ومرج من حجارة (٣)

(١) سميح فرج : ابداعت حجر و المكنع : ٢ : ٢١ .
(٢) علي الجريدي : أبجدية فرج الحافي : ص ٦١-٦٢ .
(٣) علي الجريدي : أبجدية فرج الحافي ، حنظلة : ص ٦١-٦٢ .

وينهل في قصيدته "عودة سعد بن صخر المكابر" (١) من التاريخ الإسلامي المشرق ، فيشبه الطفل اللاجئ المنتفض بصلاح الدين الأيوبي ، ويجعله خليفته ومجدد أمجاده (٢) .

ويعرض الشاعر عبد الناصر صالح في قصيدته "المجد ينحني أمامكم" (٣) التي نظمها في سجن "أنصار ٣" لوحات نضالية رسمها أطفال مخيمات الوطن المحتل بأيديهم الصغيرة ، وبدماهم الطاهرة . كما صور طبيعة العمل النضالي في ظل الانتفاضة الذي يقتضي تقسيم المشاركين في المظاهرات إلى فئات وجماعات ، وتوزيع الواجبات عليهم :

ملثم يوزع البيان

وآخر يكتب بالحبر على الجدران

وثالث يراقب المكان

ورابع يلقي على الرفاق ثارة الأمان

وخاص يزيّن الأسطح بالرايات ، يعلن العصيان

وبادم ينهض في بمالة ، ليشعل النيران (٤)

وقد شاركت المرأة الفلسطينية اللاجئة في الانتفاضة المباركة ، فلم تعد رهينة المنزل ، بل خرجت وساندت أبنائها في انتفاضتهم . ويقول محمد مناصرة في وصفه لمشاركة المرأة في أحداث مخيم جباليا صبيحة اليوم الأول من أيام عيد الفطر سنة ١٩٩٠ م : "ولا توجد لغة قادرة على تسجيل الدور الذي قامت به الأمهات والصبايا في مخيم جباليا" (٥) . وهي بذلك أشبه ما تكون بالنساء الماجدات اللواتي عرفن

(١) علي الجريري : أبجدية فرج الحافي ، حنظلة : ص ٢٣١-٢٣٥ .

(٢) المصدر نفسه : ص ٢٣٤ .

(٣) المجد ينحني أمامكم : ص ٦٩-٧٨ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٧٤-٧٥ .

(٥) المشاركة الجماهيرية في الانتفاضة أم استراتيجية قمعها ؟ ، مجلة صوت الوطن ع ١٠ سنة ١٩٩٠ م : ص ٩ .

التاريخ الإسلامي :

أسطورة المجد، ما جاد الزمان لما جادت به طفلة في كفها حجر
أسطورة المجد، ما الخنساء صابرة فعندنا ألف خنساء لها أثر
فهل رأيتم نساءً مثل نسوتنا في كل ما خلّد الكتاب أو ذكروا
وعندنا ألف ... ألف من شبيبتنا تلحقوا برداء الموت واتزروا (١)

وأدركت الأم اللاجئة أن أبناءها وقود التحرير ، فلم تجزع
لاستشهادهم ، بل أخذت تحرضهم على النضال والكفاح لنيل شرف
الشهادة :

يا ولدي دربك ، أعرفه ...

يا حبة قلبي فلتسلم

فصلاتي للباري دمع

وعيونني بشفاذك تحلم

لا أجزع إن صرت شهيداً

قد سبقك جريس ومحمد (٢)

ولم تعد مجازر الماضي ومآسيه تشير أحزان اللاجئين في هذه
المرحلة ، فقد تحولت إلى منبع يستمد منه اللاجئ المنتفض قوة
العزيمة والإرادة ، وصوّراً للصمود والتحدي :

كان في البدء المضيح

يسجل التاريخ في أحلى صور

وطن تجمد في مخيم

وطن ملثم

وطن يشرع صدره العاري ليحتضن الزمن

(١) هارون هاشم رشيد : ثورة الحجارة ، ثورة الحجارة : ص ٩ .
(٢) محمد شحادة : أبداعات الحجر ، صلوات في محراب الانتفاضة : ١ .

وطن تلاحم في الوطن (١)

ومنحه العاصي المشرق مقدرة على الصمود أمام القمع الصهيوني للانتفاضة ، ففوات الاحتلال لم تأل جهداً في تصديها لللاهمل في الوطن المحتل (٢) . ويصور الشاعر هارون هاشم رشيد في قصيدته "الموت ... ضرباً" (٣) استشهاد الطفل الفلسطيني إياد محمد عقل نتيجة الضرب الوحشي الذي تلقاه من الجيش الاسرائيلي بعد أن اختطفوه من بيته بمعسكر البريج للاجئين بقطاع غزة :

أحاول جهدي

أن أسترده اقتداري

وأن أستطيع الكلام

أحقاً ...

وتحت العصي

وضرباً ... يموت الغلام (٤)

ويستخدم الشاعر محمد شحادة في قصيدته "ملسوات في محراب الانتفاضة" (٥) الأسلوب القصصي في تصويره لمعاناة الشاب محمد نعيم أبو عكر الذي أصيب برصاص العدو خلال اشتراكه في مظاهرة بمخيم الدهيشة ، وقد أجرى الشاعر حواراً بين محمد نعيم - وهو يلفظ

(١) عبد الناصر صالح : المجد ينحني أمامكم ، في البدء كان الحجر : ص ٨٤ .

أنظر أيضاً : علي الجريري : أبجدية فرج الحافي ، أسرج خيولك وأشدد على عجل : ص ٨٥-٦٥ .

: فخري الصرداوي : خذني حجراً في كفيسك ، آه وامعتصماه : ص ١٦-١٥ .

: أرهابي : ص ٦١-٥٧ .

: يا شعب فقد الكينونة : ص ١٠٥-١٠٣ .

(٢) أنظر التقرير الصادر عن اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه : هيئة الأمم المتحدة : الاطفال الفلسطينيون في الارض الفلسطينية المحتلة ، الأمم المتحدة - نيويورك سنة ١٩٩٠ م : ص ٤٥-٣٤ .

(٣) هارون هاشم رشيد : ثورة الحجارة : ص ٢٩-٢٦ .

(٤) المصدر نفسه : ص ٢٦ .

(٥) ابداعات الحجر : ١ : ص ٨٨-٨٤ .

أنفاسه الاخيرة - وأمه التي تحاول أن تخفف عليه آثار الإصابة ،
ويؤكد الابن في حوار حبه لادوات الانتفاضة وتمسكه بها :

أماه ... سابقى مشتاقا
في الخلد لمقلاع وحجر
أشتاق لدرب مخيمنا
أشتاق لدرب مخيمنا (١) *

وقوات الاحتلال تحسب حساباً للشهداء خشيتها من الأحياء ،
فتمنع دفنهم ورفضت التقاليد الفلسطينية ، وتطلب من أسرة الشهيد دفن
ابنهم في الليل دون أن يتجمع لاهل :

عاد عبد الله بثوب الدم ملقوفاً ليدفن
في شنايا مخيم شعفاط
منعوا تشييعه

يا رهبة القاتل من بأس القتل ! (٢)
ولكن أهل الخيمات ينتقمون لشهداءهم صبيحة الدهن :

بعد ليلة
طلع البدر على شعفاط
أكوام حجارة
وقناني حارقة (٣)

وقد امتلأت سجون الاحتلال بالاهل ، ولم تكتفِ قوات الاحتلال
بالسجون القائمة ، فاخذت تفتح سجوناً أخرى ، وكان سجن "انصار ٣"
الذي شيّد في صحراء النقب من السجون الجديدة التي أُعدت خصيصاً
لجمع الانتفاضة . ولكن تلك السجون لم تملأ من عزائم الاهل فتحولت

(١) محمد شحادة : ابداعات الحجر : ١ : ٨٥ .
* يبدو واضحا تأثره بقول أمير الشعراء أحمد شوقي :
وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي
(٢) حنا أبو حنا : قصائد من حديقة الصبر ، أم عبد الله : ص ٢٣ .
(٣) المصدر نفسه : ص ٢٤ .

إلى مدارسٍ يتخرج فيها الثوار ، وقد منحتهم قوة الإرادة والإصرار ،
وهو جسر لا بدّ للمناضلين أن يجتازوه حتى يبلغوا أهدافهم الوطنية
السامية :

على دمنّا ينهض الرمل
قلت : فليكن السجن جسراً
تمر عليه القبائل
حتى يزول الغمام (١)

وفي السجن تمارس قوات العدو مختلف أشكال التعذيب ضد المعتقلين :

جيش الافاعي يقض مضاجعنا
والذباب المخيم فوق الطعام
هو السجن محكمة

والقضاة بها يستبيحون كل القوانين

يمتلكون فنون التوعد والاثام (٢)

ومع هذا يمتلك الفلسطيني المعتقل قدرةً على تحويل السواقع المظلم
داخل سجون الاحتلال إلى واقعٍ مشرق ، يبشر بالصمود في وجه الطفيان
والاستمرار في مواجهة العدو في السجن وخارجه :

والسجن من عهد جان سليمان
حتى النبي الذي راودته زليخة
حتى "نظي ترتسيا" أوجدوه
لحرق البساتين في الصدر
أو لاحتواء العواصف والانبياء
ولكننا قد جعلنا السجن قلاعاً

(١) عبد الناصر صالح : المجد ينحني أمامكم ، يوميات أنصار ٣ :

ص ٥٥
أنظر أيضاً : المتوكل طه : زمن الصعود ، اتحاد الكتاب
الفلسطينيين - القدس ، ط١ سنة ١٩٨٨ م ، ونحن
سواء : ص ٣٣-٤٥ .

(٢) عبد الناصر صالح : المجد ينحني أمامكم ، يوميات أنصار ٣ ،
ص : ٤٨ .

تضج شموساً

وسرجاء تطرزه للعراء (١)

ولم تقتصر سلطات الاحتلال الصهيوني في قمعها للجماهير الشعبية الفلسطينية على القتل والتعذيب والسجن ، بل لجأت إلى إبعاد المناضلين عن وطنهم . ويصور الشاعر المتوكل طه في قصيدته "هل أبعدوك ؟" (٢) هذه القضية ، وقد ركز في قصيدته على تصوير الواقع الذي سلاقه الفلسطيني المبعد في المنفى ، فهو سيخرج من سجن إلى سجن ، ومن حراب إلى حراب ... ، ولكنه يؤكد أنه سيبقى - زميله المبعد - حاملاً للهوية الفلسطينية ، ومتلاحماً في غربته بالوطن :

أحمل عذابي يا مسيح الانتفاضة وانطلق

لن يبعدوك

وإن بغربتك الجديدة أطلقوك

سيظل وجهك في أزقتنا

المشاعل والحبق (٣)

* اللاجئ في المنفى

من الطبيعي أن تختلف صورة اللاجئ في وطنه عن صورته في المنفى ، ولا سيما أن حرباً بليروت وما تلاها من ممارسات لبعض القيادات السياسية العربية تجاه الفلسطينيين قد أثقلت اللاجئ توجّهه واشتعاله حتى وجد نفسه في مرحلة أشبه ما تكون - من الناحية السياسية - بالمرحلة التي تلت هزيمة حزيران . وقد عرّت الانتفاضة هذا الواقع المؤلم ، فجعلت الإنسان الفلسطيني المشرّد يصارح نفسه ، وأشعرته بفقدانه للهفة والحنين والفرحة والدهشة :

(١) المتوكل طه : زمن الصعود ، ونحن سواء : ص ٤٤-٤٥ .

(٢) زمن الصعود : ص ٦١-٧٦ ، ابداعات الحجر ، الله معك : ١ : ١٩-٢٦ .

(٣) زمن الصعود : ص ٦٤-٦٥ ، ابداعات الحجر : ١ : ١٩ .

أماه !

ألا تشعرين ...

أننا فقدنا الكثير ...

لا لهفة ...

لا حنين

لا فرحة ...

لا دهشة في العيون ...

لا عاطفة ...

يوم الحساب عسير ... (١)

وأخذ الفلسطيني المهجر يعتذر لإخوانه في الوطن عن عدم استطاعته
مشاركتهم في انتفاضتهم :

هذا اعتراف واعتذار

فأنا المقيد ، والمرفوض

والمكفّن في بشر

آتي إليك وأعتذر

يا كل من ألقى حجر (٢)

ويصور الشاعر أحمد حسن أبو عرقوب في قصيدته "دعوة" (٣) رؤية

الإحسان الفلسطيني المنفي للانتفاضة ، فهو لا يملك غير الغناء
لها ، والتغني ببطولات أطفالها :

دعوها تسير

دعوها برب المناهي تسير

إلى حيث مرفأها المرتجى

وهيا نغني لها (٤)

(١) يحيى نبهان : حجارة فتى قلنديا ، أهل وضفة : ص ١٠-١١ .

(٢) عبد البديع عراق : ابداعات الحجر ، ابداع الحجر : ١ : ١٠٨ .

(٣) صحيفة الدستور ع ٧٤٦٠ ، ١٩٨٨/٥/٢٧ م : ص ٨ .

(٤) أحمد أبو عرقوب : دعوة ، صحيفة الدستور ع ٧٤٦٠ ، ١٩٨٨/٥/٢٧ م : ص ٨ .

ويؤكد الشاعر عبد الله رضوان هذه الحقيقة في قصيدته "الفتى الغزي" (١) ، فيرى أن القول في المناهي لم يتحول إلى فعل "ورنين الكلام ، أنين المناهي" .

ولعل قصيدة "البحث عن عبد الله البري" (٢) للشاعر وليد سيف من القصائد المتقدمة التي صوّرت التغيرات التي طرأت على الإنسان الفلسطيني في المنفى بعد تفجر ثورة الحجارة في الوطن المحتل ؛ فإن كان البحر "المنفى" قد حاول أن يفقد معالمه الخاصة ، وأن يحول بينه وبين معشوقته فإن الانتفاضة قد بثت فيه الروح من جديد ، وأعادت إليه القدرة على مواجهة الواقع :

حجر يتمل في قبضة طفل يخلع جلدي المترهل تحت الشمس
هانذا أولد ثانية من حجر يبيض في ذاكرة القدس
ها هي تولد من ضلعي المسنون القدس (٣)

أما قصيدة محمود درويش "عابرون في كلام عابر" (٤) فلقد وضّحت رؤية الإنسان الفلسطيني للعدو ، وكشفت عن حقيقة بني إسرائيل عبر التاريخ ، فهم مجرد فئة عابرة لا تمتلك تاريخاً يؤهلها للوجود كامة في هذا العالم ، كما أنها لا تقدم ولا تؤخر في تاريخ الحضارات . ومع هذا فهم يوهمون الناس بحلقهم الأزل في فلسطين ، وأن الأرض أرضهم والسماء سماؤهم ، والتراث تراشهم ... ولتأكيد ذلك

(١) صحيفة الدستور ع ٧٦٨٨ ، ١٣/١/١٩٨٩ م : ص ٨ .
أنظر أيضا : هيام الدردجي بحور بلا موانئ ، ثورة الحجارة : ص ٩٦ .

(٢) مجلة بيار ع ٢ سنة ١٩٩٠ م : ص ٧٤-٨٥ .

(٣) مجلة بيار ع ٢ سنة ١٩٩٠ م : ص ٨٣ .

(٤) صحيفة الدستور ع ٧٤١٣ ، ٨/٤/١٩٨٨ م : ص ٩ ، قصائد الانتفاضة : ص ٣-٤ . وقد حلل هذه القصيدة أكثر من ناقد ، أنظر :

أ - عبد الرحمن ياغي : تفسير لشامير ، صحيفة الرأي ع ٦٤٩٧ ، ٢٢/٤/١٩٨٨ م : ص ١٠ .

ب - المثني الشيخ عطية : الايقاع الشعري للانتفاضة في قصيدتين ، دار الآلوار - عكا ، د.ط ، د.ت : ص ٢٥-٣٣ .

ج - حاتم المكر : عن الحجر والهيكل العظمي للهدد ، مجلة الكاتب العربي ع ٢٣ سنة ١٩٨٩ م : ص ٧٠-٧٣ .

في أذهان البشر أخذوا يحاولون مسحوا معالم الشخصية الفلسطينية ،
فقتلوا ، ودمروا ، وسملوا ، وشردوا ، وصادروا ... وعلى الرغم من
كل ذلك بقي الشعب الفلسطيني متمسكاً بتاريخه وأرضه وتراثه :

ولتموتوا أينما شئتم ، ولكن لاتموتوا بيننا

فلنا في أرضنا صا نعمل

ولنا الماضي هنا

ولنا صوت الحياة الأول

ولنا الحاضر ، والحاضر ، والمستقبل

ولنا الدنيا هنا ... والآخر ... (١)

وقد كرر بعض الشعراء في هذه المرحلة بعض الصور المعبرة عن
واقع الإنسان الفلسطيني في المنفى العربي ، فأياها كالشقاء القطبي
ساعات الفرح فيها قصيرة (٢) ، وهو مهدور الدم ، منبؤذ من
إخوانه (٣) ، كثير الترحال ، وأبواب السجون مفتوحة له (٤) . وصوّر
الشاعر أحمد دحبور واقع الامة الفلسطينية في المخيم في قصيدته
"كسور عشرية" (٥) ، وقارن عبد الله رضوان في مطولته الشعرية
"فاتحة الكلام ... فاتحة الرغبة" (٦) بين واقع الطفولة الفلسطينية

-
- (١) محمود درويش : عابرون في كلام عابري ، صحيفة الدستور ٧٤١٣ ،
١٩٨٨/٤/٨ م : ص ٩ . قصائد الانتفاضة : ص ٤ .
(٢) أنظر : جبرا إبراهيم جبرا : سبع قصائد ، مجلة الناقد ع ١٦ سنة
١٩٨٩ م : ص ٤ .
(٣) أنظر : زهير أبو الشايب : الخراب ، مجلة بيادر ع ٣ سنة ١٩٩٠ م
ص ٩٣ - ٩٤ .
عبد البديع عراق : ابداعات الحجر ، ابداع الحجر : ١ : ١٠٩ .
عزمي النجار : ابداعات الحجر ، خذيني إلى ترابك
المقدس : ٢ : ١٤٧ - ١٥١ .
علي البتيري : رد على عثاب ، مجلة أفكار ع ٩١ سنة
١٩٨٩ م : ص ٨٤ .
يوسف ناصر : ابداعات الحجر ، انتفاضة : ٢ : ٩٥ .
(٤) أنظر : إبراهيم الخطيب : حظيرة الرياح ، دار طبريسا - عمان ،
د. ط سنة ١٩٨٨ م ، العصا والشاعر : ص ٢٦ .
عبد الله رضوان : فاتحة الكلام ... فاتحة الرغبة ج ٢ ،
صحيفة الدستور ع ٨٣٠٥ ، ١٩٩٠/١٠/٥ م : ص ٨ .
(٥) أنظر : مجلة الكرمل ع ٣٤ سنة ١٩٨٩ م : ص ٧٢ - ٨٥ .
(٦) أنظر : صحيفة الدستور ع ٨٢٩٨ ، ١٩٩٠/٩/٢٨ م : ص ٨ ، ع ٨٣٠٥ ،
١٩٩٠/١٠/٥ م : ص ١٠ .

المشردة المعذبة المحرومة من متع الحياة وواقع الطفولة العربية في الدول النفطية . كما لم تختلف هذه المرحلة من صور لبداية اللجوء (١) .

* هاجس العودة

لقد صور معظم شعراء هذه المرحلة ارتباط اللاجئين الفلسطينيين بالأرض وتلاحمه بها بالرغم من بعده عنها :
إيه حيفا ما ألاقى

غربة تسحق روحي وظلا لا تغيب
أينما سرت احتواني وجبك الفرد
الحبيب

وجه مينائك يبقى كالشريا في المغيب
مخرة "الخضر" تداوي كل موجوع
كثيب (٢)

وقد لاحظنا في شعر هذه المرحلة أن القصائد التي صور فيها أصحابها حنينهم للوطن وشوقهم إليه قد ازداد عددها ، ولكن صورها لم تختلف عن صور المرحلة السابقة (٣) .

-
- (١) أنظر : مريد البرغوثي : رنة الإبرة ، مجلة الكرمل ع ٣٥ سنة ١٩٩٠ م : ص ١٤٣ - ١٤٤ .
(٢) فتحي القاسم : نشيح الليل والنهار ، دار الآداب - الناصرة ، د. ط سنة ١٩٨٩ م ، وجهي بمتد غرباً وجنوباً : ص ٢٠-٢١ .
أنظر أيضاً : إبراهيم الخطيب : السود بالحجر ، دار السيراع - عمان ، د. ط سنة ١٩٨٩ م : ص ١٩ .
محمد عز الدين المناصرة : يتوهج كنعان ، دار الكرمل - عمان ، ط ١ سنة ١٩٩٠ م ، حيزية : ص ٥-١٦ .
يحيى نبهان : حجارة فتى قلنديا ، سلام يا وطني : ص ٣٣ .
(٣) أنظر : إبراهيم نصر الله : عواصف القلب ، دار الشروق - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٨ م و اعتذار : ص ٢٩ .
علي البتيري : رد على عتاب ، مجلة أفكار ع ٩١ سنة ١٩٨٩ م : ص ٨٥ .
محمد أبو سمرة : أحلى الكلام ، أغنية إلى الوطن : ص ١٣ .
حنين : ص ٣١ .

وتسيطر هواجس الشوق والحنين والذكريات على معظم قصائد الشعائر
محمد عز الدين المناصرة التي تضمنها ديوانه "يتوهج كنعان" ، وفي
قصيدته "يتوهج كنعان" (١) يؤكد أن الانتفاضة قرّبت ميعاد العودة
حتى أنه أخذ يهيئ نفسه للعودة إلى بلده "هيء جوادك للرعي في مرج
ذاكرة الغيم قبل المساء" . ولم تقتصر هذه الرؤية على المناصرة ؛
فمعظم شعراء هذه المرحلة جعلوا الحجر وسيلة للعودة :

حجر وعما

وتلال من الدمع

نسقي بها النار

في آخر الخطوات

كي نؤوب إلى قرية

ضيعت شوبها الوبري

وفانوبها (٢)

ويؤكد هارون هاشم رشيد أن ثورة الحجارة قد أعادت الأمل بالعودة
بعد أن كانت الأحداث التي ألمت بهم تفقدتهم إياه (٣) ، ويرى
الشاعر أحمد حسن أبو عرلوب أنه لم يبق أي وسيلة للعودة غير أطفال
الحجارة :

== : هارون هاشم رشيد : ثورة الحجارة ، سفينة العودة :

ص ٦٠-٦٧ .

: هيام الدردنجي : بحور بلا موانئ ، إلى يافا : ص ١٠ .

: حنين : ص ٣٧ .

: تداعيات : ص ٤٨-٥٠ .

(١) يتوهج كنعان : ص ١٧-٣٢ .

(٢) كريم ناصر : بين حدود النفي ، حجر مدهش : ص ٨٨ .

أنظر أيضاً : جميل علوش : نشيد الانتفاضة ، صحيفة الرأي ٧١٩٩٤ .

١٩٩٠/٤/٦ م : ص ١١ .

: عائشة الرازم : حسن الفلسطيني وثورة الحجارة :

ص ١٠ .

: علي مبارك : أبجدية للمعايير والازمنة ، صحيفة

الدستور ٨٠٢٥ ، ١٩٨٩/١٢/٢٢ م : ص ١٠ .

: فتحي القاسم : نشيج الليل والنهار ، حروق على

وجه الوطن : ص ١٣ .

: محمود الضرباوي : الفجر والقضبان ، ريم والمخيم :

ص ١٤ .

(٣) ثورة الحجارة ، الطفل الملتئم : ص ٢٠ .

فليس لنا غير هذي العماهير

تحملنا لشطوط النجاة (١)

وهو لهذا يدعو القيادات السياسية إلى عدم إجهاض الانتفاضة بالمبادرات السلبية إيماناً منه أنها - الانتفاضة - كفيلة بتحقيق آمال الفلسطينيين وأسيانهم .

وقد استطاع الشاعر محمود درويش في ملحنته "مأساة النرجس وملهاة الفضة" (٢) أن ينقل شعور الفلسطينيين ببداية مرحلة جديدة وانتهاء رحلة الشتات والضياع إلى إبداع فني متميز متقدم .

ومفهوم العودة عند درويش في هذه الملحمة يختلف عما ألفناه عند غيره من الشعراء ؛ فهو يفتتح قصيدته بفعل العودة "عادوا" ، وقد كرره أكثر من أربعين مرة . فالفلسطينيون في ملحنته عادوا من منافيهم العويدة المظلمة إلى ذاتهم ليعيشوا حياتهم كما يرغبونها دون أن يسمحوا للتتار أن يعكروا سعادتهم . والعودة هنا قد تمت وانتهت ؛ فالفعل "عادوا" فعل ماضٍ ، وهذا يجعلنا نؤكد أن العودة لم تكن إلى الوطن بل إلى الذات الفلسطينية القادرة على تحقيق فعل العودة . فالفلسطينيون عادوا إلى المألوف فيهم قبل غروبهم وفقدانهم لشخصيتهم الوطنية في منافيهم الإلجبارية ، فالمنافي أمكنة وأزمنة تغير أهلها ، وتبدل هويتهم (٣) .

ولعل الإنسان الفلسطيني المهجر أشبه ما يكون بالنهر دائم الجريان الذي يجري في بلدان كثيرة ، وفي نهاية المطاف يعود إلى مصبه :

(١) دعوة ، صحيفة الدستور ع ٧٤٦٠ ، ٢٧/٥/١٩٨٨ م : ص ٨ .
أنظر أيضاً : عائشة الرازم : حسن الفلسطيني وثورة الحجارة : ص ٣٤ .

(٢) مجلة لوتس ع ٦٨ سنة ١٩٨٩ م : ص ١١-٣٥ ، مجلة الكرمل ع ٣٢ سنة ١٩٨٩ م : ص ٨٨-١٠٤ .

(٣) أنظر مجلة لوتس ع ٦٨ سنة ١٩٨٩ م : ص ١٣ .

كانوا ، كما كانوا ، سليقة كل نهر لا يفتش عن شبات
يجرون في الدنيا لعل الدرب يأخذهم إلى درب النجاة من الشتات (١)
ويبقى النهر شبيهم تلعم أم تقدم ، وغاض أم هاض .

فالعودة إذاً قد تحققت بمجرد قيام الانتفاضة التي أعادت
اللسطيني المنفي وغير المنفي إلى ذاته ، وألقت عبء التحرير
عليها ، وعندما تنتهي هذه المرحلة فإن الفلسطينيين المهجّرين
يرجعون إلى وطنهم ، لأن الأرض - كما يقول درويش - تورث كاللغة ،
ولهذا تجده قد اختتم قصيدته بالفعل المضارع "يرجعون" للدلالة على
أن الرجوع يتلو العودة إلى الذات .

ويصور محمود درويش في قصيدته "الهدد" (٢) كرهه الشديد للمنفي
الاجباري ، وشوقه للعودة إلى الوطن الأم . وإن كان الإنسان
اللسطيني المنفي لم يستطع حتى الآن العودة إلى دياره فإن دليل
درويش يتقمص شخصية الهدد ، ويجوب الاتفاق مصوراً حزين الجموع
المشردة إلى شرى الوطن ، ومبشراً بعودتها إليه .

ويركّز محمود درويش في معظم قصائده في هذه المرحلة (٣) على
تصوير حب الإنسان الفلسطيني - اللاجئ وغير اللاجئ - للحياة
الأمنة ، الخالية من الحروب ، ويريد - الفلسطيني - أن يمارس حياته
الاعتيادية ، فيزرع في كل مكان يقيم فيه نباتاً يفضي على حياته
جمالاً :

نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا
ونسرق من دودة القز خيطاً لنبني معاً لنا
ونسج هذا الرحيل

(١) مجلة لوتس ع ٦٨ سنة ١٩٨٩ م : ص ١٣ .
(٢) صحيفة الرأي ع ٧٤٣٠ ، ١١/٣٠/١٩٩٠ م : ص ٧ .
(٣) مأساة النرجس وملهاة اللغة ، أول الحب ، هدنة مع المفلول أمام
غابة السنديان ، الهدد .

ونفتح باب الحديقة

كي يخرج الياسمين إلى الطرقات نهارةً جميلاً

نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلاً (١)

وفي قصيدته "هدنة مع المغول أمام غابة السنديان" (٢) يؤكد أن
الإنسان الفلسطيني محبٌ للسلام الذي يحقق للجميع حياة سعيدة ،
ويكره الحرب والدمار ، ويمدّ يده للآخرين لمنع السلام العادل ،
ولكنهم لا يحبون السلام ولا يرغبونه ، فمغول العصر يريد سلاماً
يفقد الفلسطينيون حقوقهم وهويتهم ، والسلام في نظره أن يتخلى له
الفلسطينيون عن تاريخهم وتراثهم ووطنهم ، وأن يؤدوا الولاء
لسيادته (٣) .

* * *

وبذلك يكون الشعر الفلسطيني قد واكب زلزال الانتفاضة ، حيث
تغنّى الشعراء بالأعمال البطولية لأطفال الحجارة ، وأظهروا أثر
ثورة الحجارة في اللاجئين الفلسطينيين ، وأبرزوا دور المخيم - بمختلف
قطاعاته الشعبية - في عملية النضال اليومي ضد قوات الاحتلال ،
فصار الطفل اللاجئ فارساً يخلق منام العدو ، ويبشر بإنهاء وجوده
على شرى فلسطين ، ويعلم الناس قيمة التحرر ، ويعرف أخوانه في
الخارج طريق التحرير ... وتجديه لجيش الاحتلال غير من الالفاظ
الدالة عليه في الشعر : فهو في قصائد الشاعرة حنان عواد ،
والشاعر محمود الغرباوي فدائي يقدم روحه لمعشوقته ، وفي قصائد علي
البتيري ، ومؤيد العتيلى ، وأحمد حسن أبو عرقوب ، وسلوى المسعيد
عصافير تصدّ آليات العدو على باب المخيم ، وعند سميح فرج مقلّع
يهاجم بحجره ومقلّعه قوات الاحتلال ، وفي قصائد المتوكل طه وهارون

(١) محمود درويش : أول الحب ، صحيفة الرأي ع ٧٤٣٠ ، ٣٠/١١/١٩٩٠ م
: ص ٧ .

(٢) صحيفة الرأي ع ٧٤٣٨ ، ٨/١٢/١٩٩٠ م : ص ١٧ .

(٣) يجدر بنا أن نشير إلى أن هذه الرؤية ليتمت جديدة في شعر درويش ،
لقد عبّر عنها في أكثر من قصيدة قديمة ، ولعل قصيدة "جندي
يظلم بالزنايق البيضاء" خير مثال على ذلك .

هاشم رشيد المسيح الجديد الذي نحى آمال أمته ... أما المرأة اللاجئة في الوطن المحتل فقد أشرنا سابقاً إلى اشتراكها في مواجهة العدو مما جعل بعض الشعراء كهارون هاشم رشيد يفضلها على جميع النساء .

فصورة اللاجئ الفلسطيني في وطنه صورة مشرقة ؛ لتطور وعيه السياسي للمرحلة التي يعيشها ، وهذا الوعي دفعه للتمرد على سياسة العدو والانتقال إلى مرحلة المواجهة بأبسط أنواع الأسلحة وأقدمها ؛ ليثبت للعالم أجمع رفضه لممارسات العدو ضده ، سواء أكانت ممارساته الإرهابية اللاإنسانية أم ممارساته المياسية التي يحاول عن طريقها ضمّ الجزء المتبقي من فلسطين لكيانه .

وقد أثرت الانتفاضة في اللاجئ الفلسطيني القاطن خارج الوطن المحتل ، حيث أعادت الثقل إلى نفسه ، وأشعرته باقترب موعد العودة . وظهر ذلك بوضوح في قصائد هارون هاشم رشيد ، وجميل علوش ، وكريم ناصر ، وعائشة الرازم ، ومحمود الغرباوي

أما بالنسبة إلى القصيدة الفلسطينية المصورة لواقع اللاجئ في ظل الانتفاضة فقد انقسمت بين أيدينا إلى مجموعتين :

أ - المجموعة الأولى : وتشمل قصائد شعراء الوطن المحتل : عبد الناصر صالح ، والمتوكل طه ، وسميح القاسم ، وفتحي القاسم ، وعلي الجريري ، ومحمود الغرباوي ، وسميح فرج ، ووسيم الكردي ، وفخري سرداوي ، وحنّا أبو حنا ، وحنان عواد ، وراجح السلطيتي ... وقد امتازت معظم قصائدهم بالمباشرة والوضوح . ولكنّ استخدامهم للأسلوب المباشر في التعبير لم يكن بسبب ضعفهم في بناء الصورة الفنية ، ولعل إنتاج بعضهم قبل الانتفاضة يؤكد ذلك ، بل لأنهم أرادوا أن يشحنوا الجماهير بالوطنية ، ويحرضوها على مواجهة الأعداء ، ولقد قللوا من الاهتمام بالتفوق الفني في القصيدة ، وابتعدوا عن الغموض الشعري . ولعل وضوح أهداف النضال الفلسطيني قد أسهم في وضوح

القصيدة الفلسطينية داخل الوطن

وقد اتسمت قصيدة الداخل بانتشار مفردات جديدة سابعة من واقع الانتفاضة كالفاظ : الحجر ، ثورة الحجارة ، المولوتوف ، المقنّع ، المقلاع ، اللجان الضاربة ، المتاريس ، الإطار المشتعل .. وكان لهذه الالفاظ ودلائلها أثرٌ في بناء الصورة الفنية في قصيدة الانتفاضة ، وقد منحت القصيدة بعداً جديداً وقيمةً جديدةً .

وكان للمكان الذي تكتب فيه القصيدة أثرٌ عظيم في صور الشاعر ، فالقصيدة التي تكتب في المخيم تجدها مليئة بصور المواجهة والبطولة ، كما تجد فيها حضوراً لشوارع المخيم وأزقتها ، ولعل قصيدة "المقنّع" للشاعر سميح فرج خير نموذج على ذلك . وكذلك القصيدة التي تكتب في السجن كقصيدتي : "يوميات أنصار ٣" لعبد الناصر صالح ، و "نحن سواء" للمتوكل طه فإنها تكون مصورة لمعاناة السجين الفلسطيني في معتقلات العدو ، ومصورة لطبيعة الحياة القاسية التي يحياها المناضل الفلسطيني في السجن وقدرته على الاحتمال .

ب - المجموعة الثانية : وتضم قصائد شعراء المنفى ، وجاءت هذه القصائد على نمطين : فمن الشعراء من اتبع الأسلوب المباشر في تصويره أثر الانتفاضة في الإنسان العربي الفلسطيني ومن هؤلاء : هارون هاشم رشيد ، وراشد عيسى ، وهيام الدردنجي ، وأحمد حسن أبو عرقوب ، وإبراهيم نصر الله ، وإبراهيم الخطيب ، ويحيى نبهان ، وعبد البديع عراق ، وعلي البتيري ، وعائشة الرازم ... وكانت قصائدهم قاصرة عن بلوغ فعل أطفال الانتفاضة .

ومنهم من نقل الواقع المعاش إلى واقع فني متقدم كالشاعر محمود درويش ، ومحمد عز الدين المناصرة ، ووليد سيف ...

خاتمة

وهكذا يتبين لنا أن صورة اللاجئين الفلسطينيين لم تبقى ثابتة في المراحل الزمانية الأربع ، فقد تغيّرت من مرحلة إلى أخرى وفق الظروف الموضوعية التي أحاطت بالقضية الفلسطينية . ففي المرحلة الأولى استطاع اللاجئين أن يضع "خد" لـ "للاهات والاحزان" - التي سيطرت عليه بعد حرب ١٩٤٨ م - بتمرده على واقع الذل والإهانة ، ولجؤه إلى الكفاح المسلح .

وبتفجر الثورة في صفوف اللاجئين أخذت تظهر معالم صورة جديدة لصورة الانسان الفلسطيني المهجّر ، إذ أصبح واعياً للدور الملحق على عاتقه في سبيل تحرير بلاده ، وهذا الأمر جعله يرفض مبدأ الوصاية على ثورته ، فتقدم إلى خطوط المواجهة الامامية مع العدو ، واشتبك معه . وفي ظل الثورة أقبل اللاجئين على الموت البطولي إيماناً منه أن "الاستشهاد طريق المودة إلى رحم الام" .

وقد حالت فتنة الاردن (١٩٧٠ - ١٩٧١ م) دون استمراره في نهجه الثوري ، وتفاعم بعض الوقت عن أداء واجبه الوطني . ولكنه سرعان ما عاد إلى توجهه واشتعاله ليؤكد حقه في تقرير مصيره . وكان صموده الاسطوري في تل الزعتر - المرحلة الثانية - دليلاً على إصراره على مواجهة كل "متن" يحاول انتزاع حقه . وفي تل الزعتر صار اللاجئين ماردًا جبارًا يتحدى صناع المجازر ، ويرفض الخضوع لرغباتهم وأهوائهم .

وفي المرحلة الثالثة نجده قد سطر بدمه أسطورة المجد والقداء ، حيث صمد أمام أعنى هجمة صهيونية شرسة استهدفت كيانه وثورته ووجوده . ومع أن "مرحلة بيروت أبرزت لنا - بصورة واضحة - اللاجئين الفلسطينيين المقاوم إلا أنها كانت سبباً في تنامي الصراع السياسي بين القيادة الفلسطينية والمؤسسات السياسية العربية التي حاولت

القضاء م.ت.ف عن تمثيل الفلسطينيين ، ولكن الإنسان الفلسطيني أكد ولاءه لقيادته دون غيرها . وقد انعكس هذا الواقع في القصيدة الفلسطينية ، فجاءت صور الشعراء مصورة له .

وجاءت المرحلة الرابعة - مرحلة الانتفاضة - لتضع حدًا لجمود القضية الفلسطينية على الساحة الدولية ، ولتوقف المؤامرات التي يحيكها الأعداء مع الامبرياليين . وفي شعر هذه المرحلة وجدنا صورتين للاجئ الفلسطيني : صورة اللاجئ في وطنه المؤمن بالتحدي والمواجهة ، وصورة اللاجئ في منفاه الذي شلت حركته النضالية ومسيرته الثورية بسبب الواقع المياسي الذي يحياه .

وكان للمرأة الفلسطينية اللاجئة حضور في الشعر ، فوجدناها في المرحلة الاولى تلقف موقف التأييد للثورة وأخذت تحت أبنائها على مواجهة العدو . وفي المراحل الثلاثة الأخرى صورها الشعراء وهي تحمل البندقية ، وتنطلق لتساند رجال المقاومة في كفاحهم ونضالهم ، ولكنها كانت عرضة للذبح والتشريد وخاصة في مرحلتي : قل الزعتر وحرب بيروت .

وكذلك احتل الطفل الفلسطيني اللاجئ مكاناً في القصيدة الفلسطينية ، إذ صورت قصائد المرحلة الاولى قسوة اللجوء عليه ، وفقدانه لمرحلة الطفولة . وقد برز دوره في حركة المقاومة الفلسطينية بصورة واضحة في المرحلة الثانية حيث أخذ يقترب من رجال المقاومة ، وحاول أن يكون عنصراً فعالاً في الثورة . وفي المرحلة الثالثة لم يكتف بالمراقبة والمساندة بل حمل السلاح ، وخاض غمار المعركة مع اخوانه . وفي المرحلة الرابعة بدا في الصفوف الأمامية من القيادة ، ولم يكن هذا الدور مفاجئاً ، فالطفل الفلسطيني في الوطن المحتل منذ المرحلة الاولى وهو يواجه عدوه بالحجارة . وصورت بعض القصائد الطفل الفلسطيني اللاجئ ضحية للقمع الصهيوني ولعجاز المنفى .

وقد صوّر معظم الشعراء الفلسطينيين في المراحل الأربعة كره الإنسان الفلسطيني المشرّد للمنفى ، كما صوروا شعوره بالاغتراب وسط إخوانه ، وكان اغترابه ناتجا عن الواقع السياسي الذي عاشه في المنفى العربي ، وعن ممارسات بعض القيادات السياسية العربية معه ، وتلك الممارسات نمّت في نفسه هاجس العودة إيماناً منه باستحالة العيش بحرية وأمان خارج الوطن .

وانقسم الشعر الفلسطيني بين أيدينا في المراحل الأربعة إلى نمطين :

النمط الأول : ويشمل القصائد التي اتسمت بالتعبير المباشر عن الواقع المعاش ، وفي هذه القصائد ظهرت النزعة الخطابية التقريرية التعليمية ، وقلّت الصور الفنية اللافتة ، وكثيراً ما استخدم أصحابها الأسلوب القصصي التقليدي في بنائها الفني ، وأحياناً كانت قصائدهم مجرد سرد اخباري ومن ذلك قصائد المجموعة الثانية في المرحلة الأولى .

النمط الثاني : ويضم القصائد التي استطاع أصحابها أن يعبروا عن واقع الإنسان الفلسطيني المهجر وواقع القضية الفلسطينية تعبيراً فنياً متميزاً متقدماً . كما تمكنوا من أدوات التعبير الشعري تمكناً كبيراً ، وقد لاحظنا ذلك في تحليلنا للنماذج الشعرية المختارة في المراحل الثلاثة الأولى . كما لممنا التطور الفني للقصيدة الفلسطينية المتقدمة بين مرحلة وأخرى .

وقد اتصل بعض الشعراء الفلسطينيين بالتراث العربي الإسلامي ، فمنهم من استفاد من أحداث التاريخ ، ومنهم من تأثر بالقصص القرآني والشعبي . وكذلك كان للشعر العربي القديم حضور في بعض قصائدهم .

كما مال بعضهم إلى "الازدواج اللغوي" في شعرهم ، فاستخدموا اللغة المحكية إلى جانب اللغة الفصحى ، واكثروا من الأمثال

الشعبية وأغاني المقاومة الفلسطينية في قصائدهم تأكيداً منهم على تمسك الفلسطيني بجذوره .

وفي نهاية المطاف يجدر بنا أن نشير إلى بعض الموضوعات في الشعر الفلسطيني تصلح لأن تكون موضوعات للبحث والدراسة ، ومنها : صورة المرأة ، وظاهرة الموت والانبعثات ، واتصال الشعراء الفلسطينيين بالتراث ، والمكان في القصيدة الفلسطينية ، ولغة الشعر الفلسطيني الحديث . وكذلك يمكن إعداد دراسة عن أحد الشعراء الفلسطينيين الذين لم يُدرّسوا في رسالة جامعية حتى هذا الوقت كاحمد دحبور ، ومحمد عز الدين المناصرة ...

المصادر والمراجع

أولا : المصادر

أ - الدواوين والمجموعات الشعرية :

- ١ - إبراهيم تنيرة : دموع وشموع ، المؤسسة الثقافية - مصر ، د.ط. سنة ١٩٨٣ .
- ٢ - إبراهيم الخطيب : قناديل للنهار المطفا ، دار ابن رشد - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٥ م .
- : حقيرة الرياح ، دار طبريا - عمان ، د.ط. سنة ١٩٨٨ م .
- : الود بالحجر ، دار اليراع - عمان ، د.ط. سنة ١٩٨٩ م .
- : سابل الأرجوان ، دار الكرمل - عمان ، ط١ سنة ١٩٩٠ م .
- ٣ - إبراهيم قراعين : بين الحب والحرب ، وكالة سيّام - القدس ، د.ط. د.ت .
- ٤ - إبراهيم نصر الله : جسدي كان الغربال ، مكتبة الشباب - عمان ، د.ط. سنة ١٩٩٧ م .
- : المطر في الداخل ، المؤسسة العربية - بيروت ، ط١ سنة ١٩٨٢ م .
- : أناشيد الصباح ، دار الشروق - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٤ م .
- : نعمان يسترد لونه ، المؤسسة العربية - بيروت ، ط١ سنة ١٩٨٤ م .
- : الفتى النهر ... والجنرال ، دار الشروق - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٧ م .
- : عواصف القلب ، دار الشروق - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٩ م .
- ٥ - أحمد أبو سعدون الجيزاوي : أغنياتي إليك ، دار فيلادلفيا - عمان ، د.ط. د.ت .
- : آه يا بلادي ، م. شوقي معبدي - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٣ م .
- ٦ - أحمد حسن أبو عرقوب : توقيعات ، دار فيلادلفيا - عمان ، د.ط. سنة ١٩٧٣ م .
- ٧ - أحمد حسين : زمن الخوف ، م. الشرق التعاونية - القدس ، د.ط. سنة ١٩٧٧ م .
- ٨ - أحمد دحبور : طائر الوحيدات ، دار الآداب - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٣ م .
- : بغير هذا جئت ، الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين ، ط١ سنة ١٩٧٤ م .
- : ديوان أحمد دحبور ، دار العودة - بيروت ، د.ط. سنة ١٩٨٣ م .
- ٩ - أحمد الريماوي : مواعيل من وراء الغربة ، م. الخالدي - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٤ م .
- : هللت من صبرا عشّار ، دار الكرمل - عمان ، د.ط. سنة ١٩٨٥ م .
- : لا هتات على سياج الضوء ، د.م.ن. ، د.ط. سنة ١٩٨٨ م .

- ١٠- أحمد عمر بصيلة : جمرات تحت الرماد ، رابطة الجامعيين - الخليل ، د.ط سنة ١٩٨٩ م .
- ١١- أحمد القدومي : بلا زورق ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٤ م .
- ١٢- أحمد محمد الصديق : قادمون مع الحجر ، دار البيضاء - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٧ م .
- ١٣- أحمد المصلح : أصوات من النافذة الغربية ، وزارة الثقافة - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٠ م .
- ١٤- أحمد نصر الله : طقوس خاصة للفتى كنعان ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٨ م .
- ١٥- أديب رفيق محمود : حكاية الفتى ناصر ، الشؤون الثقافية العامة - العراق ، ط١ سنة ١٩٨٩ م .
- ١٦- أديب ناصر : لا تغرب الشمس ، م. السلام - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٥ م .
- ١٧- إسماعيل إبراهيم شحات : لعينيك يا قدس ، م. الشرق - عمان ، ط٢ سنة ١٩٨٥ م .
- ١٨- إسماعيل أبو شقرة : قصائد في زمن التيه ، دار عمّار - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٧ م .
- ١٩- أكرم الشقيري : صلوات على مذبح الحياة والموت ، منشورات صلاح الدين - القدس ، د.ط سنة ١٩٧٧ م .
- ٢٠- أكرم النجار : خطوات على طريق الآلام ، مكتبة عمان ، ط١ سنة ١٩٧٠ م .
- ٢١- بامل ظلوزي : الزمن الفلسطيني يتجدد في البعد الثالث ، دار الكاتب - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٩ م .
- ٢٢- باسم هيجاوي : أغاريد الطيور ، كاظمة - الكويت ، ط١ سنة ١٩٨٥ م .
- ٢٣- توفيق الحاج : نداء إلى الأحرار ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٧٢ م .
- ٢٤- توفيق زبياد : صبرا ، م. الزرقاء الحديثة ، د.ط سنة ١٩٨٣ م .
- ٢٥- جبرا إبراهيم جبرا : بلية المنفى ، رابطة الكتاب الأردنيين ، د.ط سنة ١٩٨٥ م .
- ٢٦- جمال سلسع : حيث نعيش الوطن ، مكتبة الشباب - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٣ م .
- ٢٧- جمال قعوار : سنابل العشق ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٠ م .
- ٢٨- جميل أبو اصبيح : ادفنوا أمواتكم ، دار المودة - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- ٢٩- جميل علوش : ديوان توفيق زبياد ، دار العودة - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- ٣٠- جميل عياد الوحيدي : لوحة الشمس ، المؤسسة العربية - بيروت ، ط٢ سنة ١٩٨١ م .
- ٣١- جمال سلسع : أناشيد الحصار والبحر والازادة ، منشورات جامعة بير زيت - الوطن المحتل ، د.ط ، د.ت .
- ٣٢- جميل أبو اصبيح : أقماري في دروب الليل ، دار الانوار - عكا ، د.ط سنة ١٩٧٩ م .
- ٣٣- جميل أبو اصبيح : البحر ، دار الاطلاق الجديد ، ط١ سنة ١٩٨٣ م .
- ٣٤- جميل أبو اصبيح : تماشلات ، دار الكرمل - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٦ م .
- ٣٥- جميل أبو اصبيح : الهجرات ، دار الكرمل - عمان ، ط١ سنة ١٩٩٠ م .
- ٣٦- جميل أبو اصبيح : أذواق ، رابطة الكتاب الأردنيين - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٠ م .
- ٣٧- جميل أبو اصبيح : آلام وآمال ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٥ م .

- ٣١- حسان عزت : تجليات ، الدار العالمية ، ط١ سنة ١٩٨٤ م .
- ٣٢- حلمي الأسمر : قصائد من وراء الحدود ، دار اللواء - عمان ، ط١ سنة ١٩٧٨ م .
- ٣٣- حلمي الزواوي : القمر والرغيف ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٣ م .
- ٣٤- حنا إبراهيم : الأعمال الكاملة ، مؤسسة السنايل الثقافية ، ط٢ سنة ١٩٨٦ م .
- ٣٥- حنا أبو حنا : قصائد ممنوعة التجوال ، مؤسسة السنايل الثقافية ، ط٢ سنة ١٩٨٢ م .
- ٣٦- حنا جاسر : ترفض السرج الجياد ، مؤسسة السنايل الثقافية ، ط١ سنة ١٩٨٢ م .
- ٣٧- حنان عواد : صوت من الشاغور ، دار الأسوار - عكا ، ط١ سنة ١٩٨١ م .
- ٣٨- خالد أبو خالد : قصائد من حديقة الصبر ، م. أبو رحمون - عكا ، د.ط سنة ١٩٨٨ م .
- ٣٩- خالد داود : أمة وجراح ، مؤسسة البلاد - القدس ، ط٢ سنة ١٩٨٠ م .
- ٤٠- خالد عبد القادر السعيد : من دمي أكتب ، وكالة أبو عرقة - القدس ، ط١ سنة ١٩٨١ م .
- ٤١- خليل توما : اخترت الخطر ، اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط١ سنة ١٩٨٨ م .
- ٤٢- خيرى منصور : بيسان في الرماد ، دار العودة - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٨ م .
- ٤٣- داوود معلل : الشوق لعينيك ، د.م.ن ، د.ط ، د.ت .
- ٤٤- دلال العلمي الخالدي : كيف السبيل ، مكتبة المنار - الزرقاء ، ط١ سنة ١٩٨٥ م .
- ٤٥- ديب سمارة : نجمة فوق بيت لحم ، صلاح الدين - القدس ، د.ط سنة ١٩٧٧ م .
- ٤٦- راسم المدهسون : تعالوا جميعاً ، دار الكاتب - القدس ، د.ط سنة ١٩٨٣ م .
- ٤٧- راشد عيسى : لا مراثي للنائم الجميل ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٣ م .
- ٤٨- راضي صدوق : الطريق إلى القدس ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٤ م .
- ٤٩- راضي عبد الهادي : الأقصى الجريح ، دار الفرقان - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٧ م .
- ٥٠- رشاد أحمد الصغير : فلسطين يا أحلى نداء ، مكتبة الحياة - بيروت ، د.ط سنة ١٩٧٠ م .
- ٥١- رياض سيف : عصفير من الورد ، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين - دمشق ، ط١ سنة ١٩٨٣ م .
- ٥٢- سالم جبران : شهادات حب ، المطبعة الاقتصادية - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٤ م .
- ٥٣- سامي أبو النور : بقايا قصة الانسان ، دار العودة - بيروت ، د.ط سنة ١٩٧٣ م .
- ٥٤- رشاد أحمد الصغير : من بصمات الأيام ، مطبعة الهنداوي - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٢ م .
- ٥٥- رياض سيف : زورق بلا أمواه ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٧ م .
- ٥٦- سامي أبو النور : حكاية الولد الفلسطيني ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٧ م .
- ٥٧- شادي يرسم صورة وطنه ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٨ م .
- ٥٨- صالح جبران : قصائد ليست محددة ، دار الاداب - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٠ م .
- ٥٩- سامي أبو النور : هذا زمان القصص من كل اتجاه ، د.م.ن ، د.ط ، د.ت .

- ٥٤- سامي الكيلاني : قبّيل الأرض واستخراج ، اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط١ سنة ١٩٨٩ م .
- ٥٥- سعيد تيّم : المرافئ البعيدة ، دار العودة - بيروت ، د.ط سنة ١٩٧٩ م .
- ٥٦- سعيد الفزالي : قصائد في زمن الولادة ، د.م.ن ، د.ط ، د.ت .
- ٥٧- سلمان مصالحة : مغناة طائر الخضر ، دار الكاتب - القدس ، د.ط سنة ١٩٧٩ م .
- ٥٨- سليمان دغش : لا خروج عن الدائرة ، دار الاسوار - عكا ، ط١ سنة ١٩٨٢ م .
- ٥٩- سليمان السلّمان : جزر القمر ، اتحاد الكتاب العرب - دمشق ، د.ط سنة ١٩٧٧ م .
- ٦٠- سليم سعيد : اشهد يا قدس ، مطابع الدوحة - قطر ، د.ط سنة ١٩٨٢ م .
- ٦١- سميح صبّاغ : وطني حطّني جراحه ، دار الطرابي - بيروت ، د.ط سنة ١٩٧٤ م .
- ٦٢- سميح فرج : دمّي يطاردكم ، اتحاد الشبيبة الشيوعية - عكا ، د.ط سنة ١٩٧٧ م .
- ٦٣- سميح القاسم : عبائي موج البحر وقال ، دار الكاتب-القدس ، د.ط سنة ١٩٨١ م .
- ٦٤- رحلة السرايد الموحشة ، دار العودة - بيروت ، د.ط سنة ١٩٦٩ م .
- ٦٥- الموت الكبير ، م.عنقي - حيفا ، ط٢ سنة ١٩٧٣ م .
- ٦٦- ديوان سميح القاسم ، دار العودة - بيروت ، د.ط سنة ١٩٧٣ م .
- ٦٧- الحماسة ج٢ ، دار الاسوار - عكا ، د.ط سنة ١٩٧٩ م .
- ٦٨- أحبك كما يشتهي الموت ، م.أبو رحمون - عكا ، ط١ سنة ١٩٨٠ م .
- ٦٩- جهات الروح ، دار الحوار-سوريا ، د.ط، د.ت .
- ٧٠- في سربيّة الصحراء ، دار الجليل - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٥ م .
- ٧١- شخص غير مرغوب فيه ، دار الجليل - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٦ م .
- ٧٢- سبحة للسجلات ، دار الاسوار - عكا ، د.ط سنة ١٩٨٩ م .
- ٧٣- قصائد تبحث عن رفيق مسافر ، وكالة أبو عرفة - القدس ، د.ط سنة ١٩٧٦ م .
- ٧٤- هكذا أغني ، منشورات صلاح الدين - القدس ، د.ط سنة ١٩٧٩ م .
- ٧٥- البركان الصغير ، دار الكرمل - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٣ م .
- ٧٦- شهادتي الشرباتي : كلمات في الجرح ، المؤسسة العربية - بيروت ، ط١ سنة ١٩٨٥ م .
- ٧٧- شوقي العمري : طيور المناهي ، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٧ م .
- ٧٨- عاصم الجندي : الظل وحبل المشنقة ، دار الكاتب - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- ٧٩- عائشة خواجا الرازم : جند الاقصى ، شركة غرابلي، ط١ سنة ١٩٨٦ م .
- ٨٠- القلب الخداع ، القدس للنشر - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٧ م .
- ٨١- حسن الفلسطيني وشورة الحجارة ، دار ابن

- ٧١- عبد الرحيم عمر : الاعمال الشعرية الكاملة ج ١ ، مكتبة عمان ، د. ط سنة ١٩٨٩ م .
- ٧٢- عبدالسلام جاد الله : عيناك والشيطان في حيفا ، مطابع الدوحة - قطر ، د. ط سنة ١٩٨٣ م .
- ٧٣- عبد الكريم حسن : وجه حبيبتني طالع من الدم ، دار الاتصال - بيروت ، د. ط ، د. ت .
- ٧٤- عبد الكريم الكرمي : ديوان أبي سلمى ، دار العودة - بيروت ، ط ٢ سنة ١٩٨١ م .
- ٧٥- عبد اللطيف عقل : هي أو الموت ، مكتب الصحافة الفلسطينية - نابلس ، ط ١ سنة ١٩٧٣ م .
- الاطفال يطاردون الجراد ، منشورات صلاح الدين - القدس ، ط ١ سنة ١٩٧٦ م .
- حوارية الحزن الواحد ، مؤسسة العودة - القدس ، ط ١ سنة ١٩٨٥ م .
- ٧٦- عبد الله رضوان : خطوط فوق لافتة الوطن ، م. الشرق - عمان ، د. ط سنة ١٩٧٧ م .
- أما أثلا فلا أخلع الوطن ، منشورات نادي خريجي الجامعة الاردنية ، د. ط سنة ١٩٧٩ م .
- ٧٧- عبد الله الشحام : دمي كتابية ... ، د. م. ن - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٦ م .
- ٧٨- عبد الله عبدالرزاق السعيد : حبيبتني فلسطين ، الوكالة العربية - الزرقاء ، د. ط سنة ١٩٨٤ م .
- ٧٩- عبد الله منصور : مواويل للحب والحرب ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ، ط ١ سنة ١٩٧٣ م .
- أوجاع فلسطينية ، دار البيرق - عمان ، د. ط سنة ١٩٨٠ م .
- رباعية اغتيال القمر ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٦ م .
- ٨٠- عبد الناصر صالح : الطيار الذي قتل قبل المباراة ، دار الاسوار - عكا ، د. ط سنة ١٩٨٠ م .
- داخل اللحظة الحاسمة ، منشورات اليسار - باقة الغربية ، ط ١ سنة ١٩٨١ م .
- المجد ينحني أمامكم ، اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط ١ سنة ١٩٨٩ م .
- ٨١- عبد الوهاب عبد الحليم : من أجلها وأجلكم غنوا معي ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ، د. ط سنة ١٩٨٤ م .
- ٨٢- عدنان ضميري : نقطة التماس ، د. م. ن ، د. ط ، د. ت .
- ٨٣- عدنان علي النحوي : ديوان الارض المباركة ، م. الفرزدق - الرياض ، ط ٣ سنة ١٩٨٥ م .
- موكب النور ، المكتب الاسلامي - بيروت ، ط ١ سنة ١٩٨٠ م .
- الغرباء ، دار النحوي - الرياض ، ط ١ سنة ١٩٨٧ م .
- ملحمة فلسطين ، دار النحوي - الرياض ، ط ١ سنة ١٩٨٨ م .
- ٨٤- عماد ترشحاني : قراءة في دفتر الرعد ، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، ط ١ سنة ١٩٧٥ م .
- ٨٥- علي البتيسري : القدس تقول لكم ، منشورات رابطة الكتاب الاردنيين ، د. ط سنة ١٩٨٣ م .
- فلسطين يا أمي ، دار الكرمل - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٦ م .

- ٨٦- علي الجريري : أبجدية فرج الحافي ، اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط١ سنة ١٩٨٩ م .
- ٨٧- علي الخليلي : جدلية الوطن ، دار الاسوار - عكا ، د.ط ، د.ت .
- الضحك من رجم الدمامة ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٧٨ م .
- ما زال الحلم محاولة خطيرة ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨١ م .
- انتشار على باب المخيم ، دار الكرمل - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٣ م .
- ٨٨- عيسى المسبح : نقوش على جدار الوطن، منشورات صلاح الدين- القدس ، د.ط سنة ١٩٧٥ م .
- ٨٩- علي فودة : فلسطيني كحد السيف ، منشورات عويدات - بيروت ، ط١ سنة ١٩٦٩ م .
- منشورات سرية للعشب ، دار العودة - بيروت، د.ط سنة ١٩٨٢ م .
- ٩٠- علي محمد السرطاوي : ديوان علي السرطاوي ، م . الشرق الاوسط - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٥ م .
- ٩١- علي هاشم رشيد : رسالة إلى غزة ، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، ط١ سنة ١٩٧٧ م .
- ٩٢- عمر شبانة : احتفال الشبابيك بالعاصفة ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٣ م .
- ٩٣- عيسى بشارة : الصدى والسناي الحزين ، دار الافاق الجديدة - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٨ م .
- ٩٤- فتحي القاسم : خلود ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٩ م .
- شامة على خد الوطن ، دار الاسوار - عكا ، د.ط سنة ١٩٧٨ م .
- ٩٥- فتحي الكواملة : نسيج الليل والنهار ، دار الاداب - الناصرة ، د.ط سنة ١٩٨٩ م .
- ٩٦- فخري صرداوي : الرحيل إلى المنفى الغائم ، دار الجليل - دمشق ، ط١ سنة ١٩٨٧ م .
- ٩٧- فدوى طوقان : خذني حبرا في كفيك ، اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط١ سنة ١٩٨٩ م .
- الليل والفرسان ، دار الاداب - بيروت ، ط٢ سنة ١٩٨٢ م .
- ٩٨- فواز أحمد طوقان : على قمة الدنيا وحيدا ، دار الاداب - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٣ م .
- ٩٩- فؤاد كحل : أنقذوا البحر ، دار الشعب - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٣ م .
- ١٠٠- كريم ناصر : سبعون جمرة ، دار الطليعة - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٩ م .
- ١٠١- كلثوم عرابي : بين جدود النفي ، السيتاب - دمشق ، ط١ سنة ١٩٨٨ م .
- ١٠٢- كمال عبدالرحيم رشيد : الضوء والخراب ، دار الافاق الجديدة - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٧ م .
- شدو الغرباء ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٧٥ م .
- عيون في الظلام ، مكتبة المنار - عمان، ط١ سنة ١٩٨٤ م .
- ١٠٣- ليلي كرنيسك : قطرات شوق فوق رصيف العبور ، منشورات صلاح الدين - القدس ، د.ط سنة ١٩٧٨ م .
- ١٠٤- ماجد أبو غوش : صباح الوطن ، دار الكاتب - القدس ، د.ط سنة ١٩٨٤ م .
- ١٠٥- مامون حسن : متطرف في الحب ، رابطة الكتاب الاردنيين ، د.ط سنة ١٩٨٥ م .

- ١٠٦- مأمون فريز جرار : قصائد للبحر الاتي ، مكتبة الاقصى - عمان ، ط١ سنة ١٩٨١ م .
- : مشاهد عالم القمر ، دار البشير - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٣ م .
- ١٠٧- المتوكل طه : زمن الصعود ، اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط١ سنة ١٩٨٨ م .
- ١٠٨- محمد إبراهيم لافي: الانحدار من كهف الرقيم ، جمعية عمال المطابع التعاونية-عمان ، ط١ سنة ١٩٧٥ م .
- : قصيدة الخروج ، دار الحوار - سوريا ، ط١ سنة ١٩٨٥ م .
- ١٠٩- محمد الاسعد : لساحلك الان تاتي الطيور ، دار ابن رشد ، د.ط ، د.ت .
- ١١٠- محمد إسماعيل داوود: أناشيد فلسطينية ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٥ م .
- : يا قدس ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٦ م .
- ١١١- محمد توفيق صادق : الغزل الشوري ، دار المسيرة - بيروت ، د.ط ، د.ت .
- ١١٢- محمد الجهالين : بلاط البحار ، المكتبة الاكاديمية - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٩ م .
- ١١٣- محمد حبيب القاضي: فصول الهجرة الاربعة ، وزارة الاعلام العراقية ، د.ط سنة ١٩٧٤ م .
- : اقبية الليل ، دار الكرمل - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٥ م .
- ١١٤- محمد حمزة غنايم : ألف لام ميم ، دار الاسوار - عكا ، د.ط سنة ١٩٧٩ م .
- ١١٥- محمد راجح الابرش: دموع على القدس ، دار عمّار - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٨ م .
- ١١٦- محمد سمحان : أناشيد الطارم الكنعاني ، جمعية عمال المطابع التعاونية-عمان ، ط١ سنة ١٩٧٢ م .
- : أنت أو الصوت ، م. الزرقاء الحديثة ، ط١ سنة ١٩٨٠ م .
- ١١٧- محمد شحادة : سوف أبقي ، دار الكاتب - القدس ، د.ط سنة ١٩٧٩ م .
- ١١٨- محمد شلال : نخلة في يدي ، رابطة الكتاب الاردنيين ، ط١ سنة ١٩٨٥ م .
- ١١٩- محمد صالح يوسف : حبك مرهون بدمي ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٦ م .
- ١٢٠- محمد القاهر : قمر المذبحة يمامة الوطن ، المؤسسة العربية - بيروت ، ط١ سنة ١٩٨٨ م .
- ١٢١- محمد ضمرة : قافلة الليل المحروق ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ، د.ط سنة ١٩٧٢ م .
- : أقماع بيروت ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٣ م .
- ١٢٢- محمد عبد أبو سمرة: أحلى الكلام ، م. اللوان - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٨ م .
- ١٢٣- محمد عبدالله القواسمة: عبد الله بن الزبير في بيروت ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٦ م .
- ١٢٤- محمد عرموش : ستبقى المدينة ، د.م.ن ، ط١ سنة ١٩٨٥ م .
- ١٢٥- محمد عز الدين المناصرة : الدم في الحداثق ، دار الكاتب العربي ، د.ط ، د.ت .
- : باجس أبو عطوان يزرع أشجار العنب ، م.ت.ف ، ط٢ سنة ١٩٧٦ م .
- : لن يطهمني أحد غير الزيتون ، مطبعة الشرق التعاونية - القدس ، د.ط سنة ١٩٧٧ م .
- : يتوهج كنعان ، دار الكرمل - عمان ،

- ١٢٦- محمد عصفور : ط ١ سنة ١٩٩٠ م .
دموع الكبرياء ، وزارة الثقافة والشباب ،
د.ط سنة ١٩٨٠ م .
- ١٢٧- محمد القيسي : راية في الريح ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٦٩ م .
رياح عز الدين القسام ، دار الحرية - بغداد ،
ط ١ سنة ١٩٧٤ م .
الحداد يلىق بحيفا ، دار الآداب - بيروت ،
ط ١ سنة ١٩٧٥ م .
إناء لأزهار سارا ، دار ابن رشد - ط ١ سنة
١٩٧٩ م .
أرخبيل المسرات الميعة ، د.م.ن ، د.ط ، د.ت
اشتعالات عبد الله وأيامه ، دار العودة -
بيروت ، ط ١ سنة ١٩٨١ م .
أغاني المعمورة ، دار الألفق - عمان ، ط ١
سنة ١٩٨٢ م .
قصائد الفتيان ، م. شوقي معبدي - عمان ،
ط ١ سنة ١٩٨٣ م .
- ١٢٨- محمد الكسبي : رشاء الأرض المحروقة ، م. الحرميين -
الزرقاء ، د.ط سنة ١٩٨٤ م .
- ١٢٩- محمد نوفل العزة : معلقة العودة على صدر بيروت ، د.م.ن ، ط ١
سنة ١٩٨٢ م .
- ١٣٠- محمود درويش : ديوان محمود درويش ، دار العودة - بيروت ،
ط ١٣ سنة ١٩٨٩ م .
حصار لمذائح البحر ، الدار العربية للنشر -
عمان ، د.ط ، سنة ١٩٨٦ م .
ورد أقل ، المؤسسة العربية - بيروت ، ط ٢
سنة ١٩٨٧ م .
- ١٣١- محمود دسوقي : صبرا وشاتيلا ، م. عمر الجبالي - الطيبة ،
د.ط سنة ١٩٨٣ م .
- ١٣٢- محمود الغرباوي : الفجر والقضببان ، اتحاد الكتاب
اللسطينيين - القدس ، ط ١ سنة ١٩٨٩ م .
- ١٣٣- محمود الشلبي : ويبقى الدم ساخناً ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٢
أشجار لكل الفصول ، دار الكرمل - عمان ،
سنة ١٩٨٣ م .
- ١٣٤- محمود مفلح : مذكرات شهيد فلسطيني ، اتحاد الكتاب العرب -
دمشق ، د.ط سنة ١٩٧٦ م .
- ١٣٥- محي الدين عبد الرحمن : ثل الزعتر ، الدار التونسية ، د.ط ، د.ت
١٣٦- مريد البرغوثي : نشيد للفقر المسلح ، م. الثورة ، ط ١ سنة
١٩٧٧ م .
- عندما نلتقي ، دار الكرمل - عمان ، د.ط
سنة ١٩٩٠ م .
- ١٣٧- مصطفى الصيفي : قناديل للسفر الطويل ، المطبعة الاقتصادية -
عمان ، ط ١ سنة ١٩٧٨ م .
- ١٣٨- معروف رفيق : فلسطين الجرح والطريق ، م. قطر التعاونية ،
د.ط سنة ١٩٨٥ م .
- ١٣٩- معين بسمو : القتلى والمقاتلون السكاري ، دار العودة -
بيروت ، د.ط سنة ١٩٧٠ م .
القصيدة ، دار ابن رشد ، ط ٢ سنة ١٩٨٥ م .
الواحدة هي أنت ، دار الكاتب - القدس ،
د.ط سنة ١٩٨١ م .
- ١٤٠- منير إبراهيم : قصائد حب لاسم مطارد ، دار العودة - بيروت ،
ط ١ سنة ١٩٧٤ م .
- ١٤١- مي الصايغ : أينما يعقد المفضلة ، م. الشرق - عمان ،
د.ط ، د.ت .
- ١٤٢- مؤيد عتيلى :

- بيان خاص ، دار الالفق الجديد - عمان ، ط ١
سنة ١٩٨٢ م .
- ١٤٣- نافذ خليل إبراهيم : خيمة في مهب المروج ، م. ناصر - عمان ،
ط ١ سنة ١٩٨٧ م .
- ١٤٤- ناهض منير الريم : أنشودة القسام ، د.م.ن. ، ط ١ سنة ١٩٨٢ م .
- ١٤٥- نبيل الجولاني : شطايا ولهف ، وكالة أبو عرفة - القدس ،
د.ط سنة ١٩٧٦ م .
- ١٤٦- نزيه حسون : أبحت عن جسد ولد النصر ، م. دار المشرق -
شفا عمرو ، د.ط سنة ١٩٨٣ م .
- ١٤٧- نزيه خير : قراءة جديدة لسورة الياسمين ، د.م.ن. ، ط ١
سنة ١٩٧٤ م .
- ١٤٨- نعيم عرايدي : كاحتراق الشمس في كل الفصول ، دار
الاسوار - عكا ، د.ط سنة ١٩٧٧ م .
- ١٤٩- هادي دانيال : رؤى الفتى ، دار الحقائق - بيروت ، ط ١ سنة
١٩٨٠ م .
- ١٥٠- هارون هاشم رشيد : سفينة الغضب ، مكتبة الامل - الكويت ، د.ط
سنة ١٩٦٨ م .
- ديوان هارون هاشم رشيد ، دار العودة -
بيروت ، ط ١ سنة ١٩٨٨ م .
- النقش في الظلام ، دار الكرمل - عمان ،
ط ١ سنة ١٩٨٣ م .
- ثورة الحجارة ، دار العهد - تونس ، ط ١ سنة
١٩٨٨ م .
- ١٥١- هاني الهندي : أطفال المنفى ، الشركة الدولية - عمان ،
د.ط سنة ١٩٨٦ م .
- ١٥٢- هيام الدردنجي : الحان وأحزان ، د.م.ن. ، ط ٢ سنة ١٩٨٥ م .
أغنيات القمر ، د.م.ن. ، ط ٢ سنة ١٩٨٤ م .
قصائد رحلة صيف ، م. الشرق - عمان ، ط ١
سنة ١٩٨٥ م .
- بحور بلا موانئ ، دار الكرمل - عمان ،
د.ط سنة ١٩٨٩ م .
- ١٥٣- وسيم الكردي : وزدان البصر بالحناء ، اتحاد الكتاب
الفلسطينيين - القدس ، ط ١ سنة ١٩٨٩ م .
- ١٥٤- وليد رباح : أوراق من مفكرة مناضل ، د.م.ن. ، ط ١ سنة
١٩٧٠ م .
- ١٥٥- وليد سيف : قصائد في زمن الفتح ، دار الظليعة - بيروت ،
ط ١ سنة ١٩٦٩ م .
- وشم على ذراع خضرة ، دار العودة - بيروت ،
د.ط سنة ١٩٧١ م .
- ١٥٦- وليد الهليم : الذهاب مبكراً إلى العوت ، دار العامل ،
ط ١ سنة ١٩٨٠ م .
- ١٥٧- يحيى نجهان : حجارة فتى قلنديا ، دار الكرمل - عمان ،
ط ١ سنة ١٩٨٩ م .
- ١٥٨- يوسف أبو لوز : صباح الكاتيوشا أيها المخيم ، منشورات رابطة
الكتاب الاردنيين - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٣ م .
- ١٥٩- يوسف حمدان : حوام الصمت ، دار الكرمل - عمان ، ط ١ سنة
١٩٨٣ م .
- غنوا فلسطين ، دار الكرمل - عمان ، ط ١
سنة ١٩٨٥ م .
- ١٦٠- يوسف عبد العزيز : الخروج من مدينة الرماد ، وزارة الثقافة
والاعلام - العراق ، د.ط سنة ١٩٨٠ م .
- حيها تطير إلى الشقيف ، منشورات رابطة
الكتاب الاردنيين - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٣ م .
- ١٦١- يوسف محمود : زغاريد على بوابة الصباح ، اتحاد الكتاب

الفلسطينيين - القدس ، ط ١ سنة ١٩٨٩ م .

ب - المختارات الشعرية :

- ١ - توفيق أبو شريف وعادل زواشي : مختارات من شعر المقاومة في الأرض المحتلة ، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ، د.ط سنة ١٩٦٨ م .
- ٢ - مجموعة من الشعراء : التقرير الثقافي "قصائد الانتفاضة" ، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين - الأمانة العامة - تونس ، د.ط سنة ١٩٨٨ م .
- ٣ - مجموعة من المؤلفين : ابداعات الحجر ج ١ ، اتحاد الأدباء والكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط ١ سنة ١٩٨٨ م .
- ٤ - مجموعة من المؤلفين : ابداعات الحجر ج ٢ ، اتحاد الأدباء والكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط ١ سنة ١٩٨٩ م .
- ٥ - نايف سليم : المهرجان الوطني الأول للأدب الفلسطيني في الأرض المحتلة ، الملتقى الفكري العربي - القدس ، د.ط سنة ١٩٨١ م .
- ٥ - نايف سليم : أشعار طبلية ، د.م.ن ، د.ط سنة ١٩٨٤ م .

ثانيا : المراجع

أ - المراجع المطبوعة :

- ١ - الياس خوري : دراسات في نقد الشعر ، مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت ، ط ٣ سنة ١٩٨٦ م .
- ٢ - أميرة حبيبي : النزوح الثاني ، مركز أبحاث م.ت.ف - بيروت سنة ١٩٧٠ م .
- ٣ - جميل بركات : فلسطين والشعر ، دار الشروق - عمان ، ط ١ سنة ١٩٨٩ م .
- ٤ - حسني محمود : شعر المقاومة الفلسطينية دوره وواقعه ج ٣ ، الوكالة العربية - الزرقاء ، د.ط سنة ١٩٨٤ م .
- ٥ - حسين مروة : دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي ، مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت ، ط ٣ سنة ١٩٨٦ م .
- ٦ - حليم بركات وبيتر ضود : النازحون القتل ونظري ، مؤسسات الدراسات الفلسطينية ، د.ط سنة ١٩٦٨ م .
- ٧ - حنا عبود : النزوحات الكبرى ، اتحاد الكتاب العرب - دمشق ، د.ط سنة ١٩٧٩ م .
- ٨ - خالد علي مصطفى : الشعر الفلسطيني الحديث ، وزارة الثقافة والفنون العراقية ، د.ط سنة ١٩٧٨ م .
- ٩ - خليل السواحري : الفلسطينيون : التهجير القسري والرعاية الاجتماعية ، دار الكرمل - عمان ، د.ط سنة ١٩٨٦ م .

- ١٠- ريتشارد شاخ : الاغتراب ، ترجمة كاسل يوسف حسين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ سنة ١٩٨٠ م .
- ١١- شاكرا النابلسي : مجنون التراب ، المؤسسة العربية - بيروت ، ط١ سنة ١٩٨٧ م .
- ١٢- شفيق الرشيدات : فلسطين تاريخاً وعبرة ومصيراً ، دار الكاتب العربي - مصر ، ط٢ سنة ١٩٦٨ م .
- ١٣- شمعون بلاص : الادب العربي في ظل الحرب ١٩٤٨ - ١٩٧٣ م ، ترجمة زكي درويش ، دار المشرق - شفا عمرو ، د.ط سنة ١٩٨٤ م .
- ١٤- صالح ابو اصبع : الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ سنة ١٩٧٩ م .
- ١٥- صالح الاشر : في شعر النكبة ، مطبعة جامعة دمشق ، د.ط سنة ١٩٦٠ م .
- ١٦- عادل حسن غنيم : مناساة فلسطين وأثرها في الشعر المعاصر ، مطبعة جامعة دمشق ، د.ط سنة ١٩٦٠ م .
- ١٧- عبد الرحمن الكيالي : القضية الفلسطينية ، دار الكتاب الجامعي - القاهرة ، د.ط سنة ١٩٨٢ م .
- ١٨- عبد الرحمن يساغي : الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين ، المؤسسة العربية - بيروت ، ط١ سنة ١٩٨٢ م .
- ١٩- عبد العزيز نبوي : شعر الأرض المحتلة في الستينات ، شركة كاسم - الكويت ، ط٢ سنة ١٩٨٢ م .
- ٢٠- عرفان سعيد الهوازي : في الادب الفلسطيني الحديث ، شركة كاسم - الكويت ، ط١ سنة ١٩٨٣ م .
- ٢١- عزت الغزاوي : الاطار الموسيقي للشعر ، الصادر لخدمات الطباعة - مدينة نصر ، د.ط سنة ١٩٨٧ م .
- ٢٢- علي حسين خلف : اعلام من أرض السلام ، دار المشرق ، شفا عمرو ، د.ط سنة ١٩٧٩ م .
- ٢٣- عزت الغزاوي : نحو رؤية نقدية حديثة ، اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس ، ط١ سنة ١٩٨٩ م .
- ٢٤- علي حسين خلف : الحصار ، دار ابن رشد - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٣ م .
- ٢٥- عناد غزوان : آفاق في الادب والنقد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط١ سنة ١٩٩٠ م .
- ٢٦- غالي شكري : ادب المقاومة ، دار الافاق الجديدة - بيروت ، ط٢ سنة ١٩٧٩ م .
- ٢٧- غسان كنفاني : الادب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال "١٩٤٨ - ١٩٦٨ م" مؤسسة الابحاث العربية - بيروت ، ط٢ سنة ١٩٨١ م .
- ٢٨- كامل السوافيري : الادب العربي المعاصر في فلسطين ١٨٦٠ - ١٩٦٠ م ، دار المعارف - مصر ، د.ط سنة ١٩٧٩ م .
- ٢٩- ماهر حسن فهمي : الحنين والغربة في الشعر العربي الحديث ، جامعة الدول العربية - معهد البحوث والدراسات العربية ، د.ط سنة ١٩٧٠ م .
- ٣٠- محمد شحادة عليان : الجانب الاجتماعي في الشعر الفلسطيني ، دار الفكر - عمان ، ط١ سنة ١٩٨٧ م .
- ٣١- محمد صالح الشنطي : القصيدة المهاجرة في الادب العربي المعاصر الفلسطيني والاردني ، مطبعة الامانة - مصر ، ط١ سنة ١٩٨٧ م .
- ٣٢- نبيل رمزي اسكندر : الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر ، دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية ، د.ط سنة ١٩٨٨ م .
- ٣٣- هارون هاشم رشيد : الكلمة المقاتلة في فلسطين ، الهيئة

- المصرية العامة للكتاب - مصر ، د. ط. سنة ١٩٧٣ م .
- ٣٢- هنري كتسن : فلسطين في ضوء الحق والعدل ، ترجمة وديع فلسطين ، مكتبة لبنان - بيروت ، ط١ سنة ١٩٧٠ م .
- ٣٣- واصف أبو الشباب : شخصية الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المعاصر ، دار العودة - بيروت ، ط١ سنة ١٩٨١ م .

ب - المراجع المخطوطة :

- ١ - حسن العقساد : اللاجئين الفلسطينيون العرب ، رسالة ماجستير - جامعة دمشق سنة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ م .
- ٢ - حياة ياغي : مشكلات اللاجئين في مخيمات الاردن ، رسالة ماجستير - الجامعة الاردنية سنة ١٩٧٢ - ١٩٧٣ م .
- ٣- عالية محمود صالح : صورة الطفل الفلسطيني في الشعر الفلسطيني ١٩٤٨ - ١٩٨٤ م ، رسالة ماجستير - الجامعة الاردنية سنة ١٩٨٥ م .
- ٤ - عبد الرحمن ياغي : البحث عن قصيدة المواجهة في الاردن ١٩٦٧ - ١٩٨٤ م .
- ٥ - عبد الله الخصاص : القدس في الادب العربي الحديث في فلسطين والاردن ١٩٠٠ - ١٩٨٤ م . رسالة دكتوراة - الجامعة الاردنية سنة ١٩٨٩ م .

ثالثا : الدوريات

أ - المجلات :

- ١ - الاداب - لبنان .
- ٢ - الاديب - لبنان .
- ٣ - آفاق - المغرب .
- ٤ - افكار - الاردن .
- ٥ - الاقلام - العراق .
- ٦ - بيار - م.ت.ف .
- ٧ - الجديد - فلسطين المحتلة .
- ٨ - شؤون فلسطينية - م.ت.ف .
- ٩ - صوت الوطن - قبرص .
- ١٠ - الطريق - لبنان .
- ١١ - فلسطين الثورة - م.ت.ف .
- ١٢ - الكاتب - فلسطين المحتلة .
- ١٣ - الكرمل - قبرص .
- ١٤ - اللاجئين الفلسطينيون اليوم - وكالة الغوث الدولية .
- ١٥ - الناقد - بريطانيا - لندن .

ب - المصنف :

- | | |
|-------------|------------------|
| ١ - الدستور | - الأردن |
| ٢ - الرأي | - الأردن |
| ٣ - الشعب | - فلسطين المحتلة |
| ٤ - الفجر | - فلسطين المحتلة |
| ٥ - القدس | - فلسطين المحتلة |

لقد انعكس واقع القضية الفلسطينية في الشعر العربي عامة وفي الشعر الفلسطيني خاصة ؛ إذ تضمنت القصيدة الفلسطينية عدة محاور ، منها : البطل المقاوم ، والأرض ، والمرأة ، والطفل ... وقد ظهر محور اللجوء في القصيدة الفلسطينية الحديثة أول ما ظهر بعد هزيمة حرب ١٩٤٨ م . ولكن هذه الدراسة قامت على دراسة صورة اللجوء الفلسطيني في الشعر العربي الفلسطيني الحديث ابتداءً بهزيمة حزيران ١٩٦٧ م وانتهاءً بعام ١٩٩٠ م . ولم يكن ذلك بسبب رأي سياسي ، بل لأن الفترة الواقعة بين الهزيمتين قد بحثها من سبقني من الباحثين ، وتضمنت دراساتهم صورة واضحة للجوء الفلسطيني بعد الهزيمة الأولى .

وقد انقسمت المرحلة المراد دراستها "١٩٦٧ - ١٩٩٠ م" بين أيدينا إلى أربع مراحل ، وقد تحكمت الظروف السياسية التي مرت بها القضية الفلسطينية بهذا التقسيم لعدة ترابطها بالشعر . وجعلت كل مرحلة في فصل مستقل .

المرحلة الأولى : (١٩٦٧ - ١٩٧٥ م) وفي هذه المرحلة كانت صورة اللجوء بوعيئد الهزيمة توحى بانهيائه وضعفه أمام زلزال حزيران ، فصوره الشعراء : منفعلاً ، كئيلاً ، يائساً ، معتمداً على غيره . ولكنه سرعان ما أدرك أهمية التمرد ورفض الواقع ، فتفجرت الثورة في صفوف اللاجئين الفلسطينيين . وبسبب تغير سلوك اللاجئين ووعيه لطبيعة المرحلة التي يعيشها عنونت هذا الفصل بعنوان : "الاعتماد على الذات" .

المرحلة الثانية : (١٩٧٦ - ١٩٨١ م) وفي هذه المرحلة أيقن اللاجئ أن النضال والكفاح سيوصلانه إلى فلسطين . فصوره الشعراء متمسكاً بمواجهة العدو ومقاومة محاولات الاجتثاث . وصور معظم الشعراء الفلسطينيين - في هذه المرحلة - واقع الفلسطينيين من الناحية السياسية في المنفى العربي ، فالفلسطيني "مجلجل بالشوك

يمشي إلى الجبلية " . ومع هذا فالفلسطيني المهجر وقد شامخاً أمام صنّاع المجازر ، ولهذا عنونت هذا الفصل بعنوان : "الإصرار على المواجهة والمقاومة" .

المرحلة الثالثة : (١٩٨٢ - ١٩٨٧ م) وفي هذه المرحلة أخذ اللاجئين يدافع عن وجوده ، ويخطو خطوات إلى الأمام ، وكانت معركته الكبرى مع العدو على أرض لبنان ، فعمد أمام الهجمة الصهيونية الشرسة صموداً مشرفاً . وقد انطلق الشعراء في تصويرهم من الواقع ، وجاءت البطولة في قصائدهم بطولية جماعية ، إذ تَغَنُّوا بالمخيم الشائر ، وأظهروا دوره في صنع البطولة . وكذلك صَوَّروا رحيل رجال المقاومة الفلسطينية عن بيروت ، فانتشرت مفردات السفر والرحيل في قصائدهم .

وصمود الإنسان الفلسطيني المهجر في بيروت ، وتحديه للمؤسسات السياسية العربية ، وتمسكه بممثلته الشرعي الوحيد جعلني أعنون هذا الفصل بعنوان : "الصمود والتحدى" .

أما المرحلة الرابعة : "مرحلة الانتفاضة" : (١٩٨٨ - ١٩٩٠ م) فقد تغنى معظم الشعراء الفلسطينيين فيها بالأعمال البطولية للأطفال الحجارة ، وأظهروا أثر ثورة الحجارة في اللاجئين الفلسطينيين ، كما أبرزوا دور المخيم - بمختلف قطاعاته الشعبية - في عملية النضال اليومي ضد قوات الاحتلال الصهيوني ، فصار الطفل اللاجئ في وطنه فارساً يقض مضاجع العدو ، ويبشر بإنهاء وجوده على شرى فلسطين ، ويعلم الناس قيمة التحرر ، ويعرف إخوانه في الخارج طريق التحرير.. ولهذا عنونت هذا الفصل بعنوان : "ولادة جديدة" .

هذا وقد قسّمت الشعر الفلسطيني في كل فصل من الفصول الثلاثة الأولى إلى مجموعات ، وحللت من كل مجموعة نموذجاً أو نموذجين لتبيين التشكيل الفني للقصيدة الفلسطينية .

وإجمالاً فقد انقسم الشعر الفلسطيني بين أيدينا في المراحل الأربعة إلى نمطين :

النمط الأول : ويشمل القصائد التي اتسمت بالتعبير المباشر عن الواقع المعاش . وفي هذه القصائد ظهرت النزعة الخطابية التقريرية التعليمية . كما قلّت الصور الفنية اللافتة . وكثيراً ما استخدم أصحابها الأسلوب القصصي التقليدي في بنائها الفني ، وأحياناً كانت قصائدهم مجرد سرد إخباري صحفي .

أما النمط الثاني : فيضم القصائد التي استطاع أصحابها أن يعبروا عن واقع الإنسان الفلسطيني المهجر تعبيراً فنياً متميزاً متقدماً متطوراً . كما تمكنوا من أدوات التعبير الشعري تمكناً كبيراً .

وقد اتصل بعض الشعراء الفلسطينيين بالتراث العربي الإسلامي ، فمنهم من استفاد من أحداث التاريخ ، ومنهم من تأثر بالقص القرآني والشعبي ، وكذلك كان للشعر العربي الموروث حضور في بعض قصائدهم . وتأثر بعض الشعراء بقصص أنبياء بني إسرائيل ، وبتراث الأمم غير العربية . ومنهم من استفاد من الأساطير اليونانية ، وبعضهم حاول أن يؤسّر بعض المراحل .

كما مال بعضهم إلى الاهتمام بظاهرة "الازدواج اللغوي" في شعرهم ، فاستخدموا اللغة المحكية إلى جانب اللغة الفصحى . وأكثروا من الأمثال الشعبية وأغاني المقاومة الفلسطينية في قصائدهم مؤكدين تمتك الإنسان ~~الفلسطيني~~ الفلسطيني بجذوره .

هذا وقد مهدت لهذه الفصول تمهيداً موجزاً ، عرضت فيه لمحة سريعة لطبيعة الحياة التي عاشها اللاجئ الفلسطيني بين الهزيمتين ، واعتمدت في ذلك على بعض المؤلفات التي تحدثت عن ذلك الموضوع .
والحقت بالدراسة (بيبليوغرافيا) ، أوردت فيها عناوين القصائد التي شكل فيها اللاجئ الفلسطيني حضوراً ، ووثقت هذه القصائد توثيقاً علمياً دقيقاً .

الجامعة الاردنية
كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات العليا
للعلوم الإنسانية والاجتماعية

صورة اللاجئين الفلسطينيين في
الشعر العربي الفلسطيني الحديث
١٩٦٧ - ١٩٩٠ م

إعداد الطالب :

حسام محمد عمر عبد الكريم جلال التميمي

إشراف

الأستاذ الدكتور : عبد الرحمن ياغي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة
العربية وآدابها بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية .

١٩٩١ م

بيبليوغرافيا
اللاجئ في الشعر الفلسطيني
١٩٦٧ - ١٩٩٠ م

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
اللاجيء في شعر الدواوين والمجموعات الشعرية	٢
اللاجيء في شعر المختارات الشعرية	٣٣
اللاجيء في الصحف والمجلات	٣٥

أولاً : اللاجه في شعر الدواوين والمجموعات الشعرية .

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
١-	إبراهيم تنيرة	دموع وشموع	- المؤسسة الثقافية للطباعة والنشر - مصر - ١٩٨٣ م	فلسطين في هيئة الأمم		١٤-٧
٢-	إبراهيم الخطيب	١- قناديل للنهار المطفأ ب- حظيرة الرياح	١٥- دار ابن رشد - عمان - ١٩٨٥ م - دار ظهريا - عمان - ١٩٨٨ م	أغنيات على مقام الغربية حذاء لاتسمعه الإبل وعند حكاية رمادية هواجر يوسف الكنعاني العصا والشاعر حظيرة الرياح جسر نذر سهيل.. الشربا.. الوطن ألود بالحجر الاحجار الكريمة		٥٣-٤٠ ٦٤-٥٤ ٩-٧ ١٥-١٠ ٢٣-١٩ ٣١-٢٤ ٦٩-٤٨ ٧٦-٧٥ ٨٠-٧٧ ٨٧-٨١ ٤٤-٥ ٦٩-٤٧
٣-	إبراهيم قراطين	بين الحب والحرب	- وكالة صيام - القدس -	على الطريق		١٥-١٢
٤-	إبراهيم نصر الله	١- جسدي كان الغربال	مكتبة الشباب - عمان - ١٩٧٠ م	من رحلة الغرباء أغنيات حسب فلسطينية رسالة إلى صديقي جونني حوارية مع صديقتي الحرية		١٨-١١ ٢٩-١٩ ٣٥-٣٠ ٨٨-٨٣
		ب- المطر في الداخل	١٥- المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - ١٩٨٢ م	أتابع فيك نهاري الشوكة الحارس أزهار عدن أناشيد الصباح أسئلة	١٩٨١ م	١٤-١١ ٣٨-٣١ ٤٦-٤٥ ٩٦-٩٤ ٢٠-٥ ٧٩-٧٨
		ج- أناشيد الصباح	١٥- دار الشروق - عمان - ١٩٨٤ م	نعمان يسترد لونه		٣٢-٣٠
		د- نعمان يسترد لونه	١٥- المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - ١٩٨٤ م	الدخول في الأزرق العودة من البحر الطفلة الثانية الشظايا الانغاني الانغنية الثانية الزغاريد الانفجار هل تتسع الأرض لهذا الرحيل ؟		٣٤-٣٣ ٣٨-٣٧ ٤٠-٣٩ ٤٢-٤١ ٤٥-٤٣ ٥١-٤٨ ٥٢ ٥٥-٥٣ ٦٤-٦١

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
		هـ- الفتى النهر... والجنرال	ط١- دار الشروق - عمان - ١٩٨٧ م	حوارية المرحلة حوارية الصديقين الطائر	١٩٨٢	٢٨-٥ ٦٤-٤٩ ١٣٦-١٠٧
		و- عواصف القلب	ط١- دار الشروق - عمان - ١٩٨٨ م	عواصف القلب أحوال الجنرال عودة الياسمين إلى أهله سالماً		٧٠-٥ ٨٦-٧١ ١١٨-٨٧
٥ -	أحمد أبو سعدون الجزاوي	أ- أغنيتي إليك	دار فيلادلفيا - عمان -	إرادة بطاقة هوية يا ليلاي تيهي طال تشردي يا ماري الليل لست أنت بسيدي إلى أمي الصامدة ضياع أحبك والنهوى قدري إن الليل يندحر إلى أطفال شعبي حياتي كفاح		١٠-٩ ١٢-١١ ٢٩-٢٧ ٣١-٣٠ ٥٥-٥٣ ١٠٩-١٠٦ ٩ ١٦ ٤٢-٣٧ ٧٠-٦٧ ٩٦-٩٣ ١٠٩
٦ -	أحمد حسن أبو عرقوب	توقيعات	دار فيلادلفيا - عمان - ١٩٧٣ م	الملاحظة الأولى في كتاب النكمة حكاية أميم وأخيه توقيعات على الإشارة السرفس		٨-٧ ٣١-٢٧ ٦٧-٦٣
٧ -	أحمد حسين	زمن الخوف	مطبعة الشرق التعاونية - القدس - ١٩٧٧ م	الرحلة التحدي		٤٦-٣٣ ٧٥-٦٧
٨ -	أحمد دحبور	أطائر الوحدات	ط١- دار الآداب - بيروت - ١٩٧٣ م	صفحة من كتاب الأغوار نحلة عمان عينني يا عيني يا وطني العودة إلى كربلاء وعرفنا كيف يضيء الماء رسالة شخصية جداً الدليل الولد الفلسطيني يدعو إلى الكلمة التي حذفتها الرقابة	١٩٧١ م ١٩٧١ م ١٩٧١ م ١٩٧١ م ١٩٧١ م ١٩٧٢ م ١٩٧٢ م ١٩٧٢ م	٣١-١٧ ٢٩-٢٦ ٣٤-٣٠ ٤٠-٣٥ ٤٧-٤٣ ٥٧-٥٢ ٦٩-٦٤ ٩٣-٨٥
		ب- بغير هذا جئت	ط١- الاتحاد العام للكتاب اللسطينيين - ١٩٧٤ م	حكمة الطوفان الطهد ينثر أسراره إسمه يحيى بغير هذا جئت	١٩٧٢ م	٢٢-١٦ ٢٩-٢٣ ٤١-٣٠ ٩٥-٨٥

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
		ج-ديوان أحمد دحبور ١- حكاية الولد الفلسطيني ١٩٧١	- دار العودة - بيروت - ١٩٨٣ م	اعتراطات حزيرانية اليتامي الناقة المستباحة يومان ثلاثة في دمشق صورة البشارة حكاية الولد الفلسطيني العين في الجرح راوية المخيم اختلاط الليل والنهار أجراس الميلاد ساعتان من الكهولة عز الدين القلق كلام الغريب اجترار معجزة يومية	١٩٦٧ م ١٩٦٧ م ١٩٦٧ م ١٩٦٧ م ١٩٦٨ م ١٩٦٩ م ١٩٦٩ م ١٩٦٩ م ١٩٧٧ م ١٩٧٧ م ١٩٧٨ م ١٩٧٨ م ١٩٨٠ م ١٩٨١ م	١٦٥-١٥٩ ١٧٠-١٦٦ ١٧٥-١٧١ ١٧٩-١٧٦ ١٩٢-١٨٩ ١٩٦-١٩٣ ٢٠٢-١٩٧ ٢١٢-٢٠٨ ٢١٦-٢١٣ ٤٩٩-٤٨٨ ٥٠٦-٥٠٠ ٥٤٩-٥٣٢ ٥٧٨-٥٧٠ ٦٩٢-٦٨٣ ٧٦٥-٧٥٥
٩ -	أحمد الريماوي	أموال من وراء الغربة	ط- مطبعة الخالدي - عمان - ١٩٨٤ م	موال من وراء الغربة ساقولها شمس على كفي برج البراجنة أطفال شاتيل الصعود إلى حلم المقاتل سندريلا تعانق أحلامها إرهاصات مخيم فلسطيني قلبي خيمة للعزف	١٩٨٢ م ١٩٨٢ م ١٩٨٨ م ١٩٨٦ م ١٩٨٥ م	٨-٧ ٨١ ٨٣-٨٢ ١٥-١٣ ٢٢-٢٠ ٢٠-١٢ ٧٥-٦٧ ٩١-٧٦ ٩٣-٩٢
١٠ -	أحمد عمر بصيلة	جمرات تحت الرماد	- مركز أبحاث رابطة الجامعيين - الخليل - ١٩٨٩ م	الكويت قمر المؤتمرات المقطوط هل تذكرين سقط المخيم .. لا ولكن .. في رشاء خليل الوزير - أبو جهاد-	١٩٨٧ م ١٩٧٧ م	٢٨-١٧ ٣٥-٢٩ ٦٨-٥٦ ١٢١-١١٣ ١٦٥
١١ -	أحمد القدومي	بلا زورق	ط- - ١٩٨٤ م	آهات حادينا أطياف القرية حكايتي والقرية		١٨-١٧ ٣٩-٣٤ ٦٣-٥٧
١٢ -	أحمد محمد الصديقي	قادمون مع الفجر	ط- دار البيضاء - عمان - ١٩٨٧ م	الفجر الاتي المراهق الصغيرة أصل المصيبة	١٩٨٦ م ١٩٨٥ م ١٩٨٤ م	٣٥-٢٨ ٥٠-٤٩ ٥٧-٥٦

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
١٣-	أحمد المصلح	أ- أصوات من النافذة الغربية	وزارة الثقافة والشباب - عمان - ١٩٨٠ م	مواكب التاريخ عودة النمر الخروج توليفات نافذة على جدران المستحيل دوار توجعات في زمن القهق قراءات في دفتر الحقيقة والطم توليفات على حائط الضوء الاعمى العودة إلى الضفاف الآخرى الرحيل طقس الحب طقس الدهشة طقس الكتابة طقس الغياب طقس الهوى طقس العرس حلم فصل من كتاب الشهادة رحيل المحطى عروس المحال احتفال عربي حكاية الفتى ناصر	١٩٨٥ م ١٩٨١ م ١٩٨٢ م	٦١-٥٨ ٧٠-٦٦ ٧٤-٧٣ ٢١-١٥ ٢٩-٢٣ ٤٢-٣٧ ٦٥-٥٩ ٧٤-٦٧ ٨٨-٨١ ٩٥ ١٤-٧ ١٨-١٥ ٢٣-١٩ ٢٩-٢٨ ٤٦-٤١ ٥٥٢-٤٧ ٥٨-٥٣ ١٢-٧ ١٨-١٣ ٢٤-١٩ ٤١-٣٣ ٥٣-٤٣ ١٠٢-٨١
١٤-	أحمد نصر الله	أ- لا تغرب الشمس ب- لعينيك يا قدس	ط١- مطبعة السلام - عمان - ١٩٨٥ م ط٢- مطبعة الشرق - عمان - ١٩٨٥ م	يا وطني أحب فلسطين الوفاء وتاه الصيد يا بيروت لا تغني بعد هذا اليوم الحصاد شاعر .. شاعر مدينتي هي أرضنا هناك أين السلام الغيم المماطر فلسطين أسيرة فدائي .. فدائي نشيد فلسطين بلا وطن أين شعبي أودعكم ومضى النهار	١٩٦٩ م ١٩٧٨ م	١٩-١٦ ٢٣-٢٢ ٣٥-٢٤ ٤٨-٤٤ ٥٧-٥٦ ٦٨-٦٧ ٧٦-٧٥ ١٠٩-١٠٦ ٧-٦ ٢٣-٢٠ ٢٧-٢٤ ٣١-٢٨ ٣٤-٣٢ ٣٦-٣٥ ٤١-٣٩ ٤٣-٤٢ ٤٤ ٦٠-٥٨ ٨٣-٨١

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
		ج-قصائد في زمن التيه	١٦- دار عمار - عمان - ١٩٨٧ م	زمن وذكريات لا أدري نداء من طفل فلسطيني ما نأام شعبي		١٤-١١ ٧٩ ٩٣-٨٩ ٩٤
١٥-	أديب رفيق محمود	ملوات على مذبح الحياة والموت	- منشورات صلاح الدين - القدس - ١٩٧٧ م	ذات ليلة في بيروت النسر المهاجر توبة رجوع عودة الغريب		١٥-٨ ٣٦-٣٣ ٦١-٥٤ ٧١-٦٦
١٦-	أديب ناصر	خطوات على طريق الألام	١٦- مكتبة عمان - ١٩٧٠ م	موال عصفور يأكل دبابة رسالة إلى المنفى سجن الصمت موال أغنيات للموت الغريب والموت		٤٥ ٥٤-٥٠ ٦٠-٥٥ ٧١-٦٦ ١٠٢-١٠١ ١١٩-١٠٩ ١٢٣-١٢٠
١٧-	إسماعيل إبراهيم شحات (ابن الشاطيء)	الزمن الفلسطيني يتجدد في البعد الثالث	١٦- دار الكاتب - بيروت - ١٩٧٩ م	سحابة دم أبجدية المنفى والبنديقية قراءة جديدة بوطن منفي	١٩٧٨ م ١٩٧٨ م ١٩٧٩ م	٤٥-٣٩ ٩٣-٨٧ ١٢٧-١٢٣
١٨-	إسماعيل أبو شقرة	أغاريد الطيور	١٦- كاظمة - الكويت - ١٩٨٥ م	درس في الوطنية كناري .. انطلق دعيني أنام غربة الشاعر والليل والذكريات	١٩٧٧ م	١٣-١١ ١٧-١٤ ١٩-١٨ ١١١ ١٣١-١٢٨
١٩-	أكرم الشقيري	نداء إلى الأحرار	- - ١٩٧٢ م	طلعت أعيادي القداسي صوت الجياح		١١-١٠ ١٧-١٥ ١٠٤-١٠٢
٢٠-	أكرم النجار	صبرا	مطبعة الزرقاء الحديثة - ١٩٨٣ م	شاهداً أو شهيداً كلمات على الخط الأحمر		٢٥-٢٠ ٣٧-٢٦
٢١-	باسل طنوزي	بلقية المنفى	- رابطة الكتاب الأردنيين - ١٩٨٥ م	ظلال القرية مجدي يتساءل البراري الزائفة بلقية المنفى جدلية الثلاثين عاماً صبرا خارطة العرب		١٦-١١ ٢٢-١٧ ٣٣-٢٩ ٤٠-٣٥ ٤٧-٤١ ٥٣-٤٩
٢٢-	باسم هيجاوي	حيث نعشق الوطن	- مكتبة الشباب - عمان - ١٩٨٣ م	فلسطيني الشهيد		١٤-٧ ٣٢-٢٧

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
٢٣-	توفيق الحاج	سنا بل العشق	١٩٨٠ م -	عشتار إننا عائدون على متن الجراح سوف يورق في الخضار	٥-١	٤٠-٣٥ ٥٧-٤٧ ٧٥-٦٧
٢٤-	توفيق زبياد	أ- ادفنوا أمواتكم ب- ديوان توفيق زبياد	- دار العودة - بيروت - - دار العودة - بيروت -	مليون شمع في بلدي تهليله الذين يرفضون أن يموتوا ويرفضون أن يستسلموا يوميات من عرس الدم نماذج عادية من شعب غير عادي	١٩٦٨ م	١٥-١٤ ٥٠٦-٥٠١ ٥٢٥-٥٠٧ ٥٥٠-٥٢٦
٢٥-	جبرا إبراهيم جبرا	لوعة الشمس	٢- المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - ١٩٨١ م	زماننا والمدينة خماسية الصيف لوعة الشمس ساعة المطر العودة	٩	٢٥-١٣ ٣٧-٢٩ ٤٩-٤٠ ٦٢-٦١
٢٦-	جمال سميع	أناشيد الحصار والبحر والإرادة	منشورات جامعة بير زيت - فلسطين -	يكتمل الثوب غداً آه يا شمس الحليقة يتلألأ الأصحاب وحدة سخط الإله عروبة قاموس البرق أيا لئس أنت الخيار	كتبت هذه القصائد ما بين ١٩٨٢ م ١٩٨٤-١٩٨٤ م	٨-٥ ١٣-٩ ١٦-١٤ ٢٣-٢١ ٤٢-٣٣ ٥٦-٥٣
٢٧-	جمال قعوار	القماري في دروب الليل	دار الاموار - عكا - ١٩٧٩ م	العدل يا شعب أمّ تعدّ على أبنائها	١٩٧٨ م	١٤ ١٩-١٦ ٩٠-٨٥
٢٨-	جميل أبو اصبيح	أ- البحر ب- تماشلات ج- الهجرات	ط١- دار الافق الجديد - ١٩٨٣ م ط١- دار الكرمل - عمان - ١٩٨٦ م ط١- دار الكرمل - عمان - ١٩٩٠ م	البحر (مطولة شعرية) تماشلات المرشبة الخضراء آي ربة عمون الهجرات أمّار الفتى الخيول البرية أو الصعاليك الجدد	١٩٨١ م ١٩٧٥ م ١٩٧٦ م ١٩٨٥ م ١٩٧٥ م	٢٧-٥ ٥٤-٩ ٦٧-٦١ ٧١-٦٨ ١٩-٧ ٢٧-٢٣ ٣٧-٢٩

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
٢٩-	جميل أبو علوش	أشواق	١- رابطة الكتاب الأردنيين - عمان - ١٩٨٠ م	سراب ضياح زفرة	١٩٧٤ م ١٩٧٧ م ١٩٦٨ م	٦ ٢٥-٢٢ ٨٢
٣٠-	جميل عياد الوحيدي	آلام وآمال	- ١٩٨٥ م	ليلة عيد ثورة طفل حوار في العيد الشريد يا عيد	١٩٧٤ م ١٩٧٧ م ١٩٦٨ م	١٦-١٥ ١٩-١٧ ٤١-٤٠ ٦٠-٥٨ ٦٥-٦٤
٣١-	حسان عزت	تجليات	١- الدار العالمية - ١٩٨٤ م	تجليات (مطولة شعرية)	١٩٧٩ م	٩٨-١٥
٣٢-	حلمي الأسمر وعلي مبارك	قصائد من وراء الحدود	١- دار اللواء - عمان - ١٩٧٨ م	توقيعات مضطربة أغنيات مسافر ليل أغنية حب مجنون ليلى يعلن العصيان ويولد طفل يكون المسيح أنشودة الجوع قصيدة من وراء الحدود قصيدة إلى القدس القرية أنشودة الفقراء	١٩٧٨ م ١٩٧٧ م ١٩٧٧ م ١٩٧٦ م ١٩٧٧ م ١٩٧٧ م ١٩٧٧ م ١٩٧٥ م ١٩٧٧ م ١٩٧٧ م	١١-٩ ١٩-١٢ ٢٢-٢٠ ٢٢٧-٢٣ ٣٢-٣١ ٣٨-٣٦ ٤٥-٤١ ٥١-٤٩ ٦٨-٦٦ ٧٦-٧٣
	حلمي الأسمر	القمير والرغيف	١- عمان ١٩٨٣ م	هي الملحمة وألوانها لا تبديد أجيثوك	١٩٨١ م	١٢-٧ ٦٩-٦٨
٣٣-	حلمي الزواتي	١- الأعمال الكاملة ١- عبير الدماء ١٩٧٣ م ٢- بالحرايب على وجه الضياح ١٩٧٦ م ٣- فاتحة الموت والغضب ١٩٧٨ م ٤- قبلة على جبين الشمس ١٩٧٩ م بحصائد متنوعة التجوال	٢- مؤسسة المنازل الثقافية ١٩٨٦ م	حروف بلا عنوان أنا شائرة الحب والأبعاد الأربعة ترتيلة صارخة من بين الكشبان تواقيع على عود الفرقة مرافعة عن قضية حب ترانيم المنفى فاتحة الموت والغضب الحاوي والرحيل قبلة على جبين الشمس أنشودة إلى وطني المطلوب إبتسامة على شفتي الجرح	١٩٨١ م ١٩٨٦ م ١٩٧٣ م ١٩٧٦ م ١٩٧٩ م ١٩٨٣ م	٧٠-٦٣ ٨٦-٨٠ ٩٥-٨٧ ١١٧-١١٢ ١٣٩-١٣٩ ١٦٩-١٦٠ ١٨٠-١٧٠ ٢٢٥-٢١٩ ٢٨٢-٢٦٣ ٣٠٣-٢٩٥ ٤٤٠-٤٢٥ ٤٧٧-٤٥٤ ٣٦-١١

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمنها	أرقام الصفحات
				سهيل الجياد المذبوحة كل توقيع وانتم بخير يجيء الماء حزيناً ترفض المرح الجياد أدعوك أرضي وفلسطين الجمد ملصقات حمراء على صدر الوطن		٥٢-٢٨ ٦٨-٥٣ ١١٤-٩٣ ٣٥-١١ ٥٣-٣٧ ٨٧-٧٣
٣٤-	حنا إبراهيم	موت من الشاعور	ط١ - الاسوار - عكا - ١٩٨١ م	دمي المصطوك في لبنان تأبين من بعيد إلى عزابة	١٩٧٦ م	٤٢-٣٧ ٧٤-٦٩ ٩١-٨٧
٣٥-	حنا أبو حنا	قصائد من حديقة المبر	- مطبعة أبو رحمون - عكا - ١٩٨٨ م	أم عبد الله وجود قادم حكاية للكبار لعبة الأسماء صباح يوم عادي مشاهد من قطار الحزن قالت لي العرافة حب شظية امرأة		٢٤-١٧ ٧١ ٨٢-٧٧ ٨٩ ٩٦-٩٥ ١٠٠-٩٩ ١٢٩-١٢٣ ١٣٣ ١٤٥ ١٤٨-١٤٧
٣٦-	حنا جاسر	أمة وجراح	ط٢-مؤسسة البلاد- القدس - ١٩٨٠ م	تماثيل صغيرة هنا كان شعب	١٩٧٠ م ١٩٧٧ م	٦٩-٦٦ ١٠٠-٩٥
٣٧-	حنان عواد	أ- من دمي أكتب ب- اخترت الخطر	ط١- وكالة أبو عرفة - القدس - ١٩٨٣ م ط١- إتحاد الأدباء والكتاب الفلسطينيين - القدس - ١٩٨٨ م	نشيد الرحيل عبروا إليكم يا خيمني أشواق ولدت فدائي		٦٥-٦٤ ٩١ ٢٢-١٥ ٤٩-٤٥
٣٨-	خالد أبو خالد	بيسان في الرماد	ط١- دار العودة - بيروت - ١٩٧٨ م	بيسان في الرماد أبو محجن الشقي الرؤية بنظارة لينا العبور نهارة	١٩٧٥ م ١٩٧٥ م ١٩٧٧ م ١٩٧٢ م	١٤-٥ ١٦-١٥ ٤٢-٢٧ ٧٥-٤٣
٣٩-	خالد داوود	القوق لعينيك قديم	- -	رسالة إلى أهل الكهسف إلى صبيح القاسم صامدون في الطوق مهاجر بلا هوية أوراق من المنفى		٢١-٧ ٥٤-٤٢ ٧٨-٦٩ ١٣٣-١٠٩ ١٦٩-١٦١

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
٤٠-	خالد عبد القادر المعبد	كيف السبيل	ط١-مكتبة المنار- الزرقاء - ١٩٨٥ م	نحن يا قدس رجعنا صوت المخيم كيف السبيل الشيخ الشركسي والفتى الفلسطيني	١٩٨٠ م ١٩٨٣ م ١٩٨٣ م	١٦-١٣ ٢٦-٢٥ ٥٨-٥٧ ٦٨-٦٣
٤١-	خليل ثوما	أنجمة فوق بيت لحم	صلاح الدين - القدس - ١٩٧٧ م	أوراق حمراء منفيون آفاق لا تنتهي الليل والغربة غداً يوم آخر يوميات مسعود أبو سلمى يهز الاسلاك الشائكة تعالوا جميعاً	١٩٦٩ م ١٩٧٢ م ١٩٦٩ م ١٩٧١ م	٤٦-٧ ٨٨-٨٥ ١٠٠-٩٨ ١٢٠-١١٨ ١٢٨-١٢٦ ٥٤-٤١ ٦٣-٥٥ ٨٣-٧٥
٤٢-	خيري منصور	لا مراشي للنائم الجميل	ط١- - ١٩٨٣ م	فلسطين مَنْ؟ المسيح شهيداً وصية يوم من أيام الأرض آية الخروج رؤيا من الأعماق	كتبت قصائد هذا ١٩٨٢ م ١٩٨٣ م	١٦-١٥ ١٩ ٢٣ ٤٢-٣٣ ٤٦-٤٥ ١٠٠-٩٣ ١٩٨٢ م ١٩٨٣ م
٤٣-	داود معل	الطريق إلى القدس	ط١-جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ١٩٨٤ م	صبرا وشاتيلا وبيروت قريتي القدس	١٩٨٣ م ١٩٨٣ م ١٩٨٣ م	١٩-١٣ ٥٤-٥٢ ٧٦-٦٤
٤٤-	دلال العلمي الخالدي	الاقصى الجريح	دار الفرقان - عمان - ١٩٨٧ م	لا تلمني مأمة عصرنا المفترب	١٩٨٣ م ١٩٨٣ م ١٩٨٣ م	٥٩-٥١ ٧٤-٧١ ١٠٢-٩٩
٤٥-	ديب سمارة	فلسطين يا أحلى نداء	مكتبة الحياة - بيروت - ١٩٧٠ م	مرخة شائر فتح سبيل زج الفجر	١٩٨٣ م ١٩٨٣ م ١٩٨٣ م	٢٥-٢٢ ٣٢-٣١ ٨٤-٨١
٤٦-	رامم المدهون	عصافير من الورد	ط١-إتحاد الكتاب والمحفيين الفلسطينيين دمشق - ١٩٨٣ م	عصافير من الورد ورد لربيع من دم بيروت أحلام أيها القادمون .. سلاماً الإغتيال	١٩٨٣ م ١٩٨٣ م ١٩٨٣ م ١٩٨٣ م ١٩٨٣ م ١٩٨٣ م	٢٠-١١ ٢٧-٢١ ٣٢-٢٩ ٦٣-٥٩ ٧٧-٦١ ٨٥-٧٩
٤٧-	راشد عيسى	شهادات حب	- المطبعة الاقتصادية - عمان ١٩٨٤ م	إجابات أعلن أنني أحببتك إبغاعات للجرح والطفولة	١٩٨٣ م ١٩٨٣ م ١٩٨٤ م	١٤-١١ ٣٣-٣٠ ٤١-٤٠

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
-٤٨	راضي صدوق	بلايا لمة الانسان	- دار العودة - بيروت - ١٩٧٣ م	البحث عن الهجرة الشامنة	١٩٨٣ م	٥٣-٥٠
-٤٩	راضي عبد الهادي	من بممات الايام	- مطبعة الهنداوي عمان - ١٩٨٢ م	من قلب النار يسوع يولد عند الشرية الرماد يورق أزهار وداع عند الشريعة بكائية عيون حزيرانية رمائل في بريد حزيران	١٩٦٧ م ١٩٦٧ م ١٩٦٧ م ١٩٦٧ م ١٩٦٨ م ١٩٦٨ م	٣٢-٢٧ ٣٦-٣٣ ٤٣-٤١ ٥٣-٤٨ ٦٣-٦١ ٧٦-٧٣ ٨١-٧٧
-٥٠	رشاد أحمد الصغير	زورق بلا أمواه	- عمان - ١٩٨٧ م	يا ربيع الخير حنين وأمل فدائي يوتغ أمه	١٩٨٣ م	١١-٩ ٣٠-٢٨ ٤٧-٤٦
-٥١	رياض سيف	أ-حكاية الولد اللسطيني	- عمان - ١٩٨٧ م	الغربة ثورة الالام طريق النور	١٩٨٧ م	٣٤-٣١ ٣٨-٣٥ ١٠١-٩٩
-٥٢	سالم جبران	قصائد ليست محددة	- عمان - ١٩٨٨ م	حكاية الولد اللسطيني (مطولة شعرية) شادي يرسم صورة وطنه (مطولة شعرية)	١٩٨٨ م	٦٣-٢ ٣٠-٥
-٥٣	سامي أبو النور	هذا زمان القصف من كل اتجاه	- عمان - ١٩٧٠ م	حنين إلى القرية بشير الريح والمطر أغنية شعبية	١٩٨٨ م	٦-٥ ١٠-٩ ٦١-٦٠
-٥٤	سامي الكيلاني	قبل الأرض وإستراح	- عمان - ١٩٨٩ م	هذا زمان القصف من كل اتجاه (مطولة شعرية)	١٩٨٥ م ١٩٨٣ م ١٩٨٥ م	٥٥-٥ ٦٣-٥٩ ٧٠-٦٦ ٩٧-٩٠
-٥٥	سعيد تيم	المرافىء البعيدة	- دار العودة - بيروت - ١٩٧٩ م	ميلاد شعب حين تظهر الدماء الحقد المقدس ولفة أهل الاعراف عودة الملاح الصيف والشوق	١٩٧٤ م ١٩٦٨ م	١٥-٥ ٣٢-٢٧ ٥٤-٤٩ ٧٤-٦٥ ٩٠-٨٥ ١٦٤-١٥٥
-٥٦	سعيد الغزالي	قصائد في زمن الولادة	- عمان - ١٩٧٩ م	عاشقة الوطن نحن نريد الحرية	١٩٧٩ م ١٩٧٩ م	٣١-١٠ ١٠٣-٨٩

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
٥٧-	سلمان مصالحة	مغناة طائر الخضر	- دار الكاتب - القدس - ١٩٧٩ م	أنا آت الرحيل والصحراء حياة قتل الزعتر	١٩٦٩ م	٩-٧ ١٩-١٥ ٣٧ ٤٨-٤٥
٥٨-	سليمان دغش	لا خروج عن الدائرة	ط-دار الاسوار - عكا - ١٩٨٢ م	ألف تحية آه ياها	١٩٦٩ م	٥٥-٥١ ٦١-٥٧
٥٩-	سليمان السلطان	جزر القمر	- اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧٧ م	تمتات على شاطئ الفسحة وداع يحرق الشوق	١٩٦٩ م	٢٨-٢٣ ٧٤-٧٠
٦٠-	سليم سعيد	اشهدي يا قدس	مطابع الدوحة - قطر - ١٩٨٢ م	الهدائي البطل تحية من المنفى	١٩٦٩ م	١٨٨-١٨٧ ١٩٣-١٨٩
٦١-	سميح مبرح	وطني حبلني جراحه	- دار الفارابي - بيروت - ١٩٧٤ م	سرخان والحنين نشيد في مسيرة شعبية كلما يذكرون	١٩٧٢ م	٤-٣ ٧-٥
		دمي يطاردكم	- اتحاد الشبيبة الشيوعية - عكا - ١٩٧٧ م	أوطانهم دمي يطاردكم أكثر من سؤال ولكن لحين أغنية من العبور	١٩٧٢ م	٥٣-٥١ ٦-٥ ٦-٧ ١٢-١١ ٣٧-٣٦
٦٢-	سميح فرج	عباني موج البحر وقال	- دار الكاتب - القدس - ١٩٨١ م	عجول الأرض شمس العائدين وجه الأرض	١٩٧٢ م	١٣-١١ ٤٢-٣٩ ٥٩-٥٥
٦٣-	سميح القاسم	أ- رحلة المراديب الموحشة ب- الموت الكبير	- دار العودة - بيروت - ١٩٦٩ م	رحلة المراديب الموحشة أطفال رفح ما تيمر من سورة الموت توجوا الموت ليقتلوه في أعالي الظهيرة	١٩٧٠ م	٦٨-٤٥ ٨٦-٧٣ ١٤-٧
		ج- ديوان سميح القاسم ١- سقوط الاكفنة ٢- قصائد مهربة	- دار العودة - بيروت - ١٩٧٣ م	حيث صار الموت عادة ريبورتاج عن حزيران عابسر أطفال رفح وصية رجل يحتضر في الغربية العائد سقوط الاكفنة سمعته فلسطينية في صوفيا حدث في الخامس من حزيران انتظرنني	١٩٧٠ م	٢٧-١٩ ٤١-٢٨ ١٠٢-٨٦ ١٢٥-١١٥ ٢١٢-٢١١ ٦٢٨-٦٢٧ ٦٣٦-٦٢٩ ٦٤٨ ٦٦٤-٦٦٣ ٦٦٩-٦٦٨ ٦٩٠-٦٨٨

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
		٣- اسكندرون في رحلة الداخل والخارج		رحلة السراييد الموحشة		٧٤٨-٧٢٧
		د- الحماسة ج٢	- الاسوار - عكا - ١٩٧٩ م	أم الجليل كانت وتبقى	١٩٧٧ م	٧٦٢-٧٤٩
		ه- أحبك كما يشتهي الموت	ط١- أبو رحمون - عكا - ١٩٨٠ م	مسافر إلى الأبد أبجدية العمر		٣٠-٢٦
		و- جهات الروح	دار الحوار - سوريا -	تلاوات من آي الحب انتقام الشنقري	١٩٨١ م	٤٦-٤٤
				الرجل الأخير الحصار	١٩٨٢ م	١٩-٨١
				بعد القيامة تغريبة	١٩٨٢ م	٣٧-٣٢
				في سربية الصحراء (مطولة شعرية)	١٩٨٣ م	٦٢-٤٣
				أبي	١٩٨٥ م	٣٨-٣
				أنت تدري كم نحبك	١٩٨٤ م	٧٤-٤١
				مأساة هوديني المدهش	١٩٨٤ م	٩٦-٧٧
				شخص غير مرغوب فيه السجل الأول		١٢٥-٩٩
				السجل الثامن رؤيا	١٩٨٢ م	١٤٤-١٢٩
		ط- سبعة للمجلات	- الاسوار - عكا - ١٩٨٩ م			
٦٤-	سميرة الشرباتي	أ- قصائد تبحث عن رفيق مسافر	وكالة أبو عرفة - القدس - ١٩٧٦ م	ما تعنيه اللوان حرك أجنحتك		٣١-٢٣
		ب- كلمات للزمن الاتسي	- ١٩٧٧ م	هدية الميلاد بين البعد والافتراق	١٩٧٧ م	٦٢-٥٩
				عودة مع الزمن	١٩٧٧ م	٨١-٧٩
٦٥-	سهام داود	هكذا أغني	منشورات صلاح الدين - القدس - ١٩٧٩ م	أقبل الأرض في البريد منحونا البعد		٢١-١٨
				والمجازر - ولكن قتلوني في أيلول	١٩٧٧ م	٨٦-٨٤
٦٦-	شحدة الزاغ	البركان الصغير	ط١- دار الكرمل - عمان - ١٩٨٣ م	البركان الصغير (مطولة شعرية)	١٩٨٣ م	٤٥-١
٦٧-	شهلا خليل الكيالي	كلمات في الجرح	ط١- المؤسسة العربية - بيروت - ١٩٨٥ م	نحن أصبحنا هوية في مهب العاصفة العيد وعلوط الصغار		٢٢-٢٠
				مهاضات الوهم مياتي العرس والاكاليل ابن الأرض	١٩٨٣ م	٣٤-٣١
					١٩٨١ م	٣٧-٣٦
						٣٩-٣٨
						٥١-٤٩
						٧٦-٧٣

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
٦٨-	شوقي العمري	طيور المنافي	١٦-الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين - بيروت - ١٩٧٧ م	يوميات حزن صغيرة مواويل فلسطينية أكاليل بيضاء إلى طيور المنافي	١٩٧٤ م ١٤-٥ ١٩٧٣ م ٢٩-١٥	
٦٩-	عاصم الجندي	الظل وحبل المشنقة	- دار الكاتب - بيروت - ١٩٧٠ م	الظل وحبل المشنقة الاخضر العربي العصفور والرسالة الحزينة	١٩٦٨ م ٢٤-٧ ١٩٦٩ م ٣٩-٣١ ١٩٧٠ م ٧٧-٧١	
٧٠-	عائشة خواجا الرازم	أ-جند الاقصى ب-القلب الخداع ج-حسن الفلسطيني وثورة الحجارة	١٦-شركة غرابلي - ١٩٨٦ م ١٦-القدس للنشر - عمان - ١٩٨٧ م ٢٢-دار ابن رشد - عمان - ١٩٨٨ م	نيروز الكرامة عيناك يا بلد حسن الفلسطيني وثورة الحجارة الفلسطيني محمود من قلب الشيخ الفلسطيني	١٩٨٧ م ٧٣-٦٤ ١٩٨٨ م ٦٢-٥ ١٩٨٨ م ٧٩-٦٣ ١٩٨٨ م ١١٧-٨٠	
٧١-	عبد الرحيم عمر	الاعمال الشعرية الكاملة ج ١ من قبل ومن بعد (١٩٦٩ م)	- مكتبة عمان - ١٩٨٩ م	جريح قبل المعركة من قصص الرحيل أغنية التوافق الجديد المطرار أصوات في فجر الثورة بطاقة إلى الاله المأسورين الارض المحروقة يوميات من حزيران صلاة أبي ذر الغفاري أغنية للمستحيل إلى ولدي جمال الثلج يغمر المدينة أغنية إلى الفرصة الفاتحة عاشق حتى الموت المغر في الصحاري المورقة أغاني الرحيل السابع	١٩٨٨ م ١١٤-١١٣ ١٩٨٨ م ١٢٠-١١٨ ١٩٨٨ م ١٣٤-١٣٣ ١٩٨٨ م ١٥٠-١٤٥ ١٩٨٨ م ١٥٣-١٥١ ١٩٨٨ م ١٦٠-١٥٩ ١٩٨٨ م ١٦٨-١٦٣ ١٩٨٨ م ١٨١-١٧٤ ١٩٨٨ م ١٨٨-١٨٧ ١٩٨٨ م ٢٠٨-٢٠٥ ١٩٨٨ م ٢١٢-٢٠٩ ١٩٨٨ م ٢٢٤-٢٢٢ ١٩٨٨ م ٢٢٨-٢٢٥ ١٩٨٨ م ٢٤٤-٢٤٢ ١٩٨٨ م ٢٥٤-٢٥١ ١٩٨٨ م ٣٧٢-٣٦٧ ١٩٨٨ م ٣٩١-٣٨٧ ١٩٨٨ م ٣٩٨-٣٩٢ ١٩٨٨ م ٤٥٤-٤٥٠	
٧٢-	عبد السلام جاد الله	عيناك.. والشيطان في حيفا	مطابع الدوحة - قطر - ١٩٨٣ م	بيروت عيناك والخطان في حيفا	١٩٨٣ م ٣٢-٢٧ ١٩٨٣ م ٣٦-٣٣	

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام المصاحف
				دموع نيرون إلى متى أمل		٤٦-٤١ ١٢١-١١٧ ١٣٧-١٣٣
٧٣-	عبد الكريم حسن	وجه حبيبتني طالع من الدم	- دار الاصاله - بيروت -	وجه حبيبتني طالع من الدم رأس الحصين تل الزعتر عائد إلى أمي	١٩٧٧ م ١٩٧٦ م ١٩٧٧ م ١٩٧٧ م	٣٦-٢٧ ٥٠-٤٢ ٦١-٥٨ ٦٦-٦٢
٧٤-	عبد الكريم الكرمي (أبو سلمي)	ديوان أبي سلمى أمن فلسطين ريشتي	ط٢- دار العودة - بيروت - ١٩٨١ م	من فلسطين ريشتي دم أهلي التلاقي أين العواصم أجنحة الهدى	١٩٦٨ م ١٩٦٩ م	٣١٢-٣٠٨ ٣١٧-٣١٣ ٣٢٠-٣١٨ ٣٤٠-٣٣٦ ٣٥١-٣٤٩
٧٥-	عبد اللطيف عقل	أهي أو الموت ب- الأطفال يطاردون الجراد	ط١- مكتب الصحافة الفلسطيني- نابلس - ١٩٧٣ م ط١- منشورات صلاح الدين - القدس - ١٩٧٦ م	مزامير في زمن الجوع الاطفال يطاردون الجراد	١٩٧٥ م	١١٠-١٠٢ ٢٣-١٦
		ج- حوارية الحزن الواحد	ط١- منشورات مؤسسة العودة - القدس - ١٩٨٥ م	صفحة ١ صفحة ٢ مقاطع الصحو والنوم عن الزمن الصعب الاطفال يغنون للمذبحة	١٩٨٠ م ١٩٨٠ م ١٩٨٢ م ١٩٨٢ م ١٩٨٢ م	٦٢-٥٢ ٧٣-٦٣ ٨١-٧٥ ١١٣-٨٩ ١٤٧-١٢٩
٧٦-	عبد الله رضوان	أ- خطوط فوق لافتة الوطن	مطبعة الشرق - عمان - ١٩٧٧ م	التداخل أبحار نحو نقطة الضوء بكاء الطبيعة الواقع والثورة أحاديث صغيرة أما أنا فلا أخلع الوطن لينا وأغنيات على هامش المعسكر سقوط النسر	١٩٧٧ م ١٩٧٣ م ١٩٧٣ م ١٩٧٤ م ١٩٧٩ م ١٩٧٨ م ١٩٧٨ م	١٥-٧ ٢٨-٢٤ ٥١-٤٧ ٥٩-٥٢ ٧٢ ١٧-٤ ٥٠-٣٢ ٧٥-٧١
٧٧-	عبد الله الشحام	دمي كتابة ووجعي أوقات وزمني لا ينتهي	ط١- عمان - ١٩٨٦ م	دمي غار الحداثق والشجر هي أول القدس الرياح دمي كتابة ووجعي أوقات وزمني لا ينتهي	١٩٨٠ م ١٩٨٠ م ١٩٨٠ م	١٧-٩ ٣٢-١٩ ٥٦-٣٥

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
٧٨-	عبد الله عبد الرزاق السعيد	حببتي فلسطين	- الوكالة العربية - الزرقاء - ١٩٨٤ م	فلسطين الحبيبة إننا عائدون جسر الدموع	١٨-١٥ ٤٠-٣٦ ٦٠	
٧٩-	عبد الله منصور	أموويل للحب والحب	ط١- جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان - ١٩٧٣ م	دمعة ولايثار إلى حببتي المهاجرة كلمات من وراء القضبان	١١-٧ ١٧-١٤ ٤٠-٣٨	
	ب- أوجاع فلسطينية	- دار البيرق - عمان - ١٩٨٠ م	ما تيسر من سفر الخيانة حينما يغني الفارس العاشق الرحيل على حد المكين الخوف لا يليق بالفرسان	٣٦-٣٤ ٦٤-٥٨ ٦٧-٦٥ ٧٥-٧١		
	ج- رباعية إغتيال القمر	ط١- جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان - ١٩٨٦ م	الفناء بين يدي بيروت نداءات لعصطورة المواحل المطر لا يعرف الظلماء	٣١-١٤ ٥٣-٣٩ ٦١-٥٨		
٨٠-	عبد الناصر صالح	١- الفارس الذي قتل قبل المبارزة	دار الاموار - عكا - ١٩٨٠ م	كتابة على جذع زيتونة العزف على أوتار منلاطعة الفارس الذي قتل قبل المبارزة	كتبت هذه القصائد في سجن طولكرم ١٩٧٧م - ١٩٧٨ م	١٣-٩ ١٩-١٥ ٥١-٤٣
	ب- داخل اللحظة الحاسمة	ط١- منشورات اليمار - باقة الغربية - ١٩٨١ م	تل الزعتر والزيتون يعلن البراءة عتاب إلى الحبيبة	٢٦-١٩ ٦٦-٥٧	١٩٧٨ م ١٩٧٩ م	
	ج- المجد ينحني أمامكم	ط١- إتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس - ١٩٨٩ م	المجد ينحني أمامكم في البدء كان الحجر	٧٨-٦٩ ٩٠-٧٩		
٨١-	عبد الوهاب عبد الحليم	من أجلها وأجلكم غنّوا معي	- جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان - ١٩٨٤ م	صبرا وشاتيلا لن يملبوا حريتي وإرادتي حنين مهاجر	٥٦-٥٤ ٥٨-٥٧ ٦٤-٦٣	
٨٢-	عدنان ضميري	نقطة التماس	- - - ١٩٨٠ م	كبوة إيقاعات على أعتاب صبرا وشاتيلا	٤٩-٤٨ ٥٣-٥٠	
٨٣-	عدنان علي النحوي	أديوان الأرض المباركة	ط٣- مطبعة الفرزدق - الرياض - ١٩٨٥ م ط١ سنة ١٩٧٨ م	عودة لاجئ الشهيد	١٩٧٤ م ١٩٧٤ م	١٤٧-١٣٩ ٣٣٠-٣١٥

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
		ب- موكب النور	ط١- المكتب الإسلامي- بيروت- ١٩٨٠ م	جولة أبتاه... أين الفجر..	١٩٧٧ م	١٨-٩
		ج- الغرباء	ط١- دار النحوي - الرياض - ١٩٨٧ م	كم راقبتك الغرباء	١٩٧٨ م	٩٤-٨٢
		د- ملحمة فلسطين	ط١- دار النحوي - الرياض - ١٩٨٨ م	جولة في تل الزعتر زغررت الخيام من فجر الصمت العميق	١٩٨٥ م	٣٧-١٣
					١٩٧٧ م	١١٤-١٠٣
					١٩٨٦ م	١٣٨-١٢٩
					١٩٨٨ م	١٦٦-١٥٩
٨٤-	عصام ترشحاني	قراءة في دفتر الرعد	ط١- الاتحاد العام للكتاب والمصحفين الفلسطينيين- ١٩٧٥	توزيع جديد لأغنية ممنوعة اعتراطات الذاكرة المحاصرة ماذا يقول الحزن للغرباء ؟ الجوع يعلقني من دمّي	١٩٧٣ م	٨-٥
					١٩٧٠ م	١٣-٩
					١٩٧٢ م	٥٧-٥٣
					١٩٧٤ م	٧٨-٧٥
٨٥-	علي البتيري	أ- القدس تقول لكم	منشورات رابطة الكتاب الأردنيين - ١٩٨٣ م	رسائل لم تصل	١٩٨٣ م	١٤-١١
		ب- فلسطين يا أمي	ط١- دار الكرمل - عمان - ١٩٨٦ م	سؤال عن الوطن طفلة على باب المخيم	١٩٨٣ م	١٠-٧
					١٩٨٦ م	١٦-١١
٨٦-	علي الجريري	أبجدية فرج الحافي	ط١- اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس - ١٩٨٩ م	حنظلة أسرج خيولك وأشدد على عجل أغنية على تلال مخدوشة أبجدية معلم الفتیان	١٩٨٣ م	٦٢-٦١
					١٩٨٤ م	٨٥-٦٥
					١٩٨٤ م	٩٤-٩٢
					١٩٨٤ م	١٢١-١١٦
٨٧-	علي الخليلي	أ- جدلية الوطن	ط١- دار الاموار - عكا - ١٩٧٨ م	دلالة أن أفلد الرأس أناشيد للحفاة	١٩٧٤ م	٢٩-٢٥
		ب- الضحك من رجم الدمامة	ط١- ١٩٧٨ م		١٩٧٧ م	٨٩-٨٤
		ج- ما زال الحلم محاولة خطيرة	ط١- القدس - ١٩٨١ م	عشب الكلام نشيد الشوارع مقاطع صغيرة عن القمح والهلاك	١٩٧٧ م	٢٢-١٩
		د- انتشار على باب المخيم	ط١- دار الكرمل - عمان - ١٩٨٣ م	انتشار على باب المخيم لن يمرّوا إلى بيروت داثرة وحجر صغير الشقايا طرف اللسان مادة القبيلة	١٩٨١ م	٢٩-٢٧
					١٩٨١ م	٩٨-٩١
					١٩٨٢ م	١٣-٧
					١٩٨٢ م	١٨-١٤
					١٩٨٢ م	٢٢-١٩
					١٩٨٢ م	٣٧-٣١
					١٩٨٢ م	٥٤-٤٧
					١٩٨٢ م	٦٢-٥٥
					١٩٨٢ م	٩٤-٩٢

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
٨٨-	علي الصبح	نقلوش على جدار الوطن	١- منشورات صلاح الدين - القدس - ١٩٧٥ م	الشمس من أيار حفرنا اسمك في الصدور لم أزل أقوى	٢٩-٣٢	٧٥-٧٠ ٨٠-٧٨
٨٩-	علي فودة	أ- فلسطيني كحد المييط	١- منشورات عويدات - بيروت - ١٩٦٩ م	قصائد الأرض حبیب التراب ثلاث قصائد على هامش حزيران سفر الموت والدم وكانت ترانيم فتح ثلاث قصائد للغربة	١٩-٣٨ ٤٣-٤٨ ٦١-٧٠ ٧٤-٨٠ ٨١-٨٤ ٨٩-١٠٢	٣٨-١٩ ٤٨-٤٣ ٧٠-٦١ ٨٠-٧٤ ٨٤-٨١ ١٠٢-٨٩
		ب- منشورات سرية للعشب	١- دار العودة - بيروت - ١٩٨٢ م	زهرة اللوتس عرانيس الذرة المبصار الكوخ المهجور الطحالب	كتبت هذه القصائد ما بين ١٩٧٣ م- ١٩٧٥ م ١٩٧٨ م ١٩٧٧ م	٢١-٢٧ ٣٣-٣٧ ٤٦-٥٦ ٦٠-٦٥ ٧٩-٨٣
		عذابات مرج بن عامر الفرس الحبلی الماء للماء صيف للنار - صيف للدخان	١٩٧٧ م	١٠٥-١١٧		
٩٠-	علي محمد المرطاوي	ديوان علي المرطاوي	١- مطبعة الشرق الأوسط للطباعة - عمان - ١٩٨٥ م	جيش الوحدة العربية لا سلم	١٩٦٧ م ١٩٦٧ م	١٣٦-١٣٨ ١٤٢-١٤٣
٩١-	علي هاشم رشيد	رسالة إلى غزة	١- الاتحاد العام للكتاب والمصحفين الفلسطينيين - ١٩٧٧ م	رسالة إلى غزة رسالة من غزة الوعد المشؤوم جناح العودة	٥-١٩ ٢٦-٣٤ ٣٦-٤٠ ٥٤-٥٦	
٩٢-	عمر شبانة	إحتفال الشبابيك بالعاصفة	١- ١٩٨٣ م	قمر يطلع من صدر الشقيف حملنا خيمة أخرى ليوم من الرمل قصائد قصيدتان قراءات في عيني خلود	٩-١٥ ١٧-٢٢ ٣٧-٤٤ ٥٥-٦٢ ٨٩-٩٥	١١٧-١٠٣
٩٣-	عيمي بشارة	أ- الصدى والنأي الحزين	١- دار الافاق الجديدة - بيروت - ١٩٧٨ م	نشيد الحرية الأرض الذل خاتمة المستبد العكابر سلمى وشقايا الزيت ومام على صدر خلود الواقفون بلا أرجل	١٩٧٢ م ١٩٧٧ م ١٩٧٦ م ١٩٧٧ م	١٥-١٧ ٥٩-٦٣ ٩٧-١٠٢ ١١١-١١٥
		ب- خلود	١- ١٩٨٩ م	٣١-٥٥		

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام المفاتيح
٩٤-	فتحي القاسم	إشاعة على خد الوطن	- دار الاموار - عكا - ١٩٧٨ م	لن نهون رسالة مفتوحة	١٩٦٨ م	٧-٥
		بنشيج الليل والنهار	- دار الاداب - الناصرة - ١٩٨٩ م	ساعة قبل الرحيل حروق على وجه الوطن وجعي يمتد غرباً وجنوباً لن تسخطني فدع الصفاء ويغني فلسطين الابيسة ما ضاع شكلي في المنفى	١٩٧١ م	٢٩-٢٦ ٦٨-٦٥ ١٥-١٣
٩٥-	فتحي الكواملة	الرحيل إلى المنفى الغائم	١٦- دار الجليل - دمشق - ١٩٨٧ م	الرحيل إلى المنفى الغائم الشلال والبحر الميت هل تموت الروح ؟	١٩٨٢ م	٢٢-٢٠ ٢٥-٢٣ ٢٨-٢٦ ٣٤-٣٢
٩٦-	فخري مرداوي	خذني حراً في كفيسك	١٦- إتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس - ١٩٨٩ م	آه وامعتصماه إرهابي لن تحجب الشمس يا يهذا العرب يا شعب فقد الكينونة	١٩٨٧ م	١٦-١٥ ٦١-٥٧ ٩٧-٩٣ ١٠٥-١٠٣
٩٧-	هدوى طوقان	أ- الليل والفرسان	٢٢- دار الاداب - بيروت - ١٩٨٢ م ١٦- ١٩٦٩ م	رسالة إلى طفلين في الضفة الشرقية القدائي والأرض لن أبكي آهات أمام شباك التماريح حرية الشعب	١٩٨٢ م	٣١-٢٢ ٤٧-٣٨ ٥٦-٤٨ ٧٥-٧١ ١٠٨-١٠٤
		ب- على قمة الدنيا وحيداً	١٦- دار الاداب - بيروت - ١٩٧٣ م	مرشدة الفارس إلى الشهيد وائل زعتار	١٩٧٣ م	٦١-٥٥ ٦٩-٦٣
٩٨-	فواز أحمد طوقان	أنقذوا البحر	- دار الشعب - عمان - ١٩٨٣ م	ماء لطائر المدى أنقذوا البحر حوارية	١٩٨٣ م	٢٨-٩ ٤٨-٢٩ ٨١-٦٥
٩٩-	فؤاد كل	سبعون جمرة	١٦- دار الطليعة - بيروت - ١٩٧٩ م	صغيرة شمس انتظار حزن	١٩٧٩ م	٩-٨ ١٤ ٢٧ ٥٦
١٠٠-	كريم ناصر	بين حدود النفي	١٦- المسياب - دمشق - ١٩٨٨ م	النشيد المقدس أين ستذهب في البرية بين حدود النفي حصار	١٩٨٥ م	١٧-٧ ٣٠-٢٧ ٥٢-٤٨ ٧٦

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
١٠١	كلثوم عرابي	الضوء والتراب	ط١-دار الاتفاق الجديدة - بيروت- ١٩٧٧ م	حجر مدهش الفراس لم يبق إلا العنف يا مصطفى علامات عن الغربية والليل والموت	١٩٨٨ م ١٩٨٨ م	٨٩-٨٨ ٩٢-٩٠ ٢٤ ١٠٤-٩٩
١٠٢	كمال عبد الرحيم رشيد	أشدو الغرباء	- عمان - ١٩٧٥ م	مزقتها وطني طرب الشعوب مع البوصيري قريتي الخروج تركك مكرها العائد قالوا ابتسم	١٩٧٦ م ١٩٧٧ م ١٩٧٧ م	١٢-١١ ١٤-١٣ ٢٤-٢٣ ٤٧-٤٦ ٧٨-٧٧ ٨٠-٧٩ ٨٢-٨١ ٧٩-٧٨ ٨٢-٨٠
١٠٣	للي كرنيك	قطرات شوق فوق رصيف العبور	ط١-مكتبة المنار- عمان - ١٩٨٤ م	بيروت ثمرة الموت والاحتراق الثلج وجدائل شجر الليوز غريب على الأرض	١٩٧٦ م ١٩٧٧ م ١٩٧٧ م	١٤-٩ ٣١-٢٥ ٩٧-٩١
١٠٤	ماجد أبو غوش	صباح الوطن	ط١-دار الكاتب - القدس - ١٩٨٤ م	فجر جديد ترانيم معين في القلب	١٩٨٣ م ١٩٨٤ م	٤٢-٣٩ ٤٩-٤٥ ٧١-٦٩
١٠٥	مأمون حسن	متطرف في الحب	ط١-رابطة الكتاب الأردنيين - عمان - ١٩٨٥ م	لتشهد المدائن ... وليشهد الوري المدن المسترخية	١٩٧٦ م ١٩٧٧ م	٢٤-٢١ ٣٧-٣٥
١٠٦	مأمون فريز جرار	ألمائد للطير الاتي	ط١-مكتبة الاقصى- عمان - ١٩٨١ م	الخنازير البرية صيحة الحق الميلاد والطير الاتي حنين إلى الينابيع لست وحدي في درب التيه اللامنية الضائعة كيف لا أشتكي مشاهد من عالم القهجر رحلة في الغيب اللامير رسالة إلى الوطن المنمي	١٩٦٩ م ١٩٦٩ م ١٩٧١ م ١٩٧٢ م ١٩٧١ م ١٩٧١ م ١٩٧١ م ١٩٧١ م ١٩٧٠ م ١٩٨٠ م ١٩٧١ م ١٩٨٠ م	١٩-١٥ ٢٤-٢٢ ٣١-٢٥ ٤٢-٤١ ٤٤-٤٣ ٤٨-٤٥ ٩٢-٨٨ ١٢٠ ٩-٥ ١٩-١٧ ٣٦-٣٣

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
١٠٧	المتوكل طه	زمن الصعود	١- اتحاد الأدباء والكتاب الفلسطينيين - القدس - ١٩٨٨ م	هل أبعدوك ؟ وعدتك بالشعر	١٩٨٨ م ١٩٨٨ م	٨٣-٦١ ٩٦-٨٤
١٠٨	محمد إبراهيم لافي	١- الانحدار من كهف الرقيم	١- جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان - ١٩٧٥ م	أغنية لصيرة لعارية الطغراء الرهان		١٠-٥ ٣٢-٢٣
		بقصيدة الخروج	١- دار الحوار - سوريا - ١٩٨٥ م	قصيدة الخروج (مطولة شعرية)		٢٩-٧
١٠٩	محمد الأسعد	لساطك الآن ثاتي الطيور	- دار ابن رشد -	كتاب الاغانى لساطك الآن ثاتي الطيور جمال الفلسطيني يتحدث عن ملح الارض رجال في الشمس		١٥-٧ ٢١-١٩ ٣٠-٢٥ ٥٧-٤٧
١١٠	محمد إسماعيل داوود	١- أناشيد فلسطينية	- ١٩٨٥ م	لا تمالي أختنا في أرض لبنان غرباء حزينان إلى أهل صبرا وشاتيلا		٢٤-٢٥ ٢٧-٢٥ ٣٥-٢٨ ٥٨-٥٥
		ب- يا قدس	- عمان - ١٩٨٦ م	يا اهل صبرا وشاتيلا يا قدس يا دار حرقوك تاتار العروبة بيتي هناك مخيم صبرا		٦٣-٥٩ ٩٢-٨٩ ١٠-٦ ٣٧-٣٤ ٤٢-٣٨ ٥٢-٤٧ ٨٣-٧٩
١١١	محمد توفيق صادق	الغزل الثوري	- دار المميرة - بيروت -	إني أفتش عنك ماذن دمع أحزاني	١٩٧١ م ١٩٧٤ م	٣٤-٣٢ ٦٨-٦٧
١١٢	محمد الجهالين	بلاط البحار	١- المكتبة الأكاديمية الاردنية - عمان - ١٩٨٩ م	المخيم ضيف المحاجر كوفية العودة تصفيق الرحيل		١٨ ٢٦-١٩ ٣٠-٢٧ ٣٤-٣١
١١٣	محمد حبيب القاضي	أصول الهجرة الأربعة ب- ألبية الليل	- وزارة الاعلام العراقية - ١٩٧٤ م ١- دار الكرمل - عمان - ١٩٨٥ م	حوار داخلي مع عثمان كنهاني طائر النورس فلسطين الرحلة	١٩٧٢ م ١٩٨٤ م ١٩٨١ م	٢٧-١٩ ١٤-٣ ٥٣-٥١ ٨٠-٧٥
١١٤	محمد حمزة غنايم	الغلام ميم	- دار الاسوار - عكا - ١٩٧٩ م	تقليدات الشيخ المقتول	١٩٧٦ م	١٣-١١

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
١١٥	محمدراجع الابرش	دموع على القدس	- دار عمار - عمان - ١٩٨٨ م	العصافير تلتاح في الذاكرة		٥٠-٤٧
١١٦	محمد سمحان	أ- أنت أو الموت ب- أناشيد الفارس الكنعاني	١- مطبعة الزرقاء الحديثة - ١٩٨٠ م ١- جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان - ١٩٧٢ م	أنت أو الموت لال النبي الطريد (مطولة شعرية) بيدر الأخران بكاشيات إلى الحب الضائع معزوفتان على وتر مقطوع أناشيد الفارس الكنعاني	١٩٧٩ م ١٩٦٨ م	٥٤-٩ ٢٤-١١
١١٧	محمد شحادة	سوف أبقي	- دار الكاتب - القدس - ١٩٧٩ م	حكاية طفل حنين من وراء القضبان	١٩٧٣ م	٣٤-٣١
١١٨	محمد شلال	نخلة في يدي	١- رابطة الكتاب الأردنيين - عمان - ١٩٨٥ م	بكاشية إلى خالد ابن كنعان رحلة الرفض البحث عن رؤية جديدة الحرم الخيمة	١٩٧٨ م ١٩٨٠ م ١٩٧٧ م ١٩٧٦ م ١٩٨١ م	٧-٥ ١٨-١٤ ٢١-١٩ ٣٧-٣٥ ٥٠-٤٥
١١٩	محمد صالح يوسف	حبك مرهون بدمي	- عمان - ١٩٨٦ م	ما مت ولكن.. نحن الاموات إيلاعات أراك وحيداً بيروت الجسد والروح	١٩٨٢ م ١٩٨٢ م ١٩٨٣ م ١٩٨٢ م	١٩-١٥ ٥٠-٤٦ ٥٣-٥١ ٧١-٦٦
١٢٠	محمد الظاهر	قمر المذبحة يمامة الوطن	١- المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - ١٩٨٨ م	قمر المذبحة يمامة أطفال وحجارة ومولتوف آخر المدى أول الدرب الفلسطيني ملتقطات من مواقف النظري الفلسطيني		٢٦-٧ ٧٠-٢٧ ١١٠-١٠٥ ١٢٠-١١٥
١٢١	محمد ضمرة	أخافلة الليل المحروق	- جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان - ١٩٧٢ م	كلمات النور وانتشرت أربع سنوات المستحيل الغربة الطويلة أمل الغريب حلم		٣٣-٣١ ٣٨-٣٤ ٤٥-٤٣ ٤٨-٤٦ ٥٣-٤٩ ٦١-٥٦

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
		ب- أقممار بيروت	- عمان - ١٩٨٣ م	كلمات لا أعرفها وقفة على الحدود الدوران الشفق الأحمر تعديل في قانون النفس ما بين البصرة والكوفة حينما يغني الفرح كتابات لمولد الشمس ذاكرة الصمت أعراس البحر أقممار بيروت	٦٧-٦٥ ٩٠-٨٢ ٩٥-٩١ ١٠٣-٩٦ ١١٣-١٠٧ ٢٣-١٥ ٣١-٢٣ ٥٠-٤٥ ٦٥-٥٨ ٧٥-٦٦ ٨٥-٧٦	
١٢٢	محمد عبد أبو سمرة	أحلى الكلام	ط- مطبعة اللاذقية - عمان - ١٩٨٨ م	سمراء في فلسطين أغنية إلى الوطن وداع عيد ميلاد وخيمة لاجئ حنين	١٢ م ١٩٨٨ ١٣ م ١٩٨٨ ١٨ م ١٩٨٨ ٢١ م ١٩٨٨ ٣١ م ١٩٨٨	
١٢٣	محمد عبد الله القواسمة	عبد الله بن زبير في بيروت	- ١٩٨٦ م	عبد الله بن زبير في بيروت أغنية على طرف الجرج متى أستطيع المطلوب روي	٩-٣ ٣١-٣٠ ٣٦-٣٥ ٤٩-٤٨	
١٢٤	محمد عرموش	ستبقى المدينة	ط- ١٩٨٥ م	طفل من رفح	٢٠-١٧	
١٢٥	محمد عز الدين المناصرة	أ- الدم في الحدائق ب- باجس أبو عطوان يزرع أشجار العنب ج- لن يفهمني أحد غير الزيتون	- أدار الكاتب العربي - ط- م.ت.ف. - ١٩٧٦ م مطبعة الشرق التعاونية - القدس - ١٩٧٧ م	لها نيك باجس أبو عطوان يزرع أشجار العنب إمرؤ القيس يصل فجأة إلى قانا ذاكرة الزعتر قلبية جدا جفرا أرسلت لي دالية وحجارة كريمة يا أخضر إنهم يتربصون بك دم رام الله على حيطان بيروت حيزيه - عاقلة من رذاذ الغابات يتوهج كنعان مطر حامض	١٤٣-١٣٧ م ١٩٦٧ ٣٥-٨ م ١٩٧٤ ٢٠-١١ م ١٩٧٧ ٣١-٢١ م ١٩٧٧ ٥١-٤٣ م ١٩٧٧ ٧٧-٦٩ م ١٩٧٥ ٨٤-٧٩ م ١٩٧٥ ١٦-٥ ٣٢-١٧ ٤٥-٣٧	
		د- يتوهج كنعان	ط- دار الكرمل - عمان - ١٩٩٠ م			

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	الرقم المصحات
				روسيكادا قبل المطر روسيكادا بعد المطر مدينة تدور حول نفسها نم الوحشة توقيعات		٥٩-٤٦ ٦٩-٦٠ ٧٨-٧٠ ٩٧-٧٩
١٢٦-	محمد عصفور	دموع الكبرياء	وزارة الثقافة والشباب - عمان - ١٩٨٠ م	المنبؤ دموع الاله ما بعد المغارة		٢٦-٢٢ ٤٦-٤٤ ٥٤-٥٢
١٢٧-	محمد الخيمي	أ- راية في الريح	- - - ١٩٦٩ م	الصمت والانس راية في الريح العاشق والارض مقاطع من مدائن الامطار المصلوب	١٩٦٧ م ١٩٦٧ م ١٩٦٨ م ١٩٦٨ م	١٧-١٣ ٤٣-٣٩ ٥٣-٥٠ ٦١-٥٨ ٧٤-٧١
		ب- رياح عز الدين القسام	ط١- دار الحرية - بغداد - ١٩٧٤ م	احتجاج شخصي شارة المذبحة واستطلعي وجهي بضع كلمات للحديث عن فراص الموت خلف الباب في انتظار الاثنية عز الدين القسام التطواف الجهة الاخرى لا تحتلها العمالير	١٩٧١ م ١٩٧١ م ١٩٧٠ م ١٩٧١ م ١٩٧٠ م ١٩٧٢ م ١٩٧٢ م ١٩٧٢ م ١٩٧٢ م	١١-٩ ١٣-١٢ ٢١-١٧ ٤٠-٣٩ ٤٥-٤٣ ٥٦-٤٩ ٨٠-٦١ ٩٧-٩٦ ٩٩-٩٨
		ج- الحداد يليق بحيفا	ط١- دار الاداب - بيروت - ١٩٧٥ م	لحن وداع لايامنا يرفع الستار الحداد يليق بحيفا نبذ المتوسط هاككة اميوية تحت سماء اخرى فاتحة للعذاب وفاتحة للاغاني سهام النوارس والبحر	١٩٧٢ م ١٩٧٢ م ١٩٧٣ م ١٩٧٣ م ١٩٧٣ م ١٩٧٤ م ١٩٧٤ م ١٩٧٣ م	١٠١-١٠٠ ١٥-٧ ٢٥-١٦ ٢٩-٢٦ ٣٦-٣٠ ٥٢-٣٧ ٦٢-٥٣ ٧٤-٦٣
		د- إناء لآزهار سارا ، زعتر لآيتامها	ط١- دار ابن رشد - ١٩٧٩ م	تنقلات في الوجه محمد الثاني يزف إلى سارا رسالة النبي في حاشية البحر دعوة جادة إلى الرقص أرخبيل الممرات الميتة (مزامير أرضية)	١٩٧٦ م ١٩٧٦ م ١٩٧٧ م	٢٩-٩ ٦٣-٥٣ ١١٥-٩٥
		هـ- أرخبيل الممرات الميتة	- - -	عبد الله المزمارة دمي هائج كالذبيحة مقلوبة عن الرحيل	١٩٧٩ م	٦٧-٧ ٣٠-١٧ ٤٠-٣٦ ١٣١-١٣٠
		و- اشتعلات عبد الله وأيامه	ط١- دار العودة - بيروت - ١٩٨١ م			

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
		ز- أغناسي المعمورة	١ط- دار الافق - عمان - ١٩٨٢ م	هموم العرس الذكر المطلوب الغائب		٤٤-٤٣ ٥٢-٥١ ٥٤-٥٣ ٦٠-٥٩
		ح- قصائد للفتيان	١ط- مطبعة شوقي معبد - عمان - ١٩٨٣ م	١٥ أيار ٤٨ منذ ثلاثين سنة حدث منذ ثلاثين سنة يحدث في أرضنا	١٩٧٧ م ١٩٧٧ م ١٩٨٠ م	٢٢-٧ ٣٩-٢٣ ٤٨-٤١
١٢٨-	محمد الكمجي	رشاء الأرض المحروقة	مطبعة الحرمين - الزرقاء - ١٩٨٤ م	الشار والهوية الغضب جراح وكفاح ألم وأمل عتاب الانذار		٩-٨ ١١ ١٤-١٣ ٢٢-٢١ ٣٤-٣٣ ٣٩-٣٨
١٢٩-	محمد نوفل العزة	معلقة العودة على صدر بيروت	١ط- - الكويت - ١٩٨٢ م	معلقة العودة على صدر بيروت (مطولة شعرية)		٥١-١٣
١٣٠-	محمود درويش	أديوان محمود درويش ١- آخر الليل ١٩٦٧ م	١٣ط- دار العودة - بيروت - ١٩٨٩ م	الجرح القديم خارج من الأسطورة المستحيل وعود من العاصفة لا تنامي حبيبتني أغنية ساذجة عن الصليب الأحمر مغني الدم الموت مجانا عيون الموتى على الأبواب إلى ضائعة جبين وغضب وطن رد الفعل أحبك أكثر العصافير تموت في في الجليل ريتا أحبيني غريب في مدينة بعيدة الموت الضائع في الأصوات قراءة في وجه حبيبتني لا جذران للزنازة حبيبتني تنهض من نومها أن آت إلى ظل عينيك كتابة على ضوء بندقيّة		١٧١-١٦٩ ١٧٥-١٧٤ ١٧٨ ١٨٢-١٨١ ١٨٩-١٨٧ ٢٠٤-٢٠١ ٢٠٩-٢٠٧ ٢١٣-٢١٢ ٢٢٠-٢١٩ ٢٢٩-٢٢٨ ٢٣٤-٢٣٣ ٢٣٦-٢٣٥ ٢٤٠-٢٣٩ ٢٤٤-٢٤٣ ٢٦٣-٢٦١ ٢٨٠-٢٧٤ ٢٨٢-٢٨١ ٢٩٠-٢٨٨ ٢٩٩-٢٩٨ ٣٠٤-٣٠٣ ٣٢٤-٣١٣ ٣٣١-٣٢٥ ٣٤١-٣٣٢
		٢- العصافير تموت في الجليل (١٩٧٠ م)				
		٣- حبيبتني تنهض من نومها (١٩٧٠ م)				

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمنها	أرقام الصفحات
١٣٢	محمود الغرباوي	الطجر والظبان	١- اتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس - ١٩٨٩ م	ريم والمخيم عاشقة غابة البرتقال رسالة بالبريد الدولي غزة شقائق على قبور صغيرة أعراس الدماء	١٩٨٧ م ١٩٨٧ م ١٩٨٧ م ١٩٧٥ م	١٤-١٣ ١٩-١٥ ٢٤-٢١ ٢٩-٢٥ ٣٨-٣٣ ٣٩-٣٧
١٣٣	محمود الشلبي	أ- ويبيلى الدم ماخضاً	- - ١٩٨٢ م	بم التعلل ؟ أشياء عن وطن المحبة والموت وطني .. أشجار لكل الفصول وتجيه منفرداً وطن الشظايا مكان لأشجار الحزن قراءة في شرفات بيروت يتفاسمون الموت قصائد من مهرجان الدم نشيد البحر	١٩٨٢ م ١٩٧٨ م ١٩٨١ م ١٩٨٣ م ١٩٨١ م ١٩٨٢ م ١٩٨٢ م ١٩٨٢ م	١٣-٩ ١٨-١٤ ٣٩-٣٧ ١٠-٥ ١٨-١٢ ٣١-٢٠ ٣٩-٣٤ ٤٩-٤٦ ٥٧-٥١ ٧١-٦٦ ٩١-٨٤
١٣٤	محمود مطمح	أ- مذكرات شهيد فلسطيني	- اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٩٧٦ م	وجه المدينة حلوى يوميات فدائي في قاعدة متقدمة لسنا بلاهلة الضياع حينما تتقاطع الكلمات فلسطين زعتر ورماس	١٩٧٤ م ١٩٦٩ م ١٩٧٠ م ١٩٧٢ م	٢٢-١٧ ٣٤-٢٩ ٤٥-٣٩ ٧٧-٧٣ ١٣-٩
١٣٥	محي الدين عبد الرحمن	تل الزعتر	- الدار التونسية	وجه أمي النبوءة على الجسر الشار تحت الرماد	١٩٧٢ م ١٩٧٤ م ١٩٧٤ م	١٥-١١ ١٧-١٦ ٣٤-٣٠ ٦٦-٦٤
١٣٦	مريد البرغوثي	أ- نشيد للفقر المملح ب- عندما نلتقي	١- مطابع الثورة - ١٩٧٧ م - دار الكرمل - عمان - ١٩٩٠ م	نشيد للفقر المملح معيد القروي وميدة الردة رضوى الترويض أنت وأنا أضع اليد اليمنى على الخد الأيمن عندما نلتقي المياح	١٩٨٧ م ١٩٨٠ م ١٩٨٣ م ١٩٨٢ م ١٩٧٨ م	١٩-١١ ٦٦-٥٥ ١٢-١١ ٤٢-٣٩ ٤٤-٤٣ ٥٨-٤٩ ٦٢-٥٩ ٦٧-٦٦

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
١٣٧-	مصطفى الصيفي	قناديل للسفر الطويل	ط١- المطبعة الاقتصادية - عمان - ١٩٧٨ م	ريما في تل الزعتر انتظار	١٩٧٧ م	٤٣-٤٧ ٧٤-٧٥
١٣٨-	معروف رفيق	فلسطين الجرح والطريق	مطابع قطر الوطنية - ١٩٨٥ م	أم تودع ولدها الغدائي أطفال المعركة	١٩٦٨ م	١٠٦-١٠٨ ١٩٦-١٩٨
١٣٩-	معين بسمو	أ- القتلى والمقاتلون والمكاري ب- القصيدة	دار العودة - بيروت - ١٩٧٠ م ط٢- دار ابن رشد - ١٩٨٥ م	ثلج.. ثلج.. ثلج الطبل محمد علي الصغير القصيدة (مطولة شعرية)	١٩٨٣ م	٥-٩ ٤٢-٤٣ ٥٤-٦٠ ٥-٨٠
١٤٠-	منير إبراهيم	لواحدة هي أنت	دار الكاتب - القدس - ١٩٨١ م	الرحيل والثمرة مع الشمس ثم الرحيل إليها	١٩٧١ م	١٢-١٧ ٣٣-٣٦
١٤١-	مي صايغ	قصائد حب لاسم مطارد	ط١- دار العودة - بيروت - ١٩٧٤ م	قصيدة حب لاسم مطارد ظلال على مرآة النهر صورتان هدية العيد	١٩٧١ م	٥-١٩ ٢٠-٢٢ ٢٣-٤٦ ٨٤-٩٥
١٤٢-	مؤيد عتيبي	أ- أينما يعقد المقلعة ب- بيان خاص	مطبعة الشرق - عمان - ١٩٧٠ م ط١- دار الالفج الجذيد - عمان - ١٩٨٢ م	صديقتي والحزن خنجر الزمن الثقيل عزف منفرد على جرح مقلع وما بيننا السيف والخطوة القاتلة أينما يعقد المقلعة باسمك أشهد بيان خاص نرتدي صوتها ونقايشها الحزن بالشعر لهم مجدهم ولنا خمرنا والنساء	١٩٧١ م	١٣-١٤ ٢٧-٢٩ ٥٢-٥٥ ٥٦-٦١ ٦٢-٦٥ ١١-١٢ ١٢-١٤ ٢٨-٣٤ ٣٥-٤٠
١٤٣-	ناهد خليل إبراهيم	خيمة في مهب المروج	ط١- مطبعة ناصر - عمان - ١٩٨٧ م	من داخل زنزانتي شناسيل العقيم صرخة لاجيء	١٩٧١ م	٥-٨ ٩-١٠ ٢٣
١٤٤-	ناهض منير الرقيم	أنشودة القسام وقصائد أخرى	ط١- الوطن المحتل - ١٩٨٢ م	كل نهر يعود إلى البحر انتظار شجن	١٩٧١ م	٥٠-٧٦ ٨٤-٨٧ ١٠٥-١٠٦

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
١٤٥-	نبيل الجولاني	شظايا ولهب	وكالة أبوعرفة - القدس - ١٩٧٦ م	سترجع فلسطين شعب مقتولة أرجاؤه ... مسلوبه أسماؤه	١٩٧٣ م	٦٢-٦١
١٤٦-	نزيم حصون	أبحث عن جمد يلد النصر	مطبعة دار المشرق - شفا عمرو - ١٩٨٣ م	صبرا تخرج من أزقة عكا ولدتني أمي بحرا يا بلادي أحضيني	١٩٨٢ م	١٦-٩ ٥٤-٤٠ ٦٥-٥٧
١٤٧-	نزيم خير	قراءة جديدة لمسورة الياسمين	ط١ - ١٩٧٤ م	عندما تكبر الغربية أعوام في الغربية أغنية الحزن والعبير	١٩٨١ م	٣٩-٣٢ ٦٢-٥٧ ٦٨-٦٣
١٤٨-	نعيم عرايدي	كاحتراق الشمس في كل الفصول	دار الاسوار - عكا - ١٩٧٧ م	لينا والكورس آذار حوار وطني	١٩٧٣ م	٢٣-١٦ ٤٣-٢٨ ١١٣-٩٣
١٤٩-	هادي دانيال	رؤى الفتى	ط١ - دار الحقائق - بيروت - ١٩٨٠ م	محاصر في مدينته وطني في دمي تقاميم على الحنجرة	١٩٧٣ م	١٢-٩ ٢٨-٢٥ ٤٣-٣٩
١٥٠-	هارون هاشم رشيد	أسفينة الغضب	مكتبة الاصل - الكويت - ١٩٦٨ م	عبد الهادي يا فاعلى مرمى البصر يا حبيبة المخفر والقضية تجمعوا سفينة الغضب أنا أدري	١٩٦٩ م	٦٧-٦٣ ٩٢-٨٥ ١٢٣-١١٧ ١٣٤-١٣١ ١٧٣-١٦٧ ١٨٩-١٨٣ ٢١٥-١٩٥
		بديوان هارون هاشم رشيد ١- فداثيون	ط١ - دار العودة - بيروت - ١٩٨١ م	فداثي رسالة من الجبل صمود فداثيون أحزان فداثي عشرون عاما مرحان ماذا بعد بالرماس الرماس المتأرد الاتي يأتي رحلة العاصفة الرجوع ودلال المغربي	١٩٦٩ م	٤٢٩-٤٢٣ ٤٤١-٤٣٥ ٤٥٠-٤٤٩ ٤٥٥-٤٥١ ٤٦٣-٤٦٢ ٤٧٠-٤٦٤ ٤٨٥-٤٨١ ٤٩٧-٤٩٥ ٥٠٩-٥٠٧ ٥٧٤-٥٥٢ ٥٩٨-٥٩٩ ٧٠٨-٦٩٩
		٢- مزامير الأرض والدم			١٩٧٠ م	٧١٦-٧٠٩
		ج- النقش في الظلام	ط١ - دار الكرمل - عمان - ١٩٨٣ م	القصيدة الرمامة ماذا بعد يا لبنان ما بها بيروت ؟ صرخة الوطن المحتل غزة هي تنام ثورة الحجارة معسكر جباليا .. معسكر الثورة	١٩٧٠ م	١٣-٧ ١٩-١٧ ٢٥-٢٢ ٤٥-٤١ ٦١-٥٦ ١٠-٤ ١٤-١٣

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات
				صباح الخير يا غزة الطفل المثلث طفل كحد السيد الموت. ضربا من جنرال صغير إلى جنرال كبير صرخة في وجه جندي عربي يا هذي الامة بيني وبينك إلى الواهمين عام الحجر سفينة العودة إلى عمر بن الخطاب لن نغلب العزاء يا طفلنا ..!	١٩٨٨ م ١٩٨٨ م ١٩٨٨ م ١٩٨٨ م	١٧-١٤ ٢٠-١٨ ٢٣-٢١ ٢٩-٢٦ ٣٤-٣٢ ٣٧-٣٥ ٤٦-٤٤ ٥١-٤٨ ٥٤-٥٢ ٥٨-٥٥ ٦٧-٦٠ ٨٠-٧٠ ٩٢-٨٢ ٩٦-٩٤
١٥١-	هاني الهندي	أطفال المنفى	- الشركة الدولية للطبع والنشر - عمان - ١٩٨٦ م	عشق الارض لموت بحيفا طعم آخر في كل مخيم لن تهدأ عاصفة الليل لا تلمني أطفال المنفى	١٩٨٨ م ١٩٨٨ م ١٩٨٨ م ١٩٨٨ م	١٥-١٢ ٢٩-٢١ ٣٣-٣١ ٤٣-٤١ ٤٩ ٦٩-٦٣
١٥٢-	هيام رمزي الدردنجي	أ- الحان وأحزان ب- أغنيات للقمر ج- قصائد رحلة صيف د- بحور بلا مواضع	٢- عمان - ١٩٨٥ م ١- طرابلس الغرب - ١٩٦٩ م ٢- عمان - ١٩٨٤ م ١- مطبعة الشرق - عمان - ١٩٨٥ م أ - دار الكرمل - عمان - ١٩٨٩ م	غربة حزيران وأنا والمأمة أنا لادم لن أنجني إلى مياها رؤيا رؤية لشهاد الذي أهوى شائبة الحب والارض حنين لن يموت الطم أبداً تداعيات لغة الدم الغارم المجنح ثورة الحجارة انتفاضة	١٩٦٩ م ١٩٦٨ م ١٩٨٤ م ١٩٨٤ م ١٩٨٤ م	٢٤-٢٢ ٣٢-١٨ ٣١-٣٠ ٣٥-٣٤ ١٤-١٠ ١٧-١٥ ٢١-١٨ ٢٨-٢٦ ٣٥-٣٤ ٣٧-٣٦ ٤٥-٤٤ ٥٠-٤٨ ٨٦-٨٤ ٨٩-٨٧ ٩٢-٩٥ ٩٨-٩٧
١٥٣-	وسيم الكردي	وزدان بحرك بالحناء	١- إتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس - ١٩٨٩ م	شائبة إلى معين بميسو وغزة	١٩٨٧ م	١٦-١٥

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام المفاتيح
١٥٤-	وليد رباح	أوراق من مفكرة مناضل	ط١- - ١٩٧٠ م	أوراق من مفكرة مناضل (مطولة شعرية)		١٢٤-٥
١٥٥-	وليد سيف	أقصائد في زمن الفتح	ط١- دار الطليعة - بيروت - ١٩٦٩ م	عن الحب والحزن والأطفال الخروج من المنفى أغنية للملاح والشهداء عن الجرح والعاصفة عن الجرح والحب القديم بطاقات صغيرة إلى طولكرم أربع بطاقات في العيد بكائة بلا دموع سوناتا عن الشيء الضائع سوناتا أعراس وشم على ذراع خضرة العوت في آخر الليل مرثيات إلى محارب مجهول	١٩٦٨ م ١٩٦٨ م ١٩٦٨ م ١٩٦٨ م ١٩٦٨ م ١٩٦٨ م	٣١-٢٠ ٦٧-٦١ ٧٧-٦٨ ٩٦-٩٢ ١٠٣-٩٧ ١١٦-١٠٩ ١٣٢-١٢٦ ١٦٨-١٥٣ ١١-٦ ١٦-١٢ ٢٤-١٧ ٥٣-٢٥ ٧٣-٥٤ ٨٨-٧٤ ١٠٢-٨٩
١٥٦-	وليد الهليلي	الذهاب مبكراً* إلى الموت	ط١- دار العامل - ١٩٨٠ م	قصيدة عن صيف مغلق الذهاب مبكراً* إلى الموت وقائع ليلة محسومة أيام من حياة ولد فلسطيني	١٩٧٥ م ١٩٧٦ م ١٩٧٥ م ١٩٧٦ م	٨-١ ٣٨-٢٩ ٤٧-٣٩ ٦٩-٦٠
١٥٧-	يحيى نبهان	حجارة فتى قلنديا	ط١- دار الكرمل - عمان - ١٩٨٩ م	أهل وضفة رحلة عريس للوطن موت وإجهاض فتى قلنديا سلام يا وطني حبي الوحيد الشاكي البعيد الانتظار	١٩٨٩ م ١٩٨٩ م ١٩٨٩ م ١٩٨٩ م ١٩٨٩ م ١٩٨٩ م ١٩٨٩ م ١٩٨٩ م	١١-١٠ ١٩-١٨ ٢٢-٢٠ ٢٥-٢٣ ٢٨-٢٧ ٣٣ ٤٥-٤٤ ٥٠-٤٩ ٥٣
١٥٨-	يوسف أبو لوز	صباح الكاتيوها أيها المخيم	ط١- منشورات رابطة الكتاب الأردنيين - ١٩٨٣ م	صباح الكاتيوها أيها المخيم قصائد مغتربة خبز للجليل خبز للحب		١٧-٧ ٥٥-٤٩ ٩٥-٨٧

الرقم	اسم الشاعر	عنوان الديوان	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	عنوان القصيدة	زمانها	أرقام الصفحات	
١٥٩-	يوسف حمدان	أ- حواس الصمت	ط١- دار الكرمل - عمان - ١٩٨٣ م	موجز عن الحالة العامة عن بلقيس أنا يوسف موال فلسطيني أكتب إليك يا ليلي ليس لي إلا البكاء جدي	١٤-٩ ٢٠-١٥ ٢٢-٢٠ ٣٧-٣٥ ٥١-٤٣ ٧٧-٧٤ ١١-١٠ ١٣-١٢		
		ب- غنوا لفلسطين	ط١- دار الكرمل - عمان - ١٩٨٥ م	الطفلة المشردة			
١٦٠-	يوسف عبد العزيز	أ- الخروج من مدينة الرماد	وزارة الثقافة والاعلام - العراق - ١٩٨٠ م	أقول الحزن قنبلي ذاكرة للدماء صوت من المدينة المحطمة الوطن .. أولاً .. عامي ثانياً .. الوطن للأبد في المناخ الصعب هذه وجهتي حالات الوقت الفلسطيني	كتبت هذه القصائد بين عامي ١٩٧٨م - ١٩٧٩ م	١٨-١١ ٣١-١٩ ٣٨-٣٤ ٤٦-٤٠ ٥٢-٤٨ ٦٧-٥٤	
		ب- حيفا تطير إلى الشقيف	ط١- منشورات رابطة الكتاب الأردنيين - ١٩٨٣ م	أسميها العاشقة وأرتدي لونها مفرد في السفر مفرد في الغناء حيفا تطير إلى الشقيف	كتبت هذه القصائد بين عامي ١٩٨٠م - ١٩٨٢ م	١٨-٧ ٢٨-١٩ ٩٠-٧٩	
١٦١-	يوسف محمود	زغاريد على بوابة الصباح	ط١- إتحاد الكتاب الفلسطينيين - القدس - ١٩٨٩ م	مزامير لاورشليم والوطن وعينيك الأنفخ إلى داليا رابيكوفيتش		٩٨-٧٩ ١٠٤-١٠١ ١١١-١٠٦	

ثانياً : اللاجئ في شعر المختارات الشعرية

الرقم	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	اسم الشاعر	عنوان القصيدة	أرقام الصفحات
١-	توفيق أبو شريف وعادل زو"اتي	مختارات من شعر المقاومة في الأرض المحتلة	- جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان - ١٩٦٨ م	توفيق زيات محمود درويش	الخامس من حزيران وعود من العاصفة رد الفعل في انتظار العائدين راية العودة الموت مجاناً	١٩-١٥ ٢٩-٢٨ ٣٧-٣٦ ٥٠-٤٩ ٥٤-٥١ ٩١-٨٩
٢-	مجموعة من الشعراء	التقرير الثقافي "قصائد الانتفاضة"	- الاتحاد العام للكتاب والمحفيين الفلسطينيين - الامانة العامة - تونس - ١٩٨٨ م	محمود درويش أحمد دحبور سميح القاسم	عابرون في كلام عابر أري ما أريد استمقاء رسالة إلى غزة لا يقرأون نشد الحجر أشهد يا عالم علينا وعالقطاع مغفلة الانتفاضة	٤-٣ ٦-٥ ٩-٧ ١٧-١٥ ٢١-١٨ ٢٤-٢٣ ٣٠-٢٧
٣-	مجموعة من المؤلفين	ابداغات الحجر "الكتاب الأول"	١- اتحاد الادباء والكتاب الفلسطينيين - القدس - ١٩٨٨ م	المتوكل طه عبد الناصر صالح عبد الحليم أبو جاموس سميح القاسم إبراهيم نصر الله محمد شحادة عبد البديع محمد عراق علي الخليلي سميح هرج يوسف ناصر ياسر عيسى عزمي النجار	الله معك في البدء كان الحجر ملاشكة البراءة رسالة إلى غزة لا يقرأون أوراق من مفكرة شاعر عربي خلال الانتفاضة صلوات في محراب الانتفاضة ابداع الحجر شجر المقنع انتفاضة أغنيات من أهل الحجارة خذيبي إلى ترايبك المقدس	٢٤-١٩ ٣٥-٣٣ ٥٦-٥٥ ٧٤-٦٩ ٨٨-٨٤ ٨١-٧٨ ١١١-١٠٨ ١١-٧ ٢٩-١٩ ٩٦-٩٤ ١٣٣-١٣٠ ١٥١-١٤٧
		ابداغات الحجر "الكتاب الثاني"	١- اتحاد الادباء والكتاب الفلسطينيين - القدس - ١٩٨٩ م			

الرقم	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	الطبعة - مكان الطبع - تاريخها	اسم الشاعر	عنوان القصيدة	أرقام الصفحات
٤-	مجموعة من المؤلفين	المهرجان الوطني الأول للآداب الفلسطينية في الأرض المحتلة	- الملتقى الفكري العربي - القدس - ١٩٨١ م	فوزي البكري	بكائية بلا دموع	٢٦٤-٢٦٦
				سميح فرج	قلاع الدم	٢٦٩-٢٧١
				جبرة حنونة	رسالة إلى صديق بعيد	٢٧٨-٢٧٩
٥-	نايف سليم	أشعار طبقية	- - ١٩٨٤ م	سميرة الخطيب	إلى رفيق	٦١
				ليلى علوش	الضياع	٨٠
				مريد البرغوثي	نشيد للفكر المملح	٩٠

شالشة : اللجوء في شعر المصطفى والعجالات .

الرقم	اسم الشاعر	عنوان القصيدة	المجلة أو المديونة	العدد	التاريخ	أرقام الصفحات
١ -	محمد القيسي	المطلوب	الاداب	١	١٩٦٧ م	٣٦
٢ -	ناجي علوش	القمبار العتيق	الاداب	٢	١٩٦٧ م	٢٣
٣ -	راضي مدقوق	أنا والمخرة والرحيل	الاداب	٢	١٩٦٧ م	٤١
٤ -	ناجي علوش	العاصفة المداومة	الاداب	٣	١٩٦٧ م	٣٠
٥ -	محمد القيسي	الليل والقنديل المطفا	الاداب	٥	١٩٦٧ م	٤٦
٦ -	ناجي علوش	الطائر الغريب	الاداب	٦	١٩٦٧ م	٣٣
٧ -	فدوى طوقان	كلمات إلى الوطن	الاداب	٩	١٩٦٧ م	٢-١
٨ -	خالد أبو خالد	رحيل	الاداب	٩	١٩٦٧ م	١٥
٩ -	راضي مدقوق	وداع عند الشريعة	الاداب	١٠	١٩٦٧ م	١٧
١٠ -	محمد القيسي	راية في الريح	الاداب	١٠	١٩٦٧ م	٢٣
١١ -	أحمد دحبور	الخيال والجواد المحتضر	الاداب	١٠	١٩٦٧ م	٢٨
١٢ -	محمود درويش	أغنية ساذجة عن الصليب الأحمر	الاداب	٢	١٩٦٨ م	٢
١٣ -	محمد القيسي	الصمت والاسي	الاداب	٢	١٩٦٨ م	١٧
١٤ -	فدوى طوقان	القدائي والارض	الاداب	٣	١٩٦٨ م	٢-١
١٥ -	خالد أبو خالد	من تجربة الصمود	الاداب	٣	١٩٦٨ م	٢٨
١٦ -	فدوى طوقان	لن أبكي	الاداب	٤	١٩٦٨ م	٣
١٧ -	م. عز الدين المناصرة	لقا نيك	الاداب	٤	١٩٦٨ م	٨٧
١٨ -	محمود درويش	يوميات جرح فلسطيني	الاداب	٧	١٩٦٨ م	٥-٤
١٩ -	محمد القيسي	اشراقة الصعود	الاداب	٧	١٩٦٨ م	٢٦
٢٠ -	م. عز الدين المناصرة	في انتظار مولانا	الاداب	٨	١٩٦٨ م	٣٠
٢١ -	محمد القيسي	جروح فلسطينية	الاداب	٩	١٩٦٨ م	٣٠
٢٢ -	أحمد دحبور	البشارة	الاداب	١٢	١٩٦٨ م	٣٣
٢٣ -	وليد سيف	عن الجرح والحب القديم	الاداب	٢	١٩٦٩ م	٢٨
٢٤ -	م. عز الدين المناصرة	مدينتي والخاتم الممروق	الاداب	٢	١٩٦٩ م	٤٨
٢٥ -	أحمد دحبور	حكاية الولد الفلسطيني	الاداب	٣	١٩٦٩ م	٨١
٢٦ -	خالد أبو خالد	عزم الارض	الاداب	٤	١٩٦٩ م	٢٣-٢٢
٢٧ -	محمد القيسي	العشاق والارض	الاداب	٤	١٩٦٩ م	٢٩
٢٨ -	م. عز الدين المناصرة	ملاحظات قبل الرحيل	الاداب	٤	١٩٦٩ م	٣٣
٢٩ -	وليد سيف	صفحتان من مذكرات فدائي	الاداب	٤	١٩٦٩ م	٤٩
٣٠ -	سلافة حجاوي	ه حزينان	الاداب	٨	١٩٦٩ م	١٧
٣١ -	أحمد دحبور	موال فلسطيني	الاداب	٨	١٩٦٩ م	٤٠
٣٢ -	محمد القيسي	تورق الاشجار	الاداب	١١	١٩٦٩ م	٢٤
٣٣ -	م. عز الدين المناصرة	في الرد على الاحبة	الاداب	١١	١٩٦٩ م	٥٣
٣٤ -	سميح القاسم	عودة عمر المختار	الاداب	٤	١٩٧٠ م	٣-٢
٣٥ -	م. عز الدين المناصرة	الخروج من البحر الميت	الاداب	٥	١٩٧٠ م	٧١-٧٠
٣٦ -	سلافة حجاوي	أغنيات للمقاومة الفلسطينية	الاداب	٧	١٩٧٠ م	١١
٣٧ -	محمد اللمعد	الصمت والحدود	الاداب	٧	١٩٧٠ م	١٥
٣٨ -	محمد القيسي	حكاية فلسطينية	الاداب	٨	١٩٧٠ م	٢٥-٢٤
٣٩ -	سميح القاسم	ريبورساج عن حزينان غابر	الاداب	١٢	١٩٧٠ م	١٩-١٧

الرقم	اسم الشاعر	عنوان القصيدة	المجلة أو المصحف	العدد	التاريخ	أرقام الصفحات
-٤٠-	خالد أبو خالد	وسام على صدر المليشيا	الاداب	١	١٩٧١ م	٧-٦
-٤١-	أحمد دحبور	أفادة من مواطن	الاداب	١	١٩٧١ م	١٣
-٤٢-	محمد القيسي	مقاطع للقراءة على	الاداب	٧	١٩٧١ م	١١
-٤٣-	محمد عمشور	مداخل عمان	الاداب	٨	١٩٧١ م	٣٣
-٤٤-	خالد أبو خالد	ما بعد المغارة	الاداب	١٢	١٩٧١ م	٢٩
-٤٥-	سميح القاسم	سيلة الظهر صفحات من دفتر اللسطيني التائه حتى	الاداب	١	١٩٧٢ م	١٨-١٦
-٤٦-	أحمد دحبور	إشعار آخر	الاداب	١	١٩٧٢ م	٢٩
-٤٧-	محمود درويش	العودة إلى كربلاء مرحان يشرب القهوة في الكافيتريا	الاداب	٢	١٩٧٢ م	٣-٢
-٤٨-	خالد أبو خالد	أمي وكلمات السرا العبرية	الاداب	٤	١٩٧٢ م	١٧
-٤٩-	مي صايغ	يورق عام	الاداب	٤	١٩٧٢ م	٣٣
-٥٠-	محمد عمشور	المنبوذ	الاداب	٨	١٩٧٢ م	٣٧
-٥١-	أحمد دحبور	الدليل	الاداب	١٠	١٩٧٢ م	٧
-٥٢-	محمد القيسي	عز الدين القمام	الاداب	١٠	١٩٧٢ م	٢٢
-٥٣-	أحمد دحبور	عن ولادة المرأة الصعبة	الاداب	٢	١٩٧٣ م	١٠
-٥٤-	أحمد دحبور	الولد الفلسطيني يعلن الكلمة العربية المحذوفة	الاداب	٣	١٩٧٣ م	١٠
-٥٥-	خالد أبو خالد	حالة اعتراف بالحب القديم	الاداب	٣	١٩٧٣ م	٢٨
-٥٦-	محمد القيسي	لحن وداع لايامنا الاخيرة	الاداب	٣	١٩٧٣ م	٤٢
-٥٧-	محمد القيسي	الجهة الاخرى لا تحتلها العصافير	الاداب	٦-٥	١٩٧٣ م	٦٥
-٥٨-	خالد أبو خالد	قرطبة	الاداب	١	١٩٧٤ م	١١-١٠
-٥٩-	محمد القيسي	فاكهة أسيوية	الاداب	٢	١٩٧٤ م	١٧
-٦٠-	خالد أبو خالد	مواصلة الخروج على قرار التمضية	الاداب	٥	١٩٧٤ م	١٢
-٦١-	أحمد دحبور	العهد ينشر أسرار	الاداب	٦	١٩٧٤ م	٧
-٦٢-	محمد القيسي	فاتحة للعذاب وفاتحة للاغانى	الاداب	١١	١٩٧٤ م	٩
-٦٣-	ناجي علوش	بيروت تولد في العاصمة	الاداب	٣-١	١٩٧٦ م	١٩-١٨
-٦٤-	محمد القيسي	محمد الثاني يزف إلى سارا	الاداب	٦-٤	١٩٧٦ م	١٠-٨
-٦٥-	علي الخليلي	لك المجد ولا أعطيك اسمي	الاداب	٦-٤	١٩٧٦ م	١٤
-٦٦-	محمود درويش	أحمد الزعتر	الاداب	٩-٧	١٩٧٦ م	٥-٣
-٦٧-	سميح القاسم	دبكة الموت	الاداب	٩-٧	١٩٧٦ م	٧-٦
-٦٨-	معين بسمو	الآن خذي جسدي كيماء من الرمل	الاداب	٩-٧	١٩٧٦ م	٨
-٦٩-	معين بسمو	أقطع كفي.. أرسلها لك يا تل الزعتر برقية	الاداب	٩-٧	١٩٧٦ م	٩
-٧٠-	معين بسمو	وكان قرص الشمس قنبلية	الاداب	٩-٧	١٩٧٦ م	١٠
-٧١-	محمد الأسعد	يوميات في بيروت الفريسية	الاداب	٩-٧	١٩٧٦ م	١٢-١٤
-٧٢-	مريد البرغوثي	نشيد للفكر المصلح	الاداب	٩-٧	١٩٧٦ م	٢٩-٢٨
-٧٣-	مريد البرغوثي	تهافت التهافت	الاداب	٢	١٩٧٨ م	٤٧-٤٦
-٧٤-	غازي الناصر	أغنية عن القهر والحلم	الاداب	٢	١٩٧٨ م	١٧

الرقم	اسم الشاعر	عنوان القصيدة	المجلة أو الصحيفة	العدد	التاريخ	أرقام المطبوعات
٧٥-	مريد البرغوثي	أركض نحوك ، أركض معك	الآداب	١	١٩٨٠ م	١٧
٧٦-	ناجي علوش	محاورة مع أبي الطيب المتنبي	الآداب	١	١٩٨٠ م	٢٧-٢٤
٧٧-	راسم المدهون	عصافير من الورد للأطفال فلسطين	الآداب	١	١٩٨١ م	٣٥-٣٤
٧٨-	إبراهيم نصر الله	نعمان يسترد لونه	الآداب	١٢-١١	١٩٨١ م	١٤٧-١٤٦
٧٩-	أحمد دحبور	المكاتبة	الآداب	١٢-٥	١٩٨٢ م	٦-٤
٨٠-	مهدي محمد مصطفى	الوطن المنفي	الآداب	١٢-٧	١٩٨٦ م	٤٥
٨١-	أسمى طوبي	مشرد	الآداب	٤	١٩٦٧ م	٣٣
٨٢-	راضي صدوق	لا فرار	الآداب	٨	١٩٦٨ م	١٥
٨٣-	يعقوب الرشيد	لوعة التشريد	الآداب	٣	١٩٦٩ م	٣٥
٨٤-	أسمى طوبي	عداء	الآداب	١١	١٩٦٩ م	٢٣
٨٥-	علي البتيري	أغنية حب فلسطينية	الآداب	٨	١٩٧٠ م	١١
٨٦-	راضي صدوق	رحلة الجرح الجديد	الآداب	١٠	١٩٧٠ م	١٥
٨٧-	أسمى طوبي	أنا من هناك	الآداب	١	١٩٧١ م	٣٤
٨٨-	سامون جرار	الأمسية الضائعة	الآداب	٣	١٩٧١ م	٣٤
٨٩-	أسمى طوبي	١٥ أيار	الآداب	٥	١٩٧٣ م	١٨
٩٠-	محمد أبو عسل	يوميات لاجئ	آفاق	٦-٥	١٩٦٧ م	٣٧-٣٤
٩١-	محمد ضمرة	ولفة على الحدود	أفكار	١٥	١٩٧٢ م	١١٩-١١٦
٩٢-	أمين شزار	مرثيتان	أفكار	١٨	١٩٧٣ م	٣٥-٣٣
٩٣-	علي فودة	العالم يبكي	أفكار	١٨	١٩٧٣ م	٣٧-٣٦
٩٤-	علي البتيري	لوحة تحت المطر	أفكار	١٨	١٩٧٣ م	٣٩-٣٨
٩٥-	عبد الرحيم عمر	الثلج يغمر المدينة	أفكار	١٩	١٩٧٣ م	٤٥-٤٣
٩٦-	محمد ضمرة	ما بعد البكاء	أفكار	١٩	١٩٧٣ م	٤٨-٤٦
٩٧-	علي البتيري	ترجيعة حب	أفكار	٢٣	١٩٧٤ م	٥٠-٤٨
٩٨-	علي فودة	الفرس الحلي	أفكار	٣٢	١٩٧٦ م	١٤١-١٣٩
٩٩-	أحمد المصلح	توقيعات على حائط الضوء	أفكار	٣٩	١٩٧٨ م	١٢٩-١٢٨
١٠٠-	عبد الرحيم عمر	الاعشى	أفكار	٤٠	١٩٧٨ م	١٣٦-١٣٥
١٠١-	عمر شبانة	المطر في الصحاري	أفكار	٤٦	١٩٧٩ م	١٣٥-١٣١
١٠٢-	رزق أبو زينة	قراءات في مطر التكوين	أفكار	٥٣	١٩٨١ م	١٢٦-١٢٥
١٠٣-	يوسف عبد العزيز	الوداع الأبدي	أفكار	٦٢	١٩٨٢ م	٨٧-٨٢
١٠٤-	يوسف بركات	قصائد للنهضات الأخيرة	أفكار	٨١	١٩٨٦ م	٧٣-٧١
١٠٥-	عبد الله رضوان	على باب بيروت	أفكار	٨٣	١٩٨٦ م	٧٤-٦٥
١٠٦-	عمر شبانة	وداعا لنهر الكلام	أفكار	٨٨	١٩٨٩ م	٩٣-٨٨
١٠٧-	علي البتيري	نار الفتى الطرابلسي	أفكار	٩١	١٩٨٩ م	٨٥-٨٤
١٠٨-	حسين الصغير	رد على عتاب	أفكار	٩١	١٩٨٩ م	٨٥-٨٤
١٠٩-	زهير القيسي	شعب فلسطين	الاعلام	٤	١٩٦٧ م	٢٧-٢٦
١١٠-	محمد الاسعد	ظل غريب	الاعلام	١٠	١٩٦٧ م	٨٣
١١١-	ملافة الحجاوي	أوراق فلسطينية	الاعلام	١١	١٩٦٧ م	١١٩-١١٥
١١٢-	هارون هاشم رشيد	أغنيات فلسطينية	الاعلام	٩	١٩٦٩ م	٢٢-١٧
١١٣-	راضي مهدي المعيد	فلسطيني آخر	الاعلام	٩	١٩٦٩ م	٤٢-٣٩
١١٤-	خالد أبو خالد	أعياد في ظل النكمة	الاعلام	١٢	١٩٦٩ م	٥٦-٥٤
١١٥-	أحمد دحبور	مواملة الخروج على قرار	الاعلام	١٠	١٩٧٤ م	١٩-١٦
١١٦-	محمد الاسعد	التمنيّة	الاعلام	١٠	١٩٧٤ م	٢٩-٢٨
		الولد الفلسطيني يدعو إلى الكلمة التي حذفتها الرقابة	الاعلام	٤	١٩٧٦ م	٤٨-٤٧
		أغنيات المطارد	الاعلام			

الرقم	اسم الشاعر	عنوان القصيدة	المجلة أو الصحيفة	العدد	التاريخ	أرقام الصفحات
١١٧-	علي الخليلي	الماء والرصاص وجسمك المصطاف	الأقلام	١١	١٩٧٧ م	٥٤-٥٢
١١٨-	خالد علي مصطفى	المعراج الثاني	الأقلام	١٢	١٩٧٧ م	٦٨-٦٤
١١٩-	خالد علي مصطفى	سورة الحب	الأقلام	٢	١٩٧٨ م	٣٧-٣١
١٢٠-	ناجي علوش	هذا سري	الأقلام	٣	١٩٧٨ م	١٨-١٧
١٢١-	محمد لافي	محاولات للزمن الفلسطيني	الأقلام	١	١٩٨٠ م	٦٨-٦٦
١٢٢-	خيري منصور	التيه	الأقلام	٦	١٩٨٥ م	٣١-١٩
١٢٣-	يوسف عبد العزيز	حمام زاجل	الأقلام	١	١٩٨٦ م	١٣٥-١٣٤
١٢٤-	محمود شلبي	صدى الجهات	الأقلام	٧	١٩٨٧ م	١٠٠-٩٩
١٢٥-	محمد القيسي	قصيدة الدار	الأقلام	٩	١٩٨٧ م	٨٠-٧٩
١٢٦-	خالد علي مصطفى	قصائد	الأقلام	٦	١٩٨٩ م	٢٤-٢٢
١٢٧-	وليد سيف	البحث عن عبد الله البري	بيادر	٢	١٩٩٠ م	٨٥-٧٤
١٢٨-	يوسف أبو لوز	أوغاريت	بيادر	٣	١٩٩٠ م	٨١-٧٩
١٢٩-	إبراهيم نصر الله	قصائد	بيادر	٣	١٩٩٠ م	٨٦-٨٢
١٣٠-	طاهر رياض	أبناء الريب	بيادر	٣	١٩٩٠ م	٨٩-٨٧
١٣١-	زهير أبو شايب	الخراب	بيادر	٣	١٩٩٠ م	٩٥-٩٠
١٣٢-	هدوى طوقان	رسالة إلى طفلين في الضفة الشرقية	الجديد	٤	١٩٦٨ م	٦-٥
١٣٣-	هايل عماقلة	رسالة	الجديد	٦	١٩٦٨ م	٢٤
١٣٤-	ليلى المقدسية	غريبة على الكرمل	الجديد	١٠-٩	١٩٦٨ م	٣٩
١٣٥-	رائد خوري	أغنيات لمهاضرت تحت المطر	الجديد	٦	١٩٧١ م	٣٥
١٣٦-	يوسف حمدان	الاوراق تعود إلى الأشجار	الجديد	١	١٩٧٢ م	٣٢
١٣٧-	سهام داود	أنشد الحروف إلى شفتي	الجديد	٧	١٩٧٢ م	٣٦-٣٥
١٣٨-	سليم مخلوي	وجوه الصابرين	الجديد	١٢-١١	١٩٧٢ م	٢٠-١٩
١٣٩-	سهام داود	منحونا البعد والمجازر	الجديد	٦	١٩٧٣ م	٢٧-٢٦
١٤٠-	محمد القيسي	قصائد فلسطينية	الجديد	١٢	١٩٧٣ م	٣٥
١٤١-	أسعد الأسعد	رسالة من المنفى	الجديد	٥	١٩٧٥ م	١٥-١٤
١٤٢-	نزيه خير	بطاقات شوق	الجديد	٧	١٩٧٥ م	٥٣-٥٢
١٤٣-	عز الدين المناصرة	جفرا أرسلت لي دالية وحجارة كريمة	الجديد	٤-٣	١٩٧٦ م	٣٣-٢٩
١٤٤-	علي البتيري	طقوس جديد للرحيل	الجديد	٦-٥	١٩٧٦ م	٦٢-٦٠
١٤٥-	عبد اللطيف عقل	الأطفال يطاردون الجراد	الجديد	٦-٥	١٩٧٦ م	٨٧-٨٣
١٤٦-	محمد حمزة غنايم	تل الزعتر	الجديد	٧	١٩٧٦ م	٢٧
١٤٧-	حسين مهنا	نقوش فلسطينية على سيف دمشق	الجديد	٩	١٩٧٦ م	٤٨-٤٦
١٤٨-	عبد الناصر صالح	العبور إلى زمن النار	الجديد	٩	١٩٧٦ م	٦٦-٦٣
١٤٩-	أدمون شحادة	الحجر والميلاد	الجديد	٣	١٩٧٧ م	٣٥
١٥٠-	أحمد دحبور	العودة إلى كربلاء	الجديد	٣	١٩٧٧ م	٣٧-٣٦
١٥١-	مفلح طبعوني	خديجة تولد بنين رصاص الموت	الجديد	٦	١٩٧٧ م	٣٥
١٥٢-	نابيف سليم	ذكريات حزينة عن أشياء كثيرة في الوطن	الجديد	١٠-٩	١٩٧٧ م	٦٢-٥٩
١٥٣-	إبراهيم عمار	الاستشهاد	الجديد	١	١٩٧٨ م	٣٦-٣٥
١٥٤-	علي الخليلي	الرأس والأدام الحقة	الجديد	٢	١٩٧٨ م	٣٣-٣٢
١٥٥-	يعقوب أحمد	ميلاد جديد	الجديد	٢	١٩٧٩ م	٤٣
١٥٦-	إبراهيم عمار	بطيخاء بطيخاء يكون الرحييل	الجديد	١٣	١٩٨٠ م	٢٨
١٥٧-	فتحي القاسم	ما ضاع شكلي في المنفى	الجديد	١٠	١٩٨٢ م	٦٢-٦١

الرقم	اسم الشاعر	عنوان القصيدة	المجلة أو الصحيفة	العدد	التاريخ	أرقام الصفحات
١٥٨-	عبد الناصر صالح	كتابة على جذع زيتونة	الجديد	٩	١٩٨٧ م	٦١-٥٩
١٥٩-	هايل عسائلة	قصائد حزيرانية	الجديد	١٠	١٩٨٧ م	٥٣-٤٩
١٦٠-	عبد الناصر صالح	عن الموت وأشياء أخرى	الجديد	٣	١٩٨٨ م	٧٤-٧١
١٦١-	سميح القاسم	أطلقوا وأصغوا	الجديد	٥	١٩٨٨ م	٦٢-٥٦
١٦٢-	أحمد دحبور	استملاء	الجديد	٥	١٩٨٨ م	٦٨-٦٥
١٦٣-	المتوكل طه	لماذا بموتك كنت مخيا	الجديد	٧	١٩٨٨ م	٥٦-٥٣
١٦٤-	محمود درويش	مأمة النرجس وملهاة الفضة	الجديد	٨-٧	١٩٨٩ م	١٧-٥
١٦٥-	محمد الكبيسي	كتاب الياس الباذخ	الدستور	٧٣١٦	١٩٨٨/١/١ م	٩
١٦٦-	أحمد أبو عرغوب	لاصطياد الاطاعي طريقان	الدستور	٧٣٢٣	١٩٨٨/١/٨ م	٩
١٦٧-	عزام الطويل	إلى روح النسر الفلسطيني	الدستور	٧٣٣٧	١٩٨٨/١/٢٢ م	٨
١٦٨-	سلوى المسعيد	مرّوا على جسدي	الدستور	٧٣٤٤	١٩٨٨/١/٢٩ م	٩
١٦٩-	أحمد أبو عرغوب	طائر على باب المدينة	الدستور	٧٣٥١	١٩٨٨/٢/٥ م	٩
١٧٠-	جميل علوش	تألفت المساح إلى فرسانها	الدستور	٧٤٠٠	١٩٨٨/٣/٢٥ م	١٠
١٧١-	محمود درويش	عابرون في كلام عابر	الدستور	٧٤١٣	١٩٨٨/٤/٨ م	٩
١٧٢-	أحمد أبو عرغوب	دعوة	الدستور	٧٤٦٠	١٩٨٨/٥/٢٧ م	٨
١٧٣-	أحمد الخطيب	المظفرة	الدستور	٧٥٠٢	١٩٨٨/٧/٨ م	١٠
١٧٤-	أحمد أبو عرغوب	سؤال	الدستور	٧٥٦٩	١٩٨٨/٩/١٦ م	٩
١٧٥-	عبد الله رضوان	الطغي الغزي	الدستور	٧٦٨٨	١٩٨٩/١/١٣ م	٨
١٧٦-	سلوى المسعيد	حتى لا يبرد الجرح	الدستور	٧٩٦٢	١٩٨٩/١٠/٢٠ م	١٠
١٧٧-	علي مبارك	أبجدية للمعايير	الدستور	٨٠٢٥	١٩٨٩/١٢/٢٢ م	١٠
١٧٨-	عبد الله رضوان	والأزمنة فاتحة الكلام.. فاتحة	الدستور	٨٢٩٨	١٩٩٠/٩/٢٨ م	٨
١٧٩-	عبد الله رضوان	الرجبة ١٢ فاتحة الكلام.. فاتحة	الدستور	٨٣٠٥	١٩٩٠/١٠/٥ م	٨
١٨٠-	محمود درويش	الرجبة ٢ أول الحب	الدستور	٨٣٦١	١٩٩٠/١١/٣٠ م	٦
١٨١-	عبد الله رضوان	فاتحة الكلام.. فاتحة	الدستور	٨٣٦٨	١٩٩٠/١٢/٧ م	٨
١٨٢-	مؤيد العتيبي	الرجبة ٣ كيف إذن تتواصل فيك	الدستور	٦٥٥٠	١٩٨٨/٦/١٧ م	١٠
١٨٣-	علي البتيري	الدماء ؟	الرأي	٧٠٦٦	١٩٨٩/١١/٢٤ م	٨
١٨٤-	علي البتيري	وردة في الذاكرة	الرأي	٧١٢٢	١٩٩٠/١/١٩ م	١٠
١٨٥-	جميل علوش	عين بتير	الرأي	٧١٩٩	١٩٩٠/٤/٦ م	١١
١٨٦-	علي البتيري	نشيد الانتفاضة	الرأي	٧٢١٣	١٩٩٠/٤/٢٠ م	٧
١٨٧-	محمود درويش	أشواق إلى لمر الجزيرة	الرأي	٧٤٣٠	١٩٩٠/١١/٣٠ م	٧
١٨٨-	محمود درويش	أول الحب	الرأي	٧٤٣٠	١٩٩٠/١١/٣٠ م	٧
١٨٩-	راشد عيسى	الهدهد	الرأي	٧٤٣٧	١٩٩٠/١٢/٧ م	١٠
١٩٠-	محمود درويش	حجر الياسمين	الرأي	٧٤٣٨	١٩٩٠/١٢/٨ م	١٧
١٩١-	راشد عيسى	هدنة مع المغول أمام	الرأي	٧٤٥٨	١٩٩٠/١٢/٢٨ م	١١
١٩٢-	أحمد دحبور	غابة السنديان	الرأي	٤٩٧٧	١٩٨٨/٣/١ م	٦
١٩٣-	سلمى خضراء الجبوسي	اجابات حول سؤال الحجر	الشعب	١	١٩٧١ م	١١١-١٠٧
١٩٤-	محمود درويش	لعلنا غيرنا	شؤون فلسطينية	١٦	١٩٧٢ م	٣٣-٢٨
١٩٥-	أحمد دحبور	مجموعة قصائد	شؤون فلسطينية	٣٣	١٩٧٣ م	١٠٠-٩٢
١٩٦-	علي الخليلي	الخروج من ساحل المتوسط	شؤون فلسطينية	٣٤	١٩٧٣ م	٧٩-٧٨
١٩٧-	صخر	إن كان لحزنك أن يهوي	شؤون فلسطينية	٤٢-٤١	١٩٧٥ م	٣٦٢-٣٥٠
١٩٨-	علي الخليلي	اللفة. الشجر الدم	شؤون فلسطينية	٥٧	١٩٧٦ م	٦٤-٢٠
١٩٩-	أحمد دحبور	دليلة	شؤون فلسطينية	٦٢	١٩٧٧ م	١٣٨-١٣٣
٢٠٠-	صالح هواري	من نابلس إل بيروت	شؤون فلسطينية	٧٢	١٩٧٧ م	٢١٩-٢١٧
		لا مرشقة الولد الفلسطيني	شؤون فلسطينية			
		وردة الجرح تشهد	شؤون فلسطينية			

الرقم	اسم الشاعر	عنوان القصيدة	المجلة أو الصحيفة	العدد	التاريخ	أرقام الصفحات
٢٠١	سميح القاسم	مساء واحد فقط	الطريق	٥	١٩٦٩ م	٣٧
٢٠٢	سميح القاسم	تعالى لترسم قوس قزح	الطريق	٥	١٩٦٩ م	٤١-٣٨
٢٠٣	محمود درويش	جواز سفر	الطريق	٥	١٩٦٩ م	٤٣-٤٢
٢٠٤	أمينة حمدان	الخيول سوف تصل شانية	الطريق	٥	١٩٦٩ م	٨٨-٨٧
٢٠٥	سلافة حجاوي	أغنيات فلسطينية	الطريق	٦	١٩٦٩ م	٤٦-٤٥
٢٠٦	سميح القاسم	أطفال رفح	الطريق	١١-١٠	١٩٦٩ م	٤٦-٣٩
٢٠٧	سميح القاسم	بطاقات من جهنم	الطريق	١١-١٠	١٩٧١ م	٣٩-٣٦
٢٠٨	أحمد دحبور	المعادلة	الطريق	١	١٩٨٠ م	١٧٦-١٧٤
٢٠٩	معاذ صوالحة	أوراق الخريف	الطريق	٤٦٠٩	١٩٨٨/١/٩ م	١٠
٢١٠	ايمان الطويل	آتية .. من غربة	الطريق	٤٦٣٠	١٩٨٨/١/٣٠ م	١٠
٢١١	سمير بركات	درب الشوق	الطريق	٤٨١٨	١٩٨٨/٨/١٣ م	٥
٢١٢	راسم المدهون	أغنية على عتبة الترقب	فلسطين الثورة	٨٣	١٩٧٤ م	٢٥
٢١٣	عز الدين المناصرة	قمر جرش كان حزينا	فلسطين الثورة	٨٦	١٩٧٤ م	٢٥-٢٤
٢١٤	سهام داود	خريطتي على كل الوجوه	فلسطين الثورة	٩٤	١٩٧٤ م	٢٦
٢١٥	عز الدين المناصرة	ظل يركض حتى الرصاصة	فلسطين الثورة	١٦٠	١٩٧٥ م	٤٩-٤٨
٢١٦	منذر عامر	أنا الأرض	فلسطين الثورة	١٩٠	١٩٧٦ م	٤٥-٤٤
٢١٧	نايف سليم	قصائد من الأرض المحتلة	فلسطين الثورة	٢٥٩	١٩٧٨ م	٦٥-٦٤
٢١٨	أحمد دحبور	عز الدين القلق	فلسطين الثورة	٢٦٩	١٩٧٩ م	٤٥-٤٤
٢١٩	محمد القليمي	دعوة جادة إلى الرقص	فلسطين الثورة	عدد	١٩٧٩ م	٣٠١-٢٩٨
٢٢٠	جواد حسني	المجزرة علامة الإعمار	فلسطين الثورة	٤٤٩	١٩٨٣ م	٤٧
٢٢١	محمد شريم	الخروج	فلسطين الثورة	٤٦١	١٩٨٣ م	٤٥
٢٢٢	عبد المحسن رضوان	بيروت	فلسطين الثورة	٤٦١	١٩٨٣ م	٤٧
٢٢٣	رياض العزة	ملح على جرحي	فلسطين الثورة	٤٨٧	١٩٨٣ م	٤٩
٢٢٤	منذر عامر	ذهب إلى ملكوت النهر	فلسطين الثورة	٥٠٠	١٩٨٤ م	٤٥-٤٤
٢٢٥	معين بسمي	إلى ياسر عرفات	فلسطين الثورة	٥٠٥	١٩٨٤ م	٤٥-٤٤
٢٢٦	محمود درويش	يطير الحمام	فلسطين الثورة	٥٠٨	١٩٨٤ م	٤٥-٤٤
٢٢٧	منذر عامر	تداعيات هي مرحلة	فلسطين الثورة	٥٣١	١٩٨٤ م	٥٥
٢٢٨	محمد القليمي	التأسيس	فلسطين الثورة	٥٥٤	١٩٨٥ م	٥١
٢٢٩	منذر عامر	قصيدة الأزرق	فلسطين الثورة	٥٥٥	١٩٨٥ م	٥٣-٥٢
٢٣٠	أحمد دحبور	أحد عشر حرفاً ليلى	فلسطين الثورة	٥٥٧	١٩٨٥ م	٦٠
٢٣١	ظمي الزواتي	لا يحمل الكوكب	فلسطين الثورة	٦٥٩١	١٩٨٨/١/١ م	١٠
٢٣٢	خليل الطويل	استفالتنا	القدس	٦٦١٤	١٩٨٨/١/٢٤ م	١٠
٢٣٣	فياض خيرى	آتون من مدن الدماء	القدس	٦٧٤٤	١٩٨٨/٦/٥ م	١٠
٢٣٤	محمد زايد	الضياح	القدس	٦٨٥٢	١٩٨٨/٩/٢٥ م	٦
٢٣٥	انتصار شريف	ميلاد الخلود	القدس	٧٢٨٢	١٩٨٩/١٢/٣ م	١٠
٢٣٦	سامر غلروق	عائد إلى عيون فينوس	القدس	٤٦	١٩٨٤ م	١٠٨-١٠٧
٢٣٧	معين بسمي	رحيل عام	الكاتب	٤٨	١٩٨٤ م	١١٣-١١٢
٢٣٨	محمد أبو عرقوب	رسالة إلى سلمى	الكاتب	٥٠	١٩٨٤ م	١١٥-١١٣
٢٣٩	خالد كمتاب	خيمنتنا الأخيرة بيروت	الكاتب	٥٠	١٩٨٤ م	١١٦
٢٤٠	يوسف حامد	مقاطع من قصائد لم تكتمل	الكاتب	٥٦	١٩٨٤ م	١١٦-١١٥
٢٤١	سميح القاسم	صار قلبي أغنية من الحمها	الكاتب	١٣	١٩٨٤ م	١٣٦-١٣٨
٢٤٢	محمود درويش	الدهشة	الكاتب	١٣	١٩٨٤ م	١٥٤-١٥١
٢٤٣	أحمد دحبور	مأناة هوديني المدهش	الكرمل	١٣	١٩٨٤ م	١٧٣-١٦٤
٢٤٤	محمود درويش	خرج الطريق	الكرمل	١٧	١٩٨٤ م	٩-٤
		لا أهرط بالجئون	الكرمل			
		من فضاء الموت الذي لا موت فيه	الكرمل			

الرقم	اسم الشاعر	عنوان القصيدة	المجلة أو المحيط	العدد	التاريخ	أرقام الصفحات
٢٤٥-	محمد القيسي	أماننا جبل وقد نرى يافا	الكرمل	١٨	١٩٨٥ م	٨٦-٨١
٢٤٦-	محمود درويش	ورد أقل	الكرمل	١٩	١٩٨٦ م	١٠٤-٨٧
٢٤٧-	إبراهيم نصر الله	الطائر	الكرمل	١٩	١٩٨٦ م	١٢٦-١١٦
٢٤٨-	محمد القيسي	برقوق الروح	الكرمل	٢٤	١٩٨٧ م	١٠١-٩٦
٢٤٩-	أحمد دحبور	لعلنا غيرنا	الكرمل	٢٤	١٩٨٧ م	١٠٨-١٠٢
٢٥٠-	راسم المدهون	الوقوف على شرفة الذاكرة	الكرمل	٢٤	١٩٨٧ م	١١٧-١١٣
٢٥١-	عبد الناصر صالح	الرحيل إلى الجزر	الكرمل	٢٦	١٩٨٧ م	٩٨-٩٦
٢٥٢-	محمود درويش	مأساة النرجس وملهاة الفضة	الكرمل	٣٢	١٩٨٩ م	١٠٤-٨٨
٢٥٣-	عز الدين المناصرة	رعويات كنعانية	الكرمل	٣٣	١٩٨٩ م	١٠٥-٩٢
٢٥٤-	راسم المدهون	حيث الظهيرة في برجها	الكرمل	٣٣	١٩٨٩ م	١١٠-١٠٩
٢٥٦-	جميل أبو الصبح	زائرة المساء	الكرمل	٣٣	١٩٨٩ م	١٢٠-١١٨
٢٥٧-	أحمد دحبور	كمور عشية	الكرمل	٣٤	١٩٨٩ م	٨٦-٧٣
٢٥٨-	محمد القيسي	وغمرتك بالحنطة	الكرمل	٣٤	١٩٨٩ م	٩٤-٨٧
٢٥٩-	مريد البرغوثي	بالياقوت غمرتك	الكرمل	٣٥	١٩٩٠ م	١٤٨-١٤٢
٢٦٠-	غسان زقطان	رنة الابرة	الكرمل	٣٥	١٩٩٠ م	١٨٩-١٨٧
٢٦١-	منى غزال	الموت في الحديقة	الكرمل	٤٨-٤٧	١٩٨١ م	١١٧-١١٦
٢٦٢-	محمود درويش	أنا الوطن	لوتس	٦٨	١٩٨٩ م	٢٥-١١
٢٦٣-	زهير أبو شايب	مأساة النرجس وملهاة الفضة	لوتس	٦٨	١٩٨٩ م	٢٠٢-١٩٨
٢٦٤-	أمجد ناصر	أرواح هجرية	الناقد	٤	١٩٨٨ م	٦٣
٢٦٥-	عز الدين المناصرة	وصول الغرباء	الناقد	٦	١٩٨٨ م	٢٥-٢٤
٢٦٦-	إبراهيم نصر الله	مدينة تدور حول نفسها	الناقد	٨	١٩٨٩ م	٣٥
٢٦٧-	إبراهيم نصر الله	جموح	الناقد	٨	١٩٨٩ م	٣٥
٢٦٨-	أحمد دحبور	العشاء الأخير	الناقد	٩	١٩٨٩ م	٢١-٢٠
٢٦٩-	جبرا إبراهيم جبرا	الاعتراف لمرة واحدة	الناقد	١٦	١٩٨٩ م	٦-٤
٢٧٠-	أحمد دحبور	سبع قصائد	الناقد	٢٧	١٩٩٠ م	٤٥-٤٤
٢٧١-	خيري منصور	الولد الخيال	الناقد	٢٩	١٩٩٠ م	٤٣-٤٢
٢٧٢-	عز الدين المناصرة	القصيدة السوداء توليعات	الناقد	٣٠	١٩٩٠ م	٣٩